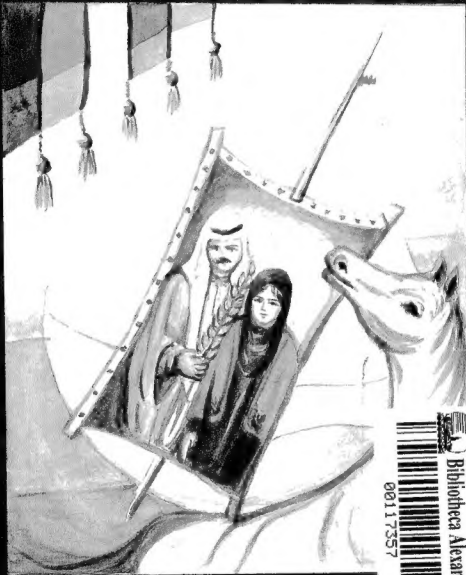


١

علي المصري



السنن السبطية في هورا



# الشعر النبطي في جوران

شعراء ونماذج



علي المصري

# الشعر النبطي في جوران

شعراء ونماذج

الجزء الأول

دراسة وتوثيق

بسم الله الرحمن الرحيم

- الشعر النبوي في حوران
- علي المصري
- الطبعة الأولى ١٩٩٦/٦ ألف نسخة
- القياس ٢٥ X ١٧
- لوحة الغلاف والمرسوم الداخلية
- المفاتيح سمير بسام
- التنفيذ دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع
- حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
- خطوط الديوان - للخطاط عصام الحزري

# المحتوى

. كلمة شكر

. المقدمة

## الباب الأول

دارة الشاعر محمود الزعبي أبي منصور الشعرية

١- الفصل الأول : محمود الزعبي ومحمد الغصين

٢- الفصل الثاني : محمود الزعبي وعبد المزاق الزعبي

٣- الفصل الثالث : محمود الزعبي وعازر غنيم بشارة

٤- الفصل الرابع : محمود الزعبي وعبد الكريم الحمصي

٥- الفصل الخامس : محمود الزعبي وأحمد عبد الرحمن قذاح

٦- الفصل السادس : محمود الزعبي وعوض أبو عييد

## الباب الثاني

دارة الشاعر يوسف الصياصنة أبي خالد الشعرية

١- الفصل الأول : يوسف الصياصنة وأحمد عبد الرحمن قذاح

٢- الفصل الثاني : يوسف الصياصنة وعازر غنيم بشارة

٣- الفصل الثالث : يوسف الصياصنة وعبد الكريم الحمصي

٤- الفصل الرابع : يوسف الصياصنة وهاجم عيافره

## الباب الثالث .

### دوحة الشعراء

- ١- الشاعر محمود الزعبي .
- ٢- الشاعر عان، غنيم بشاره .
- ٣- الشاعر يوسف عويد الصياصنة .
- ٤- الشاعر أحمد عبد الرحمن قداح .
- ٥- الشاعر عبد الكريم الحمصي .
- ٦- الشاعر هاجم عيازره .
- ٧- الشاعر محمد الغصين .



# كلمة شكر

أَتَوَجَّهُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ لِلشَّاعِرِ الرَّقِيقِ...  
محمود مفلح الزعبي « أجي منصور » ولأيديه  
البيضاء التي لولاها ما خَرَجَ هذا السِّقْفُ إلَى  
عالمِ النُّورِ وحَيَّزِ القِراءَةِ .



محمود مفلح الزعبي «أبي منصور»

## الشعر النبطي

مقدمة :

الشعر النبطي - نبط الماء نبع ، ونبط البئر إذ احضرها  
وابتدعها ، والاستنباط الاستخراج " - أو الشعر العامي ، أو  
المداوي نسبة إلى المداوة ، كما عكس البعض أن يستعمله ، كلها  
أسماء لمسمى واحد . إذ لا يوجد أحد منا لا يعرفه في الحريف  
والقرى والبادي والصحاري على امتداد الوطن العربي في  
آسيا ، من جبال طوروس والأناضول شمالاً ، إلى اليمن وعمان  
جنوباً ، ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر غرباً  
إلى شرقي الخليج العربي وجبال زاغروس وكردستان شرقاً .

هذا اللون من الشعر موجود حقيقة واقعة ، شكناً أم  
أبيناً ، بلهجته ولغته ونوعه ومقاصده ومعانيه وأغراضه ،  
يعرفنا ونعرفه إلى الحد الذي يهدم حدود الكلفة ما بيننا ،  
نلتذذ في جلساتنا وحركاتنا ، ونغنيه على إيقاع الرابة في  
مجالسنا وسهراتنا ، نجعله شيئاً من همومنا ومقاصدنا  
وجلاتنا ، ونضمه فروسياتنا وصبايا ، مفاخرنا وأمجادنا ،  
عشقنا وهواننا . وكل ما يتنقل أعماقنا من آمال ورغاب .

ظل هذا اللون من الشعر ، على كثرته وغزله ، على  
حالته دون أن تفسده يد العناية كغيره من الأشكال الأدبية  
الأخرى ، منذ أقدم العصور الجاهلية حتى اليوم ، إلا ما جاء  
عقو الخاطر . ظل مستوحشاً جافياً على نفوس البعض محافظاً  
على بداوته من حيث اللغة والصورة والأوصاف ، وهذا ما حدا  
بالبعض على تسميته بالشعر المداوي .

ولا نستطيع أن ننكر شيئاً بسيطاً من التطور الذي  
 لحق بهذا الشعر نتيجة تحقير بعض شعرائه، وسكانهم  
 في الحواضر، فأُسلِسَ قيادته، ومرت حواشيه، واستؤنسَتْ  
 لغته، وانضمت صورته، وأبثت جوانحه، فأخذ من ربح  
 الحضارة روحاً ساعدته على الاستقرار، ومواكبة الحياة الاجتماعية.  
 هذه الأسباب وغيرها دعنا للتشادي لعقد ندوة تجمع  
 بعض المهتمين بالأدب عامةً وبالشعر خاصةً، وبهذا اللون  
 على وجه الخصوص، للبحث عن أسباب للنهوض بهذا الشعر  
 وتنهيجه، واستئناسه ليحل هبوع العصر ومشكلاته، ونحظى  
 بالاهتمام كثير من الأشكال الأدبية الأخرى، وقد قبض الله  
 هذه الندوة أن تنعقد في مطلع آذار عام ١٩٩٥م في منزل  
 الشاعر الرقيق محمود الزعبي في أليادود، غربي درعا،  
 ضمت كلاً من الأدباء والشعراء: محمود مفلح الزعبي،  
 وعاز غنيم البشار، ويوسف عويد الصياصنة، وعبدالمكرم  
 الحمصي، ومحمد إبراهيم عياش، وأحمد قداح، وهاجم عياضه  
 وعبد الإله مفلحي، ومنصور الزعبي، وعبد السلام محاميد،  
 وآخرين. برعاية راعي الندوة علي المصري الذي قدّم لهذه  
 الندوة ورقة عمل تم بحثها نقطة نقطة، وأخذت توصيات  
 للنهوض بهذا الفن من فنون القول، أرسلت بعد المتداول،  
 إلى رئاسة اتحاد الكتاب العرب بدمشق، نرجو أن ننشرها في  
 الجزء الثاني من هذا الكتاب، إذ قدّر لنا أن نتجّع إصدار  
 الجزء الثاني.

ولانضم لأفئدة الريادة في هذا الموضوع، فقد سبقنا

محاولةً باءت ثلاثُ سف بالفشل والخذلان ، لأنَّ المقامين  
 عليها ليسوا من أهل الأدب المختصين ، فجمعوا أكثر الشعراء  
 في حوران من هذا اللون في ديوانين ، وبدلاً من توثيقهما  
 لأصحابهما ونشرهما ، قاموا ببيعهما لمشايخ الخليج بعد  
 أن خلّوها لأنفسهم وقبضوا ثمنها بخساً لا يسمُن ولا يُغني من  
 جوع . نقول ذلك لئلا ننبأه إلى مثل هؤلاء العواسج على  
 الأدب والأدباء ، الذين باعوا وبيعوا هذه الأمة وتراشوا  
 في أسواق المنحاسة وبأبخس الأثمان ، فهناك وبعده  
 عامي محاولة شبيهة بتلك المحاولة المغيضة ، وإن كانت  
 بأساليب مُغايرة ، تجري فصولها من تحتها على المساحة هذه  
 الأيام .

### طرائقه ، وأساليبه معروفةٌ وتكاد تكون مُقلَّنةٌ

١ - يبدأ هذا الفن من فنون الشعر بالتحية والسلام على  
 الحاضرين ، لأنَّه ما قيل يُدَوَّن ويكتب ، بل يُقال ويُشَدُّ .  
 ثم يتَّجه الخطابُ للرفيق أو الصديق أو النديم الذي قلماً تخلو  
 قصيدة منه . وقد يكون هذا النديم المخاطب إنساناً ، أو حيواناً ،  
 أو جماعاً على أساليب التشخيص ، للبث والنجوى ، وليستري  
 بهذا عن نفسه وما يقتلج في خاطره ، فيشكو إليه المنصب والهجر  
 والمنوع ، وما يشغل بالهُ ويعني قلبه من حبٍّ ، وما يعتل في  
 نفسه من أشجان ، وما يدور في فكره من أحلام ، وربما يكون  
 ذلك جسراً ينتقل عليه إلى الحكمة وغيرها .

٢ - ثم يمتحن بأن الحكمة والموعظة ، فليخلص الشاعر  
لنا تجربته الحياتية . ويرسم لنا صورة عن عالمه الداخلي ، وما  
يعمر به خياله المخلص من صور وتلاوين لمجريات الحياة .  
وما يحمله من تصور يقيم يؤمن بها ويتبناها ، ويتعنا  
أن تظل ثابتة في المجتمع حوله ، ماثلة للعيان ، تتعاورها  
الأجيال .

٣ - ثم يُعرج الشاعر على موضوعه الأصلي من القصيدة  
- بعد أن يكون مهذله ببيت أو بيتين من الشعر ينتقل  
عليهما - كالمدح والفخر والثناء والمهجاء والقول وغيرها  
من الفنون والأغراض التي تُشكلها جسد الشاعر ... وكثيراً  
ما يطيل الحديث في هذا الموضوع ، فيقلبه الشاعر يميناً  
وشمالاً ، ويُفتق أبواب القول حوله ، حتى يوضّحه ويجلو  
معانيه ، ويذيل اللبس عنه ، هذا إذا كان الموضوع مناسباً للسخن  
موالية . وقد يقتصر القول ويختصر الكلام أحياناً ، ويعطي  
طريقة العرض ، ويعرضي ، ويكفي ، ويعف ، ويهين إذا كان  
العرض أو الموضوع يتناول عيباً أو مثلباً أو خصلة غير مستحبة  
لا يريد الشاعر أن يفضّحها ويفضّ أستاذها ، إذ يريد الشاعر  
بنفسه أن ينطق بها أو أن يصحّح بها ، كيلا يسجل على نفسه  
« مينا أو شينا لا يريده » ويرفع عنه .

وقد حفظ لنا هذا الباب من القول صورة خالدة من تاريخ  
أهله وغزواتهم وحروبهم ، كما حفظ لنا صورة من خفق أفئدتهم ،  
وذوب قلوبهم التي « ابتعثها فيهم الحب » ، وما يؤدّي إليه من  
وصل أو هج ، ومن سعادة أو شقاء ، ومن لذة أو غصة .

وكانَ الشاعرُ يسجلُ حياةَ قبيلمته ، ومجموعَ لمآثرها ، ولسانِ  
حالتها الذي يُعبّرُ باسمها ، ويذبُّ عنها ، وينشُرُ مفاصلها وفنائها  
وقيمتها وممادحها على الناس ، ويطولُ أيامها ومواقعها  
وانتصاراتها على الملأ .

٤ - وترتّبها سائرُ الشاعرِ نفسه عن ههويه بعد ذلك -  
إذا ارتابَ بعدمَ تحقّقِ مسعاه - بجسرةٍ ذمّولٍ تقطّعُ الغيا في  
وتختصرُ البوادي ، يطربّه وقعُ مناسيمها على رهائِ المكشبانِ  
وهي تطوي المسافات طياً .. وترتّبها عن بآله الصيدِ والقتلِ  
فيعرضُ علينا آنثى صوّراً لقطعانِ الظباءِ السواحِ ، يطيلُ الحديثُ  
في وصفها وتخصُّصِ العنودِ منها ، وكثيراً ما يعقدُ الصلةَ ما بينهما  
وبين محبوبته التي خلّفها بعده على نارِ الجوى .. ورتّبها ..

٥ - ثم ينهي قصيدته بأبياتٍ من الحكمة تخصُّ موضوعه .  
يضمّنُها عصارةَ تجربته وخلاصةَ القولِ الفصلِ فيها .. ولا بدَّ  
في كلّ الأحوال بعد ذلك من بيتٍ أو بيتين آخرين من  
الشعرِ تختمُ بهما قصيدته يتركُ بهما انطباعاً حسناً في نفوسِ  
سامعيه ، وأثراً لا ينمحي وصولاً إلى غرضه ، يُعزّجُ بهما على  
حمدِ الله وشكوهِ خالقِ الأكوانِ ومدبّرِ الحياة ، ومن ثمَّ  
الصلوةِ والسلامِ على نبيِّه المصطفىِّ العدنانِ . ولا اعتبرتِ  
القصيدةُ بدونها ناقصةً مردّلةً . مهما كانا ديني المقاتلِ  
ومذهبه وعقيدته .

هذا هو الخطُّ العامُّ لعمودِ هذا الفنِّ من فنونِ  
القولِ ، مع بعضِ التفاوتِ بين قصيدةٍ وأخرى في بعضِ

الأحيان . تزيد أو تنقص تبعاً للنفس الشعري ورغبة الشاعر .

## لغة الشعر هذا

إذا قرأنا هذا الشعر نحسُّ للوهلة الأولى بجسوته وقسوته .. وقد تنكر منه بعض ألفاظه التي لا نألفها .. غير أننا لا نكاد نجاوز عدم الإلف هذا ، ولا نكاد نخلي بيننا وبين حاضرنا الذي نعيش فيه ، ولا نكاد نخالط شعراءه ونعرف إلى ألفاظهم ومعانيهم .. لا نكاد نفعل ذلك حتى يدولنا هذا الشعر جميلاً يجتذبنا إليه بعد أن كنا نتفر منه ، ونقترب إليه بعد أن كنا نبتعد عنه .. ولحسن أن النفوس التي صدر عنها نفوس رقيقة دقيقة ، تملك قدرًا غير يسير من رهافة الإحساس وجمال الطبع . كما تملك مثل هذه القدرة في حسن البيان وجمال الأداء .

ولغة هذا اللون من الشعر هيثة ، لينة ، طيبة ليست مقيدة ولا مقننة ، لا تحكمها قواعد ولا يضبطها صرف في كل الأحوال . ويختار الشاعر من الألفاظ والتركيب العامية . وما يقارب الفصحى حيناً وما يجافيها ويجاوزها في كثير من الأحيان ، دون أن يكلف نفسه عناء المبحث والانتقاب . ومساءً لمرعاج اللغة . فهي - أي اللغة - لينة مطوعة بين يديه كالصلصال أو العجين يصنع منها ما يشاء . ويصوغ بها كل ما يخطر على باله من جال ، دون أن يرهق نفسه أو يعي



ذاكرته بنحى أو صرف. ويأخذ من الصيغ ، ويستعمل من  
التركيب ما يله هو مناسباً ، وما يفكر فيه ويريد . دون  
خذو تعذو أو قاعدة يتقفاها .. وكثيراً ما يتدج من المعاني  
والألفاظ والتركيب الجديدة كل الجدة حسب مبتغاه ،  
بل وربما عثر عن المعنى بلفظة شبيهة باللفظة الأصلية  
بطرف قريب أو بعيد ، مع بقاء قرينة تدل على المعنى الأصلي .  
وربما كان هذا اللون من المشعر أقدر الفنون  
الأدبية الأخرى على التعبير عن ما يختلج في النفوس  
ويعقل من الأفكار . ويواجه من مسائل حياتية ، لسبب  
مهم جداً ، وهو : أنه يكتب باللغة التي تنطقها ذاتها ،  
ونتخاطب بها ، وهذه نقطة تفوق تسجل له .  
فالكتاب والشعراء العرب يعانون من انقسام شخصية  
اللغة التي يستعملونها ، فهم يكتبون بلغة ، ويفكرون ، وتخطبون  
آباءهم ونساءهم وأبناءهم وحبيباتهم بلغة أخرى ، هذه  
الانزواجية بين اللغة الدارجة المحكية اليومية ، واللغة التي  
يكتبون بها ، تشطرهم إلى نصفين ، وتشوّه كثيراً من المعاني  
التي تتحرك في خواطريهم وتعاوَج في أحياتهم عند محاولاتهم  
لتدوينها على الورق .

### إملاقه وتدوينه ..

هنا تكمن المشكلة الرئيسية في هذا الفن من فنون الأدب  
بالذات ، ولعلها يرجع سبب تخلفه وجموده وعدم تطوره ،

ولحاقه بمختلف الأشكال الأدبية الأخرى . ألا وهي  
الحيرة أو الصعوبة في كتابة هذا اللون من ألوان القول  
وتدوينه .

وبجمل القضية يكمن في أن هذا الشعر نشأ في الزمن  
السحيق من الجاهلية الأولى قبل عصور التدوين ، حيث  
كانت المشافهة هي الوسيلة الوحيدة لنقل المعارف الإنسانية  
وتداولها ، وهذا ما جعل تدوينه فيما بعد مبعثاً ، لأن هذا  
التدوين يحتاج إلى قواعد وأصول غير متيسرة ، وغير تلك  
المعارف عليها في تدوين الفصحى ، التي أتيح لها من قبل علماء  
اللغة طرائق صقلتها مع الزمن . . ولولا القرآن الكريم لما  
دونت اللغة العربية نفسها بالأصل ، وكما استنبط لها من  
قواعد النحو والصرف والإملاء ما هو متعارف عليه اليوم  
ومتداول . بل ولظلت اللهجات الكثيرة سائدة على ما فيها  
من اختلاف بين الناس حتى يوم الناس هذا . . ولكن الله قيض  
لهذه اللغة أن ينزل القرآن الكريم بها ، ليحفظها من العبث ،  
وليمنحها قدرة فائقة على الاستمرار والتمتع وسحر لها من  
يخذلها ويرعلها حتى اليوم .

وجد هذا الشعر أولى ما وجد ليحمل هموم الناس  
ويسجل حياتهم بخيرها وشرها ، وذلك لتسهيل حفظ الكلام  
المعزون وتناقله . . وكل الباحثين مجمعون على أن  
لغة الشعر سابقة للغة النثر بعصور متطاولة ، نظراً  
لتسهيل تناقله مشافهة . وهذا ما حدا سادة قريش وأعيان  
العرب أن يقفوا مبهورين أمام لغة القرآن ، فلا هو بالشعر

ولاهو بالمشتر، ولاهو بسجع الكهان. فما هو إذن ؟  
 فكيف ندرك انوع هذا الشعر ونعلمه ؟  
 الخليل بن أحمد الفراهيدي ، واجه المشكلة ذاتها ،  
 عندما حاول أن يدرك أن هذا الشعر العربي وبحوره ، فقد  
 وجد أن هناك فرقاً كبيراً بين الإملاء الذي نواضع عليه أهل  
 هذه اللغة قبله للفتهم ، وبين لفظها أو أصواتها التي ما زالت  
 على حالها قبل التدوين وبعدة ، وهو بحاجة إلى رسم هذه  
 الأصوات ، فماذا عليه أن يفعل ؟  
 رأى أن عليه أن يبدأ من الصغر . وبالفعل بدأ بهم  
 أسرار الأصوات في هذه اللغة ، فألف معجم العين ، لأنه  
 اكتشف أن اللغة مجموعة أصوات مختلفة تمام الاختلاف ،  
 تؤلف باجتماعها أو بترابط أصواتها مدرجاً موسيقياً يبدأ  
 بحروف الحلق وينتهي بالحروف الهوائية ، فبدأ بتصنيف  
 هذه الأصوات أو الحروف . فكانت على الشكل التالي :

- الحروف الحلقية .. العين ، والهاء ، والحاء ، والخاء  
 والغين .

- الحروف اللهوية .. القاف ، والكاف .
- الحروف الشجرية .. الجيم ، والشين ، والصاد .
- « والشجر مفرج الفم » .
- الحروف الأسلية .. الصاد ، والزاي « لأن مبدأها من  
 أسلة اللسان وهي طرفة المستدق » .
- الحروف النظمية .. الطاء ، والذال ، والطاء « لأن مبدأها  
 نطق الغائر الأعلى » .

- الحروف الثمينة .. الظاء ، والمذال ، والثاء « لأن مبدؤها من المثنة » .

- الحروف الذلقة .. المراء ، والملازم ، والنون .

- الحروف الشفوية .. الظاء ، والباء ، والميم .

- الحروف الهوائية .. المواء ، واللاثف ، والياء .

ولأنه ابتداء مدرج الحروف أو الأصوات بالعين وهو أبجدها داخل الحلق ، سعى كتابه معجم العين ، وترتبته على هذا الأساس ، فلم يسبق إلى ذلك ، ولا لحق ، فظل المسابق والمصطفى .

إذن ، فهو لم يبدأ من المصنف بل مما دونه ، لأنه وجد أمانة لغة كاملة مكتملة مدونة ليس هذا فحسب ، بل وجد أمانه جذراً عالياً يصعب اجتيازه وتجاوزه من القرائن والقواعد المقدسة ، عليه والحالة هذه أن يبدأ مما هو دون المصنف ، أن يجد أبجدية تتناسب مع الموسيقى الصوتية التي تشكل العمود الفقري للنظم ، لأساس الوزن من جهة . وبجسم حائراً من جهة أخرى ..»

لكن أطيل البحث .. فقد اخترع الخليل بن أحمد الفراهيدي أبجدية داخل الأبجدية تتناسب كتابتها وإملؤها وفقاً لما يصاحبها من أصوات على المدرج الموسيقي الذي رسقه لهذه الأبجدية . وخلاصة ذلك ، أن لا يكتب إلا الأصوات التي تشكل المنطوق والمسموع ، بصرف النظر عن قواعد الإملاء ، وهو ما تسميه بالكتابة المعروضة حيفاً نحاول أن نقطع بيتاً من الشعر لمعرفة وزنه وبحره .

والآن .. هل ندون هذا الشعر بلغة أوروبية على  
طريقة الفراهيدي الخليل ؟  
أم ندونه برسم اللغة الفصحى ، وهو أمر لا يستقيم  
معنا ؟ !

وهيئة أخرى أيضا ، لن نقف عاجزين عن الإجابة عن  
هذين السؤالين . وسنجهّد ، فإن أصبنا فهذا توفيق من  
المعززين المقدير .. وإن أخطأنا فعذرنا أننا حاولنا بكل الوسائل  
المُتاحة ، وأن هذه هي مقدرتنا المعرفية ، وهذا جهد المقل .  
سندون هذا اللون من الشعر بطريقة ، هي وسط  
بين الطريقتين السابقتين .

سنكتبه بحروف نحافظ على اللهجة الصوتية لأداء  
هذا الشعر ، مع مراعاة عدم الابتعاد عن طريقة رسم اللغة  
الفصحى ما أمكن ذلك ، وسنقرّ بك شواهد كثيرة على  
ذلك . وبناء عليه رأينا أن يرسم الديوان على أعيننا ، فجاء بخط  
الميد .. هذا ما استقرّ عليه رأينا بعد أن كلّفنا المبحث وقتا  
ليس باليسير ، ولا يقاس بالشهور بل بالسنين . (٣٠)

وهكذا أرجو لهذا اللون من الشعر بأنواعه المختلفة  
- المنبسط ، الشعري ، البدوي ، المربع ، الفن ، الهجيني ،  
الحداي ، الجوفية ، العامي ، شعر المرباه ... أن يجد بعد  
الآن طريقه إلى التدوين .

أقول هذا لأنني أشعر أن السواد الأعظم منا  
ما زالوا ينامون على الجليد داخل المغاور والكهوف في حقول  
التخلف والاستسلام ، فتجعدت عقولهم ويبدست

أُسننهم ، وبالتالي جفَّ نطقهم ، وتحجَّرت لغتهم ، وما نوا  
قهرًا وغمًا .. فقد آن الأوان لأن يخرجوا إلى أشعة الشمس  
يتدقَّون ببلارها .

أيُّها الأخوة .. أرحب أن أنبِّه إلى أن اهتمامنا بهذا  
الشكل الأدبي بلغته العامية ، ليس المبدلُ بأية حالٍ من  
الأحوال للشعر باللغة الفصحى ، وليس على حسابه أبدًا ،  
ولا نستجع على سيورته ، ولا نريد أن تسودَ العامية على  
اللغة الفصحى . فنحن نعتبر أيَّ شكلٍ من الأشكال الأدبية  
لا يكتبُ باللغة الفصحى ، شكلًا خارجًا عن نطاق اهتمامنا  
واختصاصنا ، فلا ندرسه ولا ندرسه لاني مدارسنا ولا  
في جامعاتنا .. إنَّما انطلقنا من موقع أن هذا الشعر موجود  
على أرض الواقع منذ القدم ، في بلادنا الآسيوية قاطبة ،  
وربما الأفريقية ، وأنَّه ظلَّ على حاله ، وما محالٌ لتنا هذه  
إلا لتقريبه من اللغة الفصحى ، وتوظيفه ليحملَ هموم  
زمننا ومخاوفنا ، وبعد :

أنا قاصرٌ عن بلوغ كلِّ فردٍ من الشعراء والمفانين  
في مواقعهم ، لأنني بطبيء المسعى ، وثيد الخطل . لذا أتوجَّه  
إلى حاملي لواء الكلمة المصادقة المعبرة الحرة ، والمهتمين  
بقصبة الشعر والأدب والتراث والحفاظة عليه من الضياع ،  
ممن لم يصل صوتنا إليهم ، إلى أن يبادروا إلينا ، ويقولوا  
لهم : هلموا نتعاون . نتشاور ، نتعلم من بعضنا ، ننهض  
معًا ، ونخرج من أصدافنا إلى ملوِّع الشوس والرياح ، فقد  
تكلَّست مفاصلنا ، وجفَّ ماء الحياة في عروقنا .. هلموا نصنع

مستقبلنا بأيدينا .

أيها القارئ العزيز !!

أقول : بعد أن اجتمع لدي هذا الكم من القصائد المختارة  
للكوكبة من شعراء حوران ممن انتقيت بهم ، عكفت على  
دراستها مجدداً ، واصطفيت منها ما اصطفيت ، وأكثر  
من تلك الملاحظات التي أذكرناها بين الشعراء ، لقرب زمانها منا .  
وقبل البدء بتدوينها ، وجدت أماهين طريقتين :

الأولى ... أن أقوم بشرح الكلمات ذات المعاني الصعبة في كل  
قصيدة على حدة ، تسهيلاً للقسم .

الثانية ... أو أن أقدم لمعاً لكل قصيدة من هذه القصائد ،  
تلقي بعض الضوء على معانيها .

وبعد التدأول ، ومجاوله الرأي ، اخترت الطريقة  
الثانية ، فقدمت لهذه القصائد بإضاءات تطول أو تقصر ،  
تبعاً لجو القصيدة العام ، وما تشي من لوائح في النفس .  
وهذا ما فعلت ؛

واخترت قصيدتين اثنتين ، أحدهما ردت على الأخرى ،  
لأنهما تمثلان نموذجاً واضحاً لعمود القصيدة في هذا اللون  
من الفن الشعري ، مستوفيتين لمعظم الشروط الفنية التي  
تحدث عنها في المقدمة ، ودرستهما دراسة فنية كلاسيكية  
مدرسية للاحتذاء بها ، والاستئناس بطرائقها للدارسين  
من بعدي ، ركزت في القصيدة الأولى على ظاهرة أسلوبية  
عند الشاعر الغصين وهي اهتمامه برسم أدق التفاصيل الجمالية .  
لدى موصوفاته ، في حين ركزت في قصيدة الزعي محمد

على ظاهرة أسلوبية مغايرة ، وهي قدرته على التحكم  
 بأساليب المداغة العربية في الصياغة . ولا أدعي أنني  
 أحرزت قصب السبق ، وإنما جهدُ بذلته ، وخدمة قدامتها  
 فإن شأقتك هذه الدراسة ، يا قارئ العزيز ،  
 وثالثت رهنائك ، ووجدت فيها منفعةً وجديداً ، وأنها أصادت  
 جانباً من جواب حياتنا الثقافية والفكرية الملهكتين ، فهذه  
 غاييتي .

وإن كانت الأخرى ، فهذه طاقتي ومقدري ،  
 وحسبي أنني حاولت . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى .

دعاً ، ١٦ / ١٩٩٦

علي المصري

(١) - مادة ضبط في لسان العرب . ج ٧ / ٤١٠ ص . والصحاح للرومام  
 الخازني مادة ضبط ص ٦٤ .

(٢) - مسحاوي في الجزء الثاني أن توسيع في موسيقى هذا الشعر التي هي  
 الأساس للبحر الخليلية فمنها اعتراف ، ومنها صدر .

(٣) - لقد رأينا في رسم القصائد طهجه كل شاعر .



## الباب الأول

دارة الشاعر محمود الزعبي أبي منصور الشعرية.

- ١- الفصل الأول : محمود الزعبي ومحمد الفصين
- ٢- الفصل الثاني : محمود الزعبي وعبد الزقاق الزعبي
- ٣- الفصل الثالث : محمود الزعبي وعازر غنيم بشاره
- ٤- الفصل الرابع : محمود الزعبي وعبد الكريم الحمصي
- ٥- الفصل الخامس : محمود الزعبي وأحمد عبد الرحمن قذاح
- ٦- الفصل السادس : محمود الزعبي وعوض أبو عيد



# الفصل الأول

الشاعر محمود الزعبي - والشاعر محمد الغصين

---

١- قصيدة الشاعر محمد الغصين - إلى الشاعر محمود الزعبي :

« دَنْيَايَ مِنْ أَهْجِنِّ مَهْذَابٍ »

٢- ردّ الشاعر محمود الزعبي - على قصيدة الشاعر محمد الغصين :

« يَا مَرْحَبًا بِدُرِّ لُفَايَ بِالْعِيَابِ »



# ١ - رَنِّيْلِي مَهْ اَلْهَجْنِ مِنْ هَذَا

شعر: محمد الخُصَيْن

« من المشاعر المبدع محمد الخُصَيْن - أبو جاسم - إلى الشيخ

محمود مفلح الزعبي - أبو منصور - المحترم . »

- ١ - يَا هِيَهْ دَنِّيْلِي مِنْ اَلْهَجْنِ مِنْ هَذَا  
خَرَّهْ أَصِيلَهْ مِنْ سَلَايِلْ عَرَبِيَهْ
- ٢ - أَسْرَعَ مِنْ اَللِّي بِالْجَنَاحِيْنَ لَوَّابْ  
تَوَدَّعْ بَعِيدَاتِ الْمَسَافَهْ قَرِيَبَهْ
- ٣ - قَوْمِ اغْتَلِيَهْ يَا غَلَامْ وَسْرِعْ بِمَشْعَابِ  
وَإِنِّ تَخْرَأْدِيْ أَهْلَ الْقُصُورِ الرَّحِيَبَهْ (١)
- ٤ - تَلْفِيْ اَلْيَا دَوْدَهْ دَاثِرَ اَلْكَيْنِ اَلنَّسَابِ  
لَقُصُورِ أَبُو مَنْصُورِ حَتَّى اَلنَّجِيَبَهْ
- ٥ - يَبَادِيْكَ أَبُو مَنْصُورُ بِأَهْلًا وَتِرْجَابِ  
شَوْقِ اَلْهَوُوفِ اَلَّتِي تَلُوحُ اَلذَوِيَبَهْ (٢)
- ٦ - مَخْمُودُ يَا مَشْكَائِيْ عَمَّصَانِ اَلطَّلَابِ  
يَا لَيْتَ فَكَاكُ اَلْأُمُورِ الصُّعِيَبَهْ
- ٧ - يَا حُوءِيْ! قَلْبِيْ مِنْ هَوَايِ اَلْبَيْظِ مُنْصَابِ  
وَمُصْبِيْبِيْ يَا كَبْرَهْ مِنْ مُصْبِيَبَهْ!

- ٨- مِنْ يَوْمٍ كُنْتُ أَغْلَامٌ لِمَا صِرْتُ أَنَا شَابٌ  
وَالْيَوْمَ رُوحِي مِنْ هَوَانٍ تَعْيِبُهُ
- ٩- كَسَبْتُ بِقَلْبِي النَّارَ تَلْعَاتُ الرِّقَابَ  
نَارَ الْغَرَامِ الَّتِي تَوْقَدُ لَهْيَبُهُ
- ١٠- عَيَّيْتُ أُرْدَعَهُ عَنْ هَوَاهِنٍ وَلَا قَابَ  
مَتَوَلِّعِينَ كُلِّ يَوْمٍ يَتَغْنَى حَبِيبُهُ
- ١١- كَيْفَ الصَّبْرُ وَالرَّايَ؟ يَا عَزَّ الْمُصْحَابُ!  
حَيْثُكَ حَبِيزٌ بِمِثْلِ حَالِي طَبِيبُهُ
- ١٢- هَلْ لِي مَا لِي لِحِظَ عَيْنِهِ تَنْسَابُ؟  
أَذَمَ الْفُؤَادَ بِسَهْمٍ رَمِيَهُ عَطِيبُهُ
- ١٣- لَعَبْتُ بِقَلْبِي لِعَبَةِ الْغُوشِ بِالطَّابِ  
زَيْنَ الْمَعَانِي وَالْوَصَافِ الْعَجِيبَةِ (٣)
- ١٤- تَوَّهَ غَرِيرُهُ مَا شَقَا وَلَا جَابَ  
الْعَمْرُ خَمْسَتِ عَشْرَ هَذِهِ حَسِيلَتُهُ (٤)
- ١٥- أَبُوقُرُونٍ فَوْقَ الْمَتَانِ تَنْسَابُ  
مِثْلَ الْخَبَائِلِ الَّتِي تَوَارَدُ جَلِيبُهُ
- ١٦- الْوَجْهَ يَطْلُوِي بِلَيْلَتَيْنِ بَدْرَهَا غَابَ  
يَقْرَعُ عَلَى نُورِهِ وَيَمُشِّي خَطِيبُهُ

- ١٧- المِيعِينَ عَيْنَ اللَّيْلِ تَنْقُطُ نِمْرَ قَابَ  
أَسْمَعْنَ هَدِيدِهَا وَالْحَوَاجِبَ رَتْلِيَّةَ
- ١٨- الْمَيْسَمِ الْمَوْصَّاحَ لِلرُّوحِ نَهَّابَ  
أَذْقَاكَ الشُّفَايِفَ لُونِ دَمِ الْفَصِيلَةِ (٥)
- ١٩- لَوْصَحَّ مَصَّ الشُّفَايِفِ وَالرَّضَابُ  
أَخِينِ مِنْ خَمَرِ الْمُحْتَقِّ شَرِيَّةَ
- ٢٠- الْمُحْتَقُّ عَنُقَ اللَّيْلِ يَجْفَلُ بِالْهَضَابِ  
إِنَّ طَالَعَتِ مَعَ بَدْوَةِ الشَّمْسِ رِيَّةَ
- ٢١- وَالْمَذْلَعُ الْمَصْقُولُ لِلْحَبِّ مَحْرَابُ  
صُورَةُ تَبَارُكٍ وَالْجَهْدُ يَنْقَرِيَّةَ
- ٢٢- وَنَهْوُذُ جُلَاسِينَ حَدَّرَ السَّلَابِ  
أَخْلَى مِنْ شَهْدِ الْمَصْفَى عَذِيَّةَ (٦)
- ٢٣- ظَلَامٌ حَسَا مَسْلُوبَتَيْنِ تَقُلُ سِنَجَابُ  
جِسْمٌ لَطِيفٌ وَخَالِطُ الْجِسْمِ هَيْبَةُ
- ٢٤- مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ تَسْبِغُ الْخَذَّ بِخَضَابِ  
زَيْتَةُ عَجِيبِ الْفَتَنِ مَا يَقْتَنِيَّةَ
- ٢٥- حُبَّةٌ لَجَابَ الْقَلْبَ لِلْعَقْلِ سَلَابُ  
عِزِّي لَحْيٍ شَافَهَا وَمَا شَقِيَّةَ (٧)

٢٦- الْعَفْوُ لِلَّهِ كَيْفَ وَضَّاحَ النَّسَابِ  
يَاخُذُ الدَّيَّانُ سَاعَةً وَجِدِيَّةً  
٢٧- وَخَتَمَ كَلَامِي بِحَمْدِ رَبِّ الرِّبَابِ  
الْوَاخِدَ بَعْدِنَا عَلَيْنَا سَرَقِيْبَةً

محمد الفصين

- ١- مشعاب : عود أو خيزرانة تساق بها الدابة .
- ٢- الهنوف : الصبية الحسناء .
- ٣- لعبة الغوش بالطاب : لعبة كات الصبيان يلعبونها .
- ٤- نوح : الآن هي فتية غرة .
- ٥- الفصيه : الذبيحة الفتية ، يكون دمه أحمر فاقعاً .
- ٦- السلاب : الثياب والملابس التي تسلب حين الغزو .
- ٧- لحين : لأحد الأحياء .



## دَنِّي لِي مِنَ الْهَجْنِ مَهْذَابٌ

للشاعر: محمد الفُصَيْن

الشاعر الموهوب: محمد الفُصَيْن أبو جاسم ، يبعث إلى صديقه  
الشاعر الرقيق محمود الزبيبي أبي منصور بهذه القصيدة التي نستطيع أن  
نقول عنها إنها نموذجٌ جيّدٌ من نماذج الشعر النبطي في حوران ، والتي  
استكملت الشروط الفنية لعمود القصيدة من هذا اللون من الشعر كما  
أشرنا في المقدمة . وسندرسها وفقاً للطريقة الكلاسيكية المدرسية .  
فَنَقَسْهُمُا إِلَى الْأَقْسَامِ الرَّئِيسِيَّةِ الثَّلَاثَةِ :

أولاً.. وصفُ الركوبةِ التي توصله إلى الممدوح ، والتحية ، ويتضمن  
الآيات الثلاثة الأولى :

يبدأ الشاعر الفُصَيْن قصيدته بصيغة التجرّد « أُمَيِّجُحُ مِنْ  
خِيَالِهِ شَخْصًا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ بِالْخُطَابِ » وفقاً للأساليب العربية المتعارف  
عليها ، وَلَا يُسَمِّيهِ هُنَا إِنَّمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ بِلَفْظَةِ « يَا هَيْهَ » وهي كلمة  
للنداء والتنبيه ، ويطلبُ منه أَنْ يُعَدَّ لَهُ هَجَلًا مِنْ الْإِبِلِ الْمُرِيعةِ الْأَصيلةِ  
من سلالَةٍ عربية عريقة « الْبَلَيْتِ الْأَوَّلِ » .

تسبقُ به طيورُ السماء وصولاً إلى صديقه وممدوحه ، فتقربُ  
المسافات ، وتُدنِّي البعيد ، وتختصر الزمن « الْبَلَيْتِ الثَّانِي » .

ثمَّ مخاطبُهُ فِي الْبَلَيْتِ الثَّلَاثِ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ هَذِهِ الْمُرَّةِ وَهِيَ  
كَلِمَةُ « يَا غُلَامَ » وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَعْتَلِيَ مَتْنِ تِلْكَ الْمُنَاقَةِ الْمُرِيعةِ لِلْمَهْذَابِ  
وَيَتَّجِهَ بِهَا إِلَى قُصُورِ الْمَدْمُوحِ الرَّجَّةِ وَأَهْلِهَا :

يا هيه !! دنيلي من الهجن مهاب  
 خرم أصيلة، من سلايل عريبة  
 أسرع من اللي بالجلجين لواب  
 نودع بعيدات المسافة قريبة  
 قوم اعنلية يا غلام وسرع عشاب  
 والفرا ديرا أهل المقصور الرحلية

ثانياً... الغرض الرئيسي من القصيدة ، وهو المديح .

يبدأ هذا القسم بالعرض الأول من القصيدة وهو المديح « وقد  
 يكون للقصيدة أكثر من عرض كما في هذا النص » وقد تم الانتقال إلى  
 عرضه هذا على جسر يتألف من كلمة واحدة شقيقة نفي بالعرض وتؤدي  
 مقتضى الحال وهي كلمة « تلقي » أي تنزل ب ، تلقي ، تجد .

- فأيّن ينزل ؟

- ومن يلقي ؟

يلقي ... على اليدودة ، حيث الممدوح محمود العربي وأهله ،  
 وقصود المسترعة أبوابها للوافدين من المحتفين والأضياف .

ويلقي ... ذوي الأحساب الكريمة ، والأعراق الطيبة ، والنجباء  
 من الناس . « البيت الرابع » .

ويطلب الشاعر محمد الضيف من رسول « غلامه » أن  
 يحث النجبية السريعة من الإبل إلى اليدودة ، ليلقي هناك أبا منصور  
 الذي سيستقبله بالتأهيل والتحيب والشوق الذي لا يُدانيه شوق من  
 يحب الخ محبوبته الهنوفة بعد شحط النوى ، حين تستقبله بجمالها  
 الأحاد وذوائبها التي تلوح على متنينها مراعج للشوق ، ولطفاء نثار البعد .  
 « البيت الخامس » .

ويسبح بعد ذلك على ممدوحه - الشاعر محمود - أجل  
 الصفات التي يفتخر بها العربي ، كالكرم ، والجود ، والشجاعة ،

وإبراعة الملهوف ، وفك عسرة المكروب ، وجبر عزرات المحرم بسلسلة من  
 التشبيهات المبرعة الحافظة ، تركيذاً للمعنى ، وإعراقاً في إصااق السمات  
 بشاعره ، يبدأها باسم مهدوحة متبوعاً بلفظه « يا مشكاي » المتبرقة  
 عن عميق الثقة القائمة ما بينهما ، يقوله : « محمود يا مشكاي -  
 يحصان الطلاب - ياليت - يافكاك الأهور الصعيبه » . « البيت السادس »  
 كل ذلك بأبيات ثلاثة أخرى متعاقبة هي الرابع والخامس والسادس :  
 يلقي الأيادوه ، دائر زكين الشبَاب      لقصور أبو منصور ، حث النجيبه  
 يباديك أبو منصور ، باهلاً وترحاب      شوق الهنوف التي تلوح الذويبه  
 محمود يا مشكاي ، يحصان الطلاب      ياليت ، فكاك الأهور الصعيبه

... أمّا الغرض الثاني من القصيدة ، وهو الشكوى من الهوى ،  
 ونار الجوى ، ووصف المحبوب . فيستغرق ذلك معظم أبيات القصيدة ،  
 لاثنى الشاعر من شعراء الغزل المعهودين ... فالشاعر أبو منصور لم ينظم  
 إلا في فن الغزل ولم يتعداه إلى سواه في كل ما كتب وما أنشد ، منه يبدأ ، وإلى  
 يعود ، فهو موزنه ومستزاده ، اللهم إلا قصيدة واحدة سرى بها  
 أخاه محمد مفلح الزعبي عميد أسرة آل الزعبي بحوران على مدى نصف  
 قرن من الزمان ونيف .. فلا غرابه إذن إن وجدنا الغزل يستغرق عشرين  
 بيتاً من أبيات القصيدة السبعة والعشرين ، وبقية الأعراس سبعة أبيات  
 يبدأ هذا الغرض الثاني من القصيدة - ونقول الثاني من  
 حيث الترتيب ، سيما هو لغرض الأول من حيث الموضوع - ب  
 الاستغاثه ، وبيعت ؟ ..... بأخيه الشاعر ، وكلمة  
 « ياخوي » فيها من التصغير ...

- والحمد لله ما يفوق آية صبيحة أخرى من صبح الاستغاثه والندبة. إذن  
يستغث بأخيه الشاعر محمود يشكو إليه بلوى قلبه الذي انقلب  
بهوى الحسان الحسان الأبيض وتحفظته الكلام ، وحلت به مصيبة  
كبيرة من مصائب الدهر ، يقول :

يا خوي! قلبي من هووى البيط منضاب ومصيلتي، يا كبره من مصيبه!  
وتحدّد لنا بالبيت الثامن تاريخ مصيبته ووقوعه في حائل  
الحسق، فكان ذلك منذ نعومة أظفار حتى شبّ، وشبّ مهجّة  
وهوأة، حتّى استعبده هذا الحبّ، وارتهن روحه لديه، فلقمها الهوان  
المفشين :

من كنت اغلام، لما صيرت أنا شاباً ولتوم روجي من هوان تعيبه  
ويتابع شكواه من هووى العذارى المليحات، ذوات الأعناق  
الطويلة، والترائب المتألمة كالظلمة، فهن اللواتي استبينة، وأشعلن  
في قلبه نار الهوى، وزدن اضطراب نار الغرام شجوباً، ولهبها توقداً  
قال :

سبّ بقلبي النار، بلعان المرقاب نار الغرام التي توقد لهيبه  
وتسقم شكوى الشاعر في البيت العاشر من قلبه الذي حاول  
أن يردعه ويصدّه عن هووى الجميلات فأغياه هذا القلب، ولمع في  
عناده وعشقه، وأبى قبول آية دعوى اللتوية والكتاب، بل زاد لعلّه  
بحبهنّ، وتماهى في عشقهنّ. ليس هذا فحسب، بل راح يبحث  
عن عشق أيّ وجه صبور، وعن آية مليحة في كل يوم ليهواها،  
ويذوب في غرامها :

جئت أرده عن هواهن، ولا تاب متولين كل يوم، يبغي حبيبه  
من ضمير هذا كله يتوجّه بالسؤال إلى أبي منصور أعز أصحابه

أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى كَيْفِيَّةِ تَصَبُّرِهِ ؟ وما هو الرأي السديد للصبر ؟ فمثلك  
خيرٌ بمثل حالتي ، وَمِنْ حَالَةٍ مِثْلِي مِنَ الْحَيْرَةِ وَعِلْمِ مَعْرِفَةِ الصَّبْرِ وَكَيْفِ  
يَتَصَبَّرُ ، فليس لَدِي إِلَّا أَنْتَ طَبِيبًا هَذَاوِيًا :

كَيْفَ الصَّبْرِ وَالرَّاي ؟ يَا عَزَّ الصَّحَابُ ! حَيْثُكَ خَيْرٌ بِمِثْلِ حَالِي طَبِيبِهِ  
ثُمَّ يَتَسَاءَلُ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِي عَشَرَ ، عَلَى طَرِيقَةِ التَّسَاوُلِ  
الْإِفْكَارِيِّ ، عَنْ سَبَبِ عِلَّتِهِ وَمُصَابِهِ فَيَقُولُ : أَهَلْ سَرَّهْتَنِي الْحَظَّ عَلَيْهَا  
بِسَهَامٍ مُصْصِيَّةٍ ، فَأَصَابَتْ مِنْهُ مَقْتَلُهُ ، وَأَدَمَتْ فَوَادَهُ بِسَهَامٍ عَيْنِيهَا  
بُرْهِيَّةٌ أَعْطَشَتْهُ وَأَقْصَدَتْهُ :

هَلْ يَرَاهُنِي لِحْظَ عَيْنِهِ بِنَسَابٍ ؟ أَدَمَ الْفُؤَادَ بِسَهْمٍ رَمِيَةٍ عَظِيمَةٍ  
الْمُخَالِفِ وَالْمُتَلَيِّحَاتِ لَا يُؤْتِمَنُ أَبَدًا ، وَالْعَدْرُ طَرِيعٌ فِيهِنَّ ، فَإِنْ  
أَوْفَيْنَ فِهَذَا غَيْرَ طَبِيبِهِنَّ . وهذه المأذاة الحسناء جديبة الشاعر أبي  
جاسم ما خرجت عن القاعدة . فقد لعبت بقلبه ولَهَتْ بِهِ كُلَّعِبَةِ الْغُرَشِ  
بِالطَّلَابِ الَّتِي كَانَ يَلْعَبُهَا صَبِيانُ الْقَرْيَةِ ، وَرَغِمَ عَيْشُهَا بِقَلْبِهِ وَلَعِبُهَا بِمَصِيرِ  
إِلَّا أَنَّهَا مَا خَرَجَتْ عَنْ سَنَنِ الْأَدَبِ الْجَمِّ ، فَظَلَّتْ جَمِيلَةً الْمَعَالِي ، بِدِيَعِ  
الْصِفَاتِ ، عَجِيبَتَهَا ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الشَّاعِرُ :

لَعِبْتُ بِقَلْبِي لَعِبَةَ الْغُرَشِ بِالطَّلَابِ زَيْنَ الْمَعَالِي وَالْوَصَافِ الْعَجِيبِ  
يَبْدُو أَنَّ الشَّاعِرَ أَحْسَنَ بَظَلَمِهِ لِعَادَتِهِ الْحَسَنَاءَ ، وَتَجَنَّبَهُ  
عَلَيْهَا ، فَأَرَادَ أَنْ يَصْلِحَ الْمَوْقِفَ ، وَتَحَقَّقَ مِنْ وَقْعِ التَّهْمِ الْعَيَّ الْأَصْقَى  
بِهَا ، وَيُسَوِّغَ لَهَا لَهْوَهَا بِهِ ، وَعَيْشُهَا بِقَلْبِهِ ، فَسَارِعَ مُرَدِّفًا : أَنَّ  
مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَتِيَّعَ بَقَتْنَتَهَا ، وَتَفْتَرَّ بِجَمَالِهَا وَصِبَاها وَسَلِسَتِهَا الْجَمْسَ  
عَشْرَةً ، وَرَعُونَتَهَا الْمُحِبَّةَ ، فَهِيَ مَا زِلْتَ خَرَّةً بِأَسَالِيبِ الْعَشْقِ ،  
وَدُرُوبِ الْهَوَى ، لِأَتَعَرَّفَ مَعْنَى شَقَاءِ الْحُبِّ أَوْ مَعَانَاتِهِ ، فَحَسْبُهَا  
ذَلِكَ فَهِيَ مَا زِلْتَ مَبْتَدِئَتُهُ بِجَبِّهَا جَاهِلَةٌ بِأَسَالِيبِ الْهَوَى :

قُوَّةٌ غَرِيَّةٌ ، مَا تَشْقَى وَلَا حَبَابُ      المهر خمست عشر ، هذه حسيده  
أَمَّا جَدَائِلُهَا فَتَنَسَابُ عَلَى مَتْنِهَا شِدَاحٌ مِنَ الْعَتَمَةِ ، كَمَا  
تَنَسَابُ حَبَالُ الدَّلَاءِ بِأَيْدِي الْوَارِدِينَ وَالْوَارِدَاتِ عَلَى الْأَبَارِ يَسْتَقُونَ ،  
فَهُوَ يَكُونُ بِذَلِكَ عَنْ طَوْلِ جَدَائِلِهَا وَكَثَافَةِ شَعْرِهَا ؛  
أَبُو قُرُونٍ فَوْقَ الْمَتَانِ تَنَسَابُ      مثل الحبال التي توارث جليبيه  
وَوَجْهُهَا الْمَشْرِقُ الْمَضِيُّ يُنَوِّرُ الْمَلِيلَ بِجَمَالِهِ وَوَسَامَتُهُ ،  
فَيَسْتَفِي الْمَلِيلُ بِهَذَا الصَّبَاءِ عَنْ غِيَابِ بَدْرِ السَّمَاءِ إِذَا مَا احْتَجَزَتْهُ  
الْغُيُومُ عَنِ الْمُرُوءَةِ ، أَوْ تَلَخَّرَ فِي السَّطُوعِ ، لَيْسَ ذَلِكَ فَحَسْبَ بَلْ  
يَقَرُّ هَذَا الْمَدْرُ بِنَفْسِهِ عَلَى تَفَوُّقِ ضِيَاءِ ذَلِكَ الْوَجْهِ الصَّبُوحِ ، وَيَشْهَدُ  
لَهُ نَخْطَبَةُ يُعْلِنُهَا وَيُرَدِّدُهَا أَثْنَاءَ مَسِيرَتِهِ فِي عَلِيَاءِ سَمَائِهِ ، عَلَى  
الْإِشْهَادِ مِنَ الْخَلَائِقِ وَمَسْمَعِهَا ، فَيَقُولُ :

الوجه يظوي بليلى بدرها غاب      يَقَرُّ عَلَى نَفْسِهِ ، وَيُخَشِي خَطِيئَةَ  
وَالْعَيْنُ صَافِيَةٌ حَادَّةٌ قَوِيَّةٌ قَهَّارَةٌ كَعَيْنِ نَسْرِ ، تَكَادُ تَفَرُّ  
مِنْ مَحْجَرِهَا تَرَقُّبًا عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ عَالٍ ، لَمَوْعٍ فَرِيَسَةٍ تَغْنَأُهَا ، وَمِمَّا  
يُرِيدُهَا فَتَنَةٌ أَهْدَانِهَا السُّودَاءَ ، وَحَوَاجِبُهَا الْمَرْجَجَةُ بِأَنَاقَةٍ لَا أَحْلَى  
وَلَا أَجْمَلَ ؛

الْعَيْنُ عَيْنُ اللَّيْلِ تَنْفُذُ بِعُرْقَابِ      أَسْعَى هَدِيئَهَا ، وَالْحَوَاجِبُ رَتِيبَةً  
تَلَاكُ عَيْنَهَا ، أَمَّا فَمَعْمَا الْمُطَيَّبُ الْوَصَّاحُ ، فَيَسْمَعُ عَنْ لَأَلَى  
وَاضِحَةٍ مَشْرُوقَةٍ ، يَسْتَجِي الثَّلَبُ وَيَنْتَهِي الْمَرْجُ بِجَمَالِهِ الْأَخْضَادُ ،  
وَيَسْمَعُهُ السَّاحِرَةُ . تَضْغِي عَلَيْهِ شَفَاءُ رَقِيْقَةٍ حَمْرَاءَ صَبِيغَةٍ رَوْقًا  
وَبَهَاءً ، تَسَاكُ حَمْرَتَهَا حَمْرَةَ دَمٍ نَاقَةٍ فَتِيَّةٍ ، فَتَنْزِيْدُهُ جَمَالًا  
وَسَحْرًا ، يَقُولُ :

المبسم الوصَّاحُ ، لِلرَّوْحِ نَهَابُ      ادْقَاقُ الشَّفَافِ ، لَوْ دَمُ الْفُصِيَّةِ

فلو ساعف الحظ امرءاً، وصحَّ مَصَّةُ لَبْلَكِ الشفاء، وإرتشائه  
لورضاب ذلك الفم المطيب والمبسم الوضاح، لكان أكرم وأفضل بكثير من لحم  
الخمرة المَعْتَقَة لئلا المشربين والمجربين :

لو صحَّ مصَّ المشفايف والرضاب أخيراً من خمر الحق شريبه  
إن تفاصيل جماعها المديقة تسترقه، وروعة مفاتها تستعبده،  
فهذا عنقها يعلقه بصورتها الرائعة حتى ضيفا فاصورة، رائحة الأوصاف،  
إذا ما هزنت بعنق طيبة جفول على سفوح الهضاب، توقعك بالحيرة  
فتستريح بناظريك إذا ما التفتت الشمس على صفحات ذلك العنق،  
فتحار أين مصدر الضياء ! أصفحات ذلك العنق، أم قرص الشمس  
الملا مع على ملامة ذلك العنق .

العنق، عنق التي تجلُّ بالهضاب إن طالعت مع بدوة الشمس ربه  
ما زالت صورة العنق والمطلع تتلامح بين عيني الشاعر، وتسكن  
خاطر، وتحمل عقله، على الرغم من أنه جاء في البيت التاسع على وصفه  
بجليل المعاني «شبن بقلبي النار تلعأت الرقاب» والمتلعة في الأصل هي  
الهضبة المشرفة بين جبلين، كذلك عنقها الأتلع يشرف عليك، فيجذب  
نظرك إليه، كذلك عنقها المذهل الذي يشده ذهك .. من هنا، من هذا  
الاستداه بقي شيء من جمال هذا العنق يوحي خيال الشاعر، فأراد أن  
يوفي حقه من الوصف، فشبه طولاً وناقته، وأثران حركته الرائعة  
الساحرة بعنق طيبة جفول ترتع بين الهضاب، تذهلك بروعة عنقها، فترتاب  
بصحة ماترى وحقيقة ما تشاهد إذا ما طلعت الشمس على صفحات  
هذا العنق المصقول فاللعت كالمرآة تبهر الأنظار، ولكن الوصف جاء  
دون مستوى جمالي هذا العنق، وهو يريد أن يستنفذ صفحات جماله،  
فاستقر في وصف هذا العنق ليأخذ من وصفه جسداً يعبر عليه الشاعر

إلى المذبح « جذع العنق » وصولاً إلى الصدر حيث المكثور المخبوءة فيه ، والشاعر دانية على جنباته ، وقد وصل بالفعل إليه ، فإذا ذلك الصدر يستبيك تحسنة وجلال روعته ، فتذهل حتى عن نفسك ، ولا تصحو إلا على صوت تلاوتك لسورة تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، الذي خلق سبع سماءات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، فارجع البصر هل ترى من فطور ؟ أترجو أن تعمق آيات هذه السورة كلها ، فربما ساعدك ذلك على التغلغل في أسرار عظيمة بدیع صنع الله في ذلك الصدر الجميل ، حيث لا تلبث أن تنسج وأنت ذاهل أمام بدیع هندسة صنع الله وغرسة في جنان ذلك الصدر العارفة فتزد سورة الحمد ، تشكر له نعماءه وأفضاله ، وما أفاعه على عباده من قطوف دانيات ، وتبارك ناهدات ، وكواعب آتواب .. ذلك كله تقرأه على أعتاب ذلك المطهر والمصهر على خام صدرها : والمذبح المصقول للحب محراب صورة تبارك والمجد ينقر به لم تستكمل صورة الصدر ما تستحقه من جلال رغب ما قيل ، وما يمكن أن يقال ، وخشي الشاعر ألا يكون قد وفي ظاهرة المكثور المخبوءة في ذلك الصدر حصها من الوصف ، فتنت وتنت ويرجع بوصف الشهيدين الجالسين على ملاسة هذا الصدر ، لتسبب أو قصد يتلا مع في ذهن الشاعر .

الأول جمالي : وذلك كناية عن الفتوة والشباب في صاحبتيهما ، فهما منتصيان متعان على القمص .

والثاني معنوي شفاف : هو طهارة هذين الشهيدين الصيين ، ولم يقل « تدين » لأنهما لم يمسا بعد ، ولئن يجرؤ مخلوق على .



الاقتراب منهما .

وقد تأتى لنا هذا المعنى من خلال تمة الصورة « ونهود  
جَلَّاسَن » و « حد . السلاب » .

وحد السلاب : إما كناية عن الممارس الذي يقوم بتحقيق  
النصر وأخذ الأسلاب التي هي الثياب .

وإما تعني حَقْرَ السيف الذي تحت ظلاله تُساق الأسلاب  
وتُوسقُ الغنائم . وكلاهما جليل المعنى ، بارع الصفات .

ويبدو أن الشاعر أحسنَ بتجهم الصورة وإرسالاتها  
في صدر البيت ، وطبيعة الغزل لا تتناسب مع مثل هذا المشهور ،  
ولا تحتمل ذلك ، فانتقل بنا في عجز البيت إلى معنى رقيق ، فوصف  
هذه النهود الصلبة الصلبة للمتصبة بإباع على ملاسة ذلك  
الصدر تحرسها السيوف المشرفة : إنها أحلى من المشهد المصق ،  
ولذا ذاق العذب :

ونهود جَلَّاسَن ، حد السلاب ، أحلى من شهد المصفا عذابه  
وبعد أن استنفذ الشاعر كل طاقات اللغة في وصف الجزئيات  
الدقيقة من جمال محبوبته . وهي ظاهرة أسلوبية سنراها تتكرر  
عند الشاعر في معظم قصائده . بعد هذا التفصيل الدقيق ينتقل  
ليصف لنا جسمها اللطيف الذي يتشظى برقة ، فهي ضامرة الحشا ،  
رقيقة القوام ، خفيفة اللحم ، يخالط ذلك كله هيف وهيبة  
تفرغ من سيادة جمالها بجدارية ، يقول :

ظامر حشا مسلوبتن ، تقل سجاب جسم لطيف ، وخالط الجسم هيبه  
هذه الخينة المباحة ، وهذا الهيف النادر ، وذات الجمال  
الغض والمضارة الطارحة هي سعاد طبيعية وهبها لها الله ، ←

وصقلتها يد الطبيعة الخلقة المعطاء ، فلا شوهتها الأصابع  
 المستوردة ولا خضبتها الحناء المحلّة ، ولا اكحل المصنوع ،  
 أبداً ! هي زينة طليعية بسيطة نراهيه لا غشّ فيها ولا تبشّج ،  
 ولا تدخلت بتوطيها مستحضرات « ماكن فاكور ، أو كوكو شاييل »  
 يقول :

ما هي من التي تصبغ الخد خضاب زينة عجيب ، العنق ما تعني به  
 لقد احتل حبها حنايا القلب ، وأقام على شرفاته ، وسلب العقل  
 جمالها الذي يستقصي على الوصف ، أما إذا قدّر لك أن تصطبغ  
 بألقها ، وتنهر بضياؤها ، حينها لا أضغن ألا لتسقى بهذا الجمال المسيطر  
 حبه لجا بالقلب ، للعقل سلاوب عزّي لخي شاعها وما شقي به  
 وفي البيت السادس والعشرين وقبل الأخير ، يبلغ الشاعر  
 قيمة الإعجاب فيستعقر ربه سبحانه وتعالى ، ويطلب منه العفو  
 لعظمة ما صنع وما ابتدع ، ويتعجب من روعة صنعه ، ودقة خلقه ،  
 إذ كيف يستطيع جمال هذه المخلوقة أن يفتصب الدنيا خلال ساعة  
 واحدة ؟! وكيف هلاحتها الأخاذة وتغرها الموضح تسيطر على  
 وجيب القلوب ، فتكف عن الحقائق ؟! وكيف تتوقف ساعة الزمن عن  
 الدوران :

الحق لله ، كيف وصّاح الساب يأخذ الدنيا بساعه وجيبه  
 ويختم الشاعر قصيدته بالبيت السابع والعشرين ، بحمد  
 الله ربّ الأرباب ، الواحد الأحد القهار الذي لا قبله ولا بعده ، ويعينه  
 على رعايتنا ماله من رقيب عتيد ، وهي نهاية مرسومة متفق عليها ،  
 حمد ربّ العالمين ، أو الصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، ينهي الشاعر  
 فيها قصيدته مهما كان دينه أو مذهبه ، أو طائفته ، يقول :

واختم كلامي بحمد ربِّ الرِّباب      الواحد، يعينه علينا رقيبُه

### العاطفة ...

لقد بدت لنا عاطفة الشاعر أوَّل ما بدت حارة صادقة، تضيح بالشكوى، وتمتلئُ بالعاناة، تَحْتَفُّ أحياناً، ويزيدُ اشتغالها وتصخبُ أحياناً أخرى. وهي في كلِّ الحالات عاطفة إعجاب وتقدير للجمال، تهتدجُ أحياناً إلى درجة التفجُّع والبكاء، ثم تعود فتهدأ من جديد. ومما يجعلها مؤثِّرةً، حرارتها الواضحة وصدقها الأكيد. لأنها تصدر عن عاشقٍ مُدْنِفٍ أسقى الهوى، واستلبته دقائق الجمال وتفصيله.

### الخيال ...

كان الخيال طابعا مميزاً من طوابع النصِّ، إذ لعب دوراً بارزاً في رسم الصور وتلوين المشاهد، وهو في كلِّ الأحوال خيالٌ خالقٌ مبدعٌ، استطاع أن ينقل لنا مدعى التوتر العالي للحالة النفسانية، والعالم الداخلي للشاعر، وينقل لنا وتائر التوتر المذهبي لدى وصف التفاصيل الدقيقة للمحبوبة.

### الأسلوب ...

تبدى رشاقة الأسلوب نَحْوَ ألفاظه التي جاءت معبرة عن المعاني التي وجدت لأجلها حيناً، وإلى معانٍ مجازيةٍ أحياناً أخرى. وقلمنا نفرقت كلمة أو نبَّتَ لفظة في سياق النصِّ، بل ظلت

من زينة مثقلة بأحمالها من المعاني الظاهرة ، والإيحائية المخبوءة  
 أحياناً أخرى ، تتكاتف مع بعضها لتشكل جملد وتراكيب رائعة  
 صافية قصيرة مشدودة الوثاق معبرة بقوة ، عن تلك العوالم  
 المتوارة المتحركة في أعماق الشاعر ، وما تقابض صفات عدة لموصوف  
 واحد إلا دلالة على المماناة الفعلية التي تستنفذ طاقة الشاعر ،  
 وعلى تمكنه من مفردات اللغة وغزارة معرفته بها ، من جهة ، وتوافق  
 بين الشكل والمضمون بصورة رائعة تدل على تمكن لخاصية النظم  
 والتأليف ، وتطويع اللغة لتقتضها المأل ببراعة وسهولة كما يقول  
 الجاحظ سيّد البيان والتبيين ، أسعف ذلك بعض المحسنات  
 البلاغية وما رافقها من تشبيهات وكنيات واستعارات أسبغنا ،  
 سريالاً مفعولاً لحواشي الأسلوب ، واستعارات النغم التي كانت تعزف  
 على أوتار النفس وتتغلغل في مسارها . هذه الموسيقى التي شكّلها  
 التراكيب الهندسية بذكور رفيع وخبرة عالية ، فوله متبين الموسيقى  
 الداخلية لمسهسات الحروف مع الموسيقى الخارجية في سران القوافي  
 الطافيات على حركة « هاء » المسكت الساكنة فيها .

لقد استطاع الشاعر محمد الخصيف أن يرسم في أذهاننا وعلى  
 صفحات قلوبنا عوالم تشبه عالمه الداخلي ، نهت مع لدئ كل نامة ،  
 ونجد حين يستقر الجهاد ويدهشه ، فيجعلنا نشاركه في تساؤله ،  
 أو تعجبه ، في ذهوله وفي صحوة ، في سكرته وفي خذره ، فهذه درجة  
 عالية من درجات التوصل التي قلما يبلغها المتأدبون إلا من أوتي من  
 الأدب شيئاً كثيراً ، فحننا نقرح لفرحه ، وندهش لدهشته ، فنخلق معه  
 الخ قنن الجبال والخيال الشاش ، ونهبط معه إلى عالم الواقع المغمس  
 بالمرغاب .

## ٢- يامرّحب بذرّ لقائي بالغياب

شعر: محمود مفلح الزعبي  
ردّ الشيخ محمود مفلح الزعبي على قصيدة الشاعر  
محمد الخصين .

- ١- يامرّحب بذرّ لقائي بالغياب  
مخطوط نظمه لي تحية رهيبه
- ٢- يحوي من وصف البنيات ما طاب  
لي فنّ شاعر للغواني رغبة
- ٣- من الشيخ أبو جاسم لفا اليوم بحجاب  
حامد أوصاف البيط ، وشعبي جيبه
- ٤- يا الشيخ يا الصمصام ، للرجع منصاب  
زاكي الفرع ، وفشخل من صليبه
- ٥- العشق يا محمد على الناس غلاب  
ويا ما سهرنا وضاق بالنفس غيبة
- ٦- يا ما قضيت الليل لي سهل وشعاب  
يزقب عنود بالهوى برّ تضيبه
- ٧- شعرة تكدّر ، من زره ، وياش الحجاب  
يا عتق مهره يوم ترخي سبيله (١)

- ٨ - الْحَبُّ يَضْلُو عِيَّ مَحَاوِرَ، وَلِشَابٍ  
شَفِيٍّ يَنْتَبِهُ عَالِسًا أَحْتَظِيْبَةً
- ٩ - يَاهُوْلِي عَيْنِي جَفْنَهَا سِحْرٌ وَجَجَابٌ  
عَرَجُونَ فَضَّةً خِصْرَهَا بِالسَّكِيْبَةِ
- ١٠ - يَا عَيْنَ خِشْفِنِ طَالَعَ الزُّوْلُ مَرَعَابٌ  
يَقْطِفُ زَمَالِيْجِيْنَ وَلَمَّةٌ رَمِيْمَةٌ (٢)
- ١١ - وَيَبْرِيطِمِنْ حَامَارِ حَبَاتٍ عِتَابٌ  
وَمَرْهَرَاتٍ وَرَدْنٍ وَجَنَّةٌ لِيْ غَبِيْبَةٍ
- ١٢ - يَا بَرْدَ رُوضِنِ صَافِيِ اللُّوْنِ بِسَعَابٍ  
أَوْ رَمَّ شَامِي سِنَهَا يَنْجَلِيْبَةِ
- ١٣ - النُّحْلُ مِنْ رِيْقِهِ جَائِيَ التَّمْرِ بِعِيَابٍ  
لِلْقَلْبِ يَمْحَمِدُ يَجْعَلُ نَصِيْبَةً
- ١٤ - لَمَّةٌ لَأَعْسِنُ لَأَشْمَسُ قِيْظَنَ وَلَا حَرَابٍ  
وَيَذْبَحُ وَحْيِي الْجُرْحُ يَشْفِي صَوِيْبَةً
- ١٥ - اَللّٰهُ سَبَايَ نِهْدَهَا، وَيُبْرِغَنَّ قَابٌ  
مَّظْلُوعٌ لِيْ سِجْنَهُ بِقِفْلٍ وَحَقِيْبَةٍ
- ١٦ - تَعَشِي يَلْوَعُ خِصْرَهَا لَيْبَتُ الدَّابِّ  
مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ مَا هِيَ جَلِيْبَةٌ

- ١٧- تَبَنَّى بِبُؤْتِ الْحَبِّ تَنْهِي بِالْإِصْلَاحِ  
وَمَرَسُومٌ فَوْقَ الصِّدْرِ عَمَّةٌ وَصَلِيَّةٌ (٣)
- ١٨- مَا شَفَعَتْ مِثْلَهُ بِكُلِّ لُبَّاسٍ الْغَضَابِ  
مَعَ الدَّوِّ وَالْحَصَرِ، وَمِرْيَاطٍ طَيِّبَةٍ
- ١٩- مَا يَفُكُّنِي مِنْ حَبِّهَا كُلِّ عَرَّابٍ  
مَا تَرَأَى الْمَظْهُورَ وَخَذَهُ جَنَلِيَّةٌ (٤)
- ٢٠- أَنَا لِحَبَّةٍ لِي، مَقِيطٌ وَمِعْرَابٍ  
وَمَصِيَّتٌ خَمْرَةٌ مَعَ تَوَالِي سَرِيَّةٍ (٥)
- ٢١- تَغْطِي لِي الْحَبَّةُ، وَتَبْخُلُ بِمُطْلَابٍ  
مَعْلُوحَتِي يَا خُوعِي مَا هِيَ غَضَلِيَّةٌ
- ٢٢- الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي، مِنَ الْحَزَنِ نَحَابٍ  
خُوفِي عَلَى عُصْنِهِ يَذْبُلُ قَضِيلِيَّةٌ
- ٢٣- مِنْ دُونِ سُوقِي مَا ظَهَرَ لِي حَجَابٍ  
وَرَادَةٌ هُمُومِ الْحَبِّ وَلَا تَلْسَرِيَّةٍ (٦)
- ٢٤- مَا دَامَ قَلْبُكَ «يَا بُو حَاسِمٍ» مَهْوَسَابٍ  
لَا اتَّخَوَّفُكَ بِالرَّاسِ يَا خُوعِي تَشَلِيَّةٌ
- ٢٥- اقْضُ أَنْ يَأْمَ الْمَبِيطُ سَكَانَ الطَّنَابِ  
وَلَا بُدَّ مَا يَلْبِنَا عَلَيْنَا النَّصِيَّةُ

- ٢٦- لَا تَكُونْ يَدَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْمَيْطِ هَيَّابٌ  
 أَنْ فَتَظَنِّي الصَّيِّدَ مَا بَلَ تَجِيْبَهُ (٧)  
 ٢٧- وَصَلَاةٌ زِلْجَا عَالَمِي كُلِّ مَا تَابَ  
 وَمَا حَجَلَهُ رُكْبَانٌ وَمَشِيَتْ تَجِيْبِهِ

محمود مفلح النعبي

- ١- نَاشِ الْجَعَابِ : وَصَلَ إِلَى الْكَعْبِينَ .  
 ٢- زِمَالِيَجُنْ : زَهْرَةُ الْعُشْبِ . وَلَمَّةٌ : إِلَى أَمَامِهِ .  
 ٣- الْمَصْلَابُ : صُلْبُ الْإِنْسَانِ . عَمِدَةٌ : سَوْرَةٌ عَمَمٌ .  
 ٤- الْمُنْظُورُ : الْمُنْظَرُ . الْجَنِيْبَةُ : الَّتِي تَسِيرُ لَوْحَدَهَا .  
 ٥- سَرِيْبُهُ : رَأْسُ الْقَهْوَةِ ، أَوْ بَقَايَا الْكَأْسِ .  
 ٦- وَلَا تَسْرِيْبُهُ : لَا تَسْرِعْ بِهِ إِلَيْهَا ، مِنْ الشَّرْوَةِ : الْمَسِيرِ مُبَكَّرًا .  
 ٧- تَجِيْبُهُ : تَلْحَقْ بِهِ تَحْلِيْهِ .



## يَا مَرْهَبَ بَذْرِ لُفَايَ بِالْغِيَابِ

لشاعر: محمود مفلح الزعبي

تصل قصيدة الشاعر محمد الغصين أبي جاسم ، إلى صديقه  
الشاعر محمود الزعبي أبي منصور عند الغياب ، بأبياتها السبعة  
والعشرين .

والغصين من شعراء الطبقة الأولى في هذا اللون الشعري  
في حوران . ومحمود شاعر متفوق في فنّه لا يذانيه شاعر آخر  
لأنّه تخصص في فن واحد من فنون الشعر وهو الغزل ، فقد  
متد طرائقه ، وذلك سبّله ، ونشره على مساحة سهول حوران  
الفيح وروايبها المغمسة بالندى ، وجعل هذا الشعر ملكاً عاماً  
مُتاحاً للجميع ، ينعم كلّ واحد بدفته ، ويستظلّ بفите ، حتى  
غدا كالشمس ، كالماء ، كالهواء ، نعمة الملتئمّين على التمتع بجمال  
الكلمة ، ورقة الغزل ، وروعة الصورة ، وروائح البدويات  
والحضرية . وهُنَّ يطفُرْنَ على شفاة حروف قصائده .

وصلته قصيدة الغصين عند المساء .. ولحفظتها تدفقت  
يأبج شاعريته التي احتاجتها معاني قصيدة صديقه بمبناها وعدّة  
أبياتها . فهو حريص أن يظلّ السابق والمصلي في كل ميدان ، فكيف  
والميدان ميدانه ، والحلبة ساحته ومبتغاه ؟! وبالفعل استنبط  
من موهبته قصيدة وعدّة أبياتها سبعة وعشرون بيتاً مطابقة  
لعدد الأبيات الواردة عليه ، دون زيادة ولا نقصان « لأنّه محترم  
محاورة ومناجحة وصديقه أبا جاسم .

يبدأ أبو منصور قصيدته بالترجيب بذهر المعاني التي  
وردته عند الغروب تحمل إليه خلوق أبياتها المتتابعة ، تحية  
خاصة من صديقه الوفي الشاعر محمد الغصين ، وقد اختار محمود  
لقصيدته وفقاً للعادة المتبعة ، الوزن والقافية نفسيهما اللذين  
جاءا في قصيدة الغصين ، فقال :

يا مَرْحَبْ بِذُرِّ لُغَايَ بِالْغِيَابِ      مَخْطُوطَ نَظْمَةٍ لِي تَحِيَّةٌ رَهِيبةٌ  
ويصف لنا بالبيت الثاني ما تحويه تلك القصيدة من كل  
ممتع وزكي من فن شعري غزلي ، لشاعر أعجم بوصف الغواني  
الحسان ، إذ اختار أطيّب وأجمل ما توصف به العذراوات وما  
يوشّيهن من الصفات :

مُحَوَّيٌّ مِنْ وَصْفِ الْبَنِيَّاتِ مَطَابُ      لِي فَنَ شَاعِرٍ لِلْغَوَايِ رَغِيبةٌ  
ثم يشير بالبيت الثالث إلى مصدر الرسالة أو القصيدة صراحة ،  
« الشيخ أبو جاسم » الذي ألف رسوله النجيب ، المعاناً بالاحترام ،  
حامل من أوصاف البَيْض الجميلات ، ما يدفع به بشوق لا يوصف  
للإجابة على تلك الأوصاف التي استبته ، فيقول :

مَنْ الشَّيْخِ أَبُو جَاسِمٍ لَقَا لَيْمَ بَنَابَ      حَامِلٌ أَوْصَافِ الْبَيْضِ وَشَفِيٍّ أُجْلِبِهِ  
ويمدح صديقه الشاعر بيت واحد جمع فيه كل الممدوح  
التي يعتز بها العرب ، وهو الذي ما اعتاد امتداح الناس ، لأنه هو  
الممدوح دائماً من الآخرين ، ولأنه ما مدح تكسباً بشعور ، فقد أنعم  
الله عليه بالخير العميم ونزّهه عن حلة الآخرين الذين كانوا دائماً

بحاجة إليه ولعروفه فيهم . ومع ذلك خَلَعَ على صديقه الشاعر  
 قيماً مدحياً عهداً به - فوسمه بالزجاجة « يا الشيخ » .  
 - وبالبسالة « يا الصعصع » .  
 - والوجهة ومحط الأنظار والمكانة الرفيعة « للرجل منصاب » .  
 - وطيب المنبت « زكي الفرع » .  
 - وعراقة الأصل « ومشغل من صليبة » .  
 وكلها قيم مدحياً يراها الشاعر في نفسه ، وتجب أن يراها  
 ويتبناها لدعا الآخرين . . ومن نافلة القول أن نذكر أن محموداً  
 لم يعرج على قيم مدحية أخرى لسببين :  
 - إما لأنه يراها طبيعية لأحاجة لذكرها ، كالكرم ، والجود ، وغوث  
 المستجيرين .  
 - أو ربما ، أقوى ربما أراد أن يخص بها نفسه دون العالمين ، لذلك  
 لم يعرج عليها ، ولم يذكرها .  
 - وربما نسيتها أو تناسلها وهو أمر بعيد . يقول :

يا الشيخ ، يا الصعصع ، للرجل منصاب زكي الفرع ، ومشغل من صليبه  
 وقدم في البيت الخامس ماحقه التأخير ، وهو العشق  
 لأنه مدار الحديث ، وصاغه بجملة اسمية إنشائية لجعلها لا تحتمل  
 إلا التصديق ، ليؤكد ما يريد أن يقوله ويقرره ، ثم خاطب صديقه  
 الشاعر الغصين بياء النداء قبل اسمه ، والتي هي هنا أقرب  
 للتشبيه في معناها ، ثم قلّم شبه الجملة « على الناس » على متعلقها  
 الخبر « غلاب » وأخيراً جاء الخبر مبالغةً للاسم المفاعل ليدلّ  
 بذلك على أن المبتدأ كثير الحدوث وشبه علم « العشق يا محمد

على الناس غلاب .»

لا أظن أن جملة جاءت على هذا الترتيب قد أتت من فراغ أبداً ، فلما عند المختصين من أهل الأدب تسيارات على غاية من الأهمية . لأنها تكشف عن مقدرة هائلة على التأليف عند الشاعر .  
- وعلى تضلع بأساليب القول وهندسته .  
- وعلى تمكن من أسرار البلاغة العربية الأصلية .  
- وعلى علم واضح بالنحو والصرف في اللغة وأسرارها .  
والألماجات بهذه الصيغة ، وعلى هذا التركيب ، وهذه كتب البلاغة واللفظ سألوها إن كنتم لا تعلمون !! .

وبعد أن أكد محمود في صدر البيت الخامس الآتق الذكر مقولته التي تصدق على كافة الخلائق وقررها « العشق غلاب للخلائق كلها » انتش في عجز البيت ، فتطامن وخفف من غلوائه ، فقال : مادام هو من الناس ، إذن فهو مشعول بأحكام تلك المقولة ، إذن فهو مغلوب بساطة الهوى والغلاب كالآخرين ، فصريح بذلك علانية . ولكن نفسه الأبية وكبرياءه الرفيعة ، عبرتا عن نفسيهما دون أن يتقصدهما أو ينحوا إليهما ، فجاء التعبير عن مقولته « العشق غلاب » بصيغة الجمع « ياماسرنا » و « المنا » هنا ضمير يدل على الجمع كصيغة من صيغ اللفة . . . وأستغفر معارفكم أن أشير على ما بها من كبرياء واعتزاز بالنفس لدى الشاعر الفنان .

وخلاصة القول في معنى البيت الخامس : مادام العشق قدراً محتوماً على العباد ، والشاعر منهم ، فإن العشق أرقه ، وأناخ بكله عليه ، فضيق صدره وأنفاسه ، لعدم معرفته بحالته هذا الحب

وما ستؤول إليه :

الحسنى يا محمد على الناس غلاب  
ويا ما سهرنا وضاق بالفتن غيبة !  
تداعى ذكريات محمود في البيت السادس ، فيستريحها على  
شاشة ذاكرته موشاة بشيء ليس بالقليل من الحزن والأسى ،  
موشحة بضباب العاطفة السخينة ، والأسف الرقيق الحواشي ،  
على ما مرّ وتصرّم من أيام .. فكم خوض في سواد الليل ، بين السهول  
والوديان والشعاب ، وراء عنود عتقاء من المليحات الحسان التي  
تستحق أن يسعى إليها ، ويرتضيها الحبّ ويتشأها الهوى :

يا ما قضيت الليل في سهل وشعاب  
نرتب عنود بهوى نرتظي به  
ما زالت تلوح في خياله بشلالات شعرها المسترسل على  
قوامها ، فوق خصر ضاق الزنار بدقته ذراعاً ، وتساحب حتى  
لامس المكبين بذواباته الأثينة الرخصة ، فذكره منظر شعرها  
المنساج هذا بشعر معرفة مهرة أصيلة يدلّ على عبق يحاكي  
عنقها روعة وجبالاً ، فقال :

شعره تحلّر ، مزّن ، وناش الجعاب  
يا عنق مهر يوم ترخي سبيله  
إنّي أستهوى احتضان بُنية اخترتها من بين نساء الأرض ،  
وارتضيت حبّها الذي يعقل بين ضلوعي ويخترقها محاور من نار ،  
أو كسها من ريشة تمزّق صدري ، فيعاني من حبها ما يعاني ، فيصرخ  
من وجده :

الحب يضلوعي محاور ، ونشاب  
شفيّ يبتّ عالسا احتظي به

يستغيث الشاعر محمود مما يكابده من أهوال الحب ، وما  
يلاقيه من فتنة عينيها ، وسحر جفنيها ، فقد استصنَّه بسحرها  
وجماها فبهرتُه وغشَّتْ عينُه بأمرٍ عظيم هو السحر الكامن في  
جفونها المرصع الصَّحاح ، ونقابها الذي يخفي وراءه كلَّ ذلك الجمال ،  
ولتَجَرَّد من تحته سيوفُ الفتنة والإغراء بقوامها السهمري  
المتأوِّد كفضيب من الفضَّة المجلوَّة ، ويحصنها الدقيق الرقيق  
النجيل السبيك الذي قدَّسه ودَّعه وصوَّره خالقه على مقدار :

يا هو لي عيني ! اجفنيها بسحر وحباب عرجون فضَّه خصرها بالسكيبه !  
يبداً وأنَّ السحر كلَّ السحر تركن في عيني تلك الفاتنة ،  
فعيناها التوسيعتان المكحلتان كعيني ظبية روعها زوال صائد  
فلا تسعنا لدغِهما ، فراحنا تقططان بمضاء جفنيها عقول العباد ،  
دون أن يأتيا بيهما مريب فهي نحيفة رقيقة ربيبة أمها :

يا عين خشفن طالع الزول مرعاب يقطف زماليجن ومله ربيبة  
ما زال الشاعر أبى منصور يعدّد تفاصيل جمال تلك التي  
اختلبه جمالها ، فأوَّل ما شدَّه إليها جدائل شعرها المنسابة حتى  
الكعبين ، وخصوها النجيل الذي ضاف الزنار به ذرعاً ، وعنقها  
الذي يحاكي عنق مهرة أصيلة ، ثم شكَّ حبها الذي يخترقه كالسهم  
المريش « نساب » ويُستغلُّ محاوره من النار بين ضلوعه ، ثم  
تلقضي من سحر جفنيها ما يشدهُ ويذهله فيصيح مستغيثاً من  
حول ما يلاقيه منها . ومن فتنة عيني كعيني خشف دغره صيَّاد  
فراح يقطف بسلاح عينيه أعمار العشاق .. والآن لتسببه

شفاه شديدة الحمرة تشابه نغم العناب نضارة .. وخدود غضة  
ندية زاهية كأوراق ورد غبت سما ماطرة ، فيقول :

ويعرطن حلمات عنب ويزهرن ويزدن وجتهن بي غيبه  
ويتابع وصف تقاطيع جمالها فيشدّه جمال تغرها وبرود  
الذي يحكي بقلبه ووضاءته روضاً أنفصاً صافي الأديم غذاء  
يوم غائم ، وينجلي عن برود أسنان عذبة صغيرة بيضاء ناصعة  
كأبريق شامي أحسن جلوه وتنضيد ، فيقول :

يأبى دروذن صافي اللون بسحاب أو زهر شامي مسنّها ينجليبه  
فما دام يتحدث عن جمال الثغر ، وبرود الأسنان ، فلا بد  
أن يعرج على وصف ريقها العذب من جنى النحل شهده ، أو قطرات  
شهر القمر على أمّاتها ، ملعناً على الله أن تكون هذه المتلاوين  
والصور البارة الجمال من نصيب القلب الظالم ، متجهاً بالخطاب  
هنا الخاص بديقه الشاعر محمد ، فيقول :

النحل من ريقه جنى الثمر يعاب للقلب يعمد يجعل نصيبه  
ويبدو أن الثغر محطّة راق له الوقوف عندها ، فلا بد  
أن هذا الثغر قد سلّبه راحته وذنبه ، لكنه في الوقت نفسه ظلّله  
بنيجه وأوصافه التي تشبه نعيم الجنة وأوصافها ، وأشد ما خلّب  
لُبه تلك السمرة في باطن سفتيتها « اللعس » .. ذلك السحر  
في تغرها الذي يسطو به كما تسطو شمس الصيف في الأشياء ،  
ويطعنه بحراب تذخه من الوريد إلى الوريد ، ولا فرصة لديه

للنبره أو المشطاء منها :

له لأعسن لا الشمس قيقن ولحراب ويدبح ونحي الجرح يشفي صوبيه  
وأما ثمار صدرها الدانية القطوف ، وما نهدي في ذلك  
الصدر من قباب برعمت حلماؤها وارتفعت متعزدة على سجانيتها  
وظالميتها ، وتحدث أقطاعهم وما في حوزة حقائبهم من أصناف  
الافتلال والقيود :

التي سبالي نهدها ، وتبغى قاب مظلوم ذي سجنه يقفل وحقيبه  
وتعجب الشاعر تنقي خصرها حين تتخطر أمامه ، و  
تتلوى بلينة الأفعى ، إلا أنها لينة جنة الفردوس ، وليست  
لينة أرضية مجلوبة مصطنعة ، يقول :

يمشي يلوح خصرها لينة الداب من جنة الفردوس ما هي جليبه  
وتسبك مرآها على هذه الصورة أن تصبح لك حليله ،  
فتبني لها في خيالك قصورا للحب تزدحم بأجالي أشداء أفعياء  
يشدون أنرك ، وأما صدرها المعتر فتنتحر عليه الأشواق ،  
وتلتقي الأديان ، ويرتسم عليه الصليب وسورة عم المسيح  
والإسلام ، يقول :

تبني بيوت الحب ترمي بالصلاب ومرسوم فوق الصدر عمة وصليبه  
ويتجاوزها حجاب الشاعر بجمال هذه المنيونة كل  
التوقعات ، فهو لم يشاهد شبيهها لها بين كل بنات الأديرة اللواتي  
يلتن الحصائب على رؤوسهن ، ولا بين بنات المبدو المسارجات  
في رحاب الطبيعة ، ولا بين الحضريات اللواتي يتقطرن رقة  
وعذوبة ، ولا حتى مع الظباء السواح برها فترين ورواحهن



الطبيعية ، فيقول :

ما شفت مثله بكل لباس العصاب مع البدو، والحضر، ولم طيبه  
لقد علقت هذه المخلوقة قلب الشاعر، وتكلمت به،  
وسيطر حبها على كل مشاعره وأحاسيسه، فلا فكأ له من  
سحوها ولو استشار كل السحرة والعرايين ممن يكتبون الرقي  
والقائم، وقد تراقب هذا الأمر الظاهر لوقوعه في حبائلها،  
بصورة جليلة واضحة لا لبس فيها، يقول :

ما يفكني من حبها كل عراب ما تراق المظهر ونجدة جنينة  
وما دام قد تمكن حبها من قلبه، ولا فكأ له من حبائلها،  
وما دام هذا الحب قد افتضح وبأن عليه وظهرت علائمه، إذ نب  
فليحبها جهاراً، فيترج معها، ويصطاف مقيماً على حبها، يقيض  
ويعزب في مراح هواها وحبها يرشف خمرة المعتقة مع كل لفتة  
من لفتاتها، وفي كل وقت من عمر الزمان المتساحب، فيقول :

أنا نحب لي، مقيظ وعراب ومصيت خمره مع توالي سربه  
ومما يذهل الشاعر ويشده إليها، ويزيد من سطوتها  
عليه، وإسارها له، أنها تنزله القبله بعد عناء وتمنع شديدين،  
وبخل تجابه به كل مطلب يحاوله للتقرب منها. والمحير في أمر  
هذه الخادة الفاتنة أنها لا تريد أن تغضب يا أخي .. ولفظة  
« ياخوي » في هذا العجز من البيت ومناداته لأخيه ما هي إلا  
استغاثة وشكوى مبحوجة، من وجهة بالدهشة والعجب  
والفرح، فيقول :

تعطي لي الحبة، وتبخال مطلاب مهلوحن ياخوي ماهي غضيبه  
وأشد ما يحزن الشاعر ويخشاه ، ويجعل الدموع  
تساقط من عينيه بانتحاب وأسى ، هو خوفه أن يذبل هذا الجمال  
الفريد الغض على أعصانه ، وفي هذا كارثة لا تحتمل ، يقول :

الدمع من عيني ، من الحزن لحاب خو في على غصنه يذبل قضييه  
الشاعر يحبها ، ويتبعه الشوق على دروب هواها ، وهي  
تبادل هذا الحب ولم تبد أي مهانعة لمسيرة هذا الحب ، وهذا  
ما يزيد هموم الشاعر وتعلقه بحبها ، والمتشكك به ، إذ لا  
وجود لأي أهل آخر يسري به عن نفسه ويخزيه عن حبها ،  
فيقول : ولم يعد ممكناً أن يدلج إليها سراً في الصباح الباكر .  
من دون شوقي ما ظهر لي حجاب وزادة هموم الحب ولا تنسريه  
وبعد أن ارتوى الشاعر من ينابيع الجمال في تلك الصبية  
التي لا مثيل لها إلا في البوادي ، ولا في القرى ، ولا في المدن ،  
وخالطها وخالطته ، وطالبتها فتولته صحن الخد الرغيب ،  
يتوجه الآن إلى صديقه الشاعر مباشرة ، وكأنه يواسيه ويعيد  
الطمأنينة والثقة إلى نفسه ، ويناديه بكنيته «يا بوجام»  
وكان فيما يبدو أنه قد شكك إليه الشيب في قصيدة سابقة ، فيقول  
له محمود مدام قلبك يا أخي شاباً لم يفره الكبر ، ومفعماً  
بالرغاب ، فلا تهولنك شيبة لاحت في مفرق رأسك ، فيقول :

مدام قلبك «يا بوجام» مهوشاب لا اتخوفك بالراس ياخوي شلبية  
ثم يخشاه على الاستمرار بالحب والفضاء في الحب ،

واهتبال الفرص واعتنامها ، لأجل يطالبه باقتناص الحسنات  
 «البیض» الشبهات بالمطباء قبل فوات الأوان ، وتبني علمينا  
 المناثات المنادب والمنساب أنشد :

واللون الأبيض في الحسنات ظاهرة تنزل تتلامح في  
 خاطر الشاعر وتؤثره ، ويجعلها وكدة دائما ، ونحن  
 لأنلومه على ذلك فالبياض بين خضرة السهول والمراعي من  
 جهة ، وشرقة السماء الصافية من جهة أخرى . يدل على  
 رهاقة ذوق الشاعر وابتعاده عن الألوان النافرة الصارخة .  
 وتسمية المحبوبة بالطبية حيناً ، والخشف أحياناً أخرى ، والرمم  
 ثالثاً ، والرتام رابعاً ظاهرة تستوقفنا عند محمود وتشير  
 إلى تعلقه بالرشاقة والهنيف ، وهي صفات حضريّة صقلها تنقله  
 بين المدينة والسهول الفصح ، فالجھيلات في المدن ، والفلباء في  
 موابد ، والبدایات حول مناربه وفي أرضه ، جعلته يعقد القبلة  
 بينها . يقول لصديقه أبي جاسم :

اقصّر أيام البيض سكان الطناب ولا بد ما ينالنا علينا النصيبة  
 ويطلب الشاعر محمود صديقه مرة أخرى ألا يهاب سطوة  
 الحسنات «البیض» ، بل على العكس من ذلك ، إذ يجب عليك أن  
 تنصّر الأطباء قبل اصطليادها ، فكل قدر المشقة يحلو الحب ، وعلى  
 قدر المعاناة يحلو المشوق ، مادام المرء قادراً على الحب والقصص  
 واصطياد الجھيلات ، فيقول :

لا تكون يعمد من البيض هياب إن خر عليّ الصيد ما بك تجيبة

ويختم الشاعر محمود أبو منصور، بعد هذه المسياحة الرائعة بين فتن الجمال، ومباهج الطبيعة، ونفائس النساء، وطيب روائعهن، وعذوبة ريقهن، بين مسارج الأطباء، وأدواح الظلال، كالعادة المتبعة في هذا الفن من فنون القول بالصلابة على النبي، كلما تاب مخلوق توبة نصوحة، وكلما حجت المركبان إلى بيت الله الحرام، وسارت بحجبه من الإبل في ذلك المقصد للقدس.

فلا كنت يا توبة محمود، ولا كان المشيب، ومرحباً بالحبِّ ومغايي الجمال والفتنة، لتظلَّ القلوب خضراء، والنصبيا البديان يتخطرن بقدر هذه الرشيقية على دقات محمود، وعلى مشرفات قصائد محمود، وتظلَّ العرشات على المشفاء، وذوب القلوب على منحنيات المواعيد، ودموع الشوق تحرق الحدود في ليالي السهد والضنى، ولكي يظلَّ حذاء الشوق فوق نيق الفرمان التي راحت تصم الآذان وتنفس القلوب



### العاطفة ...

لقد لاحظنا صدق العاطفة ميسماً يسم آيات القصيدة جميعها بالأنهفة والحرارة والودِّ والحميمية. لأنَّ الحبَّ الذي يربط محموداً وصديقه محمد حباً صافٍ نقي صادق ينبع من القلب مبرقاً من الانحراض والمنافع، لذا جاءت عاطفته حارة معبرة طافحة بالآخوة والودِّ بين شاعر وقسيم روحه الشاعر الآخر، وهي عدا ذلك عاطفة هادئة ثابتة لا تتحركها الأهواء ولا...

ولا تبدُّ لها النزاعُ حين يكون الحديثُ عن العبدانَةِ والمودِ .  
وممتانبةٌ متأججةٌ حين تخلي على آتون الحبِّ ويفقُرُها الجمالُ ،  
وتستثيرُها الصباياتُ وحبُّ الجميلات .

### الخيال ...

الخيال سِمةٌ بارزةٌ عند الشاعر محمود الزعبي ، لأنَّ سيلَ  
ذكرياتِ الجميلات اللواتي مررن على واديه ، أو تخطرَّن على  
حوافِّ جداولِ حُبِّه ومراتعِ صباه كثيراتٌ ، وما دُمِّنَ كذلك فلا بدَّ  
أن تترنَّ كلَّ واحدةٍ منهن بصماتها على صفحات ذاكرةِ الشاعر  
الذي يحتاج إلى خيال قويٍّ مبدعٍ وخلاقٍ ليستحضرَ كلَّ تلك  
الذكرياتِ ولا استدعاء ناسِ التجاربِ بفبارها وحقانها . أضفْ إلى  
ذلك خصوصيةٌ في هذا الخيال الذي هو أثرٌ من آثار تجربةِ الشاعر  
الفنية لا مستحضارَ المشاهد والصور التي صادفها خلال ارتياده  
للداسكس والمدن العامرة بعد أن ارتوى من التغلغل عس مساربِ  
الطبيعة وسهولها ووديانها وهضابها .

### الأسلوب ...

يتأثر أسلوبُ الشاعر محمود الزعبي تأثراً كبيراً بثقافته  
العربية العميقة ، وبصبره بالشعر الجاهلي وماتلوه من عصوره ،  
فمكتنبةٌ عامرةٌ بدواوين الشعراء ، يُضاهي إلى ذلك تضلعه بأساليب  
الشعراء وطرائقهم ، وما اطلع عليه من بلاغة وبيان ، وعاشه ما  
وعبَّ به ما عثا في فكره وما يشغل بالَّهُ ، فهو على عالمٍ بالقصر  
والوصل ، والتقديم والتأخير ، والخبر والإنشاء ، والانداء والاستفهام

والجملة من حيث التركيب والبناء ، وعلى معرفة هائلة كما من حيث المفردات الطريفة والناثلة ، ومن هنا جاءت مفرداته مفصلة على قدر معانيها ، ينتقيها بذوق رفيع وخبرة صير في نقده .

أما التركيب فقد جاءت رصينة ، موطأة لقواعد البلاغة والبيان كما مر معنا في صدر البيت الخامس ، إذ لكل لفظة فيها أداء لأورها المخصص لها معنى ونغماً ، وغالباً ما كان يختار الكلمات العذبة ذات الموسيقى الهامسة حيناً والمجلجلة أحياناً أخرى ، ناهيك عن القوافي المختارة تبعاً للحالة النفسية التي تتلبس به ، فرحاً وحزناً ، رضى وخصاماً ، وصلواً وصدأ .

وعني محمود كثيراً برسم المشاهد ، وتلوين الصور في معظم أبيات القصيدة ، وأولاهها عناية فائقة كما في البيت السادس والسابع والعاشر والحادي عشر والسادس عشر والسابع عشر وغيرها .

وقد نجح الشاعر في أن يرسم في أذهاننا عالماً يشبه عالمه الداخلي . وأن ينقلنا إلى مراحب حبه وصباه ، ومعاني أحبه وهواه ، بكل حرارة اللقيا وأسنى البعاد ، وسعادة الوصل وشقاء الصدد بصدق وأمانة وخلوص ، وجعلنا نشاركه إحساسه في كل ديب الحياة والجمال ، يسرى بأوصالنا .

# الفصل الثاني

---

الشاعر محمود الزعبي - والشاعر عبد المزيق الزعبي

---

- ١- قصيدة الشاعر عبد المزيق الزعبي - إلى الشاعر محمود الزعبي :  
« يَا رَاكِبُنْ مِنْ عِنْدُنَا فَوْقَ هَذَعُورْ »
- ٢- ح الشاعر محمود الزعبي - على قصيدة الشاعر عبد المزيق الزعبي :  
« هَاجِ الضَّمِيرُ وَحَطَّ الْقَلَمُ مَنْصُورْ »
- ٣- قصيدة الشاعر عبد المزيق الثانية - إلى الشاعر محمود الزعبي :  
« يَا عَيْنَ هِلِّي دَمْعَتِكَ يَا سَحَابِيَّةَ »
- ٤- ح الشاعر محمود الزعبي - على قصيدة الشاعر عبد المزيق الثانية :  
« مَيِّتْ هَلَا بِكِتَابِ تَوَّالْ لَفَافِي »





# ١ - يَارَ الْبَيْنَ مِنْ عِنْدَنَا فَوْقَ مَزْعُورَ

للشاعر: عبد الرزاق الزبي

إضاءة على النص :

يخاطبُ الشاعر رسوله الذي يمتطي ركوبةً مذعورةً  
ليدُلَّ على سرعتها، أصيلة، حرة، لا تسلك إلا الدروب الصحيحة،  
يقلِّبها هذا الرسولُ لينقل الخطَّ والسطور في رسالته العجيب  
انطلقت من ساحة محرك صُحَّ الماء في القرية، إلى بلد مهدوحه  
وصديقه، فتلقى هناك شيوخ المشهومات المعروف الشاعر محمود  
الزبي، فخصَّه بسلامي، سلام الذي كواه المجد، وأقرب  
أقسم لك يا أخي حاضراً وغائباً أي صادق في كل حرف أو جهله  
إليك فأنا ما اعتدت على الزلل والكذب .

ثم يخاطبُ صديقه وابن عمه بلفظة مختار قائلاً له:  
لو قدر لك يا عزيزي أن ترى جمالها لأعجبك عنقها الذي  
يشابه عنق عنودِ عرلان يحبطن في الحماة، فهي يا ابن العم  
من جريرة الزبي .

وما رأيت أجمل منها في جميع الوادي ! فشعري تهزل  
على كتفيها، وجدائلها تغمر صدرها وتكسو شلالات  
جدائلها نهديها، وذائبها الشقاء غارقة بالعمور، وخدودها  
تناثرت لأمعة كصفحات بللور، وحاجبان دقيقان مصقولان  
كحد السيف، ونهادان بارزان معلقان بأعلى الصدر كتفاح  
رومي جاء من بلاد بعيدة ليفتن بسحرهما، وبين ثناياها  
العذاب يتكدس الشهد والعسل المصفى، وأكوام الثمن والسلوى

التي وعد الله بهما المتقين .

ولو قدّر لك يا ابن العمّ رؤيتها لمجرت قصورك  
وعلائك وسكنت في الخيام مع الغربان بدون زاد أو ماء  
لأنك ستكفي برؤيتها... لو قدّر لك يا ابن العم أن تراها  
لجفائك الموم ، وهجرك المسرور ، ولراحت عينك تسعج  
الدموع ، ولقصرت أجفانك عن الغمض ولها بها وتعلقا بها .  
.. لو قدّر لك أن تراها لتقضيت الأيام والشهور مقهوراً إذ  
كيف مرّ هذا المعمر قبل أن تعرفها ! ولتقضيت زمانك بالهولوس  
تضرب أحساساً بأسداس ، وتغني لتولس نفسك وتسليها .  
لذلك لا تعجب لأني خصصت لها خذماً لخدمتها  
وحرماً لخدمتها ، وناطوما يرقبها ويعاها ويقوم على تلبية  
رغباتها ليلاً ونهاراً .

لذلك فهو لن ينساها ، ولن يسلاها لو تغيرت ،  
هندسة الكون ، ولو أن وادي طعيم خلف الدور ، ولو استغاثت  
أركان قلّ الفرس . ولن يلوم فكه إذا تشّبت ، وفقد شأده  
وإذا ما سمع أنها ارتحلت عن منازلها فعندئذٍ تُظلم الحياة  
بعينيه ويسودّ الوجود . (١١)

« وأليك نصّاً المقصيدة التي أرسلها الشاعر عبد الرزاق الزعبي  
إلى الشاعر الرقيق محمود الزعبي » أجي منصور ، يقول فيها :

المنصب :

يَا رَاكِبِينَ مِنْ عِنْدِ نَافُوقٍ مَدْعُورٍ  
حَرِيْشٍ يَسْأَلُكَ طَرِيقَ الرَّشَادِي

مَا فَوْقَهَا إِلَّا قَلَّ الْخَطُّ وَسَطُورُ  
 وَمِنْ سَاحَةِ الْمَأْتُورِقَةِ وَكَادِي  
 تَلْفِينِ شَيْخٍ بِالشَّهَامَاتِ مَشْهُورُ  
 خِصَّةٌ سَلَامِي أَيْ كَوَاهِ الْبَعَادِي  
 يَا حَيُّ أَحْلَقْلَكَ بَدِينِ عَلَى حُظُورُ  
 أَوْ هَوَّجَ الْمَرْكَلُ مَا لِي عَلَيْهِ أَعْيَادِي  
 مُخْتَارُ لَوْ تَنْظُرُ خَزَارِي بِالْإِخْصَارِ  
 عَنْقُ الْعَنُودِ إِلَى تَحْبِطِ حِمَارِي  
 أَصْلَهُ مِنَ الْمَرْيَدِي تَلَسَّبَ مِنَ الْقَوَرِ  
 وَلَا شَفْتُ زَيْنَهُ مَعَ جَمِيعِ الْبَوَادِي  
 أَبُو جَعُودٍ كَاسِي الشَّهْدِ تَحْدُورُ  
 سَقَرُ الذَّوَابِ طَامَسَ بِالْمَرْبَادِي  
 أَبُو خُدُودٍ عِدْهُنَ لَوْ يَنْوَرُ  
 جُوزُ الْحَوَاجِبِ مِثْلَ صَقْلِ الْهَنَادِي  
 أَبُو نَهْدٍ بَانِ رَاتِنَ بِالْمُصْدُورِ  
 تَطَّاحَ رُومِي مِنْ بَعِيدِ الْبِلَادِي  
 بَيْنَ الشَّيَا سَفَّتْ أَيْ الشَّهْدِ مَحْضُورُ  
 الْمُنُّ وَالْمَسْلُوعُ طَلَبْنِهِنَّ مُرَادِي

لَو شَفَّتَهَا اَدَّشَّرَ عَلَايِكَ وَقُصُورُ  
 وَيَسْكُنُ مَعَ الْعَرَبَانِ مِنْ دُونِ زَادِ  
 وَلَوْ شَفَّتَهَا مَا طَلَّقْتَ تَنَامَ مَسْرُورُ  
 عَيْنِكَ تَسَحَّ الدِّمْعُ وَالْجَفْنُ جَادِي  
 لَو شَفَّتَهَا تَقْضِي لَوْ قَتَّ وَأَنْتَ مَقْمُورُ  
 تَقْضِي زَمَانِكَ بِالْهَجَسِ وَالْجِدَادِي  
 أَجِي لَهَا خَدَامٌ وَحَارِسٌ، وَنَاطُورُ  
 صَالِحٌ يَقُومُ نَحْذِرُ مَتَهُ بِالسَّهَادِي «  
 مَسْلُوهٌ لَوْ طَعِيمٌ يَنْزِلُ قَعَا الدَّوَرُ  
 وَتَلَّ الْمَرْسَ تَصْبِيحُ ارْكَانَهُ رَهَادِي «  
 أَوْ مَنَادِمٌ لَوْ فِكْرِي تَحْزِيقُ مَعَ الشُّورِ  
 وَأَنْ كَانَ قَفَّتْ مَرْحَلُهُمْ يَاسَوَادِي

عبد المنزاق الخزرجي

١- أجي : أترغب ، أريد .

٢- وادي طعيم : من الواديان المسحيقية التي تقع شمال اللاشعري ، بعيداً عن بلد المشاعر .

## ٢ - هاج الضمير وحفظ القلم منصور

للشاعر: محمود مفلح الزعبي

إضاه على النص:

يرث الشاعر محمود الزعبي بقصيدته هذه على قصيدة  
الشاعر عبد الرزاق الزعبي التي مطلعها «يا راكبن من عندنا من  
فوق مذعور». فما أن تصل القصيدة شاعرنا آبا منصور، حتى  
تستثير كوامن العشق لديه، وتطرح خاطره، فيحدو بهل  
صوته «هاج الضمير».

ومعنى ذلك أن الشاعر دخل مرحلة الاصطلاح، عتبة  
الملتزمين المبدع، وهذا يعني أن المعاني ستتدافع من شق ريشته  
توسم خفقات قلبه ونبضات فكره على بياض الورق، فوالرة رجمنا  
عنه.

أجل لقد هاج الضمير، لذا على مخاطبه أن يعد سينان  
قلمه، لأنه إن نفذ حبره فسيروده من دمع عينيه، ويطلب  
منه أن يأخذ سلامه بعدد غيبات الشهور، ويأمره ألا تتلعثم  
بسلامك، وكن لبيبا وأبداء بالكلام. وقل له: إن وصفك  
لحبيبتيك جعل القلب مأسورا للجمال مرثنا له، لما جاء في  
رسالتك من بث ونجوى حركت لواجح الحب في الفؤاد.

«يا هي» كلمة للتنبيه والتدبة، بدأ بها البيت الرابع،  
ثم أورد بأنّه ليس من المعقول أو المقبول في شرع محمود الشاعر  
أن ينسئ عهود البويض الجميلات اللواتي تشرّبن روحه، وسكن  
بها ويسرن كما شئن. وهان في جمال مثل جمالي تلك الحسناء في

كلَّ العصور ، لا ولا حتى في بلاد الرومان المشهورين  
بالجمال صاغوا مثلها ، لا ولا في أيّ نادٍ أو مجتمع ، ولم تخلق  
الله حسناءً بيضاءً مثلها أبداً ، ولا حتى حور الجنان ، لذا ظلَّ  
الظلماء يحرقون قلوب كلِّ مَنْ يهفون إليها أو يتطلعون لقرينها ،  
فكيف يمكنهم أن يصلوا إلى نجوم السماء في أفلاكها ؟ وإذا  
كانت صفات المحبوب على هذه الشاكلة فهو لن يلوم قلب  
ابن عمه المأخوذ بسحر حبيبته ، ولكنه يرجو ألا يندفع  
بذلك الجمال ، فيرتن قلبه أو يعرضه بالمزاد .

وهذا يجمع الخيال بالشاعر وينقله إلى أفلاك حبيبته  
التي ما انطفأت نارا الأشواق في قلبه بل ظلت مُتقدِّمة متلامحة ،  
ولا مال جفنه بعدها إلى غيرها من المليحات ، لأنَّ عطرها مازان  
يتكشَّ به ويفيح من أهدائها وجيوبها فيملأ ديناه ، وأما شاعر  
صدرها فتعوقُ نِمار الجنة التي وعد الله بها المتقين ، وهاهي  
شاهدة على ذلك ، ولها شفاء لُفْس وتغري كدُر منضوذة أو كابراد  
منشرة في روض مَفوفٍ بالورد ، وأما إذا خردت شعرها وأرخته  
فإنها تدخلك بلبيل مظلم تلوح جدائلها في عتمة فتزيده جليلة ،  
وعلى نحرها تنتحر الأبرهار الحمراء فتلتهب فتسلبك بُك وتتركك  
مُخبَّلاً بلا عقل . وآه من نعرها الذي يذكرك بأوصاف الجنة ،  
فإنه يساقط منا وسلوى ، ويسكرك بطيبه بلا خمر ، أما إذا  
نظرت إليك فالتوت كامن بين جفنيها مادامت سيوف تحظها  
مجردة غير مُعمدة .. وكان الله قريباً من الأرض حينما كون  
جمالها ، وصادف عندها خاطب نبيه موسى في الطور ، ومن أجل  
ذلك جاء حسنُها مساوياً يوسفياً كحسن يوسف يوم اعتلى عرش

أَمَّا الْمَلِكُ الْمُرَادُ .

وهكذا استباحه جماعها وأهدر دمه بلا قود ولا رية،  
فهو يُقدِّمه رخيصاً بين يديها ويقسم على ذلك برية العباد،  
ويصيح مُستعبداً لها حتى لو تشفى به الحسادُ وشعقوا به .  
وإنه ليفتديها ببجيرة المزريب، وبكل الأتھار التي تجري  
في السهول والوديان ، وكل البساتين والغياض ، وأدواح  
شجر المكنيا التي تمتلأ حلى المناظر وتأخذ بجماع القلوب .  
.. ويتَّجه بالبيت الأخير بالحديث إلى ابن عمه :

مُفَدِّياً حبيبته بكل ما يملك ، وبجيرة وادي الزيدي،  
وبنت « أبو القصور » حبيبة ابن عمه ، مع محرِّكِ الماء الذي تحيا  
عليه قريته ، والماء كله ، وكل ذلك لا يشكل شيئاً في  
تفديته لها .

« رثُّ الشاعر محمود مفلح الزعبي » « أبو منصور » على

عبد الزنراق الزعبي .

لقد أرسل ابن العم عبد الزنراق الزعبي أبو زهير .  
قصيدة يمدح بها الفتاة التي أحبها وتحبُّني بهذه القصيدة  
ونجماي تلك الفتاة ، ويطلب مني لو رأيته لتركها القصور ،  
والمباين ، وقد جاوبته بهذه القصيدة ردّاً على قصيدته . ( ١٧ )

النصب :

هَاجِ الضَّعِيفَ وَحَظَرَ الْمَقَامَ مَنْصُورَ  
مِنْ دَمْعِ عَيْنِي زَيْدَ حَبْرَةِ أَمْدَادِ

خُذْنِي سَلَامًا عَدَّ غِيَابَاتَ لِسْتَهْوَى  
وَحَلَّكَ لَيْبِيَّ وَكُونِ بِالْهَرَجِ بَادِ  
قُلْهُ بَوْصَفَكَ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَا سَوَى  
بِرِّسَالَتِي بَشَّ لَوَاعِجِ اقْوَادِ  
يَاهِيَّةَ مَا لِي بِكَ عَلَى الْبَيْضِ مَغْرُورِ  
تَسْأَحْبِيَّ الْمَرْوَحَ مَشْيَةِ اقْوَادِ  
هَذَاكَ زَيْنَةَ مَا زِيَّيْ بِكُلِّ الْيَعْصُورِ  
وَلَا سَاعَةَ الرُّومَانِ لِي كُلِّ نَادِ  
وَلَا زِيَّيْ مِثْلَهُ بِيضٍ إِيْظُهُ وَلَا خُورِ  
وَلَا دَسَّتْ طُلُوبَةَ دُومِ صَادِ  
وَلَا حَقَّ مِنْكَ تَشْبَهُ النُّجْمِ يَبْدُورِ  
وَالْمَوْعِ مَا هُوَ بِفَضْلٍ طَيْبِ الْإِعْيَادِ  
مَا لَوْعَ قَلْبِكَ كَانَ بِالْيَمْنَةِ مَسْحُورِ  
إِيَّاكَ حَظَّكَ تَرَهْنُو بِالْمِنْزَادِ  
وَلَا نَارَ قَلْبِي يَا وَلَدَ فَجَتْ النُّورِ  
وَلَا مَالَ بَعْدَ الْغَضِي جَفْنِي اقْوَادِ  
حُلُوٍ يَفِيخُ النَّدَّ مِنْ جِيْدَةِ عَطُورِ  
بَصِيْرُهُ اتَّمَارُ الْخُلْدِ ظَهَرَتْ أَشْهَادِ



لَهُ لَأَعْسِنَ كَابَرْدَ بِالرُّوضِ مَنُتَوَّرِ  
 شَبِيدَةُ لَيْلٍ يَوْمَ تَرِخِي لِحِجَادِ  
 بِي لِحِجَاهَا فَتَحَّ النَّزِيسُ وَلَيْسَ هُوَ  
 وَشَقَقَ الشَّمْسُ يَهْلِكُ حَمْرُ لِحَادِ  
 بِي تَغْرِهَا الْمَنَّةُ وَشَكْرِي بِلَا حَمُورِ  
 وَالْمَوْتُ بِي حِفْنَهُ وَعَيْنُهُ اغْمَادِ  
 كَوْنُ جَمَالِهِ يَوْمَ مُوسَى عَلَى الطُّورِ  
 وَمِنْ حُسْنِ يُوسُفَ يَوْمَ الْمَلِكِ رَادِ  
 دَعِي لِحُلُولِ الْقَدِّ بِاللهِ مَهْلُودِ  
 وَلَصْبَرِ عِ بَعْدَهُ لَوْ تَشْفَا لِحَسَادِ  
 لَعْدِيَّةً بِالْبِجَّةِ مَعَ كُلِّ لِنُطُورِ  
 مَعَ غَيْظَتِ الْكَيْفَةِ بَائِيَّ اَعْدَادِ (١)  
 وَفُدَّوْهُ لَهَا التُّرَيْدِي مَعَ بِنْتِ أَبُو الْقُورِ  
 وَمَا نَوَّرَ كَمَّ وَالْمَيِّ وَلَا بِي بَفَادِ

١- المقدمة تركت كما دونها الشاعر .

٢- بحيرة في المنزيب شمال الياضودة .



### ٣ - رَاعِيْنِ هَلِي دَمْعِي

للشاعر: عبد المنزاق الزعبي

#### إضاءة على النص:

أرسل الشاعر عبد المنزاق الزعبي هذه القصيدة مع التحية إلى الشاعر محمود الزعبي أبي منصور، يقول فيها:

يشكو الشاعر عبد المنزاق في مطلع قصيدته مما أصاب محمود ابن عمه من المصائب، مخاطباً عينه أن تهلّ دموعها المسخية، وقلبه طالِباً منه الصبر على المصائب معللاً إتياءه على أنها أقدار تصيب الناس، ثم يصف لنا دموعه التي تجري من عينه كما ينبع السرى، وكيف أناخ الهم على صدره بثقل قنطار، لحظّة ورد عليه بنا الخراف الذي نشب بين محمود وجلبيته، ففقد عقله وظاموا به ووقع فريسة للهم والوساوس.

ثم يتوجّه بالخطاب، بعد أن نفث ما في صدره من هم ماصب، وألم عازب، إلى صديقه الشاعر أبي منصور، يواسيه فهو مستودع أسرار وعالم بحال، ويطلب من رسوله أن يحمل تحيته إلى الشيخ أبي منصور، مفزج الهم وحامي الجار، ويرجو من الله أن يلهمه الصبر، ويخرجه من الضيقة، لأنّ فرقته عن وليفه من أعز ما يصدخ القلب، ويعز على الخاطن ليس ذلك فحسب بل هي من أكبر الملهوي التي يمكن أن يتلبى بها المحب، فتغيّر حاله، وتسوّن عقله وروحته ونفسي

ويصيحُ وكأنَّه يتقلَّبُ على شوكِ صَبَّارٍ... ويحزُّنُ المشاعرُ  
أبو زهيرٍ أشدَّ الحزنِ حينَ يقارنُ حالَ صديقه الميوس في البعدِ  
والموتِ مع حاله في الأيامِ الخوالي يومَ كان لا يعكُّ صِفو  
صديقه أبي منصورٍ همٌّ ، بل كانت أيامه ربيعاً دائماً ، ورياضاً  
مزهرةً . ولأنَّ خوفه من الحساد على صديقه أضرَّه عِلَّةٌ في  
الصدرِ خفيَّةٌ ، ومن أجل ذلك يكمِّدُ على ناره في أحشائه حاميه .  
ويواسي صديقه أبا منصورٍ ويُعلِّله بأنَّ عشقَ المليحاتِ  
لا يورثُ إلاَّ أوجعَ القلبِ بها يسْلَفُنَ من غدرٍ وخديعةٍ ، ولذلك  
يطلبُ الشاعرُ أبو زهيرٍ من الله أن يحوِّثَ المبيضَ الحسانَ اللواتي  
جُبلنَ على الخنثى والغدرِ ، ولو أن الأمرَ بيده لذهبَ وحاشها  
وَمَكَّنَه يَخْشَى مَقَالَه الحسادَ وشماتةَ العدائِ .  
ويطلبُ من صديقه الشاعرِ أبي منصورٍ أن يقبلَ تعازي  
الروح منه لروحه ، طالباً منه أن يثقَ به ولا يشكَّ فيه ، لأنَّ  
هتدُّ عليه حقُّ يحمله في قلبه مَقْسُماً على ذلك بعلام الأسرارِ  
وما تخفيه الصدورُ ، وأنه لا بُدَّ بعد الضيقِ من فرح . كما  
أنه لا بُدَّ بعد غروب الشمس من أضياء ، وهذه حال الدنيا ،  
وهذا هو الدهرُ دَوَّارٌ يومُ تلكَ ويومُ عليك .  
ثمَّ يَتَّجِهُ إلَى الله العليِّ القديرِ غافرِ الذنوبِ والمزِلَّاتِ  
أن يقبلَ عثرَةَ صديقه ، ويشفيه من شرِّ الهواجس التي تعتورُ  
قلبه ، ومن الأكدار التي تعكُّ خاطِرَهُ .

نص القصيدة التي بعث بها الشاعر عبد المزيق المزعجي  
أبو زهير ، إلَى الشاعر محمود المزعجي أبو منصور .

## النص:

يا عين هاتي دمعتك يا سخيّة  
يا قلب صبراً والمصاب تری أقذار  
ادموع عيني مثل نبع المسرية  
الهم عاصدي تری وزناً قنطار  
على صديق العمر عالمي عليّة  
يو من بيحفت العلم عقال غدي وطائر  
يا طائر شي خذ لي سلامي وتحية  
لشيخ أبو منصور يا حامي الجار  
الله يلمحك الصبر والفضيلة  
فرقة وكيفك عز على القلب مختار  
فرقة صديق العمر أكبر بليّة  
يصبح وتمشي نائم فوق صبار  
ياديت المشرق وش صار بيه  
خزي على أيام مصت كلها أنهار  
تري بوسط الصديق علة خفية  
خوفي من الحساد أكمظ على نار

وَمِنْ عَاشِرِ الْمَظَانِّ نَفْسُهُ رَدِيَّةٌ  
 اللَّهُ يَخُونُ الْبَيْضَ جَبِلُونَ عَلَى أَعْدَائِهِ  
 مَا هِيَ شَمَاتُهُ لَوْ طَلَعَ بِي يَدَايَهُ  
 لَذَهَبَ وَحُوشُهُ لَوُورِي جَبَلِ سِنَجَامِ  
 إِنْ قَبْلَ تَعَارِيِ الرُّوحِ وَلَيْسَ بِكَ بَيْتُهُ  
 هَمَّكَ يِقْلَبِي وَحَقَّ عَلَامُ السِّرَارِ  
 لَعَرَبِيَّةٌ شَمْسُكَ تَرَى جَائِكَ فَيَّةُ  
 مِنْ خِلْقَةِ الدُّنْيَا تَرَى الدُّهْرَ دَوَّارِ  
 يَا عَاظِرَ الْمَوَالِدِ اللَّهُ لِيَكُنْ وَلِيَّةُ  
 يَشْفِيكَ مِنْ هَاجُوسِ قَلْبِكَ وَالْكَدَارِ

عبد المولى زرق الزمعي

## ٤ - ميت هلا بكتاب نوالفاني

للشاعر: محمود مفلح الزعبي

### إضاءة على النص :

تستعرض فيما يلي نص القصيدة التي برز فيها الشاعر محمود الزعبي أبو منصور ، على قصيدة الشاعر عبد الرزاق الزعبي أبي زهير ، التي بعث بها إليه يواسيه ويعلّله بشأن مزيونة أحبها أبو منصور فنفسه الناس وحسوده حبها فابتعدت ، ولكنه تمكن من حساده وشأنه ونال مبتغاه ، وهدأت نفسه واطمأن بالآء ، فكتب إليه يقول :

يقول مرحباً « ميت هلا » بكتاب ورده للرق ، ويزيد بالترحيب على عدد طيور الدوري التي تعود إلى أعشاشها ، وهذا الكتاب جاءه من صديق غالي ، فتوق جراحات القلب وذكره بحب سيّدة الجميلات حبيبته .

ثم يخاطبه باسمه مرخماً للتدليل على ما بينهما من ألفية ومحنة وودّ متبادل ، وهي ظاهرة أسلوبية ستتكرر فيما سيأتي في النص هذا للتوكيد أولاً ، ودلالة على حاجة الشاعر إلى صديق يركن إليه ويأمن جانبه وليدنه ما يتقل صدره ويعكر خاطره ، فيستنفذ بذلك همّه وشكواه ، فيقول : « رزاق » اختصاراً للزمن لأن ما يعده هو الأساس وهو « حب المبتنت » فما بال حب هذه المبتنت ؟ لا يتركنا الشاعر نتعطر لأنّه على عجلة من أمره ، فيتابع « ليّاً اجناني » إذن فحب المبتنت أصابه

بالجنان ، ويقتدر عن ذلك بأنه أمر ليس بيده ولا له سيطرٌ عليه ، ويقسم على ذلك بخالق العرش والأرض .

ويقصد في البيت التالي معنًى ته لصديقه أبي زهير وأنه قريب له ودائي منه ، ولا يدري أهو يُعزّيه أم وأنه يضح لمبلواه ؟ .

وبعدني لو أقف مطولاً عند عجز هذا البيت لأبين أن المحبين لا يثبتون على حال ، فالتك يتغيّرون ويلعب بهم دائماً ، وإلا لما ذا نفسّ شكّ الشاعر محمود بابن عمه وصديقه الشاعر عبد المزاق وحيرته بعد كل تلك المقدمات والحبّ والنفقة التي تحدّت عنها ؟ .

يتابع محمود شكوته فيقول كم مرة يابعد المزيق جنبك عانياً - وجاء الاسم هنا مرخماً - أذكر لك الأحباب وأيام البوح والهو ؟ ويرجوه ألا يلومه على تعلقه بحبيبتيه ، لأنّ العمر خان ، والأيام قصيرة ، فيأبى بكى على منازلتها ومسارح غدوها ورواجها !! .

أمّا اليوم فقد فضحته دموعه ، وعرف الناس حبه وبلواه ، وكذلك فعل الحزن لفراقه فعمّق جراحاته ، ومن أجل ذلك يارزاق لن يسلاها مقصداً على ذلك بالذي ألزمه بهذا الهم ودفعه إليه ، وما دام القمرى يروح مثله على أغصان الدوح .

ينتقل الشاعر محمد بعد أن فتاً غلّة فكره وحرّ قلبه ليصف لنا محبوبته هذه التي وجنتها تضارعان شقائق النعمان حنّة وزنايق السيول والطياح برقة وعذوبة وعضاضة .



أَتَمَّا خَصَرَهَا الذَّحِيلُ فَيَكَادُ يَنْتَبِرُ مِنْ ثَقُلٍ رَدِّ فِيهَا، عَلَى  
 قَوَامِ مَيَّاسٍ يُحَاكِي المَوَاحِ السَّمْعَرِيَّةَ رِقَّةً وَاسْتِقَامَةً وَلَيُونَةً .  
 وَيَسْتَبِي الشَّاعِرُ ذِكْرِي رِقِيهَا المَذْذَبُ الَّذِي كَثِيرًا  
 مَا سَقَتَهُ مِنْهُ حَقٌّ يَتَغَلُّ بِالشَّهْدِ وَالْكُوْثِ وَالْمَحْمَرَةِ المَحْطَرَةِ فِي  
 ذَلِكَ المَوِيقِ، حَتَّى بَاتَ يَسْكُرُ فَيَمَّا لَوْ مَرَّ زَوَالُ هَذِهِ المَحْبُوبَةِ  
 فِي المَنَامِ عَلَى بَالِهِ ، وَأَنْتَ يَذْكُرُهُ بَعْدَ ذِكْرِ الحُوبِ، وَيُسَيِّحُ  
 بِحُبِّهَا ، وَيَتَنَسَّكُ بِمَحْرَابِ غَيْرِهَا، وَيَعْبُدُهَا بَعْدَ عِبَادَةِ رَبِّهِ .  
 وَأَخِيرُ يَنَادِي صَدِيقَهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ «رِزَاقُ» أَتَمَّا عَدَّتْهُ  
 بِحُبِّهَا وَاسْتَعْبَدَتْهُ ، وَيُقَسِّمُ بِأَنْتَ إِذَا لَمْ يَأْخُذْهَا وَيَتَزَوَّجْ  
 بِهَا ، لَيْسُوحَ بِالمُبَارِي وَيَسِرُّ مَعَ المَذْذَابِ ، وَيَلْحَقُ بِهَا فِي المُنَاقِلِ  
 وَإِنَّهُ لَيُقَسِّمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمُ !!  
 وَيَخْتَمُ مَحْمُودٌ قَصِيدَتَهُ بَعْدَ أَنْ عَدَّ بِنَامِعِهِ، وَشَوَانَا  
 عَلَى نَارٍ وَجَدَ النَّارَ يَحْتَرِقُ بِهَا ، وَجَعَلْنَا نَصْدَقَ كُلَّ كَلِمَةٍ  
 قَائِلًا ، وَنَشَارِكُهُ هَوَاجِسَهُ وَغَيْرَتَهُ . ثُمَّ يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ  
 بَعْدَ حَبَّاتِ المَقْطَاطِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ .

رَدِّ مِنْ مَحْمُودِ المُنْعَبِيِّ رَدًّا عَلَى قَصِيدَةِ ابْنِ عَمَلٍ عَبْدِ المُنْزِقِ  
 المُنْعَبِيِّ أَبُو نَهْشٍ يَتَأَلَّمُ بِهَا لِلْبَعْدِ عَنِ الحُبِّيَّةِ .

المنصب:  
 مِيتَ هَلَا بِكِتَابِ تَقَا لِفَا فِي  
 عَ عَدَدَ طَيِّبِ دَوَّرِ العِشِّ مِرَوَاجِ

كَتَابَ الصَّدِيقِ الْعَالِيِ الْيَوْمَ جَانِي  
 فَطَنَ الْقَلْبَ بِحُبِّ عَانُودِ الْمَلَاخِ  
 رَزَاقَ حَبِّ الْبَيْتِ لِيَّ اجْنَانِي  
 مَا هِيَ بِيَدَيَّ وَخَالِقُ الْعَرْشِ وَبِطَاحِ «  
 أَنْتَ الصَّدِيقِ الَّذِي عَزَّيْنِي وَدَانِي  
 مَدَرِي تَعَرَّيْنِي وَلِلَّهِ بَكَ اخْرَاجْ  
 كَمْ مَرَّتَيْنِ رَزَاقَ أَتَيْكَ عَاثِي  
 اذْكُرْ لَكَ الْخُلَاقَ وَأَيَّامَ الْمَشْرِاحِ  
 لَا تَلُومْنِي رَزَاقَ وَالْعُصْرُ فَاثِي  
 يَا مَا بَكِينًا فَوْقَ مَنْزِلِي وَمِسْرَاحِ !  
 وَالْيَوْمَ دَمَعِي لِلْعَاثِلِقِ بَانِي  
 وَالْحَزَنُ مِنْ فُرْقَاهُ عَمَّقَلِي اجْرَاجْ  
 رَزَاقَ أَيِّ مَسْلَاةٍ وَحَقِّ الْمَوَازِي  
 مَا غَرَّدَ الْقُمْرِي عَلَى الْغُصْنِ صَدَّاحْ  
 الْبَيْتِ الَّذِي اخْدِيدَهَا دِيْدَحَانِي  
 زَنَاقِي مِنْ حَوْلِ سَيْلٍ وَطِيَّاحْ  
 الْخَضِرُ مِنْ رَدْفِي ثَقِيلٍ نِيْعَانِي  
 حَوْقَةُ صَغِيرٍ وَسَمَّهَرَيْنِ مِنَ الرَّمَاحِ «

كَمْ مَرَّتْ مِنْ رَيْقِهَا هَوَّ سَقَانِي  
 الشَّهْدَ وَالْكَوْثَرَ وَمَعَطَّرَ نَبْرَاحَ  
 احْمَرَّ وَلَوَّ بِالْخَلْمِ زُورَهُ وَتَانِي  
 وَذَكَرَهُ بَعْدَ الْمَرْبَةِ بِحَبَابِ مَسْبَاحِ  
 رِزَاقِ بِي حُبِّهِ كَثِيرَ عِلَاقِي  
 وَإِنَّمَا خَذَيْتَهُ لِلْحَقِّ، الَّذِي سَرَّاحِ  
 صَلَاةٍ رَاقِيٍّ عَدُّ حَبِّ الْقَطَاقِي  
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كُلِّ مَصْبَاحِ

محمود مفلح الزعبي

١- بطاح : الأرض .

٢- حوقه : الخصر . سمهين : نسبة إلى سمهين صانع الرياح .



## الفصل الثالث

---

الشاعر محمود الزعبي - والشاعر عان غنيم بشاره

---

- ١- قصيدة الشاعر عان غنيم البشارة - إلى الشاعر محمود الزعبي :  
« جَتْنِي تَمِيدُ بِقَامَةٍ عِدَّهَا الْحَوْرُ »
- ٢- الشاعر محمود الزعبي - على قصيدة الشاعر عان البشارة :  
« يَا قَلْبَ سَطْنُ وَالْجِزْلِيكَ مَوْجُودُ »
- ٣- قصيدة الشاعر محمود الزعبي - إلى شعراء حوران :  
« سِتَيْنَ حَجَّةٍ نَحْبُ تَرْفَاتٍ لِرِيَاءِ »
- ٤- إحدى رُود الشعراء على قصيدة الشاعر محمود الزعبي  
السابقة وهي للشاعر عان غنيم البشارة :  
« دَعْنَا نَزِيدَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ »



# ١- جَنَّتِي تَمِيرُ بِقَامَةِ عَدَّتْهَا الْحُورُ

للشاعر: عازر غنيم البشارة

## إمضاء على النص:

الغزل عاطفة سماوية محببة لأنثى في قلوب العباد  
على هذا المكوك الملاقاة بالسرور . ولم يجد عازر البشارة  
الشاعر ما يملأه إلى صديقه الغزلي الشاعر محمود المزعبي  
أفضل من الحديث عن المغزل والمبيض الحسان ، يُخرج قلبه ،  
ويدخل السرور إلى نفسه ، فأنشده هذه القصيدة حيث يبدأ  
بالدعاء إلى الله العلي القدير خالق النور وقالوا الإصباح  
مدبر الأكوام ومقعد الدنيا ، أن يسمع دعاءنا ويستجيب  
لنجاننا فنيه الأمل والرجاء ، وعليه الاتكال .

يقتل بعد ذلك إلى موضوعه الغزلي مباشرة فيقول :  
جاءتنا شابة عذراء كاملة الأوصاف تتخطر بقامتها الهيفاء  
وقدها الأملود وكأنها من الحور تظن الخالق سبحانه وتعالى  
شهوراً بل سنين يتدعها ويستكمل أوصافها على عينه حتى  
جاءت مشوقه طيبة المرائحة كعود اللذ ، ضامرة الخصر  
مهموسة الحشا ، صافية البشرة كالبللور رآها فانخلع قلبه .  
وذهب عقله ، ووقع صريع هواها ، فرثت له وأحزنه حاله  
خساً لته .

- ما داخل بك أيها الفتى ؟ . وهي عليه بأنه ليس مكسوراً

- قال لها بايجاز مخفياً ما به : مكسور !

- فأجابته بخبث الأنثى ، وغريزة النهر الذي يعرف خوالج  
فريسته ؛ وهي عيلة بأنه ليس مكسوراً ، ولكنه أسير فتنتها :  
سلامة خاطرك ، يا أضيف القامة . فأنا سأكون الطبيب  
المداوي لجروحك . ولدي من العلاج ما لا تجد في المشافي ،  
لأنه بلسم مشهور يشفي الأرواح والأوصاب بجرة واحدة  
فقط ، وموصوف وشائع بين المخاليق ، ولن تجد عند غيري  
من الأطباء .

- فأجاب : خذني معك يادكتور ، عبداً مأموراً ، فقلابي  
سُخِفَ بوقيتكم ، وأخذ على حين غرة بطلعتكم ، حتى ولو بعثني  
بسوق النخاسة ، فأنا ملك يدك وأي ولي أمر يبيعني  
كما تباع خرافك مشكوراً ... ولكنه يضع شروطاً لهذه  
الملكية ، وذلك البيع ، فيقول : يمكنك أن تباع جسدي  
بدرهم ومطهر ، أما القلب فمسير على البيع ومستعص على  
المشاري ، لا يرضى ببعده ، ولا صبر له على فراقكم ولو قطعت  
بضعاً ، وهو لا يستبدلكم إلا بالقصور المشيدة ، ولا بالنوافذ  
الشرعة ، ولا بالمساحات المواسعة الأظواف . وقبل أن تتركني  
خاطراً في بيتكم ، أوجباتني برمي رياض الورود ومسالك الزهور  
من المتلف . يشم ريح الخزامى وعطر الأحواض ، وأنزع فيها  
الحب والورد والمنعر ، ويرويها بدم قلبه الراعب عشقاً وشوقاً  
عندئذ سيعوت بين ظلال تلك الأدواح داخل أسوار الدار ،  
أمنية يرجو لها أن تتحقق ليضمن أنه سيظل راعياً لمصاحبة  
المتألي المعذبة ، كي تنثر على قبر شهيد هواها أكاليل الورود ،  
وأضامم الزهور ، وتقف قبالي وقرب قبري ، ثالثة



لا يفترق الدهر ما بيننا آناً ، والمقبر ، وهي .

النصب :

يَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ يَا خَالِقَ النُّورِ  
فِيكَ الرَّجَا يَا عَالِمًا كُلَّ خَافِي  
يَا ظَاطِطَ الدُّنْيَا بَعْدَ لِي وَدَسْتَوْرِ  
تَسْمَعُ دُعَايَا قَدِيمِ الْأَلْطَافِ  
جَعَلْتَنِي تَحِيدَ بِقَامَةٍ عِدَّةَهَا الْحَوْرُ  
عُدَّتْ رِيَّةٌ مِنْ كَامِلَاتِ الْأَوْصَافِ  
تَكَلَّفَ الرَّحْمَنُ بِيَسْنِينَ وَشَهْوَرِ  
وَقَضَّلَ لَهَا ثَوْبًا مِنْ الْحُسْنِ صَبَا فِي  
الْقَدِّ عَوْدَ النَّدَى وَالْبَطْنِ مَهْمُورِ  
أَمَّا تَلْبِيحُ الْخَدِّ بِلُغْوَرِ صَبَا فِي (١١)  
قَالَتْ : عَلَامَتُ يَا فَتَى ، قُلْتُ : مَكْسُورِ  
قَالَتْ : سَلَامَةٌ خَاطِرُكَ يَا لِسْنَانِي (١٢)  
أَنَا لَكُمْ يَا صَاحِبَ الْجُحْ دَكْتُورِ  
عِنْدِي عِلَاجٌ مَا حَوَّتْهُ الْمَشَا فِي  
هَذَا عِلَاجٍ بَلَسَمَ الرُّوحَ مَشْهُورِ  
وَالْيَا حَصْلُ جُرْعَةٍ مَعَ الْحِظِّ كَافِ

مَا صُوفٍ مَا بَيْنَ الْمَخَالِيقِ مَذْكُورٌ  
 مَا هَقِيقَتِي تَلْقَى طَبِيبًا خَلَا فِي (١٣)  
 خُذْنِي مَعَكَ يَا صَاحِبِي عَبْدَ مَا مَوْرٍ  
 قَلْبِي عَلَى شَوْقِكَ سَفُوقٍ وَهَافِي (١٤)  
 لَوْ يَعْنِي بَسُوقِ الْحَرَجِ حُرٌّ مَشْكُورٌ  
 أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي تَبِيعَ الْخُرَافِ (١٥)  
 يُمْكِنُ تَبِيعَ الْجِسْمِ بِفُلُوسٍ وَمَهْوٍ  
 أَمَّا الْقَلْبُ عِشْرًا مَسَامَةً يَنَافِي  
 عَ الْبَعْدِ مَا يَرْضَى وَلَا عِنْدَهُ صَبُورٌ  
 عَ فِرَاقِكُمْ لَوْ بَضَعْتَهُ الشَّلَا فِي (١٦)  
 وَلَا يَرِيدُ مِنْ بَعْدِكَ شَبَابِيكَ وَقُصُورٌ  
 وَدِيَارَ حَوْلِهِ وَأَسْعَاتِ الْأَطْرَافِ  
 وَدِّي تَخْلِيَنِي بِهَا لَبِيتُ فَا طُورٌ  
 وَأَحْفَظُ وَرُودَهُ لَا يَجِيهِنَّ اتِّلَافِ  
 وَاشْتَمَّ رِيحَانِ الْخُرَامِي وَالْمَعْطُورِ  
 وَأَحْوَاضِهِنَّ بَيْضَةً زُرَافٍ نَظَافِ  
 وَأَنْزَعِ أَحْوَاضَ الْحُبِّ وَرَدَاؤُهَا مَنُورِ  
 وَأَنْزَعِيهِ مِنْ دَمِ الْقُلُوبِ الرِّعَافِ

وَأَمُوتَ بَيْنَ ضَلِيلِ الدَّارِ وَالسُّورِ  
 وَيَضْمَعُنِي رَاعِي الثَّنَائِيَا الرَّهَافِ  
 وَيُنْشِرُ عَلَيَّ قَبْرِي أَكَالِيلَ وَرُحُورِ  
 وَيَنْصِبُ قِبَالِي ثَلَاثَتِ الْأَثَائِي (٧)

عازر غنيم المباشرة

- ١- مهصور : ضامر ، نحيف .
- ٢- الثنائي : الطويل الجميل .
- ٣- ماهقوي : مانطي .
- ٤- هائي : هائل .
- ٥- سوق الحرج : سوق تباع فيه الأشياء القديمة المستعملة .
- ٦- بضعته الثنائي : قطعه المسكاكين .
- ٧- الأثائي : جمع اثنية ، وهي حجارة ثلاثة تركب فوقها القدس قبل الطهي .



## ٢- يا قلب نظروا الجير ليس موجهور

للساعر: محمود مفلح المزعبي

### إضاءة على النص:

بعث الشاعر محمود المزعبي أبو منصور هذه القصيدة إلى صديقه الشاعر عازر غنيم البشارة ، ردًا على قصيدة غزلية كان بعث بها إليه بعنوان «جئتنا تهيد». يقول :

سقطَ أيها القلب تحاياك إلى صديقي ، وانقل أشواق  
روحى لجميع الأصدقاء ، فمادام في العسر متسع وحيل الشعر  
يصل بين المشغرام ويبني بينهم علاقات المحبة ، وجميل من  
يجالس هؤلاء أن يقلدهم من ذرير فضة ولاثق معانيه القبح  
ستخلده على الدهى .

ثم يخاطب الشاعر صديقه باسمه فيقول له : يا عازر  
لقد أحيت القلب وفتحت أبوابه بوصفك لخدود حسناء كعنود  
الظباء ، وأصبحت أرحمى تلك المحبوبة وأزاد عناية لصاحبة  
المبسم العذب والخصم المنحيل التي فتح حبها جرحاً عميقاً في فؤادي ،  
حرمني طعم المنام . وأنا يا صديقي عازر الراسد للبيض الحسنات  
دوماً ، والناذر عمو للجميلات الموسومات بالزئير والملاححة من  
بيض ، وسمى ، وحفظيات ، حتى السود منهن ، فقد علمتهن ما الهوى  
وصم من مرة داعبت النهود الصغيرة ! فإذا ما هبت الريح الباردة  
لفتنى بحضنها الدافئ ، فيتغلغل حبها إلى أعماق المروج وأحس  
لهيبه ، وهذا أجمل ما في الدنيا ولذتها ، فما قيمتها بدون ذلك ؟

فالحب شريعة المخلصين لا الذئاب الفادرة ، والحب مصاحب  
للمرح منذ طفولته لا يسلم منه كبير وصغير ، حاكم أو محكوم ،  
ولا يشيع منه أحد .

وأنت يا عازر خفيف المرح ، طيبك معروف ، والغزل  
من فمك له طعم كالشهد . ولذا أحببت أنا ذات القامة الهيفاء  
والمقد الاملود ، ومصقولة العارضين التي إذا ما سارت  
تخطرت كالظبية العينية ، التي حُضِرَ عينيها تزيد عن سعة  
حدقتها . وأقسم لك أيها ماجافيتها يوماً لخوفي أن نفترقا  
فجأة دون لقاء ، وسأظل أحاورك وأحدثك عن المربونات  
صاحبات الجذائل الطويلة ، فسعري غريب ، وبجوري ساهرة ،  
ولساني طلق .

ثم يختم قصيدته بالدعاء لوفود البشر كلهم ، طالباً  
لهم العفو والرحمة .

## النص :

يا قلب سطر والجبر ليك موجود  
والروح مشتاقه لجمع الرفاقه  
والقمر محدود ولا يليه مردود  
والقاف للسعاسر بيني علاقه  
اليا صار الرجل ما يجالس الريح ويكود ؟  
جواهر من نظم فنه لياقه

عَسَاهُ بِرُقْدِ بَيْنَ طَيَّاتِ اللُّحُودِ  
بِي دَقَّةٍ يَصْبِحُ قَصِيمَ الْمَسَاقِهِ  
عَانِ، أَحْيَيْتِ الْقَلْبَ وَالْمَعْلَبَ مَسْلُودِ  
بَوْضُفَكَ عَنُودٍ مِنْ لَوْنِ خَذِهِ كِبَاقَهُ  
وَصَبَعْتَ أَنَا أَرْعَى عَشِيرِي عَلَى نَزْوِ  
رَاعِي الْمُبَاسِمِ وَالْخَوَاصِرِ إِدْقَاقَهُ  
فَتَبَحْتُ جُرْحًا بِالْمَعَالِيحِ وَكَبُودِ  
مَا ذُقْتَ طَعْمَ النُّوْمِ حَتَّى الْمَشْرِاقَهُ (١١)  
عَانِ، أَنَا لِلْبَيْضِ طَعْمُ الدُّوْمِ رَاصُودِ  
وَالْعَمْرِ لِلْمَرْيُونِ يَرْهَرُ أَوْرَاقَهُ  
بِيظُنُّ وَحِطَّيَاتِ وَشُقُورٍ مَعَ الْمَسُودِ  
عَاسَمِهِنَّ طَيْبَ الْمَوْعَى وَالْمَذَاقَهُ  
كَمْ مَرْءٌ دَاعَيْتَ لَصَغَارَ الْمَنُودِ  
بِأَنَامِلِنِ يَتَخَنَّى عَلَيْهِ بِرِشَاقَهُ  
أَلْيَا هَبْ رِيحَ اللَّيْلِ وَالْجَوَّ مَبْرُودِ  
تَلَقَّنِي بَلَحْظُنْ وَتَكُورُ اشْهَاقَهُ (١٢)  
هَذَاكَ حَبَّ الْبَيْتِ بِالرَّوْحِ مَشْهُودِ  
يَهِيَّ مَا بَيْنَ الْجَوَارِحِ احْرَاقَهُ

وَيْشْ لَذَّةِ الدُّنْيَا مِنْ دُونَِ الْمَعْرُودِ  
الْيَا صَايِرْ مَا هَبَّ الْمَهْوَايِ شُرَاقَهُ  
الْحُبُّ لِحَرَارَةِ الْمُنَاعِيصِ مَعْرُودِ  
وَالذَّيْبُ يَا بَنَى الصَّيْدِ مِنْ دُونَِ عَاقِهِ (٢)  
الْحُبُّ مَا يَعْرِفُ صَبِيحَ وَلَا عَوْدِ  
وَلَا يَظُنُّ رَجُلِ الْحُبِّ عِنْدَهُ قَنَاعَهُ  
الْحُبُّ يَقْلِبُ الطُّفْلَ الْيَا صَايِرْ مُؤَلَّودِ  
وَلَا يَسْلِمُ مِنْهُ حَاكِمٌ وَرَجُلٌ فَاقَهُ ؟ (٤)  
عَايِرْ خَفِيفَ الرُّوحِ بِالطَّيِّبِ مَعْرُودِ  
وَالْفَرْقَى بِتَحَكُّ كَالشَّهِيْدِ يَا عَتَاقَهُ (٥)  
عَايِرْ أَنَا حَبِيَّتِ مَسْلُوبَتِ الْعَوْدِ  
مَصْقُولَةُ الْعَارِضِ لَذِيذِنِ اخْلَاقِهِ  
الْيَا مَسْتَعِدَّةُ غَزَايِ بِالْصُّعُودِ  
خَضَارِ عَيْنَةٍ تَارِيْدِنِ عِ الْخَدَاقَةِ  
وَلَا يَوْمَ يَا عَايِرْ بَادِيَتَهُ اصْدُودِ  
عَذَبَ الْمَلَاغَةَ يَوْمَ يَظْهَرُ اعْتَاقَهُ (٦)  
وَاللَّهُ : خَوْفِي الْمَدَّهْرُ يَا رَاغِي الْجُودِ  
يَا سَاعَةَ مَا عَادَ وَاللَّهُ تِلَاقَهُ



لِحَاوَرِكْ عَاثِرْ بِحُلُوتِ الْجُفُودِ  
 بَحْرُ الشَّعْرِ عِنْدِي غَزِيرٌ بِطَلَاقَةٍ  
 وَصَلَاةٌ رَزَّيْ لِلْبَشَرِ كُلِّهَا فُودُ  
 يَا لَلَّهِ تَغْفِي أَمَّتْكَ وَالْخَلْقُ

محمود مفلح النعبي

- ١- المعاليق : المعاليق ويقصد بها الأحشاء .
- ٢- شباقي : ما يربط به فم العليقة .
- ٣- المناعير : الزعماء ، عليّة القوم .
- ٤- خاقّة : ضعيف .
- ٥- غناقه : معتقة .
- ٦- المداغنة : المتحدث والكلمة . ، اعتاقه : المدلع



### ٣ - نَحْمَةُ إِلَى شِعْرَاءِ مُوَرَّانَ

للشاعر: محمود مفلح الزعبي

#### إضاءة على النص:

انفقدت ندوة للنهوض بالشعر النبطي في شهر آذار من عام ١٩٩٥م في مضافة الشاعر المبدع محمود مفلح الزعبي «أبو منصور» بالبادية. وبعد أيام بعث أبو منصور هذه القصيدة إلى الأديب الأستاذ علي المصري يُحيِّي بها الشعراء الذين حضروا معه تلك الندوة وساهموا بإنجاحها، يقول: في مطلعها: ظلَّ القلبُ مشغولاً طوَّالَ ستينَ سنةً بحبِّ الترفاتِ من الخُثَامِ الجحيلاتِ، ومن أجل ذلك عاندي هذا القلبُ وعصاني في حُبِّهنَّ، لأنَّه اعتاد عليهنَّ، فما أكثرَ ما سهوَنِي الليالي الطوَّالَ والناسُ نياماً! وما أكثرَ ما سطرَتِ أسْمُها وأحطته بجِملِ المعاني في قصائدي! وكثيراً ما واثتِ الأيامُ الطيبةَ لأصطيادِ البَيْضِ الجحيلاتِ أَيْضاً كُنْتُ بالسَّهولِ أو الوُديانِ أو الخافي الحُصْبَةِ! وهذا يدلُّنا على أن الشاعر مغممٌ بحسِّ البَيْضِ المليحاتِ أَيْضاً كُنْتُ، ولا تستطیعُ أيُّ امرأةٍ أن تُشبعَ سَفْبَهُ وتروي ظمأه، فلا ارتواءَ من الجمالِ مادام في هذا الكونِ تَحْسُنُ تدويرُ، وقمرٌ يتلخَّى سلالِ نَورٍ، وميضٌ للعيونِ الحورِ. وهكذا هو محمود مسكونٌ بالجمالِ متعلقٌ بحبِّ البَيْضِ الملاحِ في كلِّ مكانٍ وفي أيِّ وقتٍ في المساءِ أو الصباحِ.

بعد هذه المقدمة الخريزية ينتقل لغرضه الأساسي وهو

شكر الشعراء الذين أموا دارته ، والاعتذار إليهم ، وبدا عبتهم .  
 وها هو يطلب عذره من أصحاب الأقلام الشعراء وأولهم الدكتور  
 الذي شفاه بعلمه ويقصد به الأديب علي المصري راعي الجلسة .  
 ثم يتجه بالخطاب إلى أبي محمد عبد الكريم المحصي فيقول :  
 لا قلبك لأجساد الحرام فيختلبن قلبك ، وكُن ذنباً في  
 صيدهن ، لأن الدنيا زوال والعمر فان . ويخاطب أبلعدنان  
 عازر البشار فيذكره بأيام الصبا التي ولت بكل ما فيها ولم  
 يعد له يد ترد غائلة الزمان وجوعه ، ويحرك شعره بقلب  
 محمود اهلوجس ولأحلام ، كما يذكره بقود النظباء  
 منهن التي لا مثل لها ، ولا يدري موطن جماها الأخاد ، أهي  
 من جميلات حوران ، أم حسناوات الشام ؟ ولقد تركتني يا عازر  
 في بحر لجي من الأمان .

ثم ينتقل محمود بعد ذلك ليفتح بنفسه وأنه مغازل  
 من الطراز الأول ، فهو فارس مقدم في ملاحقة البنيك الجميلات ،  
 والنفس حية راعية والقلب مازال مؤثماً مطواعاً . هذا القلب  
 الذي فطر على حب البيض الجميلات اللواتي لا يقومن مال إلا  
 ورجعت كفنهن . صاحبات المباسم العذبة ، والثنائيا اللذيحة  
 الغارقة بريق كالشهد المصفى ، وحوهن شفاء يزينها الوشم  
 الأثرق الجميل ، فبنت تغور هن متألق كاللؤلؤ والجواهر  
 الثمينة . وأما الأقران فتطوق العنق الأتلع وتختلط به  
 كما اللوحة البارعة ، حيث تضيئ سلاطات الشعر المعطر عليه  
 وضاعة ووسامة ، حتى إذا ما فكت اللثام وبان من أعلى الصدر  
 والمعنق ما بان ، ذوبت كبدي بحر الجوى وسعير الحنان وذوبتي معه .

ثم يعود ليخاطب أصدقاءه الشعراء ، ويصفهم بأنهم  
من أنسائي الكرام ، ويطلب من أحدهم أن يزيد بوصفه للجماليات ؛  
وأما أحمد قدام فهو سئل عزم للقواني ، ويحذر ألا ينسى  
القصيد وألا يتواني بوصف حلوات المحاجر ، وجماليات الوشم ،  
فحب مثل هؤلاء البدييات يكوي أحشائه ويوجع ضميره .  
بخاصة إذا كن بيض نواعم ومرتعهن المرياض وحقول الخزامى ،  
ذوات الحدود كشقائق النعمان . ثم يخاطب المشاعر هاجم عياناً ،  
فيشكو له حبّ البيض العربيات الحسان ويقول له : إن هواهن  
يحفى الأقدام ، ورغم ذلك فهذا المشقاء من أجلهن فلو  
الحياة ، ونبغ اللذة . ولكم يتمنى المشاعر أن النساء الجميلات  
في الدنيا يختصن بتغري واحد لقبلة قبله واحدة وارواح وأرج ،  
ولو كان في ذلك جناية يتركها قلبه الذي يحسن النساء جميعاً ،  
لأن امرأة واحدة لا تشبع سغبه ، ويتوب بعد ذلك من إدمان  
العشق ويصير من القوام الصوام ، ويشفي غليله .  
ويأشد الشعراء والناس أجمعين والمسلمين أفنديون مثلم  
أن العشق محرم لكن الجريئة تقع على قلبه فهو الذي رماه ،  
وأوقعه في شباك العشق ، ومن أجل ذلك فهو يريد منهم فتوى  
تحرره من ذلك لأنه حج إلى بيت الله الحرام وتمسح بأركانہ ..  
ولأنه يخشى أن يذاهمه الهوى والهيأ حين تقدمت به السن  
وخطب الشيخ مفريه ويشي عندئذ صلاة الفجر وأذات  
الصبح فيأثم .

ويخاطب أخيراً أصدقاءه المجتهدين فيقول لهم :  
إنكم بندوكم هذه قد أحيلكم الشعر على أرض حوران ،

وأضأت درويبه ، وأبنتم فنونه وسلطتم عليه الأنوار بعد  
أن حبا ونام ، فبارك الله بكم وكل مسعاكم بالنجاح  
والصلوة والسلام على رسول الله عدد الطيور الحائمة في  
بيت الله الحرام .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

تحية عربية ، وأشواقاً ومحبة لتلك الوجوه الطيبة  
لشعراء حوران ، وأقدم هذه القصيدة مع خالص تحياتي  
للإخوان الأكارم مقرونة بالشكر والحب »

محمود مفلح الزعبي

النص :

مِسْتَيْنِ حِجَّةَ حُبِّ تِرَفَاتِ لَوِيَامِ  
وَالطَّلَبَ عَنْ بَعْدِ الْغُرَيْلِ عَصَائِي «

يَا مَا سَهَرْنَا اللَّيْلُ ! (وَالْخَلْقُ نَوَامِ  
وَيَا مَا سَطَرَتْ لِسْعُهَا بِالْمَعَالِي !

وَيَا مَا قَنَصْنَا الْبَيْضَ مَعَ طَيْبِ الْأَيَّامِ  
يَسْتَهْوِي مَعَ وَدْيَانِ خِصْبِ الْمَعَالِي

أَطْلُبُ أَنَا عَذْرِي مِنْ ضَحَابِ لِقْلَامِ

مَنْ أَدِينُنَا « الدُّكُورِ » عِلْمُو شِفَائِي

« مَحَمَّد ! » لَا يُلْهِيكُ ثَبَاسُ الْحِزَامِ

خَلَيْكَ ذَيْبُ الْمَصِيدِ وَالْعُتْرُ فَإِنِّي «

«عائزاً» إتياماً الصَّبا مآلها احكام  
ولا عاذ لي يد عَجْو الزَّمان  
شِعرك دَعَا قَلْبِي نَهْجِي بِلْخَلَام  
تَذَكَّرْ عَنْودِ مآلها وَصُفِّ ثَانِي ١١  
مَذَرِي بِنْتِ حُورَانِ وَلِلَّامِ الشَّام  
دَاعِيَتِي عَائِزاً ابْجَرِ الْأَمَانِي  
أَنِّي عَلَى طَرْدِ الْبِنَيَّاتِ مِقْدَام  
وَالْبَيْضِ حَيَّةً، وَالْقَلْبِ مَا جَفَانِي  
قَلْبِي بِحُبِّ الْيَاسَنِ عَلَى الْبَيْضِ تِنْسَام  
رَاعِي الْمُبَاسِمِ ظَاوِيَاتِ الشَّامَانِي ١٢  
مَا بَيْنَهُنَّ شَهْدٍ مِنْ حَوْلِهِ أَوْشَام  
جَوَاهِرُهُنَّ مِنْ عَالِيَّاتِ الشَّامَانِي ١٣  
وَالْقِرْطُ حَوْلَ الْعُنُقِ كَاخِطَ رِشَام  
وَشُعُورُ شَلَالِينَ بِحِطْرِ لِقْنَانِي  
أَلْيَا بَانَ مَا بَيْنَ الْمَدَائِجِ وَاللَّشَام  
أَذُوبُ أُنَامٍ مِنْ حَرْشِ كَيْدِي وَجَنَانِي  
يَا نَخْبَةَ الشُّعَانِ ! يَا دَسَلُ الْكِرَامِ  
ابْرَاهِيمُ زَيْدٌ يَوْصِفُ حُلُومَ الْغَوَانِي

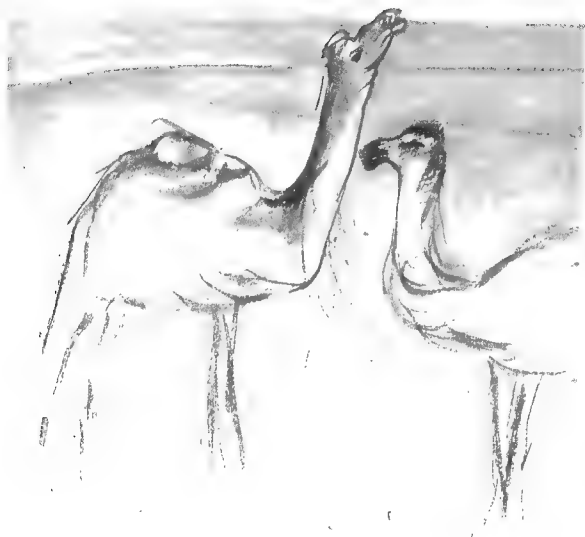
أَحْمَدُ عَلَى الْقَافَاتِ سِيلِ الْيَا عَامَ  
إِيَّاكَ تَنْسَى يَا لَحْوِي، لَا تَوَانِي  
وَصَفَّ لُحُلُوتِ الْمَحَاجِرِ وَلَوْ شَاءَ  
حُبِّ الْبَنِيَّةِ بِالْظُّمَائِنِ كَوَانِي  
أَبْيَضَ وَذَهَبَ مَرَّتَ كُلَّهُ خَرَامَ  
الَّتِي حَمَارُ خُذْ وَذَهَبَ دِيدَ حَالِي  
هَارِجَ حُبِّ أَبْيَضَ يَخْفِي لِلْقَدَامِ  
بِهَا الْحَيَاةُ وَكُشُوفَةُ الْيَاسِقَانِي  
لَوْ النِّسَاءُ يَتَغَرَّنَّ وَاحِدَ مِنْ عَوَامِ  
لَا قَبْلَهُ وَانْتِرَاحَ لَوْ بَهْ جِنَانِي  
وَأَتُوبُ أَنَا مِنَ الْعَشِيقِ وَأَصِيرُ صَوَامِ  
وَأَشْفِي غُلِيْلِي مَعَ جَمِيعِ الْمُتَانِي<sup>١</sup>  
وَأَشْدُّ أَنَا لَشُعَارِ مَعَ كُلِّ لِسَانِ  
الْعَشِيقِ مُخَرَّمٍ وَالْقَلْبِ هَوْرَ مَانِي  
فَتَوَّعَ أُرِيدُهُ مِنْكُمْ يَا هَلَا لَللَّامِ  
حَجَّيْتُ بَيْتَ اللَّهِ وَنَزَرْتُ الْمَكَانِي  
أَخَافُ حِينَ الشَّيْبِ يَزِيدُ لِهَيَامِ  
وَتَنْسَى مَهْلَاةَ الْفَجْرِ وَتَا الْوُزَانِي



أَنْتُمْ أَحْيَيْتُمُ الشَّعْرَ مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ  
 بِحُورَانِ شِعَاعِ الثُّورِ وَالْفَنُّ بَانِي  
 وَصَلَاةَ رَبِّي عَذْ طِيْرٍ الْيَا حَامِ  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ نَبْهَكَ الْمَكَانِي

محمود منطح المغربي

- ١- ترفات المريام : المرقبات المترفات من النساء أو الأطباء .
- ٢- الحزام : حلقة تعلق بأرنية الأثف .
- ٣- المعنود : الأنتى التي تقود قطيع الأطباء خلفها .
- ٤- ظاويات التماخي : القواطع والمشايا من الأسنان المبرقة المضيفة .
- ٥- الوشام : هنا بمعنى المسيل ، نقش باللون الأزرق على ظهر المستغة السفلى .
- ٦- المتماخي : ما ينشئ من الأعضاء .



## ٤- دُعَا نَزِيدَ الْحَزَنِّ وَالسُّكْرِ

الشاعر: عازر غنيم البشارة

إضاءة على النص :

في أمسية رَخيّة من أماسي المربع ، أو لمّ الشاعر  
محمود الزعبي أبو منصور، لصديقه الأديب علي المصري ،  
فحضر معه لفيف من بطانته ؛ شعراء وأدباء وكتاب ،  
وكانت أمسية من أجل الأماسي التي لا تُنسى ، وقد هزّت  
الشاعر عازر غنيم البشارة موجبة الشعر فأنتشد هذه القصيدة  
يهدح فيها المعزّب الشاعر محموداً ، وصديقه الأديب علي  
المصري ، فقال :

جرّد الشاعر من خياله شخصاً يطلبُ منه أن يتركه  
لنَيْدِ الشُّكْرِ والحمد لله مدبّر الأَكْوَانِ ، وأن يحمّي الهَمَامَ الذي  
دعانا لنزله الذي يروّده خيرةُ الناس ، لأنه مثلُ الشيخ محمود  
الزعبي فَيَعْمَقُنَا شَطْرَ محمود صاحبِ الكَرَمِ ، مطلق اليقين  
للمجود بقلوب صافيه ورأيات بيضاء دلالّة المحبة والوفاء .  
ويطلق الشاعر قيثماً مدحياً رفيعة على معزّبنا فهو  
طويلُ الباع في المعكرات ، شفيعٌ لكلّ الناس ، محتاد على الشدَمِ  
والسيرة الطيبة ثُمَّ يُخاطِبُه بصفته « يا شيخ » ويخبره بأننا  
نزدادُ تعلقاً بك يوماً بعد يوم ، فقد عرفناك سليلاً لرعاة  
الزعبية فأنت زعبي وابن زعبي ، فعرفنا فيك الطبيب والأخلاق  
ورضناه كما رضقته ، وقبلك عرفنا الكثيرين أما أنعم فحفظنا

المرحال في عزكم ومنبتكم الطيب .  
 دعوتنا يا أبا منصور فليتنا الدعوة يتقد منا صاحب  
 المواقف والمهمات المصعبة فيغم المرفيق الذي يدقنا الخ  
 الموعن فنخوضه معه ، إنه أبو عسلم علي المصري الذي  
 يورثنا برأيه السديد ، فنطيقه ، ولا نتعداه أبداً ، فهو  
 الطبيب الذي يداوي أوجاعنا ويحنو علينا بقلبه الكبير .  
 ولولاه لصاع هذا اللون من الشعر النبوي لكانه قد  
 وحفظه لنا فرحنا نرديه به ونزده بنا ، ووضع لنا أسساً  
 تجعل القول سديداً والمعنى قوياً ، وجهنا لمواضيع فوظفنا  
 شعرنا لخدمتها ، أما إذا أخطأ أحدنا بالحنو والصرف فإنه  
 يصلح عيوب قصائدها ويضعها في المنصاب القويم .

ثم يتحدث الشاعر باسم الجميع قائلاً : نحن من القوم  
 الذين يحفظون المبادئ ويصرون عليها ، وهذا صيد كريم  
 ورثناه كابر عن كابر . ويختم قصيدته بالصلوة على النبي  
 المحدث الذي هو مانطبخ إليه ونسعد بذكره ، ويحمد الله  
 رب العالمين .

« تحية تهدي للشاعر محمود الزعبي أبو منصور »

## النص :

دعنا نريد الحمد والشكر دعنا  
 للخالق الذي يسير الكون برضاه

حَيِّ الِلهَامَ الَّتِي بَيْتُهُ جَمَعَنَا  
 فِي مَجْلِسِ كُلِّ الْأَجَاوِدِ تَتَصَاهُ  
 لَشَيْخِنَا رَايَاتٍ بَيْضَةً رَفَعْنَا  
 مَحْمُودَ مَطْلُوقَهُ عَلَى الْجُودِ يُمْنَاهُ  
 طَوِيلَ بَاعٍ بِالْكَرَامَةِ شَفِيعَنَا  
 ضَارِعًا عَلَى السُّوَمَانِ يَا طَيْبَ مَنَاهُ  
 يَا شَيْخَ يَلِيٍّ رَادَّ فَيْكُمُ وَلَعْنَا  
 سَلِيلَ نَزْعِي وَلَدَ نَزْعِي غَرَفْنَا  
 الطَّيِّبَ وَالْإِخْلَاصَ مِنْكُمْ رَضِيعَنَا  
 وَأَنْتُمْ رَضِيعَتُمْ قَبْلُنَا مَا رَضِيعَانَا  
 مَعَ غَيْرِكُمْ يَا مَا شَرِينَا وَيَعْنَا  
 عَنْ الْفَقْرِ مَعْرُوفَ أَصْلُهُ وَمَنْشَاهُ  
 قَبْلَ أَمْسٍ نَادَانَا وَجَنَّا سَمِعْنَا  
 الشَّيْخَ أَبُو مَنْصُورٍ لَا رَادَّ جِينَاهُ  
 قَيْدُ وَفَنَارِجِي الْمِهْمَاتِ مَعْنَا  
 نِعْمَ الْمُزَوِّقُ الْهُشَّ عَالِمُوتٍ وَإِيَّاهُ  
 أَبُو عِصَامٍ إِلَيَّا بَدَا الرَّايِ طَلَعْنَا  
 الْمَشُورَ يَتَهُ وَالْمَرْبُوعَ مَا تَقْدَاهُ

هَذَا الطَّبِيبُ الَّذِي يَدَاوِي وَجَعَنَا  
 قَلْبَهُ تَهْلَانَا وَحَنَّا رَغِبَتَانَهُ  
 لَوْلَاهُ ضَاعَ الْمَبْطُومُنَا وَضِيقُنَا  
 وَبِتَنَا نَصَقَقَ بِالْأَيَادِي خَيْرَانَهُ  
 لَا لَمَحَ قَوْلُ الْمَبْطُوحِنَا لَمَعْنَا  
 وَالْيَا بَرَّحَ عَلَى الْقَوْلِ حِنَّا تَبِعْنَا  
 مِنْ فِعْلٍ كَفَهُ مَوَارِثُ الْقَوْلِ مَعْنَى  
 وَقَمْنَا بَرَكْتَ عَالَمُ الْقَرْنِ وَالْمَعَانَةِ  
 قَصِيدُنَا لَوْ مَا خَفَضْنَا وَرَفَعْنَا  
 مَصْرُوفًا مِنْ نَبْعِ الْمَعَالِي جَنِينَانَهُ  
 وَالْيَوْمَ لَحِفْظِ الْمُبَادِي رَجَعْنَا  
 رَصِيدَ أَهْلُنَا عَنْ كَرَامٍ وَرِثَانَهُ  
 وَصَلُّوا عَلَى الْعَدْنَانِ غَايَةَ طَهْرَانَهُ  
 كُلُّ السَّعَادَةِ فِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مع تحية المشاعر عازر غنيم البشارع - درعا

١٠- آذار - ١٩٩٦ م

## الفصل الرابع

المشاعر محمود الزعبي - والمشاعر عبد الكريم الحمصي

١- قصيدة المشاعر عبد الكريم الحمصي - إلى المشاعر محمود الزعبي:

« أَلْفَ تَحِيَّةٍ حَصَّتْ لَلشَّيْخِ مَحْمُودَ »

٢- رد المشاعر محمود الزعبي - على قصيدة المشاعر عبد الكريم الحمصي:

« جَتْنِي رِسَالَةً مَعْطُورَةً »

٣- رسالة المشاعر محمود الزعبي - إلى صديقه المشاعر عبد الكريم

الحمصي ، في المضاف الثاني من شهر رمضان ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م

- مرفقة بقصيدة بعنوان « يا عبد جاني منك قافن ومعضون » ردًا

على قصيدة ضاعَتْ فيما ضاع من تراث الشعار .

٤ - رد المشاعر عبد الكريم الحمصي - على قصيدة المشاعر محمود الزعبي:

« مَحْمُودُ يَا شَيْخَ الْأَجَاوِذِ »

٥ - قصيدة المشاعر محمود الزعبي - إلى المشاعر عبد الكريم الحمصي:

« أَشْكِي مِنْ ظُلَمِ الْحَبَائِبِ »

٦ - رد المشاعر عبد الكريم الحمصي - على قصيدة المشاعر محمود الزعبي

« اَمْشَيْتُ بَيْنَ الشَّيْخِ »

- ٧ - قصيدة الشاعر محمود الزعبي التي حلم بها - إلى الشاعر عبد  
الكريم المحصي: «الدمع هَلَّيْ قَرَحُ الْجَفْنِ بِدَمَاهِ»
- ٨ - رد الشاعر عبد الكريم المحصي - على قصيدة الشاعر محمود الزعبي:  
« يَا لَئِلهُ يَلْعَبُ تَعَامُ السَّرُّ وَخَفَاهُ »



# ١ - أَلْفِ حِمَّةٍ خَمْسُ لَشَّاحٍ مَحْمُودٌ

لشاعر عبد الكريم الحمصي

إضاءة على النص :

نَشِئْتُ فيما يلي نصَّ القصيدة التي يمتُّ بها الشاعر المنجيد عبد  
المكرم الحمصي، إلى الشاعر المرحوم محمود الزعبي أبي منصور، بمناسبة  
قدوم شهر رمضان المبارك للعام ١٤١٦ هـ الموافق للعام ١٩٩٦ م.

يبدأ الشاعر عبد الكريم قصيدته بإزهاء التحية للشليخ  
محمود الزعبي خاصة، ويمدحه بأنه سيّد مَنْ قَصَّدَ القصيد،  
وسيّد الأُمَيَّاد كلَّهم. وبأنّه نَحْرُ الجود والطيب والخير  
ويجبُ الشاعر أشدَّ العجب من أولئك الذين يقولون: لم يبقَ  
جودٌ في هذه الأيام !! .

كيفَ وأبو منصور نَحْرُ الجود ؟ ويدعوله أن يزداد  
جوداً على جودٍ لِيُحْيِيَ مَقُولَةَ الخائفين ، وأن يظلَّ قلبه صلياً  
مُقتِلِماً عَشّاً قاتلاً للغدير، صبيّاً للحمّان .

ويخصّه بهذه القصيدة لأنّه محمّد الأمل ، وموطنُ  
الترجاء لكلِّ الشعر والشعراء ، وليبقى سنداً ومُدافعاً عنهما .

ثم ينتقل لِيَتحدَّثَ عن الشعر، فيعطي مكانته ، ويجعله  
أشدَّ مضاعفاً من الأسلحة في مُعَرِّكِ الحياة بمعانيه ومغازيه ، فهو  
عمادُ الأخلاق ومركزُ الشيم ، وأُسُّ الشهامة ، ولجأُ المظلومين ،  
ومهيضُ الجناح ، والشعرُ فرسٌ أصيلٌ ، يعتلي مَهْوَتَهُ شعراءُ  
فرسانٍ كانوا يَصُولُونَ به ويَجُولُونَ حتّى تُحَقِّنَ الدماءُ ، ويوضعَ  
الحقُّ في نصابه . والشعرُ رَولٌ بين الخلائق بما يَبْهَجُ النفسُ

ويستر الخاطر ، يُغذي الأرواح وَيُطَيِّبُ الحياة .. وأحلى  
 المشعر ذلك الذي يصف البيض المليحات ويؤلف للرشادة  
 بجمالهن ، والهيّام بهواهن بين الزهور والأفراد ، حول  
 العذراء ، وبين شدة الطيور وعندلة المصباح منها ولا أظن  
 مخلوقاً يخالفنا الرأي في ذلك . فأنت يا أبا منصور مسكون  
 بالحب منذور للغرام ، أنت معهما دائماً على موعد ، وعادتك قنص  
 الظباء السانحات منهن في الرياض والسهول ، وعشرة أسراهن  
 السارجات .. والشعر قصف وبسط ووصف ، مطر وبرق  
 ورعد له مواسمه وأيامه حتى ينكح ويعطي أحسن المخلوقات .  
 ثم ينتقل للعرض الرئيس من القصيدة وهو قيام شهر  
 رمضان بين الصلاة والصوم والتراويج ، ويربطه الشاعري  
 بموضوع الغزل ، فهو نوع من العشق الإلهي على الطريقة الصوفية  
 الذي يغري بالركوع والسجود ، حتى يترك ذلك أثر في جباه  
 المتعبدين من أثر السجود .

ثم يختم قصيدته بالاستيفار من الرحمن فيما لو تجاوز  
 بآياته السابقة حدود الحشمة ، رغم أن هذا مربوط بذاك  
 فكلهما عشق وعبادة ، ثم يصلي على النبي الطاهر الجدود ،  
 راجياً أن يكون شفيعاً للناس عندما يعرضون على النار .

» بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك من عام ١٤١٦ هـ

والموافق ١٩٩٦م أبعد بهذه القصيدة إلى الشيخ «أبو منصور»  
 محمود مفلح الزعبي .»

النَّصْبُ :

أَلْفَ نَحْيَةٍ خَصَّ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ  
سَيِّدِ الْقَصِيدِ وَسَيِّدِ كُلِّ لِسِيادٍ  
يَا مَنْقَعِ لِلْخَيْرِ وَالطَّيِّبِ وَالْجُودِ  
مَيَّنْ إِلَيَّ يَقُولُ الْيَوْمَ مَا ظَلَمْتُ جُودًا  
يَا شَيْخَ أَبُو مَنصُورٍ زِدْ عَلَيَّ رُودًا  
قَلْبِكَ فِيَّ عَشَّاقٌ لِلْغَيْدِ صَيَّادُ  
هَذِي قَصِيدَةَ وَالْأَمَلِ بَيْتُكَ مَقْبُودُ  
حَقًّا تَظْلُكَ لِلشَّعْرِ سَيْفٌ وَسِنَادُ  
الشَّعْرِ فِي مَعْنَاهُ ثَوْرَةٌ وَبَارُودُ  
وَالشَّعْرِ فِي مَعْنَاهُ لُغْمٌ وَرَادُ  
وَكَلِمَةُ شَهَادَةٍ تَظْلُكَ لِلْبَيْتِ عَامُودُ  
يَلْجَأُهَا الْمَظْلُومُ بِخُرُوجِ الْفَوَادِ  
وَجَيْلٍ تَحْتَمِجُ سَوْدَ بَيْنِ فَوْقَهَا فُهودُ  
وَسَهْوِيَّ مَدَّ النَّظَرَ خَرَجَ لِيَطْرَادُ  
وَالشَّعْرِ يَصْلُحُ بَيْنَ طَارِدٍ وَمَطْرُودُ  
وَيَحْقِقُ دَمَ الصَّافِّينَ وَيَحْقُقُ مَرَادُ  
وَالشَّعْرِ سَلَّ بَيْنَ عَابِدٍ وَمَعْبُودِ  
لِلرُّوحِ هُوَ الزَّادُ مَا أَطْيَبَ الزَّادُ !

وَيَا مَا قَصِيدَةُ تَهِيمٍ بَزْهُورٍ وَقُرُودٍ !  
 حَوْلِ الْغَدِيرِ وَحَوْلِهَا الطَّيْرِ غَرَادُ  
 وَأَخْلَى قَصِيدَ الْيَ عَلَى الْبَيْضِ مَشْدُودُ  
 هَذَاكَ مَا بُوْخْلَافَ مَا بَيْنَ لِحْبَادُ  
 وَإِنَّ يَبُومَنْصُورَ بِالْحَبِّ مُوْعُودُ  
 عَ سُرِيَّةِ الْغَزْلِ لَأَنَّ بِالرَّوْضِ مِقْتَادُ  
 الشَّعْرِ كُلُّهُ مَطُورٌ وَيُرُوقُ وَيَرْعُودُ  
 حَتَّى يُصِيرَ غَمَارٌ وَجَصَادُ وَزَجَادُ  
 وَسَهْرٌ كَرِيمٌ هَلْ لِلصُّومِ مَعْدُودُ  
 وَلِلتَّرَاوُحِ نَقُومٌ وَلِلشَّدِّ لَشَدَادُ  
 الْغَزْلُ يَغْرِى الْقَلْبَ بِرُكُوعٍ وَسُجُودُ  
 وَأَتَانُ لَوْنِ الْخَدِّ مِنْ فَوْقِ سَجَادُ  
 وَاسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنُ أَنْ جُزَتْ الْخَدُودُ  
 هَذَاكَ مِنْ هَذَاكَ دُوحٌ وَهَجٌّ وَمَحَادُ  
 وَأَخْتُمْ كَلَامِي بِالنَّبِيِّ رَبِّهِ الْمَجْدُودُ  
 يَشْفَعُ لَنَا مِنْ حَرِّ نَارِهِ وَلَوْ قَادُ

عبد الكريم التميمي

## ٢ - جَهَنِّي رِسَالَةَ مَنْظَرِهِ

للشاعر: محمود مفلح الزعبي

إضاءة على النص :

هذه الدائبة قصيدة يُردُّ بها الشاعر محمود الزعبي أبو منصور ، على قصيدة بعثها إليه الشاعر عبد الكريم الحمصي ، يقول :  
ورَدَ تغي رِسَالَةَ معطرَةٍ يُعودُ النَّدَّ لِحَمَلِ فَنُونًا من الشعرِ  
وصنوعًا من القوافي العذاب .. فَتَقَّتْ هذه القصيدة قِرْلَحَةَ الشاعرِ  
محمود ، وشَوَّعَتْ بيانَ قلبه الحبِيس ، فأَحْيَتْ شِبَابَهُ وبعَثَتْ به  
النُّشْعَ وأَعَادَتْ لقلبه الحَيَاةَ ، وأَحْيَتْ ما تَصَرَّحَ من أَيامه المنفَعَاتِ ،  
لأنَّ "الشعرَ هو الخَيْرُ الباقي في هذه الدنيا ، والغزلُ هو المشْفَاءُ  
لقلوب المحبِّين ، ومجدِّدُ الحَيَاةِ فيها على كثر الزمان وتطاقِبِ  
السنين .

ويدعو الشاعرُ على أَيَّام التَّكْدَرِ وما تجرُّه على العبادِ  
من غُصَصٍ تجرُّعُهَا قلوبُ المحبِّين فتَفَرِّقُ ، وتُجَمِّعُ ، ثم  
تَدَسِّسُ ما صنعتْ بالناس ، وتُخاطِبُ صديقَهُ الشاعرَ باسمه  
توقِّدًا وتَحْيَا «عبد الكريم» قائلًا له : إِنَّ الشعرَ نَزِيفُ  
التَّزْيِيفِ ، ورغم ذلك فهو لَذَّةُ العُسرِ ، وأَحلى ما في الحَيَاةِ ،  
وهو غَايَةُ المَرَادِ وأَقْصَى ما يَتَمَنَاهُ الشعراءُ .

ويبدو أَنَّ الشاعرَ محمودَ يحسُّ دُبيبَ بسنِّي العَمْرِ  
نزاحَةً على بياضِ الزَّمنِ المتهاربِ ، فيقول : لو أَنَّ العَمْرَ بيده  
لَحَطَمَ أَسْوَارَ السِّنِّينِ وكَسَّرَ حَدودَ الزَّمنِ وأَعَادَ أَيَّامَ الحُبِّ  
الزَّاهِيَةِ ولَذَائِذَهَا لَأَحْسَبَ حَسَابًا لِمَخْلُوقٍ ، ولَأَخْشَفُ .

الفرّال والشامتين ، وتجوّد على محبوبه بحنان قلبه ، هذا  
المحبوب الذي يضيّأ أعواد الریحان المُرخصّة الثابتة على  
ضفاف السیول ، وعلى أطراف الودیان رقةً وجمالاً ، وهو  
يمشي الهويناء تيّهاً بنضارته ، متباهياً بفقع نهوده الصغيرة التي  
تبعم على صدره تغطيه شلالات من شعرها الاثني المجعد ،  
وغماق جدائلها المتعكّلة .

تروّعه صباحة وجهها ووضاعة ، فليستغث  
بصديقه باسمه مخمّماً متعجّباً بما يراه ۱۱- إذ كيف يجتمع  
في ورد خدودها الجمر والرواء معاً ؟ . وهو الذي يصرخ  
بأن عينه اشتعال النار وهج الجمر يتلا معان في خديها .  
أما إذا أقبلت أردها في جمالها ، وإن أقفت استبائك قدّها ،  
أما إذا مشت فعنود ظباي تتخطّر متفرّدة بمشيها الايضاهيها  
غيرها ولا يشابهها أحد .

وإذا نازها في أوّل الليل ومسة البرد استقبلته بحضنها  
الداخية وأنسته المشرب والطعم وأغرقت في فيض من النعمات  
النشابة التي تأسر بلطافتها وطفولتها ، وأجبرت أن تعاملها  
وتداريها كطفلة لا تحفل صداً ، ولا تقبل بعداً ، ولا يرضيها  
غير الحب لها والوفاء لحدها ، والدلائل لطفولتها ، والصدق  
لوعايدتها ، فيأخذ أنثى بيدها ، يجوس معها الديار ، ويترنّد  
بها الرياض الموثقة يستعدان بأيامهما ، هو ولعباً تحت ظلال  
أشجار اليعون والكباد وما يتساقط تحتها من زهرات تعطر  
الآفاق ، لا تروّعهم مقالة عدو ، أو وشاية عاذل وحسود ،  
فهما يمارسان حبهما تحت أشعة الشمس وفي وضوح النهار

بكل براءة وطهارة كما العصفير. ولأنه عرف بالآمانة  
والصدق فلا يستريب به أحد، فمأخوذ جاراً، ولا اهتضم  
حقاً لأحد، يؤذي الحقوق لأصحابها، وإذا طول به بحق  
انقاده بكرم وسماحة.

ثم يصح الشاعر المعمود معمود الزعيبي بعد أن  
استجرح الحديث وسرقه تساوق الزمن، فإذا بكل مامرر  
أضغاث أحلام كانت أيام الشباب حيث الفتوة والعز والمخ  
والزهو، فهل تعود؟ ليتها تعود، لأنها مرتت سريعة كمرر  
المسحاب.

وليتحسر الشاعر على أيام التوردد على الينابيع مع  
أسراب التورادات الجميلات وهن يملأن الفضاء بجاهلن،  
فقد ولح العسر، وفاتت الأيام ولم يبق منها أثر إلا  
الذكرى.

ثم ينقد الشاعر القصيد، ويقول: إنه ما من شعري  
إلا وتجذ ناقداً ينقده، ومطعناً عليه يطننه، والشعر ليس  
وقفاً على شاعر واحد، بل هو قدر يتقاسمه الشعراء.

وكأنني بمعمود وقد أحسن بتورطه في الحديث عن  
الحب، عن تجاربه الحية في ميادين الغرام أيام كانت الدنيا لا تسع  
على سعتها، وأخرج بين يدينا وفاضلة، وأطلعنا على أسرارها،  
وأراد أن يخبئ عنا فدارنا هواه، فقال ما قال في الشعر،  
على اعتبار أن الشعراء يتبعهم الغاؤون. ولا أظن محموداً  
الضمان يرضيه ذلك، ولكنها سائجة خطرنا بالبال فسجلها.  
ويختم قصيدته بالصلوة على رسول الله، على عدد

ما يركع المكابر بالسند ، وما سار كل قطاع أودية مشاء  
نجد .

» إلى الأخ الخالي الأستاذ عبد الكريم الحصي هذا  
ما طلبت مني على نفس القاف وفقت الله . «

النصب :

جئتني رسالة معطرة بند والعود  
بيها فنون الشعر والقاف والمقاد  
كن فتحت بيان قلبي المسدود  
وحيث شبا لي وعاد للقلب لعياد  
الخير بالدنيا والشعر موجود  
والغزل لقلوب المحبين عواد  
الله يخون الدهر أيامه انكود  
تفرق وتجمع ثم يذهب وينباد  
عبد الكريم ، الشعر بالدم معمود  
هو الحياة ولذة العنبر ومراد  
لو العنبر باليد لا حطم اقيود  
ورجع أيام الحب ولاخاف نقاد  
حبب قلبي لي حنانة لي عجود  
رثخان سليل نابتن من على المواد



تَمْشِي الْهَوِيَّةُ خَوْفَهُ صَغُرَ كُنْهُوَ  
وَشَعُورُهَا لَصِيدٌ تَكْسِيهَا لِحْجَاد  
كَمْ كَيْفَ الْمَاءُ وَالْجُمُوعُ خَدُودُ ؟  
بِعَيْنِي نَظَرْتُ النَّوْمَ يَشْعَلُ بَوَاقِذُ  
أَلْيَا قَبِلَتْ تَرْهِي، وَلَقَعَتْ بِالْقُدُودِ  
وَأَلْيَا مَشَتْ عَنُودَ ظَهْرِي عَلَى أَفْرَادِ  
أَلْيَا وَتَيْتَهُ بَوَى أَلْيَلٍ مَبْرُودِ  
أَلْيَا لَفَنِي بِالْحِصْنِ أَسْبَتْ بِلَا نَرَادِ  
مِثْلَ الطِّفْلِ مَا يَوْمَ بَادِيَتِهَا اصْدُودِ  
حِثْنَا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى وَطَيْبِ مِيعَادِ  
مَرَابِيعِ حُلُودِ وَأَيَّامَنَا شَعُودِ  
نَلْهُو وَنَلْعَبُ حَوْلَ زَهْرَاتِ كَبَادِ  
مَا يَوْمَ حَفِنَا الضُّدَّ وَالْفِعْلُ مَشْهُودِ  
وَلَا يَوْمَ حَنَّا الْجَارَ وَتَلَحُّقُ نِنْقَادِ  
أَيَّامُ الشَّبَابِ، الْغُرَى وَالْمَرْخُ، مَا يَعُودِ  
مَضِيَيْنَ كَمَا سَحَابُ غَيْمٍ بِلَا أَعْدَادِ  
وَيَا مَا وَرَدْنَا عَلَى الْبُيُوتِ مَعَ الْخُودِ !  
الْعَمْرُ وَلَحْنٌ وَمَالُهُ الْيَوْمَ مَسْنَادُ !

الشَّعْرُ مَا اخْلَا مِنْ كُلِّ مَنْقُورٍ  
 وَالشَّعْرُ مَا هُوَ وَقْفٌ عَلَى كُلِّ نَشَادٍ  
 وَصَلَاةٍ رَبِّي كُلُّ مَا يَرْكُحُ الْعُودُ  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَمَا مَشَى نَجَّادٌ ١١

- (١١) - الخوف : الفتاة الحسنة الخلق المشابهة لم تضي نصفاً، وقبل الجارية الناجحة  
 (١٢) - العود : الشيخ الكبير الحسنة .

## ٣- نص نثري

نُتِبْتُ هناضاً الرسالة التي بعث بها الشاعر محمود مفلح  
الزعيبي إلخى صديقه الشاعر عبد الكريم الحمصي، بمناسبة حلول  
شهر رمضان قبل أن تنفجر بنابيع موهبته الشعرية بالقصيدة  
التي مطلعها «يا عبد جاني» لأنها قطعة أدبية فيها من البثِّ  
والنجوى ما يسلكها في باب الأدب الإخواني الرفيع .  
«أخي عبد الكريم الحمصي أبو محمد المعذر» إذا كانت  
فيها بعض الأخطاء اللغوية ، فليس على المريض حرج  
٩ رمضان ١٤١٦ هـ محمود مفلح الزعيبي »

### المنصب :

أخي العزيز الأديب : عبد الكريم الحمصي حفظك  
الله تعالى .  
حمة عربية صادقة ومحبة غالية . لقد كانت منوتي  
معرفتك من زمان الشباب لكي نتحاور بالأشعار النبطية  
لمنطوي الغزل حقه .

ما كل ما يتعنى المرء يدركه  
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن  
كما قال الشاعر العربي .

عزيري : لقد نبأني المضجع وأيقظني الحنين  
وهاجمتني الذكرى يوم قرأت شعرك .  
لعبت في أمواج الأحلام وصراع في داخلي

أيقظني من سباتي ، لقد هاجمني الشوق للأيام  
الماضية ، ظلم من الأيام أم قدر مكتوب على الإنسان  
أن يذوق مرارة الأيام ، وحلاوة الذكرى ، خمسة  
عشر عاماً وأنا مولع بحبيب غالي عذبني كثيراً وسهرني  
كثيراً ، وأبكاني كثيراً .

بين خمائل العورد وعلى ضفاف الأنهار ...  
تذكرت عدم المسؤولية في أيام الشباب ، أحببت القمر  
لأنه جميل كحبيبتي ، وكم مرة تمنيت غيابه لأنها تقضي  
عن نور بين الخيام الجميلة ، وكانت أشعة النجوم تتلألأ  
كعقود على نحر الفواحي ، ياله من منظر لا يغيب عن  
ذاكري !

تذكرت الكأس المزوج بسروى الحساوات ،  
تذكرت العطور بالقرنفل ، والمخلب الزبيدي مع  
ساكنات الخيام ، مع ذلك لا أنسى وأنا على ظهر  
فسي أصارع الذئاب في عتمة ليالي الشتاء ، وأنا  
ذهاب لمقابلة بطريق طوله عشر كيلو مترات تقريباً .

وأعود بعد المرح والشوق والعتاب والغزل حتى  
طلوع الشمس ، أحب الخيام ، أحب الغزل من جميلات  
البدوة ، هناك الحياة ، هناك الخمر المذاب بين

شفتين كالعقيق الأحمر بلا أصباغ ، غير حمار  
الطليعة ، هناك الذكاء حين تنفهم شعرك ، وهناك  
الجواب ، وصدق الحب ، هناك لأحب بالمال غير قلوب  
يعذبها العشق والغرام الشريف ، البعيد عن أجواء  
المدنية الزائفة .

أخي عبد الكريم لا أطيل عليك بشرحي لأث  
المرض يعاودني .

وصلني شعرك الجميل ، ذلك القاف المرتب فأخبر  
صدري ، لقد بكيت وأنا أشرح شعرك ، ومع ذلك  
تأبرت على قصة حياتي مختصرة ، ولقد بكيت الكثير ،  
وعذبت الكثير من الغواني الطامعات بالحب ، مع ذلك  
لم أظلم ولم أعذب إنسانة على غير إرادتها . ولكن  
الأيام لا تلتصق فقد بعث لي عنود أمن النساء جميلة  
المنظر والجسم ، عذبة خفيفة الروح أحببتني حباً  
صحيحاً من قلب خالص ، قابلتها ، عشقتني ، وعشقتها  
خمس عشرة عاماً ، ولحذاً الآن بيننا مودة . وذكري ،  
كان حباً شريفاً بيننا ، وحصيلة في بعض المقابلات  
أسرق منها بعض القبل على حين غفلة ، مع أنني  
أستطيع أن أحصل على ما أتمناه ، ولكن كنت أخاف

قطع خيط معاوية .

بالقصيدة التي أبعثها لك شرح كامل عنها .

## يا عبد الجاني منك قافن وزون

للشاعر: محمود مفلح الزعبي

إضاعة على النفس :

لستُحُ فيما يلي نصَّ القصيدة التي يردُّ بها الشاعر محمود  
الزعبي على قصيدة صديقه الشاعر عبد المكرم الحمصي التي بعث  
بها إليه بمناسبة هلال شهر رمضان ١٤١٦ هـ .

يا عبد ! هذا ما يبدأ به الشاعر محمود قصيدته ، فاسم صديقه  
مَقْلَمٌ على كل شيء ، ثم يُخبرُه بوصوله قصيدته الغزلية إليه مؤزونة  
مُنتَمِّقة ، فيها بلسَمُ قلوب المحبين يُستشفَى به ، ثم - مخاطباً صديقه  
الأديب ربَّ القوافي والشعر الموزون ، وبأنه عامٌ في هذا الفنَّ  
مرفوع الذُرْع ، كيف لا وقد ذكره بعشْق المليحات وبشمارهنَّ  
المدايات على الأعصان . وبشلا لات شعرهنَّ المنساب نهر على المتن .  
ويشكو إليه طمعات الأحمقان الماعسة التي ابتلي بها  
فتركَن قلبه مصاباً غليظاً ، خمسة عشر عاماً وهو عالقٌ بنتيباك  
مزبونة تنسره على امتداد الليالي بأحاديثها الغزلية التي لا تقاوم ،  
وإذا التقيا سحرته بسهام عينيه ورفيف أجفانها ، أمّا إذا  
تبعدا فإنه يصرف على أسنانه ويعضُّ على الخواجد أسى ولوعة ،  
وإذا زلزل دارها فإن الفرج يُداهمه لأنه سيلقاها هناك ،  
وحينما يغادرهم يغزوه الحزن ويكتسخه الأسى وكأنَّ سهماً  
اخترق قلبه فمزقه . وكثيراً ما جارس بأحكامه على الميضات  
الحسان وعذاهنَّ وكنز شجونه ، لأنَّها ستأتي في اليوم التالي  
تنهّب عقله وتسلبه لبة . ولا فكاك له من هو عذالة تلوح

جدائلها على متنها ، فتذللها ، ولا شفاء له من حبها لا بالسحر ،  
ولا بالشرق والنعائم . فلا القلب يسلاها ، ولا العقل يخالقها  
لأنه سجين إرادتها ، وهو كالطفل تلعب به كما تلعب بالدمية ،  
يخضع لها حتى حواسه الخس تخر أمامها طائفة ، وحتى  
عذاب قلبه يداويه حبها . وهكذا أصبح مسلوب الإرادة ، مظلوماً  
تتلاعب به الأتائم الهوج ، وتسد الأبواب بوجهه أينما  
أبغى ، حتى بات كالمجنون ، وهذا ما يعترف به لصديقه عبد  
الكريم ، وكَم من راهب جرَّه الهوى ففجر صومته  
وخلع ثياب الرهينة وساح كالمجنون بين الوهاد .

إذا كان الأمر كذلك فإنه مضطراً أن يسلم أمره  
لخالق المكون مسير الأملوك من ظلم ربة الشفاء الحمراء  
كحبات القباب . والعز يا صديقي أصبح باهتاً لا لون له ، ولم  
يبق له غير الصبر على مرارته وفراق الأحبة ومهاجرتهم  
طوعاً ، فقد وثت أيام الهوى والشباب يوم كانوا يلعبان على  
أطراف السيول بين شقائق النعمان ، وهذا ما تشهد به مرايح  
البحر لحن وهضابه . وأكثر ما كان يسحره ويستبه مدلغها  
وليثاق عنقها المغطاة بجذائل شعرها المسحر ، فتتلاعب به  
الاشواق وتطوح به سكرات الحب فيستسلم لها .

ثم ينهي قصيدته فجأة ، وكأنه ضبط نفسه وقد  
أسرف في حديثه عن الهوى والمليحات . فصلى على النبي محمد  
كما صاح مؤذناً وعدد ما نبت في الأرض من أعشاب .

» أخي عبد الكريم :



النص :

يَا عَبْدُ جَالِي مِنْكَ قَائِدٌ وَمَوْزُونٌ  
بَلَسَمَ لِقُلُوبِ الْمَحِبِّينَ يَنْجَابُ  
أَنْتَ أَدِيبُ الْقَافِ وَالْمَشْعَرِ وَفَنُونُ  
وَيْتَ عَالَمٍ مَرْفُوعٍ عِزَّ رَأْسِ مِرْقَابُ  
فَطَنَّتَنِي يَا خُوي بِتَحَارٍ لِعَصُونِ  
وَشَعُورِهِمْ شَلَالٌ عِ الْمَتَى يَنْسَابُ  
عَبْدَ الْكَرِيمِ أَشْكِيكَ مِنْ حُلُومِ الْجُفُونِ  
هَلَايَ بِلَايِي وَدُعِ الْقَلْبِ مِنْصَابُ  
خَمْسَتِ عَشْرَ عَامٍ مُوَلِّعٍ بَعَزُونِ  
هَمَّجُ الْقُرَى بَيْنَاتِنَا دَوْمٌ غَلَابُ  
إِلْيَا تَقَابَلْنَا سَحَرِي بِالْعَيُونِ ...  
وَالْيَا تَبَاعَدْنَا أَصْرُكَ عَلَى النَّابِ  
أَفْوَخِ الْمِيَاهِ زُرْنِ الدَّارَ وَهُمْ يَهْلُونِ  
وَاحْزَنِي وَبِئْسَ مَقْفِيٍّ بِالْقَلْبِ لَشَابُ  
يَا مَا ظَلَمْتَ الْمَبِیضَ وَكَثْرَةَ لِسْجُونِ !  
ظَالِمٌ وَتَالِي الْمَيُومِ تَلْعَقُلُ نَهَابُ  
غَارِ الْقِيَامِ زَيْنَ هَزَانِ ، لَمَسُونِ !  
تَذَبَّحُ وَلَا يَنْفَعُ بِهَا سِحْرُ وَحِجَابُ

لَا الْقَلْبَ يَسْلَاهَا وَالْعَقْلَ مَسْجُونُ  
 وَأَنَا كَمَا طُفْلٌ يَلْعَبُ لِي الطَّابُ  
 حَتَّى الْخَوَاسِ الْخَمْسَ لَيْهَا يُطِيعُونُ  
 حَتَّى عَذَابِ الْقَلْبِ يَبْخَبُهَا طَابُ  
 وَاصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْإِرَادَةِ وَمَغْبُونُ  
 وَتَلْعَبُ لِي الْإِيَّامُ وَتَسْكُرُ بَوَابُ  
 تَرَى الْعِشْقَ كَرِيمَ يُوزِي لِلْجَنُونُ  
 كَمْ رَاهِبٍ تَارِكٍ لَدِيرَةٍ وَالشَّيَابُ  
 سَلِمَتْ أَمْرِي لَخَالِقِ الدُّنْيَا وَالْكُونُ  
 مَنْ أَبْوَرِ يَطْمُ شَبَّهَ حَبَاتِ عَنَابُ  
 وَالْعَمْرُ يَا كَرِيمَ مَا ظَلَّ بِهِ لُؤْلُؤُ  
 غَيْرَ الصَّبْرِ وَالْمَرْ وَفِرَاقُ لِحْجَابُ  
 يَا مَا لِعِبْنَاءِ سَيُولِي وَدَحْنُونُ !  
 وَمَرَايِجِ الْجَوْلَانِ تَشْهَدُ وَالْهَضَابُ  
 أَلْيَا بَانَ مِدْلَعُهُ وَعُظَاةُ الْقُرُونُ  
 يَلْعَبُ لِي أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَتَبْسَابُ  
 وَصَلَاةُ نَهْيٍ كُلِّ مَا صَاحَ مَا ذُونُ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَا مَا تَبَيَّنَ اغْشَابُ .

## ٤ - محمود ياسين الأجاويد

للشاعر: عبد الكريم المحمدي

### إضاءة على النص:

تصل قصيدة الشاعر محمود الزعبي التي عنوانها  
« يا عبد جاني منك قاف وموزون » فتستثير معاني القصيدة  
وما تطفح به من حب وتقدير ، فيردُّ عليه بقصيدة جوابية  
يبدأوها ببناء صديقه شيخ الأجاويد بلا منازع ، وفرح  
الضيوف الغياب إذا ما دقوا على الباب . وهل هناك مدح أكثر  
من ذلك .

جاء في منك يا شاعري قصيدة موزونة مقفاة ، يعطرها  
عود النذ وطيب رائحة أهيل .. ويطلب له العون من الله تعالى  
ليساعدَه على ما كتبه عليه وقدَّر من ارتكابه لجمال الملاحظات  
وقوعه في أسرهن .

ويطلب عبد الكريم من الشيخ أبي منصور أن يظلل  
على هون وحذر من عشق الجميلات ووصفهن ، فقد ذبح  
صحيده بهذا الحب العظيم هن .. ويصفه بأنه مهتج العشاق ،  
ومطلق حاجرهم بالغناء والجداء في عالم العشق المنور بالربيع  
الأخضر والنعيم الذي يفوق فيه .

ثم يمزج الشاعر بطريقة روحانية جمالي الطبيعة  
بمدح شاعره محمود ، فتحس الرقة والعذوبة تنقط من  
فوهات الحروف فيقول :

إن الشخص إذا طلعت ، وشقائق النعمان إذا تفتحت  
فَلْتَقَفْ بباب المشيخ محمود ، وترفض أن تغيب عنه ، وكذلك  
هي سهولة الفراشات والحساسين وجهام المنبت والأعشاب  
تحطُّ هناك الرجال وتستريح .. ويوغل الشاعر المحصي في  
مدحه إلى أخفى ما بعده آفاق حين يضيف إلى ما مرَّ من  
عناصر الطبيعة أن القمر يقف معها على باب الشاعر محمود  
الزجبي يرثي سورة القاف والمون حزنًا تحميه ، وإكرامًا  
يُرْجيه ، كذلك تسرح النجوم على أعتابه ، وتسرح القلوب  
ولا تذوب من روعة ما تراه .

ثم يتحدث الشاعر عن الفن الشعري ، فيقول نحن  
نُشَارُ القوافي والشعر الموزون نُبْدَأُ وإيعاءً ، والشعر لا يامُّ  
بجرب ولا بكيس ، فالشعر طيفٌ سارح ، وموهبة خارقة  
كلحب تستوطن القلب ، فإن أردنا أن نتوب عن نظم الشعر فإنَّ  
القلب يتأبى ولا يتوب . والشاعر المحصي كصديقه الشاعر  
الزجبي مطعون المكبد بالحب منذ خمسة عشر عامًا ، طعنة  
نجلدء بيد الأحبه تحترق الأحشاء بقوس نشاب ، وتصارع  
الاهوال هنا وهناك بسحر شفقتين قادرتين أن تصرعا  
ذياب ابن عاصم « بطل تغريبة بني هلال » وذئاب الغلاة بسطوتهما .  
ويحمد الشاعر المحصي ربه بأن شاعره الزجبي كان  
لادنيا في شعره ولا متهتكاً بل ظلَّ عالي المرتقى ، بعيد المشاو  
عن المعيبات .

ويعده الشاعر أن يظل حافظاً لسره وفنونه في  
مسارح الجمال ، لكن يوج به ، لأنه حب متميز يختلف

عن حب الآخرين وفنوتهم .  
ويختم قصيدته بالصلاة على النبي سيّد الكون  
ولن يخيب ظنه بهذا النبي أبداً .

رح على قصيدة الشاعر النبطي محمود مفلح الزعبي  
والتي بعث بها إلى ومطلعها .

يا عبد جاني منك قافٍ وموزونٌ  
بَلَسَمَ لقلوب المحبين ينجابُ  
أنت أديب القافٍ والشعر وفنونُ  
وأنت علم مرفوع عِراس مراقبُ

### النص:

محمود شيخ الأجاويد بلعونُ  
ويا فرجة العيا بادقوا على البابُ  
جاني كتابٍ منك بالقافِ موزونُ  
ومعطرٍ بالندِّ والهيلِ وطيابُ  
مرهونُ للزيناتِ يا شيخ مرهونُ  
الله يعينك عِ المقدرِ والكتابُ

يَا شَيْخَ أَبُو مَنْصُورٍ خَلِّكَ عَلَى هَوْنٍ  
 دَبَحْنَا يَا شَيْخَ بِيحَبِّ لِحُبَابٍ  
 يَا مَهَيِّجَ الْعِشَاقِ وَهُمَا يَغْنُونُ  
 رِبْعٍ أَخْفَضَ مِنْ حَوَالِيكَ جَذَابٍ  
 الشَّمْسُ طَلَعَتْ حِينَ فَتَحَ اللَّاحِنُونَ  
 وَوَقَفَتْ بَابَ الشَّيْخِ مَا تُرِيدُ لِعِيَابِ  
 سِرِّهِ الْفَرَّاشِ يَطِيرُ وَيَطِيرُ حَسُونُ  
 وَيَتَمَائِلُ الرِّمَزُومُ وَيَتَرَاخُ لِعِشَابِ  
 وَالْقَمَرُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْقَافِ وَالنُّونُ  
 وَالتَّجْمُ يَسْرَحُ سَرْجَةَ الْقَلْبِ لِأَذَابِ  
 وَحِينَ نَلَمَ الْقَافَ وَالشَّعْرُ وَفَنُونُ  
 وَالشَّعْرُ مَا يَنَامُ بِشَوَالٍ وَجِرَابِ  
 وَالشَّعْرُ مِثْلَ الْحَبِّ بِالْقَلْبِ مَظْمُونُ  
 تَبْنَا نَقُولُ الْقَافَ وَالْقَلْبُ مَا قَابِ  
 مِنْ خَمْسِ طَعَشُرٍ عَامٍ وَالْمَكِيدُ مَطْعُونُ  
 طَعْنُ الْأَحْبَةِ يَدْرُقُ بِقَوْسِ نَسَابِ  
 وَتَصَارِيعُ الظُّلُمَاتِ مِنْ هَوْنٍ لَا هَوْنُ  
 لَعَلَّ لَبْرِيطِمَ تَصْرَعُ ذِيَابَ وَذَبَابِ

والمحمد لله بالعشق ما كنت دُونَ  
 ظَلَيْتَ عَالِي مَرْتَقِي رَأْسِ مِرْقَابِ  
 بِالْحِفْظِ سِرِّكَ يَبُو مَفْصُورٍ وَالصُّوْنِ  
 بِيَدِي وَبَيْنَ النَّاسِ شَوْجَانِ لِأَجَابِ  
 وَاخْتَمَّ كَلَامِي بِالنَّبِيِّ سَيِّدِ الْكَوْنِ  
 مَا خَابَ ظَنِّي بِالنَّبِيِّ الْوَرَيْنِ مَا خَابَ

عبد المكرم المحصي





## ٥ - أشكوى من ظلم الجباب

للشاعر محمود مفلح الزعبي

إضاءة على النص :

يُرسل الشاعر عبد الكريم الحمصي يشكره فيها على نهيقه كان  
قد أرسلها إليه يمتدحُ فنّه الشعري ويحلّلُ بعضاً منه ، فأطربت  
تلك النهمقة محموداً ، فبعث إليه يقول :

أشكو إليك يا عبد الكريم ظلمَ مليحةٍ استبطنَ حبّها  
أعماقَ القلب ، فذلّلها ورعاها بكلّ الوسائل ، دون أن يبعجَ لها  
بحبّه الذي أخفاه بين أحشائه ، وحاولَ أن يتداوى من حبّ هذه  
البنية ذات الصدر المرمرى العامر ، بكلّ الأدوية ، والحجب ،  
والتقاويد ، ولكنه عيّا على الطيّب والمرقّي . لأنّ سهام هذا الحبّ  
نفذت إلى عمق أعماق الشاعر فأصعبته بجروح الجسد والضمير ،  
من لفحات عينيها وائتلاق المصروع في موقفيها ، فلا تلمني يا  
عبد الكريم إذا ما نحبّت وتساقطتْ دموعي ساعة خلوتي  
بها بعيداً عن أعين الشانئين ، وارتشفتْ المرحيق من بين شفيتها  
وتناياها العذاب ، ولأنّها لتسخرني بطيب حديثها وحلو منظرها ،  
وهذا ما جعلني أذفغ في عشقها غير هيّاب لما قد يعترضني من  
عقبات ، كيف لا وأنا الذي ارتبتهنّ جسعه وروحه لديها رغم  
إزجاء اللوم عليّ من قبل بعض الأصدقاء والأصحاب ، لكنّ  
ماحياتي إذا كنتُ جارحاً كطير الحُرّ الذي يصطادُ طريقته برقة

جُنْحُ ؟ وأنا يا صديقي غارقٌ بحبٍّ مجاورتي حتى أذني ولا  
يُمْكِنُني أن أخونَ حُبَّها يوماً ، بل أقتديها بها أملكُ دون  
حساب ، فهي مُحَبَّاةٌ في قلبي ومغلقٌ بِقُفْلِ ومفتاح ، فكم  
من سديّة أنقذها فارس مغوار استلبته بجمالها ، فعشقتة  
تلك المطوّقة ؟

والبعض الآخر من الرجال قُدَّتْ قلوبُهم من صخرٍ .  
وعقولُهم من جلاميدٍ صلاب ، لا ذوقَ لديهم ولا إحساس .  
ويختم قصيدته بالصلة على النبي ما سارت الخلائق  
على الدروب .

هذا ما قدم به الشاعر قصيدته :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

أخي الأديب والشاعر عبد الكريم الحمصي أبو محمد  
حفظك الله .

تحية عطرة ومحبة .

ما أجهلها من مخطوطة وصلّيتني منك ، لقد أعادت  
أحلامي ، وأيقظت مشاعري ، وهيجت المداع في ، وتغلّغت في  
أعماق قلبي بنشوة الماضي وجلادة الحاضر .  
لقد أسعدني الحظُّ بعرفتك وأعجبني قلبك الغزير  
بالعرفة ودقائق الأمور . سأشكرك جداً لتقويني وتحليل  
شعري فهذا كرمٌ منك ودُمّت سالماً .  
ولك هذه القصيدة « .

النص :

أَشْكِي أَنَا كَرِيمٌ مِنْ ظُلَمِ لِحَابٍ  
مَنْ حُبِّ مَهْلُوحِينَ وَعَاثِلِ قَلْبِ مَعْشُوقٍ  
دَلَّلْتَهَا وَرَاعَيْتَهَا كَحُسْنِ إِسْبَابٍ  
وَحَفِيتُ حُبَّهُ بَيْنَ مُنْغِلِينَ وَمَعْلُوقٍ  
وَعَيْتُ أَدَاوِي الرُّوحِ بِي طَبِّ وَحِجَابٍ  
مَنْ أَبَوَا صُدُورِي مَزَمِنَ اللُّونِ مَطْبُوقٍ  
حَبَّةَ جَرَحَنِي بِالضَّمَامَيْنِ بِنَسَابٍ  
يَا هَوْنِي عَيْنِي يَوْمَ إِيْدِي لِي الْمَوْقِ (١)  
لَا تَلُومْنِي كَرِيمٌ وَالَّذِي مَعَ نَحَابٍ  
أَلْيَا أَجْتَمَعْنَا بِخُلُوعٍ دُونَ مَخْلُوقٍ  
يَا سَلْسَبِيلَيْنِ بَيْنَ إِشْفَافٍ وَالنَّابِ  
يَسْخَرُ جَلِيسَةً بِهَرَجِّهَا وَطَيْبِ مَنْطُوقٍ  
وَاللَّهِ مَا لِي عَنْ عَشَقِهَا بِهَيَّابٍ  
جِسْمِي وَرُوحِي وَالْعَقْلُ لِيهِ مَا سُوقِ (٢)  
وَلَوْ لَا مَنِي بَعْضَ الرِّفَاقَةِ وَلِصْحَابِ  
الْحَرِيِّ مِي صَيْدَنَهُ بِجِنَحٍ وَسَبُوقِ (٣)  
أَيُّ غَرِيقٍ نَحْبُ سَكَانَ لِي طُنَابِ  
عَاشِقَهُنَّ مَا يَوْمَ بَادَنَهُ بُوقِ (٤)

لَفَذِيهِ بِعَالِي مِنْ دُونَِ حِسَابِ  
 ذِكْرَهُ بِقَلْبِي جَوْ قِفْلٍ وَصَنْدُوقِ  
 كَتَمَ فَارِسٍ فَكَّ السِّبَايَا بِمِطْلَابِ  
 عَامِشٍ الْجَمَالِ، وَقَدَّسُوا لِابْنِ الطُّوقِ  
 بَعْضَ الرِّجَالِ عَقُولَهُمْ صَحْحُ مِصْلَابِ  
 وَمَغْلَفَاتِي خَالِيَاتِي مِنَ الدُّوْقِ  
 وَصَلَاةَ رِزْقِي عِ الْنَبِيِّ بَعْدَ لِسْعَابِ  
 وَمَا مَشَى مَخْلُوقٍ وَتَقَبَّلَ عَلَى السُّوقِ

١ / ٣ / ١٩٩٦ - الشاعر: محمود مفلح الزعبي

- ١- الموق: مؤق العين أي طرفها الأنسي .
- ٢- ناسوئك: محجوز .
- ٣- المسبوق: القوادم من الخناح .
- ٤- بادنا: بدأته .

## ٦ - امشيت بين الشج

للشاعر: عبد المكي المصمحي

### إضاءة على النص:

تصل قصيدة الشاعر محمود المزمعي من اليادودة  
تحمل معها رائحة الشج والأفراد إلى ديار الشاعر الجزل  
عبد المكي المصمحي ، والتي بعنوان :  
أشكي أنا كَرِيمٍ من ظلم الحباب من حب معلون وعلى القلب محشوق  
فيجيب عليها نقوءه ، ويرسل برقة إلى صديقه المرهف  
الأحاسيس ، أبي منصور ، فيقول : امشيت مُرتاباً بين الشج  
والريح ، وصعدتُ إلى تلة عالية المرتقى ، مشرفة على سهول  
حوران التي تهبج القلوب وتسرى النفوس وتذكر الناس  
ببديع صنع الله خالق الأكوان . فحقول القمح ارتفعت  
وكانها تؤدّي طقوس العبادة بكل محراب في الطبيعة بين  
النخل ونبات البختلة المطبق ، وإذ حقول الخن مليئة  
بعرش الحب ، وحوطها أشجار التين والزيتون كالطوق.  
والسباتين في قل شهاب تملؤك بالفرحة وتوصلك إلى اليادودة  
بلد الفن والمذوق حيث يلتقي فيها الشاعر الحق أبو منصور  
بأبوابه المشرقة فيروي ظمأك ويطفئ غلتك ، فيزداد سرورك  
لكثرة ما تلتقاء من ترحاب ، وما يتركه من أثر جميل في نفسك .  
وأما إني كنت ممن يعيشون الشعر ويتعلقون بالحب  
فإنك تجد هناك قصائد الطوع تستقبلك في كل مكان وتجبرك

عن أحوال العشاق وما يعانون ، وترى كيف شابت رؤوسهم ،  
وظلَّت قلوبهم شابة تروي حكاية الحساوات وهن يسرحن  
مع الأبل في الفناء المرحيب .

ثم يتَّجه المحصي إلى صديقه محمود ويخاطبه  
قائلًا يا شيخ أبو منصور ، إعشق ، ولا تهب عاذلاً أو  
حسوداً وسابق جميع الناس في هذا الميدان كعادتك ولا تكن  
مسبوقة ، فالحب يا صديقي كالتدبر مكتوب في اللوح المحفوظ  
لكل مخلوق ، فاصبر على ما كتبته الله عليك ، فعهدنا بكم  
أمناء أو غياء ، فإنك إذا ما ابتعدت حمائل الأُخبة عنك ، رحت  
تصرف نأباً على ناب أسوأ ولوعة . وإذا ما حُمِلت من مواعيد  
ووصايا تفلُّ وفيها لعمودها محقوقة لوصاياها .

ثم ينتقل ليحدثه عن جرح الأُخبة وما يسببه من  
سعادة القلوب حتى لو كان نبلاً مريضاً مادام سرهم محفوظاً  
ومُقفلًا عليه بصندوق داخل الصدر .

ثم يمدح صديقه الشاعر ويخاطبه بكنيته « أبو  
منصور » ويقول له : إنك كسَّاب ، وهَّاب ، كريم ، معطاء ،  
فاكسب يا هذاك الله من كنوز الخوف ، وإرثشف كؤوس  
الشوق مترعة حتى أثقاله . فكما للجامع محراب فللقلوب  
محاريب ، كلُّ يُصَلِّي بطريقته ، بيت الله حيناً وبيت  
الحب المروق في أكثر الأحيان .

« إلى الشاعر النبلي محمود مفلح المزعجي ردّاً على  
جميلة ، فقد بعث إليَّ بقصيدة منها ،

أَشْكِي أَنَا كَرْتَمَ مِنْ ظَلَمِ الْحَبَابَةِ  
 مِنْ حَبِّ مَمْلُوحٍ دَعَا الْقَلْبَ مَحْشُوقَ  
 ذَلَّلْتُهَا وَاعْدَيْتُهَا بِحُسْنِ لِسَابِ  
 وَخَفِيتُ حَبَّةَ بَيْنِ نَمْلٍ وَمَعْلُوقَ «

### الرد - النص :

إِمْشَيْتَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَالرَّيْجِ مَرْتَابَ  
 وَطُلِعْتَ زُمْلَةً نَائِفَةً مَرْتَقِي فَوْقَ  
 وَنَوْ سَهْلَ حُورَانٍ بِيغْبُو غَابَ  
 سُبْحَانَ رَبِّي مُبْدِعِ كُلِّ مَخْلُوقِ  
 الْقَمَحِ فَرَّ وَقَامَ بِيَكُلِّ مِحْرَابِ  
 بَيْنَ الْمُبَخَّلَّةِ وَالنَّفْلِ صَارَ مَطْبُوقِ  
 مَعَ دَوْرَةِ الْحَمَّانِ مَشْدُودَةً لِحَضَابِ  
 وَالْمُتَيْنِ وَالْمُرْتَبُونَ مِنْ حَوْلِهِنَّ طُوقِ  
 يَا فَرْخَةَ الْبُسْتَانِ بَيْتُكَ لِسَهَابِ  
 تَلْفِي عَلَى يَدِ دَوْدَةَ الْفَنِّ وَالْمَرْوِقِ  
 يِلْقَاكَ أَبُو مَنْصُورٍ وَمَشْرِعُ بَوَابِ  
 يِلْقَاكَ مِثْلَ الْمَيِّ لَا كُنْتُ مَحْرُوقِ

إِنَّ مَا كُنْتُ مَسْرُورًا تَزِدَادُ بِرَحَابِ  
 وَيَزِدَادُ قَلْبُكَ فَرِحَ مَعَ فَرَحَةِ الْمُوقِ  
 وَبِئْسَ كُنْتُ هَاوِي شِعْرَ الْحَبِّ تَنْصَابِ  
 وَتَلْقَى الْقَصَائِدَ بَيْنَ عَاشِقٍ وَمَعشُوقِ  
 وَتَسُوقُ شَيْبَ الْمَرَسِ وَالْقَلْبَ مَا شَابِ  
 وَيَرِاقِبُ الرِّيَاقَ تَسْرُحَ مَعَ الْمُوقِ  
 يَا شَيْخَ أَبُو مَنصُورٍ عَشَقَ وَلَا تَهَابِ  
 وَاسْبِقْ جَمِيعَ النَّاسِ وَلِتَكُونَ مُسْبِقُ  
 الْحَبِّ مِثْلَ الْقَدَرِ مَكْتُوبُ بِكِتَابِ  
 وَاصْبِرْ عَلَى الْمَكْتُوبِ مَا مِنْكُمْ بَوقُ  
 بَعْدَ الْأَحْبَةِ صُرْتُ بِصُرَّتِكَ عَلَى الْمُنَابِ  
 وَبِئْسَ مَا حَمَلْتُ خَمَالٍ بِظُلْمٍ مَحْقُوقِ  
 جَرِحَ الْأَحْبَةَ لَيْسَ لَوْ كَانَ تَنْشَابِ  
 وَالسُّرْطَلُوسُ مِقْفَلٌ بِصَنْدُوقِ  
 وَأَنْتَ يَا مَنصُورُ كَسَابُ وَهَابُ  
 إِنْ كَسَبَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ شَفَةِ الشُّوقِ  
 الْجَامِعُ الْوَحْدَانِ وَالْقَلْبُ مَحْرَابُ  
 نَصَائِي بَيْتَ اللَّهِ وَبَيْتَ لَعْرُوقِ



## ٧- الريح هلامي قرَّح الجفن برداء

للشاعر: محمود مفلح النعبي

### إضاءة على النص:

استيقظ الشاعر محمود النعبي أبو منصور، ولسانه  
يردُّ قصيدة يُوجِّهها لصديقه الشاعر عبد الكريم الحمصي ،  
يقول فيها :

يشكو الشاعر دمه الذي قرَّح الجفن وأدماه حتى  
نشفت مجاريه في العين وأصبح ماؤها آحمر. وأحرقت ذكرى  
المنازل كبد الشاعر وتشعبت بين ضلوعه وجنايا صدره، داعياً  
ربه أن يرعى تلك المنازل .

ثم يخاطب صديقه مُرحباً ، شاكياً نارَ العشق التي  
لا تخضع لطاعةٍ وتسرُّ عليه ، وهووم صدره التي لم يطلع  
عليها أحدٌ ولم يقرأها بشرٌ ، من ضئيم مليحة صغيرة المنهدين  
بيضاء كالزبد ، حلوة الحديث والجلسة دافئة الحزن ، تلك التي  
إن حركت شفتيها العذبتين لعلت مقالعُ الدُرِّ في فمها وأبرقت  
ثناياها ، ولها جدائل طويلة يا صديقي تغطي ظهرها .

ويردُّ اسم صديقه بكثرة ، وما ذلك إلا صديق صدره  
ونفثات يُلقن بها عوا في داخله ، وها هو يقول : ما أكثر  
ما ناديتُ باسمها يا صديقي ، وضمت على صدري أنهار جنانها  
المانعة ! أو أنا إذا ما نويت الصيد فلا أخطئ مرعى خاصة إذا  
كان الجو ملوحاً والسعاع مافية . أمّا اليوم فقد أصبح صديقي لها

صَبًا لِأَنَّ حُرَّاسَهَا دَوْمًا فِي مِرَاقِبَتِهَا .  
وَيَتَحَسَّرُ الشَّاعِرُ عَلَى أَيَّامِ الشَّبَابِ وَيَتَمَنَّى أَنْ تَسْوَدَّ  
عِنْدُكَ سَيْصِيدُهَا كَمَا طِيرَ الْحُرَّ يَصْطَادُ فَرِيستَهُ ، تِلْكَ  
الَّتِي تَرَكْتَهُ عَلِيلاً فِي هَوَاهَا . وَمَعَ ذَلِكَ تَجِدُنِي صَابِرًا ، وَلَكِنَّ  
الضَّبْرَ نَزَادَ مُعَانَاةٍ ، عَذَابٍ مَنْ يَعْرِفُ مَا يَرِيدُ وَلَا يَحْصِلُ عَلَى مُنَاهُ ،  
وَلَقَدْ نَحَلْتُ يَا صَدِيقِي بَيْنَ كُلِّ الْمُخَالِيقِ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا خَالَ  
مَا يَرِيدُهُ . ثُمَّ يَخْتَمُ قَصِيدَتَهُ كَالْعَادَةِ بِالْإِدْعَاءِ إِلَى اللَّهِ أَنْ  
يَغْفِرَ خَطَايَا النَّاسِ وَيُشْفِيهِمْ كَمَا شَفَى يَعْقُوبَ مِنْ عَمَاهُ .

« أَخِي الْأَدِيبُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَمْصِيُّ حَفِظَهُ اللَّهُ »

### النَّصَبُ :

« سَلَامٌ وَأَشْوَاقٌ وَحَيَّةٌ وَجَدَ . أَنْتَ السَّبَبُ بِتَشْجِيْعِي لِقَوْلِ  
الشَّعْرِ وَذِكْرِي بِالْمَاضِي فَمَعْذَرَةٌ أَخِي :  
مَعَ الْمَنْجَرِ .. اسْتَفَقْتُ عَلَى بَعْضِ الشَّعْرِ يُرَدُّهُ لِسَانِي  
فَهَآكَ مَا قُلْتُ » :

الْدَمْعُ هَالِي قَرَحَ الْجَفَيْنِ بِدَّمَاهُ  
نَشَفَتْ بَحَارِي الْعَيْنِ وَخَمَرُ مَاهَا  
وَتَشَعَّبَتْ بِضُلُوعِ كِبْدِي وَمُخْنَاهُ  
ذَكَرَ الْمَنَارِلُ يَوْمَ زَيْتِي سَرَعَاهَا  
« كَرِيم » نَارَ الْعِشْقِ مَا لَهُ مُنَاجَاهُ  
هُوَ الْمَصْدَرُ يَا خَوْعِي مَا حَذَقَرَاهَا

مِنْ أَعْوَنُهُودِ اصْغَارِ بَيْضِ مَقْشَاهُ  
 يَخْلُقُ جِلْسَاتَهُ وَدِافِي حَتَاهَا  
 بَيْنَ الْبَرِيطِمِ لَعَجْ دَرَنْ ثَنَائِيَاهُ  
 وَقِرُونَهَا كَرَمِ كَاسِي قَفَاهَا  
 بِالْلَيْلِ يَا مَا صَحَّتْ كَرَمِ بِسْمَاهُ !  
 وَضَمَّتْ عَضْدِي أَرْهَارِ جَنَاهَا  
 الْيَانُوتِ الصَّيْدَ مَا خَطَيْتَ مَرْمَاهُ  
 فِي سَاعَةِ الْجَوْ صَبَا فِي سَمَاهَا  
 مَا رَيْدُ صَيْدِي الْيَوْمَ صُعبًا إِنَّ جِينَاهُ  
 خَوَّاصَهَا الدَّوْمَ تَرَعْنِ حِمَاهَا  
 لَوْ الشَّبَابُ يُعَوِّدُ كَالْحَرْشِ صِدْنَاهُ  
 هَلِّي دَعَا فِي كَالْعَلِيلِ بَهْوَاهَا  
 أَصْبِرْ أَنَا وَالصَّبْرُ نَزَادَ الْمُعَانَاهُ  
 عَ ذَابِ عَيْنَا مَا حَصَلَهُ مَنَاهَا  
 دَوَّرَتْ أَنَا كَرَمِ كُلِّ الْخَلَاقَاهُ  
 مَا ظَنَنْ وَاحِدَ حَاجَتَهُ قَدْ قَطَّاهَا  
 يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ تَغْفِرْ خَطَايَاهُ  
 يَغْفُوبُ أَشْفَلِيَّتَهُ يَوْمَ صَابَهُ عَمَاهَا



## ٨ - يَا لَهِ يَلِّي نَعْلَم السَّرَّ وَخَفَاه

للشاعر : عبد الكريم الحمصي

إضاءة على النص :

تفضل قصيدة الشاعر محمود الزعبي التي بعنوان :  
« الدمع هَلَّيْ قَرَحَ الْجِفْنَ بِدَمَاه » فليجيب على قصيدة صديقه  
الشاعر ، فيقول :

يخاطب الشاعر ربَّ العباد علم السر وما أخفى ، الذي  
يسمع ديبَّ الليل على الصفاة الصلدة ، يشكو له ظلم الأيام  
من علة تلبست روحه لم يشك مثلاً أحد . ويقول له : يا رب  
طائ صبري ، وطائت معانتي ، فاشفق علي ولا تكشف زلي ،  
وأخرج الضرعي ، وأن تجعل صداقتي مع أجمل الناس ، وأعز  
الأخوة ...

ثم يتوجه بالحديث إلى صديقه أبي منصور ، قائلاً :  
يا شيخ ، وهي صفة يطلقها الناس على عليّة القوم وزعمائهم ،  
يخاطبه : بأنك عز من تلاقيه ، ويا منية الظمان يوم اللقاء .  
فقدمت لك الله بالاضافة لما سبق ، الحب والشعر والنساء  
لتقدمها فوق المناسب للضياف عند المولائم ، وأنت كالطير  
« الحر » ويا طيب مرقاتك في الأعلى ، وإن اصطدت ، فجمامة  
برية بجماظها وقترها حماها الله . فكل يصيد على شكله ، فالحسن  
يصيد الحسنات ، والشين على شكله يصطاد ، واليومه تكون  
من فضيلته .

ويشارك الشاعر صديقه محموداً أساءه على مامر  
 من شباب ، ويطلب منه ألا يأسى فهو مازال شاباً القلب  
 رقيق الروح غض الإهاب . ويقول له قولاً رفيع الشان  
 كرفقه ، و يندخي إكراماً لعيبي أبي منصور التي تعلي  
 أبراج السماء . ويتابع قائلاً : بيني وبينك يا أبا منصور  
 حباً متبادل وقصائد متتابعة تخرج بالغلل الوفيرة . وتحم  
 قصيدته بشكر الله وحده ويشكره لأنه أهده قصيدة ليديها  
 لمن يستحقها لأخيه محمود . يقول :

### الندب :

يا الله يائي تعلم السر وخفاه  
 وتسمع ديب فوق صخرة صفاها  
 أشكي لك الأيام يا عالي الجاه  
 لي علة بالروح ماخذ حكاها  
 يا رب صبري طال وطالت معاناه  
 يا كاشف الزلات تكشف غطاها  
 تجعل لنا من الناس عن الصداقة  
 عن الأخوة يوم زلي عطاها  
 يا شيخ أبو منصور عن الملاقاة  
 يا منيه العطشان يوم لقاها

اللَّهُ اعْطَانِ الْحَبَّ وَالشَّعِيرَ وَشِيَاهُ  
 فَوْقَ الْمَنَاسِفِ يَسْتَمُّ لِي رِعَاهَا  
 أَنْتَ الطَّيْرُ الْحُرُّ يَا طَيْبُ مَرْقَاهُ  
 صَدِثَ حَمَامَةٌ بَرٌّ زَيْ حَمَاهَا  
 الْبُعْثُ لِلتَّيْنَيْنِ وَلِي عَشْكَلَاهُ  
 دَقَّرَ عَلَيْهَا رُجُومٌ سَوَّى لِقَاهَا  
 يَا شَيْخَ أَبُو مَنُصُورٍ لَا تَقُولْ لَوَاهُ  
 أَنْتَ شَبَابُ الْقَلْبِ وَلِلرَّوْحِ مَا هَا  
 مَا مَعَاشَرُ التَّيْنَيْنِ أَهْلُ الْمَحَبَّاهُ  
 لَا تَعَاشِرِ التَّيْنَيْنِ أَهْلُ الْبِلَآهَةِ  
 عَبْدُ الْكَرِيمِ يَقُولُ : قَوْلِي مَعْلَاهُ  
 لَعْنُونَ أَبُو مَنُصُورٍ عَالِي سَمَاهَا  
 بِيخِي وَبَيْنَكَ حُبٌّ وَاشْعَارٌ مُهْدَاهُ  
 مِثْلُ الْمَطَرِ وَالرَّيْحِ غَلَّتْ شَتَاهَا  
 وَاحْتَمَى كَلَامِي شُكْرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 يَأْتِي هِدَايِي بِالْقَصِيدَةِ وَهَدَايَا

شعبي : عبد الكريم المحمدي





## الفصل الخامس

الشاعر محمود الزعبي - والشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح

١- من وحي قصيدة الشاعر محمود الزعبي «إلى شعراء حوران»

«سِتِينَ حِجَّةً نَحْبُ تَرْفَاتَ لِرِيَامٍ»

يكتب الشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح القصيدة التالية :

«ألف الهلّاء مخوّد وألف النّحية»

٢- رد الشاعر محمود الزعبي - على قصيدة الشاعر أحمد عبد الرحمن

قذاح المسابقة : «جانب الشّيب»

٣- قصيدة الشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح - إلى الشاعر محمود

الزعبي على أن أمسية شعرية أقيمت في منزلي الأخير تكريمًا

لشعراء حوران «يا علي طاب البرج»

٤- رد الشاعر محمود الزعبي - على قصيدة الشاعر أحمد عبد الرحمن

قذاح المسابقة : «ماربعت ليالي»

٥- قصيدة الشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح - إلى الشاعر محمود الزعبي

على أن قصيدته المسابقة :

«أرسم فنونك فوق تِلَعَاتِ الحَيَامِ»



# ١- ألف الهلا محوز وألف النحبة

للمشاعر: أحمد عبد الرحمن قذّاح

إضاءة على النص:

من وحي قصيدة الشاعر الكبير محمود مفلح الزعبي  
« أبو منصور » كتب الشاعر المبدع أحمد عبد الرحمن قذّاح  
أبو عرب هذه القصيدة لمخاطب قصيدته على سبيل التجريد،  
وكانه مخاطب صاحبها، ويرجّبه، ويثبه بجواه، ويعصيه  
أن يهضم بجثمانه إذا ما أفناه الجشق، وأن لا يدخله إلا بصر  
محبوبته التي كانت وراء كل ما زينه من أشعار وما أنشده  
من قوافٍ في حبها.

وتستمرّ النجوم، وليستطيل الخواير بين المشاعرين  
وكانت لهما يتابعان مسيرة حياة مشتركة ألهمتهما الحب والشعر  
فاغتنى، وتحنّ أبو عرب لشعور صديقه بدبيب الشيب  
في رأسه، ويطلب منه ألا يشكي مادام قلبه حياً، ورياض  
الحب فيه منزهة.

ثم يختم قصيدته بالدعاء بطول العمر لصديقه وأن  
يظلّ شخصاً عالية لا تغرب عن الحياة، وفارساً للسياق والمقام،  
في زمن ولّت فيه المفروسة والمرحال. هكذا استوي بنظر  
سفر الحياة، وتصبح جديرة أن تعاش، يقول:

## النص:

أَلْفُ الْهَلَا مَحْمُودٌ وَأَلْفُ التَّحِيَّةِ  
 وَأَلْفَيْنِ مَعَ أَلْفَيْنِ انْهَلْنِ بِالْبِشَارِ  
 وَأَلْفُ الصَّبَاحِ الْخَيْرُ مِنِّي هَدِيَّةٌ  
 مِنْ حَاضِرِ صَاحِبِ الْقَلْبِ يَزِيدُ بَأْذَارِ  
 وَأَلْفُ السَّلَامَةِ لِلْقُلُوبِ الشَّجِيَّةِ  
 الَّتِي هُمْ رُغِبَتْ طَوِيلِينَ الْعِدَارِ  
 الْعُذْرُ يَا هَلْ الْعُذْرُ لَيْتَ وَصِيَّةِ  
 كَفَنْتُ اعْظُمَا مِي بَعْطِ حُلُوتِ الْخَيْرَاتِ  
 إِنْ جَاءَكَ الْخَيْرُ يَا شَيْخَ اسْتَفَى عَلَيْهِ  
 مَحْمُودٌ يَا ذَعَارَ الْعِدَا سَيْفُ بِنَارِ  
 خَلِي قَبْرِي ابْصُرْ حُلُوتِ الثَّنِيَّةِ  
 الَّتِي لَهَا بِالْقَلْبِ دَوَائِنُ وَشِعَارِ  
 وَكُتِبَ عَلَى قَبْرِي رُوحِي شَقِيَّةِ  
 إِنْ كَانَ الْقَبْرُ مَا كَانَ عَ خُطْمِ الثَّمَارِ  
 أَسْقَى عِظَامِي مِنْ أَنْهَوْدِ طَرِيَّةِ  
 وَلَعَبَّ عَلَى السَّرْجُوفِ وَأَعْبَ أَوْتَارِ (١١)  
 شَعْسِ الصَّحْحَى يَا شَيْخَ مَا هِيَ خَفِيَّةِ  
 وَشَمْسِ الْعَصَا مِ مَقْدَرِ بِيَدِ جَبَّارِ

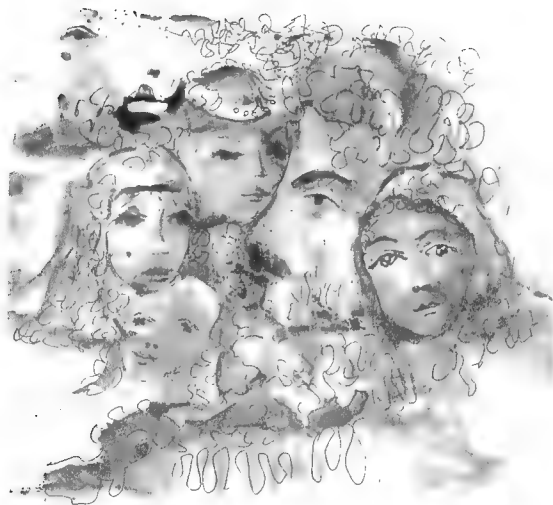
مَا بَيْنَ شَمْسٍ وَشَمْسٍ لَحْظَةٌ هَيْئَةٌ  
 وَالْوَالِكَةُ نَقْطَةُ تَمَرٍ مَا لَاحَ يَا ذَعَارُ  
 اَلْعُمُرُ عِنْدَ الَّذِي بِيَدٍ وَحَصِيَّةٌ  
 الْوَاحِدُ الَّذِي لِلْمَخَالِيقِ قَهَارُ  
 اَلْعُمُرُ مَا يَنْقَاسُ صُبْحٌ وَعَشِيَّةٌ  
 وَلَا أَنَّى عَلَى عَدِّ الْمُبْغِضِينَ سَيَّارُ  
 الْحَبِّ آيَةٌ اَمْنَزِلَةٌ لِلْبَرِّيَّةِ  
 وَمَنْ دُونَهُنَّ مَا فِي جَنَّةٍ وَلَا فَاارُ  
 طَرَدَ اَلْهُوَى لَيْنًا مَنِ اَللَّهُ هَدِيَّةٌ  
 وَمَنْ دُونَ عِشْقِ التَّرَفِّ لِاِحْسَابِ اَعْمَارُ  
 يَا مَا قَطَفْنَاهُ مِنْ زَهْوٍ ذَرِيَّةُ  
 وَيَا مَا اسْقَيْتَهُ اَلْوَدَّ مِنْ عَذْبِ لَطَّارُ  
 وَيَا مَا فَيَّقْنَاهُ اَقْلُوبَ جَفِيَّةُ  
 وَيَا مَا اشْتَاقَ اَلشَّوْقُ لِكُلِّ مَسْيَارُ  
 وَيَا مَا اشْرَبْنَاهُ مِنْ شَفَائِفِ طَرِيَّةُ  
 خَمَرِ اَلْهُوَى مَا جَبَّ كُلُّ خَمَارُ (١٥)  
 وَيَا مَا اَلْمَلَمَلَةُ السَّهْدُ فِي اَدْيَةٍ  
 فِي خَامِسِي قَدَّرْنَاهُ مِنْ بَزِيرِ قَنَارُ

اتَّجِدْ لَصَدْرِي حَيْنَ الْوَفِيَّةِ  
 مِنْ بَاعِهَا رُوحِي وَقَلْبِي لَهَا دَارَ  
 أَقْلَبِ الدَّاحَاتِ بِشَمْسِ أَوْفِيَّةِ  
 وَجَنِي اشْعَارِ صَابِهَا الْمَشُوقِ بَعْصَارَ (٣)  
 مَحْمُودُ يَا مِسْفَايَ الشَّيْبِ غَنِيَّةُ  
 سَوْدَ اللَّيَالِي مَحْنِيَّةُ بَحْنَةِ اقْهَارِ  
 لَا تَسْتَكِي مِنَ الشَّيْبِ وَأَنْتَ سَمِيَّةُ  
 وَبِهَا ضَ قَلْبِكَ لِرَاحِيَةِ نَهْرِ الْبِكَارِ (٤)  
 جَاءَ لِأَشْبَنَهُ خَذِيذُهُ صَبِيَّةُ  
 وَهِيَ الْيَاسَائِنُ غَدْنُ مَوْضِعِ آثَارِ  
 يَا نَبِيعَ أَعْطِهِ مِنْ وَرِيدِهِ صَفِيَّةُ  
 أَنْتَ الْفَتَّةُ مَا دَامَ لِلدِّيَّةِ أَنْهَارُ  
 لَيْكَ الْخُرْجُ وَالْمُسَيْفُ وَالْمُعْنَقِيَّةُ  
 وَالْمَقَامُ وَالْقِرْطَاسُ وَغِلَاوِي الْبِدَارِ  
 يَا شَمْسَ مَا عَابَتْ عَ النَّاسِ حَيَّةُ  
 وَكُلَّ الْمَكَايِكِ عَقَبَ نُورُكَ تَرَى أَصْفَارَ  
 إِسْمَ وَسَامَ وَالْمُتَحَيَّةِ ابْتِجَايَةَ  
 وَلَهُ الْمُتَوَنُّونَ مَا لَهُوَ عِنْدَ مَا أَشْوَارِ (٥)

وَصَلَاةَ رَبِّي عَ نَبِيِّ الْبَرِّيَّةِ  
يَسْتَفْعُ لَنَا فِي يَوْمِ تَنْفِضِ الْأَسْرَارِ

أحمد عبد الرحمن قذّاح

- ١- المرحوف : الخضر الضامر .
- ٢- ماجبة : ماله ، ما عسره .
- ٣- المداحات : المواحات ، جمع ولحة .
- ٤- وانت سميه : كناية عن انتساب الشاعر محمود إلى الشيبانية وهي قبيلة من الشيب .
- ٥- المونون : المتوحد .





## ٢ - بان الشيب

للشاعر: محمود مفلح الزعبي

### إضاءة على النص :

هذه القصيدة يرثي بها الشاعر محمود الزعبي أبومنهوس،  
على قصيدة بعثها إليه الشاعر أبو عرب أحمد عبد الرحمن قداح على  
أثر الندوة التي انعقدت في منزل الشاعر محمود الزعبي بالبادية  
للنهوض بالشعر النبطي .

يبدوها الشاعر محمود نخطاب صديقه الشاعر أبي  
عرب، يشكو إليه هموم الشيب الذي غزا مفرقه . ثم يستدرك  
وقع هذه المشكوى . وكأنها زلزلة من زلازل اللسان عاجلة فغثر  
بها لسانه ، لذا يتبعها ما تشره بقوله « والنفس حية » وكأنني  
بالشاعر محمود قد توازن واستعاد زمام القول ، فيتنفس  
الصعداء ويتابع قوله : « إذا كان الشيب مصيبة فحن صبارون  
على المصائب وحكم الأقدار إذا كان لابد من الصبر . »

ولكن الشاعر محمود ، على ما يبدو ، تلحس في عقله  
الباطن ديباً المنه يسري في أوصاله ، وينتابه إحساس بأنه  
مشرف على خريف العمر ، فالتشمس والظلال يتعاورانه ، كناية  
عن الصحة والمرض ، فيندب أيام الشباب ، وينعاهما بشكل مرين  
لأنه عاشها ندية طافحة بالذات تزيئها أقطار العشرين علماً ..  
ومادام الحديث عن العشرين إذن فلنترك معها ، فيذكرنا محمود  
كيف كان يلهم مع العذري بين المياض والمبساتين وغدران

المياه ، يكرهون السروع من خوالي الفتوة والفتون والشباب .  
ويصف لنا بذوقه الرفيع محاسن معشوقاته ، أو الحسن  
التي يحبها في هذه المعشوقات ؛ بياض ، وألقر ، وعيون خضر  
خفة الظل ، رقيقات كأنهن من المبلور ، شفافات الجسوم ،  
متأنقات الملبس ، زاهيات الزينة ، غاليات العطور ، ناهدات  
الصدور ، متأودات المقامات ، يلتصقن كالخيزران ، شعورهن  
طويلة تنساب كليل طويل كليل الشاعر الطويل .

ولا ينسى مجموعة وسط هذا الوصف المرائع للجماليات  
أصدقاء الشعراء ، فقد عرض هذه الصفات ليطربهم ويهيجهم ،  
ثم تخصص لهم ما يقارب خمسة الأبيات يحكيهم بها ويحدثهم  
ويشيد بسعيهم واجتماعهم لأنهم بذلك يكونون تراث الوطن  
ويحافظون عليه .

وتحكي أخيراً صديقه الشاعر أحمد قلاح ويدعوه ،  
وليستغفر ، فيقول :

النصب :

أَبُو عَرَبٍ بَانَ السَّيِّبُ وَالنَّفْسُ حَيَّةُ

وَيَا مَا صَبَرَ نَاعَ الْمَصَائِبُ وَالْقَدَارُ !

وَصَبَحَتْ أَيْ مَابَيْنَ شَمْسٍ وَقِيَّةُ

شَمْسِ الْخُرَيْفِ تَلْقَى بَرِّحَ لِعَصَائِرِ

اسْنَيْنَ الشَّبَابِ كُلُّهَا أَيَّامَ نَدِيَّةِ

الْيَا صَارَ الْعَمْرُ عَشْرِينَ فَتَحَّ لَهُ ثَمَارُ

أُخَمِّدُ عِنْدِي لِّلْعَذَارَةِ شَهِيدَةً  
لِّمَا شَفَعَتْ عَسْلُو حِينَ مِنَ الْبَيْضِ مُخْتَارٌ «  
تَلَهُوْا وَتَلَعَبْ بَيْنَ عُدْرَانِ مَيَّةٍ  
مِنْ حَوْلِنَا رِيَامٍ كَشَلَعَاتِ الْمِهَارِ «  
وَلِي يَبِينُهُنَّ يَا لَخَوِّ بَنَاتِ رَضِيَّةٍ  
وَيَعْيُونَ خَضِرَ نَجَسِ الْوَرُوضِ بِنَهَارِ  
إِنَّ وَصَفَتُهَا مَا يَمِثِلُ حُسْنَهُ أَبْنِيَّةٍ  
الْجِسْمُ رُوحَانِي وَجَالِي مِنْ أَسْرَارِ  
لِبَسَةِ أَوْشَاحِ الْحُسْنِ وَمَشِيَّتِ عَلَيَّ  
وَلَا خَافَتِ الْحُسَادُ فِي سَاحَةِ الدَّارِ  
رَبِّيَّةٌ يُعْطَافُ وَزَاهِيَّةٌ لِلثَّنِيَّةِ  
وَيَكْتَنَالُ بِضَبَائِهَا وَالْحَدُّ دِينَارِ  
إِلَهَادُونََ الْبَيْضِ تَطْلُوعِ سَجِيَّةٍ  
نُغُومَةِ الْحُمْرِ بِكَاسَاتِ خَمَّارِ  
يَا عَوْذَ رَحْمَانٍ اغْصَانَةُ طَرِيَّةٍ  
أَسْلَافُكَ نُورٌ دَخَلَ الْجِسْمَ تَنْدَارِ  
رَاعِيَتُهَا بِالْحُبِّ وَكَانَتْ وَفِيَّةٍ  
وَرَبِّيَّتُهَا مَا بَيْنَ جَمْعَاتِ لِسْحَارِ

يَا مَا لَفَيْتَهَا بِحِظْنِي وَدَيْتُهُ  
وَلَا أَيْفُكُنَا عَنْ بَعْضِنَا سَيْفُ بَنَاءٍ  
يُظْمِنُنِي وَيَقُولُ عِشْنَهُ سَوِيَّةٌ  
وَحِنَّةٌ عَلَى عَهْدِ الْهَوَى طُولُ لِمَا  
سَلَامٌ لِلشَّعَارِ مَعِي وَتَحِيَّةٌ  
أُخِيَّتُوا تَرَاتُ الْبَلَدِ وَنِعْمَ لِحُبَّائِرِ  
هَذَا الشَّعْرِ نَحْنُ أَنْ لَيْكُمُ هَدِيَّةٌ  
يَتَوَارَثُوا مِنْ بَعْدِنَا أَجْيَالُ لِسَعَارِ  
لَا حَمْدَ لَكَ بَاعِ طَوِيلَةٍ وَحَمِيَّةٌ  
مَخْرُوجٌ فِكْرُكَ لِلأَدَبِ بَانِيْعٌ فَوَارِ  
لَا حَمْدَ أَفْطَنَ لَوْ وَتَشْنِي الْمَيْسِيَّةُ  
بَابُ الْعَصْرِ مَفْتُوحٌ وَالرَّبُّ غَفَّارُ  
مِنْ بَعْدِ هَامِلُوعِ هَادِي الْبَرِّيَّةِ  
مَا زَقَقْتُ بِالْجَوْ طَيِّبًا عَلَى طَارِ (٢)

١- عسلوجن : طويلة نحيفة .

٢- السَّلَاحَةُ : القَطِيع .

٣- طَار : الجَبَل .

## ٣ - يا علي طاب الهريج

للشاعر: أحمد عبد الرحمن قدّاح

### إضاءة على النص:

هذه القصيدة أرسلت إلى الشيخ محمود مفلح الزعبي أبو منصور، على أش جلسة مع شعراء حوران الأفاضل وعلى رأسهم الأستاذ المبدع علي المصري أبو عصام بتاريخ ٤/٥ ١٩٩٥م في مضافة أبي منصور بالبادية. هكذا قدّم الشاعر قصيدته، ونزولاً عند رغبته سجّلنا له تقديمه، وبدأ قصيدته فقال:

تُحاطب الشاعر صديقه علي المصري في مطلع القصيدة قائلاً له: طاب الهريج يا علي، ولم يبق شيء مخبأ، وطاربت القوافي في سماء العنق فنّيت سهول حوران ودروبها فلبست بذلك خللاً قسبيةً وسارت في مواكب الفرج، وتجمّعت نجوم السماء عند الغروب تُرجّب برجال العلم والأدب والمكانة الرفيعة، والتفت طيوب الأحاديث التشبيهية بأحباب المفردوس، لأن مقاصد هذه الكوكبية من الأدباء طيب الأحدثنة، وأمانة العلم وتأدية رسالته في ضيافة رحمة المفردوس، وممثل المجد أبي منصور الذي يرفع رأيتنا، ويحجب بالضيوف في كل حين لأنه شيخ للزعبية، معروف بطيبة وكرمه الذي غزا البلاد، وعرفه المقاصي والمداني كراثة العنبر التي لا تحفى على أحد، فجلسه عامراً دائماً بعلية القوم، وقهوته جاهزة لا تتزل عن

المنار ، طويلُ النباح باسمُ جذَّاب : إِنَّهُ صِقْرُ حُورَانٍ ، مرهوبُ  
الجانب ، يهبطُ لنجدة الملهوف ، وينتحي بصوت واضح ، وعينُ  
مشرقة من على أرض الميادودة يحيي ذِمَارَهَا ، ويذبُّ عن  
خِصَالِهِ الحميدة وأَعْرَاقِهِ الأَصِيلَةِ .

وَيَسْتَقِرُّ الشاعِرُ أبو عَرَبٍ بتعداد مناقب محمود  
فِي شَيْئِهِ بِأَمْثَالِ الفُهْرَةِ ، وَأَنَّهُ أَصْلُ المجد وَشِرْيَانُ الكرامة .  
وَدَرَعُ الحُرُوبِ وَحَامِي القِيمِ والمُعَالِي ، وَالمبْطُلُ المدافع يوم الحُرَابِ  
وَسَيِّدُ النَّاسِ ، وَالحَكَمُ المُفْصَلُ بَيْنَهُمْ ، وَيُظَلُّ الشاعِرُ يُقَلِّبُ أسباب  
القول في مباح صديقه الشاعِرِ حتى نَظَايَا القَصِيدَةِ .

### المنصب :

يَا عَلِي طَابَ الْهَرَجُ مَا ظَلُّ مَحْجُوبُ  
كُلُّ الْقَوَائِي خَلَقَتْ فِي سَمَانَةٍ  
وَتَرَيْنَا حُورَانٍ فِي كُلِّ الدُّرُوبِ  
وَلَبَسَتْ أَثْيَابَ الْفَرْخِ وَالْعِزُّ جَانَهُ  
اجْتَمَعَتْ أَبْذُورِ السَّمَاءِ عِنْدَ الْغُرُوبِ  
أَرْجَالُ الْعِلْمِ وَالْجَاهِ وَعُلَى الْمَكَانَةِ  
وَتَلَامَ الْفَرْدُوسِ وَقُطُورُ الطُّيُوبِ  
وَشَرَاءُهُمْ طَلِبُ الثَّنَا وَالْأَمَانَةِ  
وَرَتَّانَةُ الْفَرْدُوسِ مَحْمُودِ مَدُونِ  
يَلْعُونُ أَبُو مَضُورٍ رَايَةَ لُؤْلُؤَانَةِ

أَيُّهَا الْبَاضِيَانِ وَالْكُلُّ مَرْغُوبٌ  
 بَيْضُ الْمِيَارِ قُ عَالِيهِ لِّلشَّبَابَةِ «  
 رَغْبِي يَا هَلْ الْكَارِ شَيْبَانُ يَا رُغُوبُ  
 مَحْمُودُ أَبُو مَنْصُورٍ بِطَيْبَةِ رَوَانَةِ  
 صَبِيئَةُ غَزِيٍّ لِيْلَادُ وَاحْتَلَّ الْجَنُوبُ  
 يَا رَتْخَةَ الْعَصْبَرُ وَالْدِيْدَحَانَةُ  
 لُةً مَجْلَساً عَالِيٍّ مَا تَنْطَحُو الشُّوبُ  
 فَيَّةُ وَمَيَّةُ وَالْقَهَاوِي سَقَانَةُ  
 عَذِيبُ جَزَلِيٍّ جَذَابٌ مَوْهُوبُ  
 بَاعَةُ طُغُولٍ وَالْمَأْ لَا عَشَانَةُ «  
 هَذَا صَقْرُ حُورَانٍ بِالطَّيْبِ مَرْهُوبُ  
 يَوْمَ النَّخَاوِي مَا يَكْلَفُ حَدَانَهُ  
 عَيْنُهُ عَلَى الْبُنْطَارِ وَغِيُونَةُ الْمُجُوبُ  
 أَرْضِي الْيَدُودَةَ مَرْيَتُهُ لَا لُقَانَهُ  
 أَصِيلُ جَذَرَةٍ حَامِلُهُ كُلُّ مَرْغُوبُ  
 مَنْصُورُ يَا شَبْلَ الْفَهْدِ لَا يَتَوَانَةُ  
 حِنَّاكُمْ يَا شَيْخَ صَبَّامِ الْقُلُوبِ  
 وَانْتَوَلْنَا الشَّرِيَانَ وَاصِلُ دِمَانَةِ

اِنْتَوِ الْجَدْرَ وَالصَّاعَ وَذِرْوَعَ الْحَرُونَ  
 اِنْتَوِ الْمَعَالِي وَالْمَعَالِي هَوَانَهُ  
 اِنْتَوِ سِيَادَ النَّاسِ فِي حُسْنِ السُّلُوبِ  
 مَنصُورَ دِرْعِ الْحَقِّ عَالِي مَكَانَهُ  
 لَا فِرْعَتِ الشَّيْخَانُ وَالسَّيْفُ مَنْدُوبُ  
 يَوْمَ الْحَسَايِبِ عِنْدَ عَيْنِكَ قِرَانَهُ  
 جِينَهُ اَنْتَلَقَى الشَّيْخُ مِنْ دُونِ مَكْتُوبِ  
 جِينَهُ عَلَى حَرَمِ اَيْكَدَّةٍ خُدَانَهُ  
 مِنْ طَيْبَاتِ الْقَوْلِ وَالْقَافِ مَسْكُوبِ  
 الشَّيْخُ أَبُو مَنصُورٍ اُروِي ظَمَانَهُ  
 يَارُكُوعِي، اَبْلَدُنَا وَكُلَّ الشُّعُوبِ  
 رَبِيعَ دَائِمٍ مَنبَتَهُ مِنْ تَرَانَهُ  
 اَنْتَ الْخَضِيْبُ اَوْفَرَجْتِكَ فَضَّ الْكُرُوبِ  
 يُعْنَتُكَ مَدَّةَ مَا وَصَلَكُمْ شَنَاةُ  
 اِنْ مَجَزَ الْقَامَ لِحَصْدِ السَّيْفِ مَرْغُوبِ  
 صَبَحَ الْمَسَدُ فِي نَرْهَابِهِ سَجَرَانَهُ (١٣)  
 يَا مَكْحَمَ الضَّيْفَانِ عَذَاكَ الْغِيُوبِ  
 اَنْتَ الْجَوَادُ وَجُودُكَ كَفَّكَ كَفَانَهُ



يَا عَلِي طَائِبَ الْهَرَجِ وَإِنْ تَبَيْتَ مَا تَوْبَى (١)  
 مَا دَامَ أَبُو مَنْصُورٍ قَاصِدُ لُقَانَةِ  
 لَطَلَّ أَقْوَلَ الشَّيْعِ لَوْ شَقُّوا لِيُيُوبَ  
 وَلَوْ نَاحَتْ الْغُبَيْرَةُ وَالْبَيْنُ جَانَهُ (٢)  
 سَأَمَ عَلَى الَّذِي كَانَ لِلْكَلِّ مَحْبُوبٍ  
 مَخْمُودٌ أَبُو مَنْصُورٍ جَدَّدَ قَوَانِ

أحمد عبد الرحمن قدّاح

- ١- المشابرة : فخذ من الزعمية ينتهي إليه التناثر محمود الخوارجي الممدوح .
- ٢- ولما : من أولم يؤلم وثيمة .
- ٣- مريب : مجلوس ، المسد : الممدوح .
- ٤- علي : هو علي المصري نجي الشاعر وصديقه .
- ٥- الغبير : هي البلية .



## ٤- ما نمت ليلى

للشاعر: محمود مفلح المزعبي

إضاءة على النص:

مانمت ليلى قصيدة شفافاً الألفاظ رقيقة المعاني  
بحث بها الشاعر المبدع محمود مفلح المزعبي أبو منصور  
إلى الشاعر الموهوب أحمد عبد الرحمن قداح أبي عرب يرثي فيها  
على قصيدة كان قد بحث بها الأخير إليه . ويشكو له الشاعر  
أبو منصور السهد والسهر وما أناخ على صدره من هواجس  
وأشواق ، ويتحسر على ذهاب أيام الشباب التي ولت مجردة ،  
ولكن ما حيلته وقد داهمه خريف العمر سوى أن يُسلي نفسه  
بتبادل المحبة والصداقة مع أقرانه من الشعراء ، ويسري عن  
خاطره ما يلقاه من قصائد هم ومحبتهم وتقديرهم له ، وما  
هو يرثي على قصيدة أبي عرب ، فيقول :

« الأناخ العزيز أحمد القداح أبو عرب المحترم .  
تحية عطرة ، ومحبة صادقة وأشواقاً ، أرسل لك هذه المقطوعة  
الشعرية وهي تُعرب عما في خاطري »

النص:

ما نمت ليلى والهواجس وتنتني  
وتسعت ما بين صديري والضلوع<sup>(١)</sup>

وَصَانِعَ الْبَلْبِينِ سَاعَةً غَرَفِي  
شَمْسَ السَّابَابِ وَذِكْرَ هَاحِيْنَ لِيَطْلُوعِ  
وَرَعِيْتَنِي يَحْمَدُ بِشِعْرِكَ وَفِيَّ  
كَالَيْتَ مَجْرُوحًا مِنَ الْعُمْرِ مَوْجُوعِ  
وَجَبَرْتَنِي عَالِ السَّعْرِ مِنْكَ وَمِيَّ  
وَتَلَجَّتْ قَلْبِي بِطَيْبِ شِعْرِكَ وَمَطْلُوعِ  
أَهْوَمَ الصَّيِّدَاتِ بَعْرَمَنْ وَفِيَّ  
وَيُنْجِيْنِي عَنْهُمْ شَرْعُ مُحَمَّدٍ وَيَاسُوعِ  
حَاوَلْتُ أَلِي الْعَانَاتِ لِي صُغُرُ سَيِّئِي  
نُتَمِرُ وَبَيْنُنِي مَعَ طَوِيلِي وَمَرْبُوعِ  
وَمَا وَبَيْتَهُنَّ بِالْحُبِّ وَهِنَّ هَوْنِي  
وَعَاثَرْتُهُنَّ بِالشَّعْرِ لِي كُلِّ مَنَفُوعِ  
رَأَوْدَتِ شَلَعَاتِ الْمَهَا وَمَا وَلَدَنِي  
عَلَى أَجْنَابِ الرُّوضِ وَسَيْلِ الْيَنَابِيعِ  
مَنْ شَهِدَ سِلْسَالَ التَّجَانِي سَقِيَّ  
وَنُفِيتَ مَا بَيْنَ لَيْصَلِيْنَ وَمَدْلُوعِ «  
رَبِيعِ عُمَرِي صَاحِبِي مَا خَرِمِيَّ  
وَلَا يُؤْمَ أَلِي عَنْ طَرْدِهِنَّ كُنْتُ مَنَفُوعِ

الصَّافَاتِ الَّتِي بِيَدِي الْأَعْنَةِ  
 تَرْكَبُ عَلَيْهِنَّ حِينَ رُوعَاتِ الْجَمْعِ (١٧)  
 وَيَشْهَدُ لَنَا الْمَاضِي بِمُحُودِنَ مَ ظُنِّي  
 يُوجِدُنَا دَعِينَا ضَابِطُ الْجَيْشِ مَصْرُوعِ (١٨)  
 يَا مَاحِمِينَا كُلُّ عَايُنَ سَأَلْنِي !  
 يَذْبُوتُ مَرْفُوعَةً عَلَى جَانِ مَشْرُوعِ  
 يَا بُو عَرَبَ الْكُلِّ بِشَعْرَتِكَ يُغْنِي  
 وَالشَّعْرُ عِنْدِي يَا لِحُودِومَ مَسْمُوعِ  
 يَا مَرَحِبَ بِيَذْيَا ثَنَا لَا وَبِتِي  
 أَخْبَارُكُمْ وَخُضُورُكُمْ جَمْعُ الْمَرْبُوعِ  
 وَهَذِهِ غَنَمَةٌ مَا بِهَا كُلُّ لَسِي  
 نَلْعَبُ عَلَى أَوْتَارِ الْمَرْيَابَةِ بِالْمَنْجُوعِ (١٩)  
 وَاللَّهُ لَوْ الْعَمَزُ بِهِ السَّمِي  
 لَحَاسِبُ حَوْعِي وَكُلُّ حُلُوعٍ وَقَرْطُوعِ (٢٠)  
 لَوْ الشَّبَابُ يَا بُو عَرَبَ نِعَاوِدِي  
 لَحَافِرُكَ بِالشَّعْرِ مِنْ دُونِ مَقْطُوعِ  
 جَائِنِ الْحَزِيْفِ الظَّالِمِ مَا رَحِمَنِي  
 وَخَلَّةُ الْخَنَافِسِ تَرْتَعِي بِكُلِّ مَرْدُوعِ (٢١)

وَدَعَيْتُ بِالْحَبِّ وَهِنٌ وَدَعَيْتُ  
 وَصَبَحَ ادموعَ العينِ عَ الحَدِّ مَنقُوعٌ  
 مِنَ الْحَافِيهِنَّ وَانْتَهَ كُنْ أَوْ دَعَيْتُ  
 طَرَحَ وَقَلْبِي فَأَقْدَ الصَّيْدَ مَفْجُوعٌ  
 الْآيَامَ بَعْدَ الْبَيْظِ مَا يَرُ حَمِي  
 وَالْعَمْرُ بَعْدَ الْبَيْظِ وَنَاتٌ مَلْدُوعٌ  
 الْبَيْظُ يَصِفُ الْجَمْعَ لَا تُعْذِرُنِي  
 قَتِيلُهُنَّ شَهِيدٌ بِالرُّوحِ مَرْزُوعٌ

١٦٤ / ١٦ / ١٩٩٥ محمود مفلح الزعبي

- ١- وتني : جاء تني ، وتني . جثني .
- ٢- الثغاني : القواطع والثغايا من الأسمان .
- ٣- الصافات : الخيل الأصيلة المسومة .
- ٤- يشير إلى قتل أخو الشاعر أحمد للصنايط الفرنسي معاون المستشار كوري بديرها حين اعتقل بعضاً من آل الزعبي بالميدودة .
- ٥- ما بهلي : تابتة قرلاً واحداً . النجوع . ح نجع ما يستراح فيه .
- ٦- قرطوع : الصبية الغرة المراهقة .
- ٧- المرذوع : الموشوم ، من الوشم ويكون على الخدود ورأس الأنف

## ٥- أرسم فنونك فوق تلعات الحيام

للشاعر: أحمد عبد الرحمن قداح

إضاءة على النص:

يتلقى الشاعر المبدع أحمد قداح قصيدة من الشاعر محمود مفلح المغربي، فيعجب النظر فيها، فتناثر إعجابه كلما ازداد تأمله لها، ويحمد فيها فناً رفيعاً من فنون الشعر الذي يُعبر عن شاعرية ناضجة، وسليقة سليمة، وطبع صافٍ، وأسلوب متعكّن.. ومن وحي قصيدة أبي منصور يُبدع أبو عرب هذه القصيدة ويُرسِلها إلى الياودة حيث منازل محمود، يقول:

إني أستجّل في قصيدي هذه جانباً من سيرتك العطرة، وألوّن قلبي وعواظي بألوانك، وأرسم لفنونك لوحة تلو فوق تلعات الحيام، مزينة بملوح معانيك التي تفتح أمامنا آفاق المحبة والإلهام والشعر.

ولحن معاش الشعراء تتحرر عقدة ألسنتنا بمجرد أن نغمّ بقراءة شعرك، لذلك شرع لنا أبواب قوافيلك ننهل منها ونعتلّ.

ويستطرّد الشاعر أبو عرب في تعداد شمائل صديقه الشاعر محمود ومادحه واقفاً وقفة طويلة عند مراعٍ عشقه المترفّة، فهو يعقب هذا الحب، نقطة تفوق في سيرة صديقه، ومناجى صياغة شعره الناعم، وهو يُعبطه على هذا الحب، لأنّه أعظم ما في هذه الحياة، ومن لا يحب ولا يهوى عشقاً فليس من البشر.

ثم يتحدّث بعد ذلك عن مرارات الحبّ ولوعات المحبّين،  
ولذات نيران الأشواق التي يكتوي بها العُشّاق.. ويُقرّ الشاعر  
أن يتفرّغ للسكّن في بيت الشعر ليصبح غنائماً في سهول حوران  
الفيح لينظم الأشعار والأغنيات ويعطّر بها الآفاق - وهذا  
ما صنعه حقاً..

ويختم قصيدته بإذاعة سرّ اشتراكهما في العشق  
وطبعهما فيه . قائلاً : إذا كان قلبك يا محمود قد اكتمت  
نحبّ الأبيض المليحات الرعايب ، فإنني اكتمت بهما اسم الحب  
نفسه التي اكتمت بها ، واحترقّت بنيران المشوق التي احترقّت  
بها قلبي ، يقول :

### النص :

مَعذُورٌ وَهَذِي سِيرَتَكَ نَحْطُ لِعَلَّامٍ  
مِنْ لَوْنِ قَلْبِكَ صَارَ لِيْنَا الْوَانِي  
أَرْسَمَ افْنُونُكَ فَوْقَ بُلْعَاتِ الْخِيَامِ  
وَطَلَّقَ رِعَائُ اللَّهِ حُلُوَ الْمُعَانِي  
وَافْتَحَ لَنَا بَابَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَهَامِ  
خَلَقَ أَمْرِيَّاحَ الشَّعْرِ تَنْثَرُ بَيَا فِي  
شَرِّحَ لَنَا بِالْحُبِّ تَعَالِيمَ الْإِسْلَامِ  
مَحْمُودُ خَرَّ رُغْدَتِي فِي النَّسَانِي



وانزع اورودك فوق حلوان الخزام  
 وابني لنا محمود حلوان المبا في  
 يا ما فدينا الحب في كثر المنعام  
 الخز والمدياخ فدوق اطواني «  
 اسكو حشا شاتي القلب وحكم اعدلم  
 من لا يذوق الحب ما هو انساني  
 ومن لا يعيش الحب لا تحسب ايام  
 عمر الهوى يا صاح هو عمر ثاني  
 يا ما مشينه ادروب حافين القدام  
 ويا ما حسينا العمر حساب التواني  
 ويا ما سفرنا الليل والحلق نيام  
 ويا ما جرتي جرا السواني «  
 يشفت اسوي الحلق من صرخة اغلام  
 واني اتقلب بين جمع الاواني  
 وهي تسب النار في صدر الحلم  
 ورماد قلبي في وهيج الحنا في  
 اضم ابي السرجوخة وتلمس خلم  
 من فار جمع الحب خاني سقاني «

أَشْرَبَ لَذِيذِ الْكَاسِ وَجَدَّ حِلَامَ  
يَوْمِ مَنْ شَقِيَ الرُّوحَ بِرُوحِ شَقَائِي  
عَ زَعَبَ فَطَمَ التَّهْدِئَةَ عَسِيَّتِ الْعِظَامُ  
رَاحَ وَضَحِكِي الْيَوْمَ بَعْدَ الْتَمَائِي  
أَسْقَى ظَمْعَهُ رُوحِي مِنْ شَهْوَةِ أَوْحَامِ  
بَيْنَ الصِّدْرِ وَالْعِنَقِ نَسِيَ الْوَهَائِي  
وَأَعْصَرَ لِي شَفَتِي بِشَفَتِهِ حَلَوُ الْوَشَامِ  
وَدَاعَبَ الْمَرْجُوفَ بِحُلُوِّ الْغَنَائِي  
وَنَسِيَ أَشْهُوَ الْحَجِّ وَأَيَّامَ الصِّيَامِ  
وَوَلَّى سِجْنًا فِي هَلِيبِ لِقَائِي  
وَانْتَرَى عَلَى الدُّنْيَا حُلُوتَ لُبْنَانِ  
وَأَنَاشِدَ الْعَشَّاقِ تَسْمِعَ الْفَحَائِي  
وَأَبْنَى أَيْوَتَ الشُّعْرِ وَأَصْبَرَ عَنَامِ  
وَفَرَّوِي سَهْلَ حُورَانِ شِعْرِ وَغَنَائِي  
أَيُّ عَشِيرِ الْبَيْضِ تَرَفَاتِ الْمَرِيَامِ  
قَلْبِي عَنْ حَبِّ الصَّبَايَةِ عَصَائِي  
الَّتِي يَلْعَنُ الْقَلْبُ بِبِلَاةِ بِسْقَامِ  
يَصْدِغُ غَرِيْبَ الدَّارِ مَا لَوْ أَوْطَائِي

الْحُبُّ مَكَانُ الرُّوحِ مَا يَعْصِمُوا الْجَانُ  
 وَجُوعَ الْقَلْبِ مِنْ رُوحِ مَا لَوْ اسْتَسَانِي  
 جُوعَ فُؤَادِي لَهْ عَنَّاوِينِ وَإِنْ قَامَ  
 أُتْرِيَامُنْ قَلْبِي عَشِقَ كُلُّهَا الْوَالِي  
 أَتَا شَدَّ الشَّعَارَ وَقَوْلُ يَا كَرَامُ  
 زِلِّيْ بِهَوَى الزَّيْنَاتِ هُوَى بِلَا لِي  
 مَحْمُودُ حُبِّ الْبَيْضِ مَا يَجْلِبُ احْتِمَامُ  
 إِلَهِي كَرَى قَلْبَكَ إِنْ شَاكَوْا إِلَهِي

أحمد عبد الرحمن قداح

- ١- الطوائف : نسبة إلى الطن و تساوي ... كخ
- ٢- السوايف : المتابعة على العمل مع الصبر .
- ٣- المرحوف : الخصر المنحيل « وقدمت معنا » .



## الفصل السادس

---

الشاعر محمود الزعبي - والشاعر عوض أبو عيد

---

١- قصيدة الشاعر عوض أبو عيد - إلى الشاعر محمود الزعبي :

« جَرَحْتَنِي الشَّاعِرَ بِكَامِلَتِكَ يَا هِنْدُ »

٢- الشاعر محمود الزعبي - على قصيدة الشاعر عوض

أبي عيد : « تَشْتَكِي مِنْ قَوْلَةِ الْمَرْبُوفِ لَكُمْ يَعْمي »



# ١- جَزْرَ فَنِي السَّاعِرِ بِكَلِمَاتِكَ هِنْدُ

للشاعر: عوض أبي عبيد

إضاعة على النص:

هذه قصيدة الشاعر عوض أبي عبيد ، يرسلُ بها لصديقه وصفيّة الشاعر محمود مفلح الخزاعي ، يشكو له فيها من تلك البُنية التي اسمها « هِنْدُ » التي طعنهُ طعنةٌ نجلاء ، وكسرتْ بخاطري ، عندما قالت له : اشرب الكاس عُمِّي .

عُمِّي ! سَمِعَهَا وَلَمْ يُصَدِّقْ سَمْعَهُ !

- هل طعنَ بالسند وكبى على حين غرّة ، دون أن يكون له علم ؟

- هل غرّ الشيبُ فودّ به فظفرتْ علاماتُ الهرم عليه ؟

- هل رسم المهر على مَحْيَاه آياتِ بناتٍ من الشيوخِ خوخةً

دون أن يدري ؟

لقد نبههُ هذا وذالك إلى واقعةٍ ما كانت بالحساب ، زلزلت كيانه وأيقظته ربّما لأوّل مرّةٍ على حقيقةٍ مرّةٍ ، وهي أنه صار عمًا .

فَلِمَ يَشْكُو ؟

وَبِمَ يَسْتَغِيثُ ؟

لم يجدْ صدرًا دافعًا قادرًا على أن يحتضنه ، ويرقّ له ، ويحنو عليه ، سوى صديقه الشاعر الحساس محمود الخزاعي أبي منصور ، فكتب إليه يقول :

يتوجّه بالخطاب إلى هند تلك الصبية التي جرّته في

عُمُقِ أَعْمَاقِهِ حِينَ قَالَتْ لَهُ : اشْرَبِ الْكَأْسَ عَلَيَّ !!  
لَحِظْهَا شَعْرًا ثُمَّ أَصِيبَ بِعِيَارِ نَارِي أَصَابَهُ فِي الصَّغِيرِ  
فَنَسَفَ أَحْشَاءَهُ ، وَفَجَّرَ شَرَابِيْنِ دَمِهِ .. فَبَعَثَهَا قَاتِلًا :  
كَمْ مِنْ قَتَاةٍ خَمِرَةٍ مِثْلَكَ اسْتَقَتْ مِنْ مَنَاهِلِي فَرَوَيْتُ  
ظِلْمَها الَّذِي كَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِهَا لِكثْرَةِ مَا ظَلَمْتُ وَأَحْرَقَهَا الْعَطَشُ ؟  
وَكَمْ مِنْ قَتَاةٍ لَعُوبٍ مِثْلَهَا ، فَكَيْتُ أَنْ رَأَيْتُهَا ، عَدْتُ ثَمَارَ  
دَانِيَةٍ ، فَطَوَّقْتُهَا بِذِرَاعِيهِ ، وَصَاحَ بِرُتُفِ الشَّهْدِ مِنْ فَمِهَا الطَّيِّبِ ؟  
وَكَمْ تَوَسَّدَ زَنْدِيْنِ عِلَاوِيْنِ ، وَدَاعَبَ نَهْدِيْنِ كَاعِيْنِ ،  
وَقَبَّلَ وَجْهِيْنِ وَضَيْئِيْنِ ، وَمَلَأَ رِثْنَهُ وَحْيَا شِعْمَهُ بِرَوَانِحِهَا  
الْمُسْكِرَةِ ؟

فَمِنْ جَاسِمٍ ، إِلَى ذُرْعَاتٍ ، إِلَى الْحَبِيبِ ، إِلَى الْبُرْدِ ،  
رَدُّ قِصَائِلِهِ إِلَى أَحْصَانِ الْعِذَارِ إِلَى الدَّافِعَاتِ .  
فَهُوَ إِذَا لَيْسَ كَمَا قَالَتْ ، فَيَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَقُولُ : لَنْ  
أَشْبَاهُ أَسْوَدَ مَا زِلْنَا مُرَدًّا ، لِنَجُوسِ الدُّرُوبِ خِلَالِ الظُّلُمِ الدَّامِسِ ،  
لَا يَأْتِيهِونَ الصُّعَابَ ، وَيَقْتَحِمُونَ الْمَهَالِكُ .  
لِذَلِكَ سَيَأْتِي مِنْ ثَمَارِ مَبْسُومِهَا الْبُرْدُ ، وَيُجِنِّي  
مِنْهُ مَا شَاءَ مِنْ رُضَابٍ ، إِذَا عَاثَهُ الْمَوْلَى عَلَى ذَلِكَ ، وَلَسْتَ بَعْدَ  
كُلِّ هَذَا .

وَسَأَسْتَفِيْتُ بِكَ يَا صَدِيقِي مُحَمَّدُ لَتَعِيْنِي حَتَّى لَوْ كُنْتُ  
بِالسُّنْدِ فِي مَجَاهِلِ الْهِنْدِ ، وَسَأَجُوقُ بِاسْتِغَاثَتِي لِكُلِّ النَّشَاطِي  
مِمَّنْ هُمْ عَلَى شَاكِلَتِكَ . لَا تَكُنْ تَبْلِيغُونَ عَلَيَّ اسْتِعَادِ دَائِمًا  
لِتَلْبِيَةِ لَهْفَةِ الْمُسْتَفِيْتِ فَيَفْجُ بِسُنْدِكُمْ وَشَدَّ أَنْ رِكُمْ لَهُ  
وَقْتُ الْمَلَمَّاتِ .



عندئذ سيشرح لهم قضيتهم . ويصف ظلامته ،  
بالمنظم والمنشأ ، عما أوقعته به تلك الصبية عندما قالت  
له : « اشرب الكأس عني » .

ثم يتوجه بعد ذلك بالخطاب إلى هند قائلاً لها :  
حينها يا هند سيكونون هم الحكم ما بيني وبينك ، وتجلي  
معرفة ما جنيته علي ، وما أوقعته من ظلم وجور لي ، . .  
وسكون من حق أن أطلب بضمي ما أشتاء استيفاءً لحقي عليك .  
وتعت هذه القصة الرائعة بالصلوة على الطاهر الأمين  
محمد صلى الله عليه وسلم .

### النص :

جرحتي الشاعر بكلمتك هند  
من يوم قلتي اشرب الكأس عني  
عدي صوب ارضاً من مضر وبالمزند  
ومن مضرية خارت شرايين دهي  
كم خفرة مثلك على منهي قرذ  
وأروي ظمأها بعد كثرة التظلي  
وكم واحدة مثلك فكيتله بند  
وطوقتها بذراع وفمة عظمي  
وارقد على المزيندين وداعب المنهد  
وأقبل الوجناث ليهن وأشعي

وَمِنْ جَاسِمٍ لَذَرَعَاتٍ لَّجَبِيْبٍ لَا بُرْدَ  
 بِحُضْنٍ وَإِنِّي لِلْعَذَارَةِ نِظْمِي  
 وَإِذَا اشْتَبَاهُ اسْوَدَ لِسَانُنَا مُرْدَ  
 نَحْمَتِي دُرُوبَ اللَّيْلِ وَلَحْنِي لَهْمِي  
 وَإِنْ عَانِي الْمَوْلَى عَلَى مِيسَمِكَ تُرْدَ  
 وَأَنَا مِنْكَ غَائِبِي وَاسْتَجِي  
 وَلَقَرَعَكَ مَحْمُودٌ لَوْ كُنْتُ بِالْأَسَدِ  
 وَبَرَقِيَّتِي لَكُلِّ النَّشَا مَا تَضُمِّي  
 بَانُوا عَ الطَّوْعَاتِ فَرْدٍ بَعْدَ فَرْدٍ  
 أَخْرَجَ بَلْقِيَاهُمْ وَقَتِ الْمَلَمِي  
 وَاشْرَحَ لَهُمْ قَضِيَّتِي بِنَقْلٍ مَعَ عَدِ  
 عَنِ الْبَيْتِ الْقَائِلَتِ أَشْرَبَ الْكَاشِ عَمِّي  
 وَهُمَا الْحَكَمَ مَا بَيْنَنَا عَاذِيَاهِنْدُ  
 وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ مَا طَلَبَ فَمِي  
 تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى طَاهِرِ الْبَيْدِ  
 مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوْثِ بِاسْمِهِ نَسَمِي

غَوْضُ أَبُو عَيْدٍ

## ٢- يَشْكِي من قولة الزبون ليكم يعمي

للشاعر: محمود مفلح الزعبي

إضاءة على النص:

يرد الشاعر محمود الزعبي على قصيدة صديقه وصفية الشاعر عوض أبي عيد، التي يشكّي فيها ممّا قالته له صبيّةٌ حسناء «يا عمّي». فيخطبُه باسمه قائلاً: يا عوض! وهذا الاستهلال يدلُّ على إنالة الكلفة بين الشاعر وبين ما يربطهما من علاقة حميمة... هل تشكو لي من تلك الصببية الزبونية «هنود» لأنها خاطبتك بقولها لك: يا عمّي؟! فمن حقّها ذلك، لأنّها تغني في دخيلة نفسها بشاب «من الخنافس» مثليها حين العود طربير الشاربين، ولأهمّها بعد ذلك إن امتدحت أو دمت، فدعك منها فلا فائدة تُرجى، لأنه كلما دغغتها رباح الفتوة والشباب نادت بأعلى صوتهما: «يَيْي» أي يا أمّحب، لصغيرها الذي يبدو على نهدها الذي مازال يتغذى من جسدها، الذي لا تُدانيه الخمر الممتعة، وصدرها يضمد وتحافظ عليه.

ثم ينتقل بعد أن جرح جملها، وذوّبه فقح نهديها وما يبعثانه فيه من خدر وسكر ليقول: إليّ أستاذ مخضرم في شعرا العشق والأحلام الواعدة، فياليتها تجلس على ساعدي لألفتها أبجدية الموعود، ولأسقيتها عند ذلّة شلذ العزم والحب دون خوف أو وجل، ولجعلتها تنسى قولها لصديقي: «يا عمّي» ثم يحدثنا الشاعر محمود عن بعض مغامراته في

عوالم العشق للصبايا الجميلات ، ويستعيد بعضاً من تلك  
 المغامرات فسيتحفن بأبنارها ورواحنها ، حية تدفن بالحياة  
 فيقول : ما أكثر النهوة الصغيرة التي داعبها في صدور  
 الفتيات اللواتي لم يتجاوزن الخامسة عشرة من أعمارهن !  
 وكم علمتهن الضم والشم بذوق وفن ؟  
 وكم من جملة بيضاء جاءت تسعى إلي بعل إرادتها  
 كاللهة الأضيلة تأتي إليك بلا إجم ، لأعلمها فنون  
 العشق والغرام ؟ .

ويتابع قائلاً : وإني أخشى وتعتني السكر إذا  
 ما تهجئت أنا ملي أبجدية الجمال في قدها الأضيف ، وكم من  
 مرة في سبيل ذلك أرخصت دمي ، وخصت إليها المهادك ،  
 لأصبح أنا وقلبي ملكاً لها كصندوق محكم الإغلاق ، مفتاحه  
 بيدك تلك الثبينة التي تخاطبني في نهاية الأمر « يا عني » .  
 آه من تلك المليون الحضر التي تضيق وجعلها  
 فتعكس أضواءها على الخدود الجميلة الموردة من جلده ،  
 وتطلق ومنضها كسهم يضمين قلبي ويعطن كل مقاومة  
 قد أبدىها ! .

وآه من شلالات الليل المنسابة على متنها ، ومن أغمار  
 الجذائل التي تقف على صدرها المصبى كضفة المريحان ! .  
 ثم يتحدثنا عن السعادة التي كان يعرف فيها عندما يساهم  
 الملياني الطوائ حتى لا يبقى له نجعة ، فتقفوهي عند انبلاج  
 الفجر تمباً على نذره ، فأنحني عليها بدعوة مأكرة من وميض  
 ثايلها العذاب ، ومبسمها الجميل الجذاب دون أن يعكر هذا المبيض

وذلك السكوت شيءٌ فأشتأُ الرجيقَ المختومَ من فمها  
المطيب ، ويظلُّ طعمه الحلو عالقاً بفمي ، هكذا فطرت .  
فالحبُّ يسكنني منذ مهد طفولتي ، وأغدني وأعيشُ علمُ  
المواسم الواعدة في جنات الميسم الموضح .

وبعد كل ذلك يخاطب صديقه وصنوه عوضاً قائلاً  
له : يا عوضُ إنَّ من يعشقُ الحسانَ من الصبايا سياتي كثيراً  
من الحساد ، فهذه هي حياةُ المحبين ، وهذه هي أشعةُ زواجرهم  
في جحر العشق . وكلُّ دروب المحبين ستعمرُ لي ، فإذا أردتني  
أن أظلَّ رفيقك ، فكن مثلي ، صوب الرابة تشجيني ، وربُّ  
العباد يكلِّوني ، ويختم قصيدته بالصلاة على النبيِّ عدد  
حبات الرمل ، وعدّ خفقات أجنحة الطيور المتهاربة في  
الفضاء الرحيب .

## النص:

يا عوضُ تشكيلي من المبت هُوذ !  
من قولتِ المزيون ليكم يعمي ؟  
المبت تبّي حُفُس ليين العود  
ولا همها مدجن ونام وذي  
خله بجهلة ما بها عاذ من فود  
اليا دغدغه ريح الصيا تضيح يمي

أَلْيَا صَائِرَ مَا قَطَعَهُ تَعَدَّى بَعَثُودُ  
 وَلَا خَيْرَ مَوْجُودَةٍ وَصَدْرُهُ يَرْيُ  
 أَأَنَا أَسْتَاذُ مَخْضَرَمِ الشَّعْرِ مَوْعُودُ  
 يَا رَيْثَهَا بِاللَّسِّنِ تَجْلِسُ عَ كُمِّي  
 تَسْقِيهِ شَهْدَ الْحَبِّ مِنْ دُونَ مَنْقُودُ  
 وَيَنْسِيهِ أَأَنَا مِنْ قَوْلْتُ لَيْكَ عَمِّي  
 يَا مَا بَنَاتِ الْخَمْسِ عَشَرَ لَا عَيْتَ لِنَهْوِدُ !  
 وَعَلَيْتُنْ عَ الظُّلْمِ شَمًّا وَفَنِّي  
 كَمْ عَانَةٍ مِنَ الْبَيْضِ جَتْنِي بِلَا قُودُ  
 هِثْلُ الْمَهَارَةِ أَلْيَا صَهْلِيْنَ بُلْجُمِي  
 أَحْتَرُ أَلْيَا مَنِّي تَأَمَّسَتْ لِقْدُودُ  
 وَكَمْ مَرَّةً إِرْخَصْتُ لَلْمَوْتِ دَمِّي  
 وَضَبَجَتْ أَنَا وَقَلْبِي مَقْفَلٌ وَمَسْدُودُ  
 يَفْتَحُ بِيَدِ الْبَيْتِ وَالْخَبَرِ عَمِّي  
 وَعِيُونَ خُضِرٍ مَشْهُلَاتِ الْخُدُودُ  
 الْجَوْنُ بِالْعَيْنَيْنِ يَرْمِي بِسَهْمِي  
 يَكْسِي مَوْنَهُ ظُلُمَةَ اللَّيْلِ يَجْعُودُ  
 يَا لَيْلِي رِيحَانِي عَلَى الصِّدْرِ زَمِّي

أَسْفَرْنَا وَأَيَّاهُ وَلَا عَادَ لِي نُوْدُ  
 لَيْلَا مَا يَفْجَحُ الصُّبْحُ تَغْفِي عَنِّي خُذِي  
 وَمَيْضَ بَرْقٍ مِبْسَمَةٍ مَا بَهْ مَرْغُودُ  
 رَحِيْقٌ مَخْتُومٌ بِخَلَاةٍ تُشْمِي  
 الْحُبَّ لِي قَلْبِي مِنَ الصُّفْرِ مَعْمُودُ  
 مِنَ الْمُبَسْمِ الْوَضَّاحِ غَذَّيْتُ جِسْمِي  
 تَرَى عَشِيْقَ الْبَيْتِ يَا عَوْضَ مُحْسُودُ  
 أَشْرَاعُ الْهُوَى مَتَّصُونَ وَاللَّزْزَاقِي  
 وَإِنْ كَانَ قَبِيْئِي رَفِيْقٌ وَمَوْجُودُ  
 صَوْتِ الرَّبَابَةِ وَخَالِقُ الْكُونِ هَمِّي  
 صَلَاةُ رَنْجِي عَدَّ رَهْلٍ بِلَا عُدُوْدُ  
 عَلَى الْبَنِي وَمَا فَتْرٌ طَيْرٍ وَرَنْجِي

محمود مفتح النعبي





## الباب الثاني

دارق الشاعر يوسف الصياصنة أبي خالد الشعيرة

- ١- الفصل الأول : يوسف الصياصنة وأحمد عبد الرحمن قذّاح
- ٢- الفصل الثاني : يوسف الصياصنة وعازر غنيم بشار
- ٣- الفصل الثالث : يوسف الصياصنة وعبد الكريم المحمدي
- ٤- الفصل الرابع : يوسف الصياصنة وهاجم عياز



# الفصل الأول

الشاعر يوسف عويد الصياصنة - والشاعر أحمد عبد الرحمن

قدّاح

١- قصيدة الشاعر يوسف الصياصنة - إلى الشاعر أحمد عبد الرحمن قدّاح

« يا بوعرب هرجك مَليح بقوا صيف »

٢- رة الشاعر أحمد عبد الرحمن قدّاح - على قصيدة الشاعر يوسف

الصياصنة السابقة: « يا علي يا مشّافي »

٣- قصيدة الشاعر يوسف الصياصنة - إلى الشاعر أحمد عبد الرحمن قدّاح

« يا بوعرب همّيت والقلب مجروح »

٤- رة الشاعر أحمد عبد الرحمن قدّاح - على قصيدة الشاعر يوسف عويد

الصياصنة السابقة: « طير النوى يا علي »

٥- قصيدة الشاعر يوسف الصياصنة - إلى الشاعر أحمد عبد الرحمن قدّاح

« يا أحمد ترا في حرفي في شعر معاني »

٦- رة الشاعر أحمد عبد الرحمن قدّاح - على قصيدة الشاعر يوسف عويد

الصياصنة السابقة: « يا راكبن من فوق صعبات لدرائك »

٧- قصيدة الشاعر يوسف الصياصنة - إلى الشاعر أحمد عبد الرحمن

قدّاح: « نُبِّ المعاني »

٨ - مرقّ الشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح - على قصيدة الشاعر  
يوسف عويد الصيامنة السابقة :  
« يَا وَثَّحَ بِقِصَّةِ الضَّمَامِ »

# ١ - يا بوعرب هرجك مليح بتوا صيف

للشاعر: يوسف عويد الصياصنة

## إضافة على النص :

في غفلة من القدر يلتقي الشاعر يوسف عويد الصياصنة  
بالشاعر المبدع أحمد عبد الرحمن قداح « أبو عرب » في صالة اتحاد  
الكتاب العرب بدمشق ، بمناسبة محاضرة كان يلقيها الأستاذ  
الأديب علي المصري عن ديوان « جملة المرحبان » للشاعر قداح  
وتبدأ القصة بينهما والتي لن تنتهي مادام هناك أرض تدور ،  
وشمس تمور ، وقمر يذر على الكون جدائل من نور ، وعرائس  
حبلن بضائق بللور .

يلتقيان مرة أخرى بمكتب صديقيهما المشترك علي المصري  
الذي يصبح سعيداً بهما ، يعجب كل منهما بالآخر ويحضران  
الندوة التي انعقدت في مظافة محمود الزعبي للنهوض بقصيدة  
الشعر المنبسطي ، ويحرصهما ذلك على الاشتباك بالقوافي  
والأشعار ، لتتطور القصيدة المنبسطية على يديهما مع أياد  
كثيرة ساهمت في هذا الموضوع .

يكتب أبو خالد قصيدته الأولى لصديقه ، قصيدته  
الأولى التي مطلعها « يا بوعرب هرجك مليح بتوا صيف » يتحلى  
فيها أول ما يتحدث عن الغزل وريق البنات العذب الذي يخالطه  
الهيل بطعمه اللذيذ ورائحته الطيبة ، ويقول له في البيت الثاني :  
سأعنيك يا صديقي للوطن والديرة والسيف والمليحات انك ملاوت

الأوصاف ، وكأنه بذلك يحدد منهجه في القصيدة ، ويقيد نفسه بهذا البرنامج ، يقول :

لهود هن الصغيرة المتابعة كقفع الكماء ضيف على  
تلك الصدور الحامض ، وكأنه يريد أن يقول بأن ذلك لن  
يطوئ وستحول بعد حين إلى أكلداء ، فتتبع بهن الآن .  
هاتيك الجميلات البيضاء المشربة بصفرة كبيض القطا أو  
كلون العاج .

ثم يرحب بذكريهن ، نهذان ضيفان دافئان هماهما السعد  
على صدر دافئ فغدا متجاورين ، وذلك لهنود أحدهما  
وأنيسا الآخر وملاسته ، فهما متجاوران . هذان النهذان  
المكوران على أحسن تقويم كحقي من الدر ، قد أيقظن في الصدر  
ما كان غافياً بلواجح الحب والاحساس بالجمال .

ذكر ذلك أيضاً بالفرسان النساء الذين يعطون  
صهوات الخيل أيام كان هنالك فرسان ونشاما ، يلفون على حوران  
أم الصنيفة وريحانة العراة على أهل درعا « صبيان جاب »  
الذين يولون للضيوف ويصبون السمن العربي صافياً على  
مناسف طعامهم .

ويعدد الشاعر الصياصنة معادح أهله في حوران  
ودرها الذين ما استكانوا تستعمر أو دجيل غاشم ، فيها معون  
« المضخر » المتكنة الفرنسية ويطردون « جليان » المستشار  
الفرنسي آنذاك .

ثم يشكو له حال اليوم الكاخ ، الذي لا يرضي عدواً  
ولا يس صديقاً ، فيبقى الباب مكسوفاً ، والموساوس تنخر داخل

النفس ، والسعد غاف ، وأكثر ما يحزن الشاعر أنه لم تعد  
هناك نخوات ، ولا معروف ، فالأرض ضاعة والعرض اتلثم ،  
وبعدهما لا شيء يستحق الذكر .

انظر يا صديقي إلى الرجال كيف تم خصاؤهم  
وسقنوا ووضعوا نياشين الهزائم والخيبة على صدورهم ،  
ويتصدرون الولاة والمناسبات ، ويتسللون إلى بيوت  
الحرم ومقاصيرهن . ويدعو عليهم أن يعي الله أبصارهم  
كما أعى بصائرهم . ويختم قصيدته وهو يعي المنخوات التي  
ماتت ، وما آلت إليه حالنا أمام الريح المسافنة

## النص:

يَا أَبُو عَرَبٍ هَرَجَكَ مَلِيحٌ بِتَوَاصِيْفٍ  
رَيْقِ الْبَنَاتِ مَخَالِطُهُ هِيلٌ صَا فِي  
غَنِيَّتِ اللَّذِيْرَةِ ، وَغَنِيَّتِ اللَّسَّيفِ  
وَعَنِيَّتِ لَيْلِي كَامِلَاتِ الْوَصَا فِي  
فَقَعَ الْكَمَا الزَّيْنَاتِ بِصُدُورِهِنَّ ضَيْفِ  
وَبِيضِ الْقَطَا يَلْفِي عَلَيْهِنَّ زُرْدَا فِي  
يَا مَرْحَبًا بِالضَّيْفِ ضَيْفِ عَلَى ضَيْفِ  
دَا فِي رَمَاهِ السَّعْدِ بِخَوَارِ دَا فِي

ففَعَيْنَ دُرَّ مَكُورَاتٍ عَلَى الْمَكِيفِ  
 عَ مُوَاْجِهِنَ فَاَقَ الَّذِي كَانَ عَا فِي  
 ذَكَرْتَنِي بَأَيَّامٍ كَانَتْ عَلَى الْمَكِيفِ  
 يَوْمَ النَّسَامَا يَعْتَلُوهُنَّ خَفَا فِي  
 وَيَلْقَوْنَ عَلَى حُورَانِ رِيحَانَةِ الْمُصَيِّفِ  
 صَبِيَانِ جَابِرٍ يَدْخُلُوْنَ السَّيْنَ صَا فِي  
 فَيَمْشَوْنَ عَلَى «جَلِيَانٍ» فِي صَحْوَةِ الْمُصَيِّفِ  
 وَيَحْرَرُوا الْمُضْخَرُ كُلَّ الْفِيَا فِي  
 وَالْيَوْمَ يَا شَوْقَ الْقَضِي الثَّالِي مَكْسُوفِ  
 جَوَّ النَّفْسِ وَسَوَاسٍ وَالسَّعْدُ عَا فِي  
 مَا ظَلُّ فِي نَحْوَاتِ مَا ظَلَّ مَعْرُوفِ  
 بَعْدَ الْأَرْضِ وَالْعَرْضُ مَا شَيْ صَا فِي  
 تُشَوِّفَ الرَّحْمَ تَشْبَهُ مَهَاجِينَ مَعْلُوفِ  
 قَلْبَسَ نِيَّاسِينَ الْغَوَى وَالصَّدَا فِي  
 تَقْتَحِمَ صِدْرَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ مَصْنُوفِ  
 وَتَقُوتُ جَوَاتِ الْحَرَمِ مَا تَخَا فِي  
 وَاتَشَوِّفَ مَا تَبْغِي وَتَشَوِّفَ وَتَشَوِّفِ  
 بِرَبِّيَةِ الْعَمَى لِلْعَيْنِ بِرَبِّيَةِ كَفَا فِي



كَانَتْ لَنَا خَوَاتٌ ، يَتَحَفَّوْنَ وَخُوفٌ  
وَالْيَوْمَ مِنْ نَارِيشٍ بَابِدِ السَّوَا فِي

يوسف عوَيْد الصيامنة



## ٢ - يا علي يا مسفاي

للساعر: أحمد عبد الرحمن قذاح

### إضاءة على النص :

يرد الشاعر أحمد قذاح أبو عرب على أولى قصائد صديقه  
 الشاعر يوسف الصياصنة أبي خالد بعد عدة أيام بقصيدة على  
 الوزن والمقافية نفسيهما ، يبدأها باسم صديقهما المشترك  
 « علي » متخذاً منه جسراً ينفذ منه إلى بحار القول ، فيشكو  
 إليه لأن شكاواه إليه شفاء له . ولبساً لجراحه ، ويعرب له  
 عما يحس به من كآبة ووحدة ، وما يهيجه سواد الليل من  
 أشجان . ويلاحقها فنجان القهوة العربية فوقها الهيل ، أي  
 البهار - الذي يزيدها طيباً - وتصبها للوافدين في مجانس الصيف  
 يا توك فرادى ومراديف وهم ينشدون الأغانى « الهجيني »  
 وكل منهم يغني على ليله ، وينجي التحية عليك وعلى الحاضرين  
 ويلج إلى موضوع الغزل دون أن تحس له جفوة ، ليحدث  
 عن خمر الهوى ، وغنج الجميلات في أحاديثهن الحلوة ، حيث  
 يتعنى لوتتاح له الفرصة لينهل من شفاهن عذب الرضاب .  
 ويستقر في خطابه لصديقه علي المصري ، واصفاً أناة  
 عذبات الحريق ، وأردان ثيابهن المطرزة يلوحن قلبه حينما يلحن  
 بتلك الأثران ، أو يتخطرن بشفاهن ثيابهن المرقمة المرينة  
 بألوان الطاريز ، ويتعنى مثلهذا على منواه صديقه علي أن  
 المنهلة الواحدة من تغور من تبرى الأسقام وتشفى من العلال ..

لقد كن حبيبات له فيما سلف من غابرات الأيام، واليوم  
بعد أن تقدمت به السن صرن يكتفين بالمقاء المنطرة العابرة .

يقتل بعد ذلك مباشرة ليخاطب صديقه الشاعر  
يوسف الصياصنة فيناديه باسمه طامئاً منه ألا يجرّد عليه أسباب  
القول فلفظة منك أبا خالد تكفي لنفهم كل شيء .. فنحن  
يا صاحبي نكلم كما القرب للسيف ، وأنتم كالركن نطوف حوله .  
وهذا مدح مستطرف لا أظن هنالك أجود وأعظم منه مدحاً ،  
وهذا من المعاني التي قلما يقع على مثلها الشعراء .

ويتابع مدحه فيخص « عيال جاب » وهي نخوة  
أهل درعا ، بالكرم والشجاعة ، وهم غوث العذارى ودرعهم  
في السنين المحجاف ، ووجده على أولئك الذين من عاداتهم  
أن يحسوا القهوة مع الهيل لضيق فهم ، كما وجد المناقة  
الموضع إذا ما ابتعدت في الطلوات ، وهذا دليل قاطع على  
كرمهم في مضافاتهم المشرفة والنتكات المنعقة في منازلهم  
تأهل وتسهل للضيوفان .

ثم يفخر الشاعر بأهله وذويه وهي ظاهرة تستحق  
الوقوف عندها في شعر أبي عرب لأن ضمير الجماعة هو الغالب  
في نتاجه ، يقول : نحن أهل المكرمات لأنزهب أحد أعند الزوم  
ولا تأخذنا في الحق لومة لائم ، تشهد لنا بذلك المساحات  
حيثما يتقدم شجعاننا مساحات الوعظ حفاة فوق الذهب والنار ،  
إن كانوا مشاة وعلى ظهور الخيل إن كانوا فرساناً متناسلين  
كل ما بيننا من شعاع عند الوعظ ، ويذهب سيوفنا الثقلان ،  
وتروي عطش أرحم حوران بدماء أعدائنا . فخوراً بـ

دار العز والجود والأضياف ، سهام العدى والطامعين .  
 ثم يعود بعد ذلك ليمدح صديقه يوسف ، فيهم شطرون  
 ذلولاً معلماً ليحيط عند أبي خالد رجل المسيف والقلم  
 والرأي والمشورة حيث الصدر المرحب والمخلق الواسع والخبرة  
 الطويلة والعلاج البناجع لكل ما يجعل النفس هائلة مطبوعته ،  
 ويختم قصيدته بمجموعة من المعامح التي تدل على السداد  
 وحسن الرأي والمشورة ، ويلقي عليه السلام ويقفى له  
 العافية على الدوام .

## النص :

يا عالى يا مشفاي ما هي على الكيف  
 رُمدَ الليالي هيحن لي أضفاني  
 يا ما حلا الفُجان في مَقْعَد الصيف !  
 من دَلَّة فوقها الهيل وافي  
 وحسن الإهجينى والسَّامة مراديف  
 كل على نجواه ايقول العوافي  
 وخزاهوى ، وغنجة حلوه السواليف  
 وطروق من شقة عذب الشفاي  
 ولوحه اردن ، حلوات الزعانيف  
 طروقهن يا عالى للشوق شافي

مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّ لَيْئَةً مَوَالِيفُ  
 وَالْيَوْمَ عِنْدَ الشَّيْبِ مَا لَاحَ كَأَنَّ فِي  
 يَوْسُفَ لَا تَجْرَدُ عَلَيْهِ الصَّانِفُ  
 تَكْفُهُ يَا بُوخَالِدَ مَا كَانَ ضَائِي  
 جِنَّهُ لَكُمْ يَا صُورِي جَبِي مَرَّ قَدْ السَّيْفُ  
 وَأَنْتَوَا لَنَا بَلْعُونِ رُكْنَ الطَّوَا فِي  
 أَعْيَالُ جَابِزٍ أَمَقْدَمِينَ الْمُعَالِيفُ  
 دِرْعَ الْعَذَارَةِ فِي أَسْنِينَ لِأَعْجَابِي  
 وَجَدِي عَلَى الَّذِي تَحْمَسُو الْبَنَ لِلْكَيفِ  
 وَجَدَ الْخُلُوجِ الَّذِي بِهِوَاهَا الْفِيَا فِي  
 الدَّائِرَ لَيْئَةً وَالْمَرْحَ وَالْمُسَارِيفُ  
 وَالْمَبْرَكَةَ تَهَلَّى فِي كُلِّ لَا فِي  
 حِنَّةَ هَلَا الدُّوْدَاتِ مَا تَرْهَبُ الْحَيْفُ  
 عِنْدَ الْمَلُومِ الْكُلُّ مِنَّا أَسْنَانِي  
 يَذْرِي بِنَا الْمَسَاحَاتِ حِينَ أَنْتَ كَالِيفُ  
 دَحَامَنَهُ يَمْشِي عَلَى النَّارِ حَائِي  
 وَإِنْ دَامَ فِينَا الدُّوْرُ حِينًا هَلَا الرِّيفُ  
 وَإِنْ دَعَدَ عَنِ الْخَيْلِ يَنْسَى التَّجَانِي

تَرْهَبُ حَيْنَ اسِيوفِنَا مِنتَسِي الطَّيْفُ  
 وَنَزْوِي عَطَشُ حُورَانِ بَلَمَّ الرِّعَا فِي  
 حُورَانِ دَارِ الْجُودِ وَالْعِزِّ وَالصَّيْفِ  
 مَا هَبَّ رِيحُ لُجُونِهَا، اِيضَلَّ سَا فِي  
 مِنْ بَعْدَ ذَا شَدَّيْتُ حُلُوقَ الْفَارِيفِ  
 يَمْشِي عَلَى الطَّرِيقَانِ مَا هُوَ نَجَافِي  
 يَمَّ أَبُوحَالِدٍ حَامِلَ الْقَامِ وَالسَّيْفِ  
 مَرَّشُودٍ يَاصِلَ الْمَعْلَمِ وَالْجَالِ دَا فِي  
 اَلْهَمَّ مَا هُوَ بِهِمْ بَعْضُ التَّنَاتِيفِ  
 وَالشُّكُّ مَا يَخْفِي اذْ رُوبِ النَّصَافِي  
 وَالطَّبُّ مَا يَخْفِي اَوْجَاعُ الْمَصَارِيفِ  
 وَالْمَعْلَمُ مَا يَقْعِدُ مَنْ كَانَ غَا فِي  
 الْعَيْبِ مَا هُوَ فِي رَشِيدِ الْمَصَارِيفِ  
 الْعَيْبُ فِي نَفْسٍ هَوَاهَا الْكَفَا فِي  
 اَطْرَحَ وَقَسَّمُ وَقَدَّرَ لَيْلَةُ الْمَصَارِيفِ  
 وَجَنَّةٌ عَلَى الْهَقُوتِ وَالْمَعْدُ صَا فِي  
 الْقَوْلُ مَا يَكْفِي وَجَنَّةٌ مَعَارِيفِ  
 اَسْلَامُ لِلَّهِ وَلَيْكَ مَبْنَى الْعَوَا فِي





### ٣ - يابوعرب همت والقلب بمرور

للشاعر يوسف عويّد المصايصة

#### إضاءة على النص:

يشكو الشاعر يوسف المصايصة لصديقه الشاعر أحمد قدام ما يعتلج في قلبه من لواعج الشوق، وجراحاته العميقة في قرارة قلبه وقيعانه، رغم أنه لا يظهر شيئاً، تبقى علته مخفية، ورغم هذا وذاك فقد شحذ همته وكتب إليه. فماذا قال؟:

يقول إنَّ وجده متعلّق بذلك المحبوب الذي يوانري النفس ويعذلّ المروح. طيبُ الأمومة خوولة وعمومة على الأستهاد غير مجهول، رمح أصيل من الموان، لا من خشب الشوح، ينتش بقامته وقده الأملود كالخيزرانة التي اصطفت لتكون خيرة هدية.

إنها من المنسوة تعادل المروح، بذولبتها الشقر، إذاها عرض الهوى غلت فلا يقوى الأعنياء من التجبر على شرايها، أما إذا أحببت فإنها تقدّم نفسها رخيصة هدية على مديح الحب. إنها من الملاح المواق إذا نظر إليها مخلوق عليه أن يكتب وصيته لأنه سيقع صريح الحافظين الفاتنة، عندها سيلقى المنية سعيداً بقتلها له. وإذا ما كنت في ريب مما أقول إساء علياً «وعلي هذا هو علي المصري» صديق الشعراء. إساء له فهو ينبئ عن

جراحاتِ القلوبِ المَرَّجَةِ من هوى الجميلات ! فيا لَهْفِ قلبه  
 على اللواتي تَعَزَّلْنَ عيونُهُنَّ شباكِ الهوى والفتون ! ولَهْفَةِ قلبه  
 على الشاماتِ التي تَزْنُنْ ذواتِ الجسمِ الذي لوَّحَّه شمسُ العصارى  
 فأَنْضَجَتْ بُعَازَ خَاصَّةٍ حِلَمَاتِ الملوذِ العسجدية ! ويا لَهْفِ قلبه  
 على المرتدياتِ أضيَاءِ الأَدْوَجِ ، واللواتي مقبلهنَّ بين العين  
 وجفنهما ! ويا أسفَ أسدَّ الأسفِ على أحاديثِ الهوى الحبِ  
 استحالتْ إلى آناتٍ وظنون ، حتى أَنَّها صُنِعَتْ في صَبَابِ الماضي  
 وغَدَتْ حكاياتٍ قديمةً توقَّفتْ عن الفعل والآنفعال ، فلم يُعَدِّ  
 هناك لَهْفَةٌ ولا شُبوبٌ للعواطف ، ولا زوْجَةٌ للفوج والعبق  
 إذا ما مَرَّتْ عليك ظُبيةٌ في العَشِيَّاتِ .. ويستقرُّ بالحدِيثِ عت  
 الحسناتِ وبقايا لقاءاتهنَّ من رُغْبٍ ورواحٍ ونهودٍ مَحْمُودَاتِ ،  
 إلى أن يصلَ إلى صديقه أبي عرب حامي المنيعات يدفعُ قوافيه  
 شافيةً ، تُبرِّئُ الجراحاتِ والأسقام ، وتطلُّقُ إيسارِ القوا في من  
 عقالها . وأبو عرب كَلِمَةٌ من الموفاء ، والمصباتِ ، ونايأً مَبْجُوحاً  
 ترقصُ على أنغامه كلُّ أصيلةٍ مُعْتَقَةٍ ، تملأُ العين ، وتُفعمُ القلبَ  
 والروحَ بملاحظتها . ولكِنَّها ابتعدتِ اليوم ، هذه هي سنة الزمن  
 يا أبا عرب ، فخرٌ نوبٍ لا قلبتْ صَبِيحَةٌ أنْ تَعْرِقَهُ وتَدْنُوهُ في مَهَبِّ  
 المَريجِ ، فأصَحَّتْ قِصُورُ الأحلامِ قاعاً صَفْصَفاً ، وافتضح الهوى ،  
 وعلا العويل .

وينقل الشاعر في الأبيات الثلاثة الأخيرة يندبُ بعالي  
 الصوتِ على القومِ الذين ماعادوا يستحون بالديَّةِ ، وغرقوا  
 في نعيمِ الشَّامِ بلُحْضَانِ الحسان ، وتركوا البابَ مفتوحاً ، فسقطتِ  
 الذُّبابُ على الجموعِ ، ولم يبقَ للناسِ غيرُ الشُّكُوَى لأهلِ المعاني ،

يَبْجُحُونَ لَهُمْ بِأَوْصَابِهِمْ وَبِلَدِّهِمْ ، لِأَنَّ الْأَشْعَارَ وَالْمَوَاقِفَ  
سَتَظَلُّ سَيُوقُنَا بِأَيْدٍ قَوِيَّةٍ .

## النص :

يَا بُو عَرَبَ هَمَّيْتُ وَالْقَلْبُ مَجْرُوحٌ  
جَرَحَ غَمِيْقٌ ، وَعِلَّتِي مِخْتَفِيَّةٌ  
وَجَدَيْ عَلَى الْوَارِثَةِ النَّفْسَ وَالرُّوحَ  
لَا هُوَ رَدِّي الْحَالُ وَلَا هُوَ هَفِيَّةٌ  
وَلَا هُوَ مَخْمُوحٌ مَجْلُوبٌ ، وَلَا هُوَ خَشَبٌ شَوْحٌ  
الْخَيْرُ إِنْ أَلَّتِي تَتَنَحَّى نَهْدِيَّةٌ  
تَسُوقُ الْهَوَى ، تُشَقُّ الذَّوَابُ ، كَمَا الرُّوحُ  
تَعْلُو عَلَى الثَّجَارِ ، وَتُرَخَّصُ هَدِيَّةٌ  
مَنْ شَافِهِيْنَ يُكْتَبُ وَصِيَّتُهُ وَلَا يُنَوِّحُ  
يَلْحَظُهُنَّ يَلْقَى السَّعْدَ وَالْمُسْنِيَّةَ  
وَأَسْأَلُ « عَلِيَّ » يَنْبِيكَ ، مَنْ قَلْبٌ مَقْرُوحٌ  
لَهْفِي عَلَى الْوَارِثَةِ عِيُونُهُنَّ مِغْفَلِيَّةٌ  
لَهْفِي عَلَى الْوَحْمَاتِ ، وَالْجِسْمِ مَلْفُوحٌ  
تَسْمَعُ الْعَصَايِرَ ، وَالْفُطُومَ مِسْتَوْيَّةٌ

لَهْفِي عَلَى اللَّيْلِ أَتِيَابَهُنَّ فِينَا الدَّوْحُ  
وَمَقِيَاهُنَّ بَيْنَ الْجَفْدِ وَالْمَسْخِيَةِ  
صَارَ الْهَرَجُ وَنَاتٌ ، بِيضٌ بِلا مَوْجٍ  
صَارَتْ سَوَالِفُ مَاضِيَةٍ وَمُنْتَهِيَةٍ  
مَاعَادٌ فِي هَقَاتٍ ، مَاعَادٌ فِي فَوْجٍ  
مَنْ عَانَيْتُ مَرَّتَ عَلَيْكَ بَعْشِيَّةٌ  
هَرَجٌ وَدَرَجٌ ، وَضِيفَافٌ ، وَشِفَافٌ ، وَشَفُوجٌ  
وَتَالِي الْعَطْرِ غَفْلَانٌ بِالْبَقْدِ لَيْلِيَّةٌ  
مَاحَرَّمُو المَخْلُوقِ ، مِنْ فَوْقِ ، مَسْجُوحٍ  
يَمْسِي مِسْكُ فَوَاحٍ ، وَيَصْبِحُ نَقِيَّةٌ  
فَقَعَ الذَّهْدُ ، وَالْمَرْيَنُ ، وَالْحَسِنُ ، مَسْطُوحٌ  
وَتَقْنَعُ قَنَاعَةٌ « قَيْس » وَ « الْعَامِرِيَّة »  
يَا مَاحِلًا بِكَرَجِ الْقَهْوَةِ عَلَى سَطُوحِ  
مَشْرِفٍ ، يُقَرِّي الزَّوْلُ ، مِنْ مِيَةِ مِيَةٍ !  
وَكُلُّ التَّرَافِيقِ يُنْصَدُّ وَالذَّرُّ يَطْلُوحُ  
شِعْرُ مَوْنَرٍ ، وَالْمَعَالِي سَوِيَّةٌ  
وَأَبُو عَرَبٍ - عِرَّ الْمُنِيَعَاتِ - مَشْرُوحُ  
تَكُنْ الْقَوَافِي وَافِيَةً وَمُسْتَقْبَلَةً

تَبْرِي الْجَرَحَ لَوْ كَانَ مِنْ حَوْلِ مَفْتُوحٍ  
وَيُطْلَقُ سَجِينَ الْقَافِ ، لَوْ كَانَ عِيَّةَ  
كَلَوْ وَفَا ، وَصَبَّوَاتُ ، مِنْ مَارَ مَبْجُوحٍ  
يُنَاجِي بِعِيْطِهِ ، مَهِيْرَتِي مِعْنَقِيْهِ  
كَانَتْ مَلَاةَ الْعَيْنِ ، وَالْقَلْبِ ، وَالْمَرْوَحِ  
وَالْيَوْمِ مَا أَذْرِي ، وَيَنْ صَارَتْ قَصِيَّةَ  
هَذَا الزَّمَنِ يَا بُوْعَرِي ثَوْبِي مَشْقُوحِ  
شَقَّتِ الْقَبَّةَ لِلذِّيَارَةِ صَبِيَّةَ  
وَجَاحِدَةٍ وَنَاحِدَةٍ ، سِرَّهَا الْيَوْمَ مَقْضُوحِ  
وَقَصْرَ الْعَذَارِي ، صَارَتْ تَالِي حَنِيَّةَ  
وَصَاحِدَةً بَعَالِي الصُّوْتِ ، وَإِثْرُ الْكَبْرِ الْتَوَحُّ  
وَتَنْدُبُ شَيْخٍ مَا اسْتَحْوَا بِالْكَدِّ نِيَّةَ  
وَنَامُوا بِحَرِيرِ الشَّامِ ، وَالْبَابُ مَفْتُوحِ  
الْيَا مَا سَطَا ذِيْبُ الْعَقَمِ بِالسَّلِيَّةِ  
هَلْ لَ الْمَعَالِي ، نِشْكِي ، بَسْرُنَا انْبُوحِ  
تَرَى الصَّوَابِي سَيُوفَ بَايْدٍ قَوِيَّةَ

يوسف عويّد الصياصنة



## ٤ - طير النوى يا علي

للمشاعر : أحمد عبد الرحمن قدّاح

### إضاءة على النص :

تردُّ على الشاعر أحمد قدّاح قصيدة الشاعر يوسف الصياصنة التي عنوانها « يا بوعرب ههيت والقلب مجروح » وهي مَحْمُلةٌ بأثقال المعاني ، فتستثير المشاعر المرهفة ، فيصيرُح من عمق أعماق قلبه الجريح : طير النوى يا علي .. متخذاً من اسم صديقيها المشترك « علي المصري » مفتاحاً يلجُ به إلى نحر القصيدة بعد أن يشكوله وجده واعتراجه وفربته ، ففتحها المنيا قد تآبَت عليه وعاندته . يتألمُ لذلك الذي قيده قلبه الوجيع فلا هو مسجون ، ولا قائف ، ومع ذلك فهو مسجون وهفئة .

ويستمر بالشكوى كعادة الشعراء المعجودين ، نازح الجوى وحرقة الحب ولعاج الآسواق ويصف المليحات اللواتي غزبن على شفاث ثيابهن كل قصائد الحب ، فتعردن وغزوبن يساهمن كل حدائق دانية كانت أو قصبة .

يشفي ، ويخرج ، وينضد كلعات قصائده دهرًا ، فتأتيه المعاني طيعةً كئيبةً ، إنه أبو خالد الذي يعطر الأحاديث بوضوح معانيه التي تتغلغل إلى دخائل النفوس ، فكما هو فارس للقام فهو فارس للسيف ، فهو طلاع أودية ، دخان على ظهور الأصائل ، يشدُّ الأنهر ، ويحمي الظهر يوم يحتاج المرء لسند أخيه ، فهو بوق للطيب والجود والعطايا المسخية ، يحيي الذمار ، ويُغيث

الرجح ، فأبو خالد يا أيها الشاعر مفتحة أبوابه للمُعجبين والمُعسرين .  
ويخاطب صديقه قائلاً له : نحن جنودُ عندك ، نغضدُك  
ونقدمُ أرواحنا بين يديك ، ودماغنا دية . وأنا لستُ بحال —  
المتخاذلين الناضحين . ولا بحال المناعين ، فالحق بيني ، والمباطل  
بينك . والحلول والحرام ليسا بخافين على أحد . فنحن قوم إذا  
شاهدنا الجيالات نسوحُ بهواهن فنغدو على الأعداء أبطالاً  
مساغيراً . ونهباً إذا ما دعانا الداعي قادةً للمقاتل ننصره  
بالمسيف والمرتشاش كما ننصره بقوافينا التي تدوي في الآفاق .

وإذا كان يوسفُ شاكياً من بعض الجروح وهو من هو ،  
فيا لمهي على من كان ضحيةً هنلي . . ويكفي الشاعر أبو عرب وغيره من  
في مخاطب وحوش الغلابة « يا ذيب » للشجاعة والعزم وهو يعني  
صديقه الشاعر ويطلب منه ألا يشتكى من حب الملاحات ، ولا تبكى  
من هواهن ، فتوح الهوى يحرق الأجنان ويقهرها .

فيا حامله الفئجان في أيسكة الدوح ، ويا مدندنة بأحلى  
صوت وأجمل ثغر ، فإنك كالطير الذي يُناغي سويداء القلوب بوضوح ،  
يا ذات العيون الساحرة والشفاه العذبة اللدنية ، ويا من تغلبن  
بالتباب الحريقة الشفافة المعطرة بأجمل ما حوته القوارير من  
عطوهر ، فاحذري سطوة الشمس يا ذات الأبراد المربوية ، فمن  
خمرة العشاق أغزل أو شحقي ، ومن هواهم أروع حرارات المنوى ،  
فمن هذا وذاك تهت الأعضان ويفوح العطر ، وما تبقى يوضع  
في الزهرية ، ويتابع الشاعر سيل صوره الذي يتدفق في وصف  
الجيالات وتعداد مفاتهن وتماهن المناضجة وصدورهن العامرة  
وبريقهن العذبة كشهد المبساتين .



وبعد كل ما قال وما قيل فهو لن يشكو من الأحبة  
 لو مددوه على ألواح نعشه ، فوجهه يقدمها هدية للبحاروت ،  
 لأن من كان مثل الشاعر يوسف شاكياً ، فهذا يقول من كان  
 مثلي ضحية ، فياهف نفسي على الأيام الغاربة ! وهفي على  
 الغائب الحاضر الذي له كل ما في قلبي من تحيات !

## النصب :

طير النوى يا علي خبز الروح  
 الدائر قفره والمناوي عصية  
 وجدي على التي أمقيد القلب مطروح  
 لاهو حبيس اسجون ولا هو نفيه  
 خلوه ربعا شاكى الجرح مكبوح  
 في سيلة تروي اللظة من ضمية  
 يغزل على شقال خلوات الطلوع  
 بسها من عزب جناين قصية  
 يشفي ويخرج وينضد الدر معلوج  
 كل المعاني لية صارت وفيه  
 أبو خالد ، معطر الهرج بوضوح  
 سبر المعاني للنفوس النقية

طَلَدَعْ دَحَامَ الطَّوِيلَاتِ مَفْتُوحٌ  
 الْمَرْكَبَةُ وَالْحُرْجُ وَالْمُعْتَقِيَّةُ  
 زَمَانُ لِرَافِ الْمَرْهِيَّاتِ مَفْتُوحٌ  
 يَوْمَ الْخَوِيِّ أَيْسَدُ غِيَةِ خَوِيَّةُ  
 الْبَيْرُزَانِ الَّذِي لَهُوَ الطَّيِّبُ مَفْتُوحٌ  
 تَلْجُودٌ وَلِلْجُودَاتِ نَفْسُهُ سَخِيَّةُ  
 هَزَّاعُ جَزَّاعُ الطَّلَاطِيلِ مَسْتُوحٌ  
 فِي رَبْعَةٍ يَرْجَاهَا مَحْتَمِيَّةُ  
 هَذَا أَبُو خَالِدٍ يَا هَذَا الْكَاسِرُ مَفْتُوحٌ  
 بَابُهُ عَلَى مِشْرَافِ عِشْرَةِ رَقِيَّةُ  
 يَوْسُفُ تَرَانَةُ لَيْثُ عَطُودٍ وَجُنُوحُ  
 وَجَنَّةُ لَكُمْ يَا صُوبِيحِي دَوْمُ دِيَّةُ  
 مَا نِي بِحَالِ الَّذِي عَلَى الدُّلِّ يَبِينُوحُ  
 وَمَا نِي بِحَالِ السَّعْوَةِ مَهْمُ وَالنَّعِيَّةُ  
 مَا حَرَّمُوهُ الْخَلِيفُ مِنَ الرَّبِّ مَسْتُوحُ  
 وَلَا الشَّهَادِي بِالنَّوَايَةِ حَفِيَّةُ  
 حَيَّا لِيَا سَفَنَةَ الْعَنَادِي مَسْتُوحُ  
 وَلِيَا طَلَبْنَا الصَّدَّ كَلَنَهُ حَمِيَّةُ

وَلْيَا دَعَانَهُ دَاغِي الْحَقِّ مَرْجُوحٌ  
بُرُوسِ الصَّائِقِ نَاصِرِينَ الْمُقْطَعِيَّةَ  
السَّيْفِ وَالْمَرْشَاشِ لِلصَّدِّ مَشْرُوحٌ  
وَنُظَمَ الْقَوَائِي مَا ضَيَّ فِي دَوِيَّةِ  
إِنْ كَانَ يُوسُفُ شَاكِيًا بَعْضُ الْجُرُوحِ  
لَهْفِي عَلَى مَنْ كَانَ مِتَالِي ضَحِيَّةِ  
يَا دِيبُ لَا تَشْكِي الْغَنَادِيرَ لَا تَجُوحُ  
جُوحَ الْهَوَى يَادِيبُ، عَلَهُ خَفِيَّةِ  
يَا مَا حَلَا الْفِنْجَانُ فِي عَاصِي الدُّوْحِ !  
وَدُنَّ لَوْ صَافٍ أَوْ حَلَوُ التَّنْيِيَّةِ  
وَطِيرًا يَنَاعِي مَكْمَنَ الْقَلْبِ يَوْضُوحُ  
الْعَيْنِ تَسْحَرُ وَالشَّفَايِفَ طَوْرِهِ  
وَتُوبَ الْقَرَارِمِ بِالْقَوَائِمِ مَقْرُوحُ  
السَّيْمِ صَفْرَةٍ وَالْمُرَايِفَ غَوِيَّةِ  
أَجْدِلُ مِنْ خَمَرِ الْعَسَا شَيْقُ مَصْلُوحُ  
وَأَسْقِي مَرَامَاتِ الْهَوَى فِي شَهِيَّةِ  
الْجَدَلِ وَالْجِدَالِ وَغَضَبِنَهَا يَفُوحُ  
تَالِي الْمِعْطَرِ مَنَقُوعُ بِالْمَشْرِيبَةِ

وَعَنَجَتْ عَنُودَ ابْتَرَجَتْ كُلَّ السَّفُوحِ  
مَا هِيَ عَلَى عَادَاتِهِ مِسْتَحِيَّةٌ  
وَجَذَرَ الْهَيْدَ مَنُوقٍ فِي خَمْرِ السَّفُوحِ  
بِيضَ الْخَوْدَةِ مَعَ خَدِّ الصَّبِيَّةِ  
أَلْيَا نَسَدَتْ هَيَّجَتْ مِرْقَدَ الْبُوحِ  
حَانَ الْقَطَافِ انْتَهَارَهَا مِسْتَوِيَّةُ  
وَلْيَا تَلَمَّسَتْ الْبَيَادِرَ غَدَتْ مُوَجُ  
يَكْوِي ابْنَارَ الشُّوقِ نَفْسًا شَقِيَّةُ  
أَسْرُوعِي ظَلَمًا رُوحِي مِنْ صَدِيرٍ مَنُوحُ  
قَبْنِ انْتَعَارُو وَالْفَطَمِ مَزْمَرِيَّةُ  
مَا بِي شَاكِي لَوْ سَنَدُونِي عَلَى اللُّوحِ  
عُمَرِي وَرُوحِي لَلْحَبَائِبِ هَدِيَّةُ  
إِنْ كَانَ يَوْسُفُ شَاكِي بَعْضَ الْجُرُوحِ  
هَلْفِي عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلِي مَبْحِيَّةُ ؟  
هَلْفِي عَلَى الْأَيَّامِ فِي سَيْرِهَا انْزُوحُ !  
وَهَلْفِي عَلَى مَنْ لَوْ بَقَلْبِي لَحْيَةُ !

أحمد عبد الرحمن قلاح

## ٥- يا فخر ترائني حرف مبه بحر مفضال

للشاعر: يوسف عويّيد الصياصنة

إضاءة على النص:

«يا فخر ترائني حرفاً من بحر مفضال» مطلع قصيدة، ونغته تملّ أسكنة خمر الأبيجدية المعتقة في قصيدة فسيم المروج والشعر «أبو عرب أحمد قداح» المعنونة بـ «طير النوى»، وكان الشاعر أباً خالد يوسف الصياصنة ظلّ مأخوذاً بخمرة القصيدة التي خلقت به فوق أجواء الفضاء على أجنحة كلماتها ومعانيها المتدفقة بالحبة والإعجاب المتبادل بينهما، فقد انهدمت كلُّ المحاجز، وزالت جميع البرقع، وأسرع الشاعر في رحلة عسجدية الروحي من رحلات اللغز الجميلة التي تشبّه وترق وتدفّق حتى تختلط برائحة الشمس وأشعة الأرض، فلتشم الأصوات، وتسمع نسائم العطور، حتى يستحيل الإنسان كونا، والأكوان إنساناً، وتختلط الوجود كله ليشكل جوقة موسيقية هادرة في بيادر الأبيجدية وغلاو معانيها المتدفقة من شفاء الحروف.

أبو خالد يعشق فنّ أبي عرب، وأبو عرب يعشق فنّ أبي خالد، وضعت أنا بيتي العشقين، فالذي يترقّ أباً خالد هو أدّ يعمون بعيداً عن قرية الشاعر أبي عرب «الحرائر» فينفصل عن صديقه ويبتعد، وهو الذي يتعبّد في محراب قصائد أبي عرب، ويحفظها دون كلِّ المخالقة، ويعتبره ربّة القوافي، وسهام العدا، وحلم العذارى، والمثل الأعلى «للرحاجيل» والدم الذي يسري في

عروقه.

ثم يغرق أبو خالد في وصف سهل حوران، وذهب حوران، وعطي حوران، وظباء حوران، والكحل المصاح في عيون الخرائق الفاتنات من نبات حوران، فكلد الشعاعين معجون بعشق تراب حوران، وهي ظاهرة تُلْقِي النظر في سحر الشعاعين نلهمها في كل أشعارهما وقلمها تخلق قصيدة منها.

ويخلق الشاعر الصياصنة على صديقه الشاعر أبي عرب من القيم المدحية ما يتجاوز ما تعارف عليه الناس، ويرسل إليه نهيقته وقد جعل خواتيمها بمواسم الغزل، ووعوده المطولة، وشبابه المنصوبة، وأعرافه المتداولة، ويذكر بغابات الشعر التي من دخلها ضلّ وتاه وأضاع الرشاد، ثم يقسم بوجه من أجري الهوى وجعله سنة بين الناس، أن لا يوجد غير الهوى ما يطفئ النار في. " من الشاعر يوسف عويّد الصياصنة إلى أحمد عبد الرحمن قديح أبو عرب "

المنصب:

يا أحمد، تراني حرق من بحر معائن  
يا موج، يا حامل سفين المعاشيق  
قل لي! أمة الموت؟ استكن بالحراك  
واحفظ قصيدك دون كل المخلوق  
واشهد بالقولك، من تحت مية مذمارك  
قدأم ربّ الكون، لا تستفت الرقيق

تَرَى يَغْفِرُ لِي ، بِسِرِّ صَادِقٍ نَوَايَاكَ  
 أَنْتَ الَّذِي سَوَّيْتَ لَنَا فَكَّهُ الضَّيِّقِ  
 إِنَّكَ الْمُعْنَى ، وَالشَّرَفُ فَوْقَ مَرَقَاتِ  
 حُلُمِ الْعَذَارَى ، وَدَاخِلُنَّ بِالْمَحَالِقِ  
 يَا جَوْعَ ، كُلِّ الرَّجَائِلِ فِدَاكَ  
 عَصْرُ الْمَلَايِخِ مَا تِلْكَ لَوْلَا مَا يُفِيقُ  
 تَجْزِي بِسَجْرِ مَسْبُوكٍ ، قَلَّتْ عَطَايَاكَ  
 حَرْقُكَ ، وَجَعٌ ، وَشَفَاءٌ ، لِلْعَزِّ مَطْلِقُ  
 بِصِيدِ الْمَعَانِي بَارُ ، بِالْمَكْرَمِ مَا اسْحَاكَ  
 نَحْبَ الْعَذَارَى ، شَوْقُ كُلِّ الْفَرَانِقِ  
 يَا الصَّاحِبَ الَّذِي أَسْفَعْتَنِي مَطَايَاكَ  
 يَوْمَ الرِّفَاقِ ، دَاخِلُهُمْ تَعَالِيْقُ  
 إِنَّكَ بَوْرِيْدِي دَوْحُ لَوْ مَتَّ مَا سَلَاكَ  
 ادْعِي لِي ، هَذَاكَ اللَّهُ ، يَوْمَ التَّشَارِيقِ  
 حَتَّى عَلَيَّ ، عَنْ بَعْدٍ ، بِالْمَوْدِ حَيَاكَ  
 بَا جَمَلٍ وَصَائِفٍ ، بِأَحْسَنِ النَّاسِ بَتَلِيقُ (١)  
 تَرَى الْبَلَدُ تَحْتَاجُ لِحَدَاكَ ، وَمِغْنَاكَ  
 وَتَحْتَاجُ رَجُلِي ، رَحْفَةَ الْخَوْفِ مَا يُطِيقُ

حَتَّىٰ تَرَانَا حَبَّ بِلَادِ لُسَّائِ  
 عُمَبِ الْوَطَنِ كُلِّ الْوَسِيْعَاتِ بِتَضِيْقِ  
 الْجَنَّةِ عَمَكَفِ السَّيْلِ ، مَعَ نَفْسِ ثُنَائِكَ  
 وَضَحْكَةِ عَنُودٍ ، مِنْ الْهُوِيِّ ، وَخَمْرَةِ الرِّيْقِ  
 يَا مَا حَلَا الرِّمَزُومَ ، لَوِ مِلَتْ يَلْقَاكَ !  
 وَالرَّيْحُ عَوْنُهُ ، أَلْتَلَقَ الْمَوْجُ تَخَالِيْقِ  
 اتَّقِيْ مَعَ الرَّعِيَانِ ، تَضَحَّكَ ثُنَايَاكَ  
 وَغَدَا الْبَيَادِرُ ، لِلْعَشَّاشِيْقِ عَسْتِيْقِ  
 وَعُودِ الْقَصَايَا ، صَاغَهَا الْيَوْمَ نَسَائِكَ  
 قَمِيْحَ الْمَسَائِلِ ، وَالذَّهَبُ ، وَالْمَحَالِيْقُ «  
 هَذَا ذَهَبُ حَوْرَانٍ ، وَإِعْيَالُ تَكْفَاكَ  
 لَوِ لَزِمَتْ الْعَوَاثُ فَكُوَا الْمَشَانِيْقُ  
 هَذَا سِهْلُ حَوْرَانٍ كُلُّ لَوْنٍ فَتَاكَ  
 مَرَجَةُ صَبَايَا ، زَاهِيَاتِ الْبَشَانِيْقِ  
 غِيَمَةٌ عَطْفُ فَوَاحٍ ، ذَبَابُ ، شَبَائِكَ  
 تَدْخُلُ مَصَاصِيْمَ الْحَشَا وَالْتَفَاهِيْقِ  
 تَغْرِزُ وَغَدَا مَعْطُوِيٍّ ، وَالْصَّيْدُ لِسْبَاكَ  
 وَتَكْسِرُ قَوَانِيْنَ الْهُوِيِّ وَالْمَحَالِيْقِ



من فات جُؤانَ المشعرِ، عافَ دنيائُ  
 واحرمَ البصيدا، وحجَّ بالوجهِ لسريق<sup>(٣)</sup>  
 وأحيات من أجرى الهوى، وخلق سوائُ  
 غير الهوى، ما فيش يطفي السَّحاريُّ

يومف عويد المصياصنة

- ١- علي: هنا هو علي المصري صديق الشاعرين والقاسم المشترك بينهما.
- ٢- المالحلق: الجزء الذي يجل السنبل.
- ٣- صيدا: بلد ناهضة شرقي درعا تمتاز بجمال صباياها.



## ٦- إِرَاكِبَن من فُوق صَفِيَاءَ لِدِرَاك

للمشاعر: أحمد القداح

إِضَاعَةٌ عَلَى النَّصِّ :

تَصِلُ قَصِيدَةُ الْمَشَاعِرِ أُنَى خَالِدٍ « يَا حَمْدُ تَرَانِي حَرْفٍ مِنْ نَحْرِ  
مِصَالَتْ ». إِنْهَا صَدِيقُهُ الْمَشَاعِرُ أُنَى عَرَبٍ ، فَيَحْتَضِنُهَا وَيَجُوبُ بِهَا  
السَّهُولَ وَالْوُدْيَانَ وَالْهَضَابَ يُشْهِدُهَا عَلَى شِعْرِ صَدِيقِهِ ، فَنُ صَدِيقِهِ ،  
وَحُبِّهِ وَتَقْدِيرِهِ لَهُ ، وَهُوَ الَّذِي مَا وَجَدَ مِثْلَ هَذَا التَّقْدِيرِ مِنْ أَهْلِهِ  
وَدُونِهِ ، وَيَطْرِبُ ، وَيُنْشِدُهَا لِلْقَاصِي وَالْدَّالِي وَمَنْ حَوْلَهُ لِيَعْلَمُوا  
مَكَانَتَهُ ، وَلِيَعْرِفُوا لَهُ قِيَمَتَهُ الْمُرْضِيَةَ وَقَدْرَهُ السَّامِقَ عِنْدَ الْمَشْعَرَاءِ  
وَأَهْلِ الْحِلَامِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ لَهُ قَدْرَهُ .

ثُمَّ يَعُدُّ الْمَشَاعِرُ كَثِيرًا مِنَ الْقِيَمِ الْمَدْحِيَةِ الَّتِي يَخْلَعُهَا عَلَى  
صَدِيقِهِ الْمَشَاعِرِ يَوْسُفَ ، فَهُوَ الْمَلْفُ لِلْوَرْدِينَ إِنْهَا دَرَا ، فَالدَّارُ  
وَسِيْعَةٌ عَالِيَةٌ مُشْرِفَةٌ ، يَلْقَاكَ بِالْبَسْمَةِ ، وَيُصَابِحُكَ بِالْمَقْوَةِ الْعَرَبِيَّةِ .  
وَيَخَاطِبُهُ بِأَسْوِهِ مُبَاشِرَةً عَلَى أَنَّهُ ذِكْرُهُ لَهُ وَسَمْعُهُ عِنْدَ الشُّدَّةِ  
وَالْمَصَابِ ، أَمَّا إِذَا طَلَبْتَنَا فَنَأْتِيكَ نَرَاخُفِينَ مُغَيَّرِينَ عَلَى أَصَائِلِ  
يَجُزِّيَ الْحُرُوفِ وَالْمَصَابِ .

ثُمَّ يَنْتَقِلُ لِيَمْتَدِّحَ حَصَافَةَ صَدِيقِهِ الْمَشَاعِرِ ، وَطَيِّبَ مَرَامِيهِ ،  
وَأَنَّهُ سَيُفْلِتُ قَائِدَ الْقَصِيدِ وَرَبَّ الْقَوَائِي لَا يَتَجَاوِزُهُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ  
لَأَنَّهُ سَيُّدُ أَهْلِ الْقَامِ ، وَإِمَامُ الْإِتْجَادِيَّةِ ، فَالْقَوَائِي تَتَدَفَّقُ مِنْ شَمْرِهِ ،  
وَالْقَوَائِي تَعْفُو عَلَى أَعْيَابِهِ وَتَصْحُو عَلَى مَائِهِ حَيْثُ الْمَرْجَى وَالْحَيَاةُ ،  
فَالنَّاسُ تَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ .

وَيَبْلُغُ الْمَشَاعِرُ أَبُو عَرَبٍ دُرُورَةَ الْقَصِيدَةِ فِي بَيْتِهِ التَّالِي

الثالث عشر حين يقرُّ نفسه بصديقه حين يلتقيان نساءً في معبد حبِّ هذا الوطن ، فلا قبله حب ، ولا بعده حب ، وبدونه لا يبقى موطنًا للصقور ، تخلق به . وينشئ ليحد ثنا بعد ذلك عن سهل حوران ، وينابيع حوران التي تروي ظمأً لحطاش ... ويتحدث بعد ذلك عن النجدة عند أهل حوران يوم تغصُّ الحناجر وتجمُّ الحلوق . وأن حوران أمُّ الكرم والجود ودار الصيافة عندما يعجم المحل ، وأهلها أهل الهوى والعشق في أوقات المفضية والسلام .

ويعود الشاعر ليشي على صديقه يوسف ويهدحه مرة أخرى وثانية وثالثة ، فهو مشهور ومعروف والمنا من هم له وصيته طيب الآفاق في المغارب والمشرق . فهو كالشمس والناس يتفكرون ظله بطيب الذكر وحسن الاحتذوثة ، يلقاها برقيق القول وعذب الكلام ، فيسر الضيف ويكرُّ القادمين ، وقد وقَّعت الله لتكون سيِّد القلم والسيف ، يخضع لك الرجال . ويلتق حوّل مضاك أهل الهوى ، حينما يطوح بهم جمال الغرائق . ويستطرد في وصف المليحات شفاهين وجلائلهن وثغورهن ، و قدودهن وعطورهن .

ثم يستنجد بصديقه علي حين يجنُّ الهوى على نوافذه ، ويطلق يده في مجاني الشوق ومحاليه ، وإذا ما انتهت له الناس ينهمرة العشق والهوى فإنه يحمّد الله على هذه التمهات ويبعجهم له ويصدق فيه ، ثم يدعو له بالسلامة ولقلبه بالشفاء . وأن يظل نسراً تخلق في شاهقات سمائم ، فهو الشمس والنظر وهم انتقوه واختاروه ليظل عطرًا يعطر دنياهم .

« من المشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح « أبو عرب » إلى الشاعر  
يوسف عويّد المصايصنة « أبو خالد » رد على قصيدته السابقة  
« يا أبو عرب » .

## النص:

يا ربكنا من فوق صُعْبَاتِ الدَّرَاكِ  
مَا لَوْ أَقْبُوْدَ وَلَا حَوْتُهُ الْمَخَالِقُ  
أَسْرَعُ مِنْ لَمَعِ الْبَصَرِ عِدَّةَ جَاكِ  
عَلَيْهِ مِنْ اخْرُوجِ الْوَفَةِ وَالْمَوَاتِقِ  
عَجَّلْ عَلَى دَرْعَا، يَوْسُفَ عِلْمَاكِ  
دَائِرُهُ وَسَيْعُهُ، وَعَالِيَهُ بِالْمُشَاهِقِ  
سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ تَنْطَحُوْهُ عِنْدَ مَلَقَاكِ  
يَا عَزُّ مَنْ صَبَّوْا الْقَهَاوِيَّ عَلَى الرَّيْقِ  
يَوْسُفُ تَرَانَا لِلصَّعَائِبِ ذَخْرُنَا كِ  
لَيَوْمٍ فِيهِ الرُّشْدُ عَوْنَةٌ وَصِنَادِيْقُ  
عَهْدًا عَلَيْنَا، وَمُذْ لَلْعَهْدِ يُعْمَاكِ  
وَالشَّاهِدَ اللَّهُ، وَالنَّبِيَّ، وَالْمَخَالِقِ  
لَوْ تَسْتَهِي جَنَّةَ عَلَى الرَّحْفِ جِيْنَاكِ  
مِنْ فَوْقِ ضَمَرٍ مِنَ الشَّيَا صَعَا فَيَقِ

اَرْوَيْتَنِي يَا صَوِيحْبِي اَبْطِيبَ مَرْمَاكَ  
 اِنَّتِ الْحَصِيفُ الَّذِي لَكَ الْمَدُّ بِيْلِقْ  
 عَهْدًا عَلَيَّ بِالْحَرْقِ مَا يَخْطَاكَ  
 لَا تَأْتِرْ مُوجِكَ كَثَّ لِلْجُرْ مَطْلِقْ  
 اِنَّتِ الطَّلَا حِي وَالْقَامِ وَالسَّعْدُ جَاكَ  
 وَالْاَبْجَدِيَّةُ مِنَ الْخَوْرِثِ مَوَارِقْ  
 كُلُّ الْقَوَائِي وَارِدَاتٍ عَلَى مَاكَ  
 الْفَجْرُ فِيهَا، وَكُلُّ مَا نَامَتْ اَنْفِقْ  
 لَمْحُ الْخَبَا يَا يَوْمَ بَانَتْ خَبَا يَا لَيْثْ  
 نَزَادًا وَنَزَوَادَهُ وَرُهْبَةً لَكَ اَتْلِقْ  
 حِنَّةً سَوِيًّا فِي حُبِّ الْبِلَادِ دُنَسَاكَ  
 وَعُمْبَةَ الْمَوْطِنِ مَا يَنْظُرُ لِلصَّغْرِ تَحْلِقْ  
 هَذَا سَهْلٌ حُورَانِ فِي كُلِّ مَذْمَاكَ  
 شَلَا لَنْ يَرْوِي بِالْفِدَا نَاسَفَ الرِّيِّقْ  
 حِنَّةً اَيُّومَ الْكُوْنِ فَمَشِي عَ لِسْوَانِكَ  
 وَيَوْمَ الْفَضِيَّةِ تَرَاغَا عَشَا شَيْقْ  
 حُورَانِ دَارِ الضَّيْفِ مَا صَابَهَا اَنْهَاكَ  
 خَيْرَةٌ وَكَثْرَةٌ وَمِنْ مَسَاهَا دَوَائِقْ

إِنَّكَ إِذْ أَنْزَلْتَ مِنَ الْمَوْتِ لَفَذَاكَ  
 بِالْحَيَاةِ وَالْجَلَّةِ وَدَمَّ الْمَعَالِيْقُ  
 يَا بُو خَالِدٍ أَنْزَعَتْ لِيكَ دِيْنَاكَ  
 وَبَاتَتْ أَهْمَانِي بِالْغَرْبِ وَالشَّارِقِ  
 لَأَصَانِي رَيْكَ جَلَّلَكَ فِي مَرَايَاكَ  
 بِطَيْبِ الثَّنَةِ مِنْ دُونِ مِيزَةٍ وَفَرْقَةٍ  
 أَنْتَ الشَّمْسُ وَالظُّلُّ وَحِنَّا انْتِفَاقُ  
 مِيدَانِ عَاصِي مَا نَهَى الصَّوَاعِقُ  
 تَرَاهُ ابْطِيبَ الصَّوْتِ قِدْرٌ وَبِذَاكَ  
 عَذَابُ النَّبَةِ فِي عَايَةِ الْبَرِّ تَوْتِيقُ  
 يَطْرُبُ لَكَ الْقِيْعَانُ وَضُحُونُ الْفَلَاحِ  
 وَالسَّيْفُ وَالْقِرَاطُ مَعَ كُلِّ تَوْفِيقِ  
 وَصَغَرُ الشُّوَابِ يَنْحَنِي عِنْدَ مَعْنَاكَ  
 وَأَهْلُ الْهَوَى لَا دَعْدَعٍ أَلْفَرَانِيْقُ  
 وَحُمُرُ الشَّفَافِ مَصْهِيَاتٍ بِالْمَشَاكِ  
 صَيْدُ الْهَوَى وَسُلَالُ حُلُوِّ الْبَشَانِيْقُ  
 وَغَزَلُ الْجَدَائِلِ أَمْعَرُ بَشَاتٍ بِالْمَسَلَاتِ  
 عَ دَفٍّ مَوْهَوٍ الْخَنَائَا عَلَى الزَّيْقِ

وَتَغْرَ الْهَنُوفَ الَّتِي لَهَا بِوَالْحَدَاثِ  
مَغْمُوسٍ فِي هَيَاثِ عِطْرِ الْمَسَاحِقِ  
أَقْطِفْ مِنْ زَهْرِ الْبَسَاتِينِ مَا جَاءَكَ  
وَكَيْسِرَاقِيُونًا ، عَلَيْهِ مَفَالِقُ  
بَعْدَ نَدِيٍّ الضَّمُّ لِلْقَلْبِ سَفَاكُ  
وَقَدْ أَقْلُوبِ صَابِئَهَا الِهْمُّ وَالضَّيْقُ  
يَا عَلِيَّ وَإِنْ جَنَّ الْهُوَى وَجَانَ الذَّرَاكُ  
مَا لِي ائْتَمَّ أَقْبُودُ سُرْبِي بِنَادِيكَ  
إِنْ نَضَيْتَ نَاصِ الْحَبِّ بِطَرِيقِ الْمَرَاكُ  
بَقْلُونِهِمْ كَثُرَتْ أَرْيَاحِي شَرَادِيكَ  
وَإِنْ جَرْمُونِي بِالْهُوَى عَذْبِي ذَائِكُ  
مَنْ بَاغَ عَمْرُو لِمُحَمَّدٍ دُونَ تَصْدِيكَ  
إِسْلَامٌ وَسَلَامٌ دَوْمٌ بِقَلْبِ طَيْرِيَاكُ  
بَارِ وَفِي عَالِي الْمَشَاهِدِ تَحْلِيْقُ  
أَنْتَ الشَّيْخُ وَالْمُظَلُّ وَجِنَّا التَّيْقِيَاكُ  
بَطِيبِ الشَّهْرِ مِنْ دُونِ مِيرَةٍ وَتَفْرِيقُ

١٩٩٠ / ٣ / ٢٢ - أحمد عبد الرحمن قدام - أبو عرب



## ٧- نبل العاني

للشاعر : يوسف عويد الصياصنة

### إضاءة على النص :

هيبت قصيدة أبي عرب السابقة ، التي بعنوان « ياراكبن من فوق صفحات لدراك » خاطر الشاعر أبي خالد يوسف عويد الصياصنة ، فاستل قلماً كالرمح المرديني ، وغطه في مداد موهبته الشعرية ، وراح يحوّل به على صفحات الطروس ، يبتدع مطوّلاته يجيب بها صديقه الشاعر الذي يسكنه ويتحرك في خاطره وقد جعل عنوانها « نبل العاني » يمتدح في مطلعها أريحية صديقه الشاعر أبي عرب وفيض قريحته ، ونحز قصيده الذي يهيم عليه مدحاً مترقفاً وصفات مبتدعة جديدة ، ويحرك به كوامن الأشجان تجاه أمة أصاعت قيمها وضلت سبيلها ، ويعطف القصيدة ليحملها ههوه القومية ، وحسه المزمي الأصيل ، وإيمانه بقدرّة الأمة العربية على النهوض وصد الأعداء الداخلين أوّلاً ، والخارجيين والذين يسامون على شرف الأمة .

ويعدد المصائب التي حلت بها والمكوارث التي انتابتها ، لا يفوق بين مشرقها ومغربها شمالها وجنوبها ويهاجم الحكام المذنب يكرسون المفرقة والتجزئة ليحافظوا على كبري المكنم ، ويضعون بخيرات الأمة وتُسحبهم جائحة تنكش دوح الأرض ، ويحاول أن يربط بين المواقع المزمري المهيمن ، وبين الماضي المزاوي .. بين فرسان الأفسس وصعاليك اليوم ، بين القادة الفاتحين والسادة الغر الميامين ، ...

ابن نصير ، وأبا القاسم ، وبين الذين يبادلون المذئ والعار  
ببقائهم في السلطة .

ويحاول بعد ذلك أن يشحذ الهمم ، ويشيئ الحماس  
في النفوس ويستنجد بصديقه « علي » أن يجيبه عن التلغاف  
من علماء هذه الأمة الذين وضعوا أسس التبلاغة والبيان ،  
وقصدوا القصائد والمعلقات ، أين ذهبوا ؟ ولماذا جفت القرائع  
ونضب الإلهام .

ويزاوج الشعراء بين هذه الجوانب الوطنية والقومية  
من جهة ، وبين المغزى ووصف المlichkeiten من العذارى ، وتبسط  
القصيدة وتتطاول ، فتصيب من كل شيء بطرف حتى تتجاوز الخمسة  
والأربعين بيتاً ، وتستنفد بقواها وأعاريضها المسينية  
كل ما يمكن أن يقال ، لا تترك زائداً المستزيد .

ثم يختم قصيدته طالباً من صديقه الشاعر أبي عرب  
أن يعيد الله البسمة لشفاء الناس والفرجة لقلوبهم والنعن  
لأفجادهم ، وأن يشفي صديقهما المشتري علي المصري الذي  
يعاني من مرض نقص التروية ، وأن يعطيه الله القوة ليظل  
نبعاً للمعاني المتبدعة ، وحقلأ يضيئ الخير والحركة  
على من حوله .

## النص :

يا بوعرب تبذل المعاني بكم ساس  
وشعرن الثبا عدوا المبدعين بالمراس

يَا رَأْسَ بَيْنِ النَّاسِ وَالْعَرِيقِ دَسَّاسٍ  
يَا رَأْسَ ، الْمِاجُونِ النَّسَامِ ابْتِجَاسٍ  
انْتَهَيْ ، ارْتَجَبَ ، نَحْوَةَ النَّسَبِ نَوَاسٍ  
وَالصَّقْرِ عَالِي ، شَوْقَهُ تَرْفَعُ الرَّاسِ  
الْمَشْكُورِ لَا إِلَهَ ، كَفِينَا الْيَوْمَ مِندَاسٍ  
لِحِبَالِ قِصَرَةٍ ، وَالرَّوْمِ صَارَ مِندَاسٍ  
كَرَامِ الْأَصَابِلِ كَمَكَمِ النَّاسِ يَنْدَاسٍ  
وَالْيَوْمَ صَبَرْنَا أَنْشَبِي الْخَيْلِ بِنَسَا مِنْ  
قَالُوا : قَرِيبَهُ سَكُونَتِكَ ، قُلْتُ لَا بَأْسَ  
هَذَا بَحْرٌ عَمِيَّا عَلَى كُلِّ غَطَّاسٍ  
بَيْنَ الثَّرِيَا وَالْفُرَى ، الطَّيْرِ مِندَاسٍ  
يَبَاقِبُ ظَوَارِعٍ مَقِيدِهِ ، وَصَابِهَا نَفَاسٍ  
يَا بَوَّعَرَبَ : نَوْمِ الْعَذَارَى عَلَى الرَّاسِ  
كُلِّ مَا نَسِينَا شَمِشَهُنَّ طَابَتْ أَنْفَاسُ  
وَنَوْمِ الظَّوَارِعِ عَارِ ، وَالْعَارِ يَنْقَاسُ  
بِرُوحِ الشَّيَارِعِ ، انْفَصَلُوا أَنْغَالِ يَنْدَاسٍ  
مِشْوَارِنَا مَبْدَاهُ مِنْ طُوبَى لَا فَاسٍ  
لِلْحَمْرَةِ ، وَشَقِيقَةِ ، طَبْطَبٍ ، وَطُوبَى

واسكندرونه ، وفيق ، مكة ، ومكناس  
 وارمن المنياتي والمهلهلن وجسسان  
 كلهن رفايق ساسهين سيف ساسان  
 وشرين سوا من بن حامين وحماس  
 صاربن قطايغ صباقي المرن من كاس  
 يودن رسايل والمراسيل بلاد ساس  
 كائن سواقي ربيعة العرن جلاسن  
 ليهن قلم واحد ، وكاتب وقرطاس  
 وحاكم عوسع الكون ، مهيوين ، دواس  
 يحكم عدل بالناس ، والحق قسطاس  
 ياخذ خراج الخيم ، لو هل برساس  
 والا بخواضر « شغهاي » ويمماس  
 ليهن خدود وشيك ، وجنود خراس  
 وصارت كباش الهيل انفرق بهر حماس  
 وفارج عطرهن ، ونيشغو شانربن طاس  
 ما اخطا ذخيرة وخط بالقلب وسواس  
 من تعد سائح ، وسوخ ، صرنا بالحياس  
 من طل راسوا اندق راسوا بقراس

وصاروا المرفأيق للرفاقا حروب شاس  
 وأولاد عم العود، بيغن، وينحاس،  
 وصونا العدو نيباع، يعفاف، ونحاس  
 وصار العدو بعرونه الحشم يلباس  
 حلي ثقيل وزهبتى خيوط وأمراس  
 تالسيح مريم الصبر واشد نوحاس  
 وأشد الماضي وأصيح خناس  
 من ساب بيتو بلاد بابي وتراس  
 وين المرفأيق يعتلي، وابن عباس  
 وين المهلاي ينتحي وابن فرناس  
 وين المهمل حرم الخمر والكاس  
 مادام فوق الأرض يندكر جساس  
 واخيول طارق عبوت الموج بفلاس  
 وخرقت قلوب علوج واخترت الرأس  
 وابن نصير يخرن بلاد واجناس  
 ماداسها من قبل رجلين دواس  
 وابن ابوالقاسم خطا لسوء برناس  
 وخرت خلايق ما لها طول تنقاس

يا بوعرب هَمِّي وَهَمَّكَ لَهْنُ سَاسٍ  
 وبروشنا مع غيرنا، وَقَعْتَ الْفَاسُ  
 لِمَسْلَمٍ اللَّهُ، الدُّورُ لَنَا، وَلَا يَاسُ  
 لَا بَدْ تَقَاخُ الشَّفَا يَصِيرُ جَبَلًا  
 واطلي السَّهْلَ يَرْفَعُ نَزْعُو الْجِرَاسُ  
 وَيُخَصِّدُ هَبِ مَفْرُوكٍ مَخْرُوقٍ بَكْيَاسُ  
 مَيْتِينَ مَلِيُونِينَ وَنُظُنُّ وَنُقَلَّاسُ  
 وَغَزَّ مِنْ مَكِينٍ وَدَرْبُ تَلَكُونُ حَسَّاسُ  
 جَنَّا لَهَا يَا بوعرب هَاتِ مَحْمَاسُ  
 انْلُوحْ رَدِيَّ الْحَالِ وَأَنْهَرْ هَمَّاسُ  
 وَانْرُوحْ تَرْحُصْ لِلْوَطَنِ، عَزَّيْنَا آسُ  
 مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، أَنْعُو، وَنُعِيبُ بَرْمَاسُ  
 يَا عَلِيَّ وَيْنَ الْيَ حَكَوْ طَبَاقَ وَجَنَاسُ  
 وَصَاغُوا الْمَعَانِي، وَقَاسَهَا بَقْدُ قَيَّاسُ  
 وَيْنَ الْيَ قَالُوا: ابْحُونَهَا اجْتَانِزَهَا رَاسُ  
 إِلَّا نَحْفَ عَشْطُوطَهَا، ابْلَجْهَا نَاسُ  
 وَيْنَ الْيَ خَلُّوا الْعَرْبَ لِلشَّرْقِ نِيَّاسُ  
 وَخَادِمُ يَعْشَى الذَّمَّخُ، وَيَذَرُّ الْفَرَّاسُ

وبين اللي داخوا ودَوَّخُوا اللَّوْنَ بِأَحْسَاسٍ  
 وخلُّوا المعارفَ حَمَمَهَا يَضْرِبُ اسْدَاسٍ  
 واتشيع بين الناس كالتبع بجماس  
 وتروي الظلما، واتبرد الجوف بشماس  
 سود الليالي دسرتهم بلا راس  
 ومملد بلاغي بالحقاضعون سكاماس  
 واتحرمين تنتين صدقك مع الناس  
 وليس الغوا على خضر لوموس كباس  
 يا احمد خنقني القوي، جوا الصديرجاس  
 بالقلب فاين، بالضمما صيم جياس  
 ياريتني مطلع ينعد بعواس  
 يشعل ميا ذن للنعصر يفرج جواس  
 ترعى الفرج مظلون لوصابنا الرساس  
 وكثر الفغا يعلب دعايتن والفحاس  
 واذعي معي، رب المخالق من ياس  
 يعطي الفرج ويترجع العر نبراس  
 ويشفي علي، ويعطيه قوه مع المباس  
 ويخلي المعاني بر يغتو غلا لها طماس





## ٨ - يا وثني بقصص الضمائر

للشاعر: أحمد عبد الرحمن قذاح

### إضاءة على النص:

بعد أن فصل مطوّلة أبي خالد الشاعر يوسف الصيامنة «المسينية» إلى رحاب الشاعر أبي عرب أحمد قذاح، هذا المجبول بحب الوطن، بتراب سهل حوران، يتعالى القصيدة ويقرأ فيها أسفار الأمة العربية الطارفة والمتأددة، فمتنالي إعجابه، وليشدّ قلوب مراكب قوافيه ويبجر في مغارب الوطن العربي ومشارقه، يحدو قصائده ويُغني قوافيه المنقودة على حاضرات الأمة العربية وما الخلدت إليه من ذلّة وهوان، ويعرّف هذا الواقع الذليل بالماضي العريق، ويتساءل بكثير من الحيرة والأتى عن بطولات موسى ابن نصير وفوجاته في مغارب الأرض وهضاب الأندلس، وعن ابن المقاسم الذي دق أبواب الصين في مشارق الأرض، عن الهلاليين وأبي زيد في شمالي أفريقيا، عن طارق يهزّ قاع البحر ووجه المحيط بمراكبه، وتتحوّل القصيدة إلى ملحمة قومية رائعة، بل إلى مندبة مناحة قومية تدعي القلوب وتقصّ بشؤون الدمع، ويزداد الخيب حين تدق قوافيه طبول الفخر، ويُسمعنا وقع سنابك الخيل تفتحهم المستحيل، وصليل السيوف تفرغ أبواب الخلد، ووقع أسنة الموح في صدور الأعداء، وذلك حين يُعَارَبُ هذا بالعراق المحزّي، والاستسلام الذليل.

وينقد بشكٍ مريبٍ ما آل إليه أمر العرب مع الصهيونية  
من خزي واستسلام ، ويشكو لصديقه الشاعر يوسف الصيامنة  
هذه الهموم القومية التي أفاخت على العرب والعروبة فخرهم  
إلى حدٍّ علم الشعور بالهوانة ، ومع ذلك . فهو كصديقه  
لن يستسلم ولن يهون ، ويشدّ على يديه وينفض فيه من روحه  
لمقاومة الصهيونية والأعداء الداخلين والمخارجيين و يبلغ  
حماسةً ذروته حين يقول له :

حينه سوعي في حبِّ بلبل ذخر أس ومن غيرها ، لا تحسب كبار وصغار  
ويختم الشاعر قصيدته أو مدينته بالأمازيغية  
هذا الوطن الحزين ، ويظلّ الشاعر متفانك لا يقطع الأمل ، بل  
يستثير الهمم ، ويشعل القلوب حماساً ونخوة .

وهكذا يا قارئ الحزين نكون قد حققنا الشيء الكثير  
منذ عقد ندوتنا للنهوض بالشعر النبطي حتى الآن ، إذ استطعنا  
أن نخرج بالقصيدة عن أغراضها التقليدية ، وهموم شعرائها  
الشخصية ، إلى الفضاء الرحب والسما الواسعة ونوظفها  
لتحمل همومنا الوطنية والقومية ولتغدو مسعراً تشدُّ همم  
الرجائي وتروي أساطير الأوائل من الفرسان .. لقد أصبحت  
قصيدة جديدة محاصرة بمعانيها ومبانيها . ولأنه لنصُّ لو تعلمون  
عظيم .

## النص :

يا وئتي ، بقصه الضماير لاساس  
ما وئها قلبي عشاق الديار

تَرْفُرُ أَبْصَدِي مِنْ دَوَاعِيَسِ الْحَسَاسِ  
كُلُّ مَا انْطَفَتْ شَبْتٌ مِنْ نَارِهَا نَارُ  
وَنِيَّتِهَا يَا عَلِيَّ، مِنْ مَجْمَرِ الْمَوَاسِ  
يَخْرِقُ هَيْبَتَهُ مَا حَوَّ الْقَلْبَ أَسْرَارُ  
وَجَدِي عَلَى دَارٍ بِهَا كُلُّ نَبْرَاسِ  
قَصَّوْا جَنَاحَهُ وَضَلَّ عَاجِزٌ وَلَا طَاسِ  
وَرَفَقَ فَوْقَ أَرْبُوعِهَا وَطَرِبَ النَّاسُ  
وَعَثَى لَوَاحَاتِ الْعَرَبِ بِكُلِّ الشَّعَارِ  
وَنَزَّوْدَ مَرَامِي الْأَنْدَلُسِ وَنَارِ مَكْنَسِ  
عَ أَطْلَاطَهَا يَحْنِي جَبِينُوكَهَا أَكْبَارُ  
وَنَادَاهُ عَلَى ابْنِ أَنْصِيرٍ مِنْ فَوْقِ الطَّعَاسِ  
وَيَنْ الرَّاكِبِ وَالْخَلْفَ يَا هَلَا الْكَارُ  
وَيَنْ ابْنَ قَاسِمٍ رَاحَ خَطَّافِ النَّفَاسِ  
وَيَنْ الْحَوَاشِي وَالرَّاكِبِ وَالْبُكَارِ  
وَيَنْ الرِّقَابِ وَخَيْلٍ مَنْ كَانَ عَسَاسُ  
وَحَضَرَتْ تَلَاغِي حُومَتِ الْخَيْلِ بِقُبَارِ  
وَيَنْ أَبُو زَيْدٍ وَمَنْ كَانَ لِلْعُشْبِ دَوَاسِ  
الْبَيْرِزَانِ الَّتِي عَلَى الْخَيْلِ جَسَّاسِ

المبحر حَبَّسَ مِنْ صَهْلَتِ أَخْيُولِ بِيَّاسٍ  
 نَامُوا عَلَى حُبِّ الْوُطْنِ فَوْقَ الْعَصَا  
 بِسَيِّوِ الْعُطْرِ وَالطَّيِّبِ وَالْكُلِّ حُرَّاسٍ  
 فِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ تَارِيخُهُمْ صَارَ  
 طَارِقُ رِيحِ الْمُبْحَرِ لِلْجَيْشِ حَمَّاسٍ  
 قَاسَ الْمَنَایَهْ وَكَانَ لِلْعِزِّ مِخْتَارُ  
 يُعْبَرُ عَلَى مَوْجِ الْمَنَایَهْ أَبْنُو مَاسٍ  
 وَالْعَلَمُ بِشِدِّ غَاوِيِ الْعَلَمِ يَازَعَارُ  
 وَنَادَهُ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ وَخِيُولُ جَسَّاسٍ  
 وَمُوتَ الْمَهْلَهْلُ قِيدُو بَعِيَّتْ قَنْطَارُ  
 صُوتُهُ يَعْدَا الْعَرَبِ وَأَحْتَلُّ دِيْمَاسٍ  
 وَجَاضَعَ خَنَایَهْ اَعْضُودَ وَشُرُودَ وَنِصَارُ  
 وَفَيْقَ مِنْ بَطْنِ التَّرْعَى كُلُّ مِرْدَاسٍ  
 خَلَّهْ وَرِيدُو يَعْشَقُ الْعِزُّ وَالْجَارُ  
 هَذَايَ طَلَايِعُنَا وَتَارِيخُنَا سَاسٍ  
 لُكُلْ وَفَرِيثْ وَدَقْ لَلْعِزِّ مِسْمَارُ  
 حِينَا تَرَانَا نَبِيعَ بِالْخُلُقِ بِجَّاسٍ  
 وَحِينَا أَوْتَادُ الْأَرْضِ وَسِيَادَ الْمَصَارُ

أُسرني أفنون الجيش من غير قرطاس  
كُبر الطَّلَاحي عِزَّنَا؟ ودورنا دار  
أُسرني مَلِيل سَيُوفُنَا بِكُلِّ الْفُلَاسِ  
واندب على صدرك وأطلق لك أعذار  
وارغي بعز العرب مع كل جلاس  
واستمع نحيب خيولنا بعين سُمُوسَار  
دَقَّ الطُّبُولِ وَعَمَرَ الْكَاسَ بِالْكَاسِ  
وحلَّ الشَّوَاخِي وَفَكَ صَدْرَهُ لَنَزَارِ  
واشعل وقيد الكيف مع لمع النعاس  
عيون المَهَامَا بَيْنَ عَقَرَةٍ وَسِدِّجَارِ  
واقْرَأِ لِلْفَزَعِ مِنْ قَوَامِيْسِ فِرْنَادِ  
الْأَسْكَذَرُونَ مَعْلُوقَ بَكْرَتِ قَمَّارِ  
وَحِمْسَ بِصَدْرِكَ هَيْلَ وَعَقُولَ وَجَرَّاسِ  
ونادي على المله يَبِيحِي لِنَسَارِ  
وانذه ابصوتك وبين من كان شماس  
ايدق الجراس ويقعد اقلوب الحجار  
يا بُوخَالِدَ عِنْدَنَا شَيْخَ عَوَّاسِ  
يَجْبُلُ التُّرَابُ الْأَرْضَ بِقِصَاصِ الْعَمَّارِ

لاهي بكثر العدِّ ولاهي بالجنان  
 ولاهي أشبار افتار ولا الطول هكتار  
 لينا احدود أمعمة ابخيرة الناس  
 ولينا بالعليه قوانين وفكار  
 ولينا على الدنيا تعاليم لا باس  
 الحكم والحكمة والتبعت وآدار  
 مشوارنة نبداه من قلعة ارماس  
 وماله نيهايه بعين وبجور ونهار  
 انعدا الركائب ويرمحننا ايكون هلماس  
 لادار فينا الدور نمشي على القار  
 ماهي على شكوة دعائير فنطاس  
 ومن كان يقنيطيس جابر وجوار  
 ولايني بجالي التي طواهم حريب شاس  
 ولاهم عليته وقف لجفتي الخطار  
 حنا لار دننا تعاليل وعراس  
 يسقي الأرض من دمناعيت ومطار  
 ولما انتخينة زهبت الحر قداس  
 بروس النواحي أقبور طلبة التار

حِائِلَهَا وَلَا تَوْخِذِ الْبَعْضَ بِمِقْيَاسِ  
 مِنْ طَوْسٍ لِلْخَمْرِ لَعِينٌ هَئِذَا  
 مِنَ الْبَيْلِ لَا سِيحَانٌ لِحُدُودِ الْبُلَاسِ  
 تَلَسَّذُ لَأَطْوَرٍ مِنْ أَدْيَارِ بَيْطَارِ  
 تَلْبَعُ دِجْلَهُ وَطَوْقُ هِرْمَزٍ وَأَنْشَاسِ  
 وَخَرِ الْعَرَبِ وَكَرْكُوكِ وَأَصْنَعِ وَدَّكَارِ  
 كُلِّهِنَّ سَوْعِي فِي رِبْعَةِ الْعِرِّ جَلَّاسِ  
 الْأَرْضُ مِنْ لَيْنَا وَالْبَحْرُ وَكُلِّ مِنْطَارِ  
 وَكُلِّهِنَّ نَطَقَ بِالضَّادِ لِلْعِرِّ تَبَّاسِ  
 وَكُلِّ غَيْمَةٍ، مَرَّتْ تَدْفَعُ لَنَا أَعْشَارِ  
 لَوْ كَبُوتَ أَخِيوَلِ الْعَرَبِ وَصَابَهَا نَعَّاسِ  
 حِينَ هَلَا الذُّودَاتِ مَا تَقَبَّلَ الْعَارِ  
 الَّتِي بَعِينُوا الذِّلُّ لَلْيَدِ نَوَّاسِ  
 وَالَّتِي يَرِيدُ الْعِرِّ عَمْرَانِهِ ائِقَارِ  
 حِينَ سَوْعِي فِي حُبِّ الْبِلَادِ خَرَّاسِ  
 وَمِنْ غَيْرِهَا. لَا أَحْسِبُ أَكْبَارَ وَضَعَارِ  
 خَبْرِي بِكُمْ يَا صَبُوحِي دَوْمَ سَيَّاسِ  
 يَا عَوْنَةَ اللَّهِ رَأَدَكُمْ عِلْمَ وَخَبَارِ

ماهي قريبة إن شطت بصف الكباس  
 ولاهي غريبة إن شط بالعط عطار  
 وإن بدلت غزلاتها بكل ملاس  
 باني على شفا لها اقصور وقمار  
 حيناً لياردنه الصما عير نحاس  
 كل الركائب نراهيه بيوم الينذار  
 ميتين مع ميتين وخروج ونحاس  
 يوم الحصاد تلوح ابصدرها انمار  
 يوسف ابصدر عي ميث هاجس وهو جاس  
 وعدراً عليه الله لا توقد النار  
 يا ماحلا الزمزم والقدر مياس  
 وريح المغطوف ينغش القلب لنار  
 ودق الحجول امزّين بكل الجراس  
 ونفحة اداعب مهجت القلب بوتاس

أحمد عبد الرحمن قداح



# الفصل الثاني

المشاعر يوسف عويد الصياصنة - والمشاعر عان رغيم  
بشارة

- ١- قصيدة المشاعر عان رغيم بشارة - إلى المشاعر يوسف عويد الصياصنة : « من قال أبو خالِد من الحبِّ مَرَّاحٌ »
- ٢- رثاء المشاعر يوسف الصياصنة - على قصيدة المشاعر عان رغيم بشارة السابقة : « يَا لَهِ يَلَلِيَّ بَاعَتْ المَطَرَ وَاطْرَحُ »
- ٣- قصيدة المشاعر عان رغيم بشارة - إلى المشاعر يوسف عويد الصياصنة : « راعَ أبو خَالِدٍ »
- ٤- رثاء المشاعر يوسف عويد الصياصنة - على قصيدة عان رغيم بشارة السابقة : « عِنَّ الجَوَاهِرُ تَزْدَهِي »



## ١- منه قَال أَبُو خَالِدٍ لِمَنْهُ الْحُبُّ مَرَاتَعٌ

لشاعر: عازر غنيم البشار

### إيضاه على النص :

وجه الشاعر عازر غنيم البشار هذه القصيدة إلى صليبه الشاعر يوسف عوف الصياصنه يتحرش به وليستدرجه - حسب خطة اتفق عليها - إلى المحاورة ، وتحديث منهج هذا اللون من القصيد :

يتَّجَّه الشاعر في بدايه المضمَّن إلى الله العليَّ القدير خالق الارواح ومدبرها ، مخلص السقول ، ينتقل بعده إلى عرضه الأساسي محاورة صليبه ومدحه ، متجاوزاً المقدمات المتعارف عليها . فيتساءل عَمَّنْ قال إِنَّ أبا خالد مرتاحٌ من عناءِ الحبِّ وأوصابه ؟ وَمَنْ قال إِنَّه تغيَّب عن سَوْحِ الفضال بعد أن تقدَّمت به السنُّ ولَوَّحَ الشَّيْبُ عارضيه ؟

ثم يجاوب الشاعر عازر عن التساؤلين السابقين قائلاً : اصبروا أيها الناس فلا تتَّخذوا ذلك مطعناً على الرجل ، فقلبه وقلبي هان لا شابين فتيين .

وَأراد أن يعرِّض رأيه هذا ، فتساءل سؤالا إنكارياً : من قال إِنَّ طير الحُرِّ إِن أُلِّقَ للصيد ساورتها الرمية في قنصه ؟! إذن فالحب والفضال هان لا يعمران قلب يوسف وقلب أبي عدنان عازر تماماً . كما أَنَّ طائر الحُرِّ إِذَا أُخْلِقَ للصيد كان جارجاً ينتهب من أسراب الجباري ما وُهم الصيد . ويدفع عن الحب والمحبين بل يعتبره مصيلاً يضيء دروب الأجواد ، ويهدى

به أهل المعرفة . فلولاً الحسن ما التاع قلب ولا تأوه ليعطي  
للحياة طعماً آخر ، والحب هيبة للرجل وتهذيب لشخصيته .  
بعد هذا الخروج الرائع في القول عن منهج القصيدة المتعارف  
عليه نكون قد بدأنا نقطع ثمار ما زرعناه في نذوقنا التي كنا  
قد تحدثنا عن أهدافها في أكثر من مناسبة .

يلتقل الشاعر عازر بعد ذلك ليضرب الأمثال ، ويروي  
القصص ، ويخلق على صديقه الشاعر قيصاً مدحية جديدة : فهو  
صديق للجميع ، صاحب قلب كبير تتعشقه المليحات ، يفوص في  
بحور الجميلات ، وإن رأى جميلة اصطادها بشباكها ، وصفات  
مدحية جديدة كل الجدة ، غير تلك التي تعارف عليها الشعر لم قبل  
الآن ، ثم يتابع قصيدته بأبيات جميلة يعاود فيها الحديث عن الحب  
الذي قلما يخلو منه قلب مخلوق ، ويوشح ذلك بأبيات من الحكمة  
التي تلخص لنا تجربة في الحياة ، ويلونها ببعض الملمحات من  
المقولات الاجتماعية .

ويختم قصيدته بالصلاة والسلام على النبي سيد الناس  
الطيبين الذي سيشفع للناس يوم الحساب .

المنصب :

يَا ثَلَّةَ يَأْتَعْبُو دَخْلَاقَ لِأَرْوَاحِ  
يَلِّي بِحَلْمِكَ عَالِ خَلَارِيقِ رَقِيبَةِ  
مَنْ قَالَ أَبُو خَالِدٍ مَنْ الْحَبِّ مِرْتَاخُ  
مَوَاقِفِ الْعُشَّاقِ مَا تَنْهَقِيبُهُ

مَنْ قَالَ أَبُو خَالِدٍ تَغْلِبَ عَنِ السَّاحِ  
 وَنَفْسَهُ جَزَتْ مِنْ يَوْمِ لَوْحٍ مُشْلِيَةٍ  
 قُلْتُ : اصْبِرُوا لَا يَطْعَمُوا الْوَجْلُ يَسْلُوحُ  
 قَلْبِي وَقَلْبُهُ مِنْ قُلُوبِ السَّيْلِيَةِ  
 مَنْ قَالَ طَيْرُ الْحَرْزِ خَفَاقَ الْجَنَاحِ  
 فِي سَاحَةِ الْمُقَنَّمِ تَأْتِيهِ رَيْبُهُ  
 الْحَرْحُورَانِ وَالْمَلَّةُ صَيْدُ ذَبَّاحِ  
 يَنْهَبُ مِنْ أَسْرَابِ الْخَبَارِيِّ نَهْلِيَةٍ  
 الْحَبِّ يَا وَجْهَ الْأَعْمَاقِ وَيَدُ مَصْبَاحِ  
 أَهْلَ الذِّكَا وَالْمَعْرِفَةِ تَهْتَدِي بِهِ  
 لَوْلَا الْحَسِنُ مَا حَظَّ قَلْبِي وَلَا صَاحِ  
 وَالرَّجُلُ حُبُّهُ لِلْحَسَنِ مَا يَعْلِيهِ  
 «بَصْرِي الْوُضْيُحِي» بِالْتَّهَانِينَ مَا رَاحِ  
 وَالْعِشْقُ بِالتَّسْعِينَ مَا هِيَ عَجَلِيَّةٌ «١»  
 وَقَبْلَ «الْعُنَيْسِي» الَّتِي قَضَى الْعَمْرُسَوَّاحِ  
 أَمِيرٌ وَلِذَلِكَ أَمِيرٌ بِطَيْبِ طَيْبِهِ «٢»  
 وَابْنُ رَبِيعَةَ عَافَى كِبَرَاتِ الْأَرْبَاحِ  
 وَعَنْتَرُ بْنُ شَدَّادٍ عَدُوُّ الْحَبْلِيَةِ «٣»

الْكُلُّ أَمَارَةٌ مِنْ مَرَّيْنِ السِّلَاحِ  
 يَوْمَ التَّقْوَى فِي سَاحَةِ الْمُنْمِضِيَّةِ  
 وَيُوسُفَ عَشِيرِ الْكُلِّ مَحْبُوبِ الْمَلَأِخِ  
 قَلْبَهُ كَبِيرٌ مِنَ الْقُلُوبِ الرَّتِيْبَةِ  
 عَوَّاصٍ فِي تَحْرِ الْمَرَايِينِ نَسْبَاحِ  
 وَإِنْ شَافَى صَيْدَهُ مِنْ بَعِيدٍ يُجَلِيْبُهُ (١١)  
 وَاللِّي قَضَاهَا بَيْنَ حَازِقٍ وَفَلَّاحِ  
 بَحْرُ الْمَهْوَى مَا هَقُوتِي يَسْتَهْلِكُهُ  
 الْحَبُّ مَا هُوَ لَخَضِرِيٍّ وَفَلَّاحِ  
 يَشْفِي الْقُلُوبَ اللَّيْ جُورُحَةَ عَطِيْبَةِ  
 هَذَا الْمَلْعَاجِ اللَّيْ بَةِ الرُّوْحِ تَرْتَاجِ  
 طَبِّ بِشْرَعِ اللَّهِ مَا فِيهِ عَيْبَةٌ  
 وَالْمَرْجَلَةُ بَابُ لَهْ الْحَبِّ مِفْتَاحِ  
 وَالْعَيْشُ مِنْ دُونَ الْعَذَارَى غَلِيْبَةِ  
 بَالِكْ تَزْعِدُ الشُّوْمُ وَاللُّوْمُ يَا صَاحِ  
 كُلِّ وَاحِدٍ بِالْعُمْرِ يُوَكِّلُ نَضِيْبَةِ  
 يَا رِيْثِي عِنْدَ إِرَ لَيْسَ الْعَيْنُ سَرَاحِ  
 أَقِيمْ وَأَمْرِخْ عِنْدَ رَاغِي الذَّوْبِيَّةِ (١٢)

عِنْدَ الْمَسَاءِ بَالِيَّةٌ أَمَحَ بِالْمَرَاخِ  
وَالصَّبِيحِ سَارِي لَيْلٍ يَأْتِي مَغِيْبَةً  
وَقَلْبِي جَرِيحٌ يَكْتُمُ الْمِسْرَ مَا بَاحَ  
وَأَحْسَنَ جُودًا الضَّمَامِ لِهَلِيْبَةٍ  
وَأَخْتَمَ وَأَصْلِي عَالِي النَّبِيِّ سَيِّدِ الْمَلَاخِ  
يَسْتَفْعُ بِسَاعَاتِ الْحَسَابِ الصَّعِيْبَةِ

عازر غنيم البشارع

- ١- بمصري الموضيحي : رجل يضرب به المثل في الوفاء للحب .
- ٢- العنيسي : من أبطال قصة تخريبية بني هلال .
- ٣- عذى : أعز ، رفعه فوق الشبهات .
- ٤- المنالين : مزيونة وهي المرأة الحسناء .
- ٥- أمح : من المراح « أي مكان الإقامة » .





## ٩ - بالله يَلِي باعْثُ المطرَ واطرافَ

للمشاعر: يوسف عوفيد الصياصنه

إضاءة على النص :

تصل قصيدة الشاعر عازر غنيم البشاره التي عنوانها « من قال أبو جالند من الحب يرتاح » إلى صديقه الشاعر يوسف الصياصنه، فيرثسها، وينملاها، ويتبدع القصيدة التائليه رد بها عليه فيقول :  
يتَّجه الشاعر في مطلع قصيدته إلى الله العلي القدير، باعْثُ المطرَ وماءَ الغدران ومُنبتَ الحبِّ والنوعِ أن يجعل قدره وقدر زملائه من معبودي العشق بين النهود وثبات الأعناق الحاليه لأن « المذباح طوق من الخنزيرين العنق عوا أن يشفهم الهوى مع تناوس الصليب على صدرها المعتق ».

ثم يتعمق لآتي عدنان أن ينعم بالخير والاكفاء، هذا الرجل الأملعي الصالح الذي يدرك الأمور الطبيعيه بسرعة خاطفة، في هبة الشباب ونبوة العقاب المصلت ينقض على طريقته من الظباء، ثم يتحدث عن الحمرة ويسمى بنت الدين لأنها تكون معققة لا تقاس بالآقلاخ والمكاييل المتعارف عليها إذ تكفي الشفه منها حتى تتعنع شاربها وتبسطليه بعداقتها.

ويتحدث عن قلبه الذي ماركن ولا ارتاح على مدى المستين عاماً التي مرت وتقصت في مطاردة ذوات الذوايب المتناثرة وكأنهم من ثمار تشرين المناضجة على أماتها معجونه بالخمره المعققة فيها، فإذا ماتوا ولها المرح ردت الروح إليه بسكرها وزرديها، لأنهم واكبلوا

اختاره منذ أن أنهر إلى أن أصبح حصراً ، ثم رياناً لم يتركوه  
ولا سلوا راحته الطيبة .

أما الهوى الذي يمر على أرواح المخاليق فيكاد يذبحها ،  
فإنني أعتقد أنه على العكس يُحييها ويُرثيها من أوجاعها ، وإنه  
يتحدث إلى تلك التي تخاطب الناس بعيونها ، وتحوّل المرح بشعرها  
الذي يسوج على كفيها أغماراً من البهجة والسرور ، ومراوحٍ وعدٍ  
مطوّل ما بينهما لا يدري به أحد ، ينعمان معاً بمعاودة الفناجين في  
أماكنها ، أما إن تغيرت فلا يشربونها ، كيف وهم لا يشربون إلا  
الماء صفواً ويشرب غيرهم من السواقي ، ولا يصادقون اثنين معاً ،  
ولا يصيدون ممّا يُخلقه الناس على المرح بعدهم ، بل يقبضون عن  
عن الجبال ومهايلي رؤوسها المشرفة ، ولا يتناولون من الفنائص  
إلا أطيبها من أعلى التراب ، يوفون بالوعد ، ويقتحمون الموت  
مدحجين بالسلاح يصونون حوافهم والموت يتحاشاهم ويتجنبهم .  
ويتابع يوصف فخره بنفسه وصحبه بأنهم لا يخونون من  
اثمنهم ولوا نعب دهم على أطراف الشباري ، ويقسم بالله على  
ذلك ، فمن ذا الذي قال إن المراح تحب ما يشتعل في القلب من  
نيران ؟ أبداً فإن أمطاراً كانوا عتت أن تطفئ لهيبها ، وتجر ذكريات  
تألق شقائق النعمان بألوانها الزاهية غباراً مطرياً يصابح منطقة  
الميسري فيملأ الشعب بوبله ، في ذلك الجو المكوكب يتصبأه عشق  
محبوبته سيّدة المليحات بثوبها المفوف بالقطرين الذي يتعارج  
على جسدها ، وبأردانه التي يلاعبها الهواه فتحتفي به ... ويتابع  
الشاعر وصفه لأيام الهوى ، والشكوى ، والبوح ، وهرج الحبيب ،  
وريقه العذب ، وصباحات وجهه الصبيحة ، ثم ينتهي في حديث

متفجّع عن الشباب الزائل ، والسنين المتهاربة من عمره ، وهو  
لا يقبّر الموت مفارقة الحياة بل الموت أن تشاهد جميلة كالنفس  
يتصّبّه عشقها ويستبّيه جمالها ، ولكن شبابه تقصّر جبالها  
عن اصطيادها ، وهذا هو الموت المحقق .

ويختم قصيدته بالصلاة على النبي سيّد الملائحة .  
وكلُّ من عَشِقَ النساءَ ازدادَ هيبةً ومكانةً .

« إلى الصديق السيد «أبوعدنان» عازر غنيم البشارع  
المحترم ، ردًا على دعاية شعريّة لطيفة بعثها إليّ مشكوراً » .  
الشاعر : يوسف عويّد الصياصنة

## النص :

يا لله : يا ليلي باغتَ المطرَ وإطراحَ  
يا مالي الغدرانَ فايقضْ صليبه  
تجعلُ قدرنا بين نهدٍ وذَبّاح  
وشفاءَ الهوى قدامَ لوحِ صليبه  
تكفّي يا أبوعدنان ، خيائراً لَمّاح  
تدرئُ معالي الأُمورِ الصّعيبِ  
هَمَّتْ شباب ، وفرةً عِقَابِ سَوّاح  
يُطرِدُ غزالي ، ما الخنكى فيه ريبه

مِنْ قَالٍ : يَنْتِ الدَّيْرُ تَقَاسِمٌ بِقَدَاحٍ ؟  
 أَلْيَا تَقَعَتْ ، كَيْنَ صَاحِبِ يَصْلِي هَيْبَهُ  
 سَتَيْنَ مَرَيْنَ ، مَا رَكَنَ يَوْمَ وَرَقَاحِ  
 قَلْبِي يَطَارُ نَاقَرَاتِ الدَّوَابِّ  
 يَحُلِي ثَمَرَتَيْنِ مَعْجُونٍ بِالْمَرَّاحِ  
 مَعْتَقٌ ، يُرَدُّ الرُّوحُ ، سُكَّرَ زَيْبُهُ  
 مِنْ يَوْمِ رَهْوٍ ، مَا تَرَكْنَاهُ ، يَنْزَاحِ  
 حَضْرَمٌ عَجْزٌ ، رَيَّانٌ ، يَاطِبُ طَيْبُهُ  
 هَذَا الْهُوَى ، يَذْرُجُ عَلَى الرُّوحِ ذُبَابُ  
 هَذَا الْهُوَى مِنَ الْمَوْتِ ، يَبْرِي صَوْبُهُ  
 يَاحْلُو هَوَجِ الْعَيْنِ ، وَالشَّعْرِ سَوَاحِ  
 وَعِدٌ ، مَا بَيْنَ اثْنَيْنِ ، مَا يَنْدَرِي بَهْ  
 مَا نَشْرَبُ الْفُنْجَانَ لَوْ مَطْرُوحُونَ رَاحِ  
 لَيْسَ الصَّلَيبُ ، كَامِلَةٌ ، مِنَ الصَّلَيبِ  
 مَا نَرَدِفِ الثَّنَتَيْنِ ، مَا انْصِيدَ بِفَرَّاحِ  
 نَقْصُ ، عَلَى رُوسِ الشَّفَا ، مِنَ التَّرْبَةِ  
 نَوْفِي الْوَعْدِ ، نَقْلُطُ عَلَى الْمَوْتِ بِسَلَاخِ  
 جَوَّ الْحَرَمِ ، وَالْمَوْتِ مَعْطَى جَنْدِبُهُ

والله ، ما حُونُ المَأْمَنُ وَلَوْ سَاحَ  
 دَمِي عَلَى اطْرَافِ الشَّيْبَارِي سَكِيْبُهُ  
 مِنْ قَالَ : تُحَمَّدُ نَارَ قَلْبِي ، مِنْ رِيَّاحِ  
 عَيَّاهَطَرُ كَانُونٍ يَطْفِي لَهْبِيهِ  
 يَا زَهْوَةَ الدَّاحِنُونَ يَوْمَ الْمَطَرِ طَاحَ  
 «عَالِيَسِرِّي» وَالْمَسِيلُ مَلَأَ شَعْبِيَةَ «١١»  
 عَشَقِي عَنُودَ ، مَسَكَبُ الثَّوْبِ ، لَوَّاحِ  
 رَدْنٍ يَلْدَعِبُ نَسِيمَةً ، تَحْتَمِي بِهِ  
 يَشْكِي لَهَا عَوْدَ الْغَيْبِ عَنْ السَّاحِ  
 يَوْمِينَ مَارَوْي السَّعُونِ مِنْ جَلِيْبُهُ «١٢»  
 عَامِينَ مَرْنٍ ، بِالْهُوِيِّ قَطُّ مَا بَاحَ  
 عَالُو عَدِيْلْفِي ، وَيَشْتَفِي مِنَ الْحَبِيْبَةِ  
 كَرَمُ الْهُوِيِّ بِسِيَّاحٍ ، وَالْعَشِيقُ بِمِفْتَاحِ  
 وَالشَّاطِرُ الَّذِي مِنْ قَصِيرٍ يَجْلِيْبُهُ  
 وَإِنْ بَاغَتْ شَأْمُ زَوْئِهَا ، وَالْبَرْقُ لَاحَ  
 وَفَجَتْ ذَخِيرَهُ ، كُنْ عَلَيْنَا النُّجُوبُهُ  
 أَنْكَرَهُ تَوَالِي اللَّيْلِ وَالصَّبْحُ فَضَّاحَ  
 أَنَا دَمِي فَرُوضٍ ، مَا عَلَيْهِنَ مِنْ لِيْبُهُ

زُلْفِي، اَسْلَمَ، يَنْهَضُ الصَّدْرُ تَفَاحَ  
 وَالرَّيْقُ عَنَبٌ، وَالشَّافِي خَضِيْبُهُ  
 يَأْصُوعِي (يَهْرُجُ الْمُقَيَّنُ مَنَاحَ  
 خَلَمَهُمْ يَقُولُوا، وَالْفَعْلُ لِلشَّيْبَةِ  
 حِنًا اسْتَفِينَا، مَنْ جَفُولٍ، وَمَلْقَاحُ  
 وَمَا زَالَ فِينَا لِمُعَارِلٍ حَرِيْبُهُ  
 الْحَرُّ، حَرٌّ، يَمُوتُ وَالظُّفْرُ جَرَّاحُ  
 وَمَنْ قَالَ: اِيْفَنُ دَوْنَهُ بَزْرِيَّةُ  
 يَأْصُوعِي اِنْقَدَحَ اِنْ بَادَهُ اَبْصَحْضَاحُ  
 تَلْعَجُ اَبْرُقًا، بَيْنَ صَبَا، وَذِيْبُهُ (٣)  
 عَيَّا عَلَيْنَا الشَّيْبُ، نُقْعِدُ وَغَرَّاحُ  
 وَعَيَّا عَلَيْنَا الْقَلْبُ بِنَهْمٍ وَجَلِيْبُهُ  
 الْمَوْتُ مَا هُوَ دَرَجَةٌ اَلْكَفَنُ وَالْوَاحُ  
 وَنَاكِي يَقْلُبُ بِالْذِّفَاتِ حَسْلِيَّةُ  
 وَلَاجْزَاةُ وَفِيْنَةُ لُحُودٍ وَاشْبَاحُ  
 وَمَوْعِظٌ يَلْقَى مَيِّتًا، كَيْفَ بِجَلِيْبَةٍ (٤)  
 الْمَوْتُ !!!، شَوْفَكَ عَانَةً بَدُرْتُ لَوْ لَاحَ  
 وَتَقْصُرُ حَبَالُكَ، وَالنَّظَرُ، وَالرَّغْبَةُ

وَاخْتَمَّ وَاصِلِيَّ عَالِمِي سَيِّدُ الْمَلَايِكَةِ  
مَنْ زُوِّدَ عِشْقُ النَّسَا نَزْدَ هَلِيَّةِ

يوسف عويّد الصياصينه

درعا - ٤ / ٩ / ١٩٩٥ م

- ١- الميسري : ينبع ماء شرق درعا للاستقاء ، غطاء السد حالياً .
- ٢- العود : الرجل المسن .
- ٣- صبا ، وذيبه : قريتان من قرى جبل حوران .
- ٤- فينه : من خانه أي خانه .





## ٣ - راع أبو خالز

للشاعر: عان، غنيم البشارة

### إضاءة على النص :

بعث الشاعر عان، البشارة بهذا النص يملح به صديقه الشاعر يوسف عويد الصياصنة بقم مدحية تعارف عليها العرب، كاللذعة والمنخوة والمنجدة والمشجاعة والمكرم وطبيب الأثد وثمة والمثل وحماية الجار وردّ لطفة الملهوف، ويبدأ قصيدة يملح يشبه الدم إمعاناً في الملاح فقال :

يحدث الشاعر نديمه متعجباً قائلاً له : انظر كيف بخسن بعض الرجال أبا خالد حقّه وألصقوا به صفات كبيرة واضحة . وانتهى الحديث والعجب .

ويسارع الشاعر ليخاطب أولئك الرجال قائلاً لهم : لا تسرعوا بأحكامكم يا أهل الحقول المهبولة، واصبروا لنفام الحبس الصحيح فالكمال لله وحده .. وهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ، وأخبرونا بالتفاصيل ، وهنا يأتي الجواب المطلوب ، فقالوا : إنه منهم بالصراحة والجود والعطف على رفاقه .. ونؤكد أقوالنا هذه ونضيف بأنه سيّد كريم ونصيح للرجال الشماما مثله .

وهنا يعقب الشاعر على تلك المهادح فيقول : ما أحمى تلك العيوب التي نسبت إليه ، ولا تحتاج إلى تعليل ! لأننا قلنا ما نقل إلى القول الصحيح القويم ، فعلى هذه تكون

صفات الرجال جليلي المقدس، والتهابة التي تستحق المديح.  
فمحمداً أبي خالد واضحة كالصبح لا تحتاج إلى تعليل، فأنا  
أقولها من كل قلبي وأنا مستريح الخاطر والضمير، فأنا شاعر  
وقادراً على وضع الأمور في نصابها لما أملاكه من صور جميلة  
واسلوب رفيع، فإني وبجي لو قصرت في مدح أبي خالد.

إذا ما جن الليل يبقى بيت أبي خالد مضاءً مشرعاً،  
ليقوّمه الضيوف وعليه القوم من الوجوه الفالحة لحل مشاكلهم  
وما يستعصي عليهم. وأما غير ذلك فلا قال ولا قيل، عندئذ  
يعلو صوت جرن القهوة ينبّه صوته من لم يتنبّه من النساء ما،  
فيقوّمه وتحلو المسهرات والسامرات. ويفرح بضيوفه وسفاره  
كما يفرح البدو بالسيول التي تروي ظمأهم كما تروي  
قطعانهم، فيتهلل وجهه للضيوفان ويحسن استقبالهم.  
ولا يتعب من خد متهم، ويكثر من إعداد القهوة وينبذ من  
بهارها فتحلو، وتبقى رائحتها الطيبة في مجلسه... وكثيراً  
ما جاءه في أواخر الليل بعض المحتاجين ليقضي لهم حاجاتهم  
وتظل مستورة لا يعلم بها أحد.

أما إذا تحدّث فإنه يفصل الكلام على قدر المعاني،  
وإذا عدّت الرجال في هذا المجال فلا مثيل له أبداً، لأنه عالم  
بأمر الناس في الماضي والحاضر، ولا يحتفظ إلا بالخالق  
الحيدة والصفات المستحبة.

ثم يتوجّه الشاعر عازراً إلى راكبين الأصائل أن  
يتجهوا إلى المنابر الوسيعة والمساحات الفضيلة، وينبغي  
صحبته ومن أسبله أن يشدّوا دُسر خيلهم وإبلهم، وأن

يحملوا معهم خطابه إلى منازل أبي خالد الزعيم المجرب ،  
حيثما يدعى الفرسان فلا يعود إلا وقد أورد على الأعداء كلهم  
طريحين يُعاجلون .

ثم يخاطبه بكنيته « صياصنة » قائلاً له أنت السيد الفحل  
إذا عُدَّت فحول الرجال ، فإذا مادعوتهم أتوك هلين دعوتك  
يتصايحون ، فنعم المربع ربك المتعبين لأباريق الممقوة ككثرة  
ما يستخذمونها للضيوف والمراثرين ، فأنتم تكتسبون المعالي  
بين جميع القبائل ، لا تقبلون الهوان ولا الميل أو الخيف ،  
وتحمون نساءكم الجميلات المرتديات المحارم « المشويحيات » .  
ويجيئ أبو خالد الذي يظل سيلاً أيام المحل يجمع كالمصان وهو  
يجول بين أهله وذويه ، وينتقل إلى الغزل قائلاً انظر إلى  
تلك الجميلة التي تتخطى بدلال ومهابة بين الكرم تضارع  
المطباء بعنفها الواضح الثبي ، تتمايل ذات العين وذات الشفاه  
فيميل معها العُشاق من أهل الهوى الذين لن يعرفوا الراحة من  
هواها .

ويختم قصيدته بالصلاة على النبي العدنان كلما دجا  
الليل ، أو هبت الريح ، وكلما نبت عود شديح .

## النص :

راع أبو خالد عذريع الرجال  
وحطون به عذراً كبيراً وضيق

قُلْتُ : اصبروا يَهْزِلَ العقولُ المهابيلُ  
 ما غيرَ رَبِّكَ كَامِلٍ بالصَّحِيحِ  
 هَاتُوا اخبروني بَقَصَّةِ وَالْفَاصِلِ  
 قالوا عَطُوفٍ عِزِّ الرِّفَاقَةِ وَسَمِيحِ  
 بِالْعَوْنِ هَذِي اقْوَانَا وَالتَّحَالِيلِ  
 قَرَمًا كَرِيمٍ وَلِلنَّشَامَا نَصِيحِ  
 يَا حُلُوْهَكَ الْعَيْبُ مِنْ دُونِ تَعْلِيلِ  
 وَيَا مَا حَلَا الْقَوْلُ الْقَوِيْمُ الصَّرِيحِ !  
 هَذِي عَذَارِيِبُ الرِّجَالِ الْمَلَا حِلِ  
 مَثَلُ ابُو خَالِدٍ يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحِ  
 عِنْدِي عُلُومُ الصَّبْحِ مَا تُرِيدُ تَعْدِيلِ  
 أَقُولُهَا مِنْ خَافِقٍ مُسْتَرِيحِ  
 شَاعِرٍ وَعِنْدِي مِنْ خِيَارِ التَّمَاثِيلِ  
 وَيَحْيَى لِيَا قَصَّيْرَتِ بِالْمَلَحِ وَيَحْيَى  
 عَامِي بِيُو خَالِدِ الْيَا دَرُ هَمِّ الْكَلِيلِ  
 يَنْصُوبُونَ بَيْتَهُ كُلَّ وَجْهِ فَلَسِيحِ  
 فِي مَجْلَسِهِ مَا يَقْبَلُ الثَّقَالِي وَالْقِيلِ  
 وَعَقْلٍ عَلَى حُلِّ الْمَشَاكِلِ رَجِيحِ

وَنَجْرُ الْيَا طَابَتْ مَعَاهُ التَّعَالِيلُ  
تُوحِي صَوَاتِهِ لِلنَّشَامَا يَصِيحُ  
يَفْرَحُ بِضَيْفِهِ فَرَحَةَ الْبَدْوِ بِالسَّيْلِ  
وَعَنْ خِدْمَةِ الصُّيْفَانِ مَا يَسْتَرِيحُ  
يَاكُتُرُ مَا يَرِيهِ مِنَ الْبَيْنِ وَالْهَيْلِ  
طَيْبُ الرِّوَايِجِ بِالْمَجَالِسِ تَفِيحُ  
عَنْ الرُّبُوعِ الْمِيَالَفَتِ قَالِي الْكَلِيلِ  
بَسْرًا حَاجَاتِ هُمْ مَا يُبْلِيحُ  
لَا قَالَ قَوْلِي يَفْضَلُ الْهَرَجُ تَفْصِيلُ  
لَعَدَّتْ الشَّيْخَانُ مَا لَهُ نَطِيحُ  
دَارِي عُلُومِ الْخَلْقِ جِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ  
يُرِي الْمُنْسَاسِ وَيَحْتَفِظُ بِالْمَلِيحِ  
يَا رَاكِبِينَ فَوْقَ شَخْصٍ مَجَافِيلِ  
تَنْخَرُوا الْبَيْتَ الْوَسِيْعَ الْمُسَدِّحِ  
هَاهَا عَقِيدَ ابْنَاكَ فُخْرَ الْمَرَاثِيلِ  
أَكْرَبَ حَقَبَهَا وَالْوَسْرَ لَا تَطِيحُ  
وَدِّي خِطَابَ مَسْجَلٍ فِيهِ تَسْجِيلُ  
يَمَّ أَبُو خَالِدٍ مِنْ ضَمِيرٍ جَرِيحِ

خَشَّ الْجَمْعُ تَلْقَى أَفْرَاحَ وَهَلَاهِيلُ  
 عَدَّتْ بِعِيطَةٍ فِي مَنَاخٍ مَرِيحٍ  
 قَوْمًا مَجْرَبٌ يَوْمَ نَادَوْا هَلْ الْخَيْلُ  
 يَدْعِي عَدُوَّ عَ الْوَسَايِدِ طَرِيحٍ  
 صِيَاصِنَةٌ أَنْ عِدَّتْ فَخَوَّلَ الرَّجَاجِيلُ  
 تَأَيُّ فَوَاجًا كُلَّ أَبَوَهَا نَصِيحٍ  
 يَغْمِينَ رَبْعًا يَتَعَبِينَ الْمُعَامِيلُ  
 بَيْنَ الْقَبَائِلِ كَاسِبِينَ الْمَلِيحِ  
 مَا يَقْبَلُونَ الْهَيْفَ وَالْخَيْفَ وَالْمِيلُ  
 خِمَاةَ الْعَذَارَى لِأَبْسَاتِ الشَّوْجِي  
 حَيَّ أَبُو خَالِدٍ يَوْمَ خَفَضَ الْكَايِلُ  
 حَذَرُ حَصَانٍ يَجُولُ يَجْحُ جَمِيحٍ  
 شَوْقَ الْهَوَى الَّذِي تَخْطُمُ بِتَدْلِيلٍ  
 بَيْنَ الْكُرُومِ تَقُولُ عَنْقَ الْوَضِيحِي  
 يَرْقُبُ خَطَاهَا كَيْفَ مَا مَالَتْ يَمِيلُ  
 رَاعِي الْهَوَى مَا هَقِيقَتِي يَسْتَرِيحُ  
 وَصَلُّوا عَلَى الْعَدْنَانِ مَا دَجَدَجَ اللَّيْلُ  
 مَا هَبَّ رِيحٌ وَمَا نَبَتْ عَوْدُ شَيْحٍ

## ٤ - عزّ الجواهر تزدهي

للسّاعر: يوسف عويّد الصياصنة

### إضاءة على النص:

تصل قصيدة الشّاعر عازر، غنيم المباشرة التي عنوانها «راع أبو خالد» بأبياتها الثمانية والعشرين، ويعفيه من الرد عليها. هذا الاعفاء هيّج مشاعر أبي خالد بينه وبين نفسه، وربّما اعتبره غصناً لشاعر يّته، أقول ربّما ١٩. فجزّ قلمه وراح يدبّج هذه القصيدة المرائعة بهائنها ومعانيها، وجعلها بعنوان «عزّ الجواهر تزدهي، ملقظت هيل» والتي تبلغ الأربعين بيتاً، وأقول هنا أيضاً ربّما: ربّما جعلها بهذا الطول يتحدّى التوسّوس الذي ينهش شاعريته نتيجة إعفاء صديقه له من الرد؛ كل هذا ظنّ ميّ، وإن بعض الظنّ إثم، اللهم لا تجعلنا من الآثمين. يخاطب أبو خالد صديقه أبعادك عازر، مادحاً إتياء بأبيات قلما يوجد القصيد بمثلها فيقول:

قصائدك تزدهي كأعزّ ماتزدهي به الجواهر، وألفاظك  
طيبة المرائحة معطرة كاهيل، سواء كتبت بالنبطي أو بالفصيح،  
وأشهد الله على قلبي هذا.

إنّك تصطاد من المعاني العالية الرفيعة التي تدرك  
فيها كواكب السماء، وتضرب على الأوتار الحساسة في  
النفوس فتهمّيجها وتثني قرانها.

أنت البادئ بالجمال والنشوات، أمّا إذعرت

الجميل خانت الطار من المعلم الذي يرشد بقية الفرسان لدروب  
الصلاح.

أنت كف يا أبا عدنان لهذا وذاك ، فمن أول الليل  
يشد كرمك وطيبك الناس فيستريحون لديك ، لقد بلغت  
السبعين من العمر ، وأتمنى أن تزيد ، ونفسك ترفض كل  
فعل قبيح ، فالهمة همة شباب . والحديث طيب عذيب ،  
ومعاميل القهوة ملائي ، والنخوة عبسية عند الحلبة .

ويتابع يوسف مدحه لصديقه الذي يظلم نفسه بما يحملها  
من المكارم والمحامد فوق ما تحتمل .. وأنا أرحو يا صديقي  
ألا تعدني بكل هذه الصفات فقد أخجلتني ، ومن أجل  
ذلك ها أنا أنفي بمدحك لأمردك إليك بعضاً من الجميل الذي  
غمرتني به ، وهيئات لصاحب الأولوية مثلك أن يكافأ وتقدير .  
وينتقل الشاعر بعد ذلك إلى موضوع الغزل فيقول :  
لقد خطر على باله ذات العيون السود والأهداب القاسية  
للقلوب ، وذكر الخلاخيل والمبسم ويديها ونهديها ، وكيف  
يسابقون الليل لئلا ولون الشراب صاعياً ومزجاً مع الخنثار  
والخنثار هنا صديقها « علي المصري » .

ويوجه بعد ذلك نقداً مريئاً لأولئك الذين لأنوفهم  
الناس كيلهم ويبخسونهم أسرارهم ، ويهاجم النخلاء أينما  
كانوا ، وينفي الناس منهم ، وبين كيف يطلقون كلهم المدرية  
لإخافة الطرقات والمغربين ، وكيف يراود الهزيلات والجافات من  
الذبايح كي لا تستوي ولا تؤكل بالمتالي .

ويوجه نقده بعد هذا إلى الدهر ومصائبه . وما



وما آلت إليه حال الناس من وهن وتخاذل ، وتعلق بالمقبح  
 من العادات ، وكيف أصبحنا تبعاً للجهال ، وكيف غدونا نرد  
 عكس الماء في آخر الناس . وكيف خُصيت ساداتنا وجرم علينا  
 كل شيء ، وتفرقنا كل قرية أصبحت أمة ، وكل مدينة غدت  
 قارة ، وأصبح جمعنا بقايا ... وراح بعد ذلك يُذَيَّ أماراً  
 في النفوس ، وعتاباً للبيان والحيل والمريخ والظعن ، ويفنون  
 الاعتراف بالحدود المصطنعة المقامحة ، فالوطن واحد ، والشعب  
 واحد ، والأهداف واحدة ، ولا بد من ثورة تتسلع جذور الفرقة  
 والفساد ، ويتحسس على أولئك الذين ماهجوا ظهور الحيل  
 وكفوا عن المنهال ، وظلت ذكراهم تشخذ الهيم وتحمي الأهل  
 والديار ، أولئك الذين دوجوا الأرض ، وسادوا على الدنيا  
 بفرسانهم ، وحققوا من المبطولات ما تفخر به وينحسب على  
 حاضرتنا بعاسم وشهامتهم ، ووقفت علوج الأرض عاجزة عن  
 إدراك شأهم فشربوا كدراً الماء من ألبهم وحقدهم وسخطهم .  
 ويختم قصيدته بنقد هذا الزمن وأهله ، ويذكر الله  
 ربّه الذي طوّل علينا الليل ، وحكم علينا بالهوان والمتخلف  
 وقصر النظر ، ماهبت ريح وتحركت .

« أهدي الصديق المشاعر أبو عدنان عاز غنيم البشارة  
 قصيدةً نبطية ورجائي أن أعفي نفسي من الرّد عليها ، لأنه عبّر  
 من خلالها عن مكنون المودة والصداقة ولأشياء آخر ، ووجدت من  
 واجبي أن أقابل المودّ بالود ، والصداقة بالصداقة ، وأن أعترف  
 بحق المرحال وأنصف مواهبهم ، ومناقيرهم فكان الرّد التالي : »

## النص:

عِزَّ الْجَوَاهِرِ تَزْهِي ، مَلْفَظُكَ هِيل  
 - وَالْعَالَمُ - اللَّهُ - بِالتَّبَطِّ وَالْفَصِيحِ  
 ابْتِغَاؤُكُمْ مَعَانِي عَالِيَهُ ، ابْتِدَارُكُمْ سَهْلِي  
 ابْتِغَاؤُكُمْ عَلَى أَوْتَارِ الْحَشَا بِالْقَرِيحِ  
 يَا مَسْلَفَ السُّمُومَاتِ ، لَوْ مَرَّتْ الْحِيلُ  
 تَلَقَّاكَ تَوْحِي ، هَوْنُ دَرْجِ الطَّلِيحِ  
 تَكْفَا يَا بُوْعَدْنَانَ ، وَمَنْ أَوَّلَ الدَّلِيلِ  
 بَرُخِي النَّدَى وَالطَّيِّبِ ، وَغَدَّكَ يَرْحَمُ  
 سَبْعِينَ حَوْلِي ، وَفَوْقَهُنَّ بَعْدَ تَحْمِيلِ  
 وَالنَّفْسُ عَيْتَ كُلِّ فَعْلَةٍ قَبِيحِ  
 هَمَّتْ شَبَابٌ ، وَطَيْبُ هَوْنٍ ، وَمَعَامِلِ  
 وَخَوْهُ عَبِيسِي إِنْ كَانَ جَوْنًا فَحِيحِ  
 عَاثِرَ ابْشَارِ ظَالِمِ النَّفْسِ بِالْحِيلِ  
 نَاسِي خَفِيَّ الْأَمْرِ ، مَا نَاسِي لَوْضِيحِي  
 قَالِي : أَنَا بَرَجَائِي ، مِنْ قَائٍ ، مِنْ قِيلِ  
 لَا تَقُولِي فِيَّ اشْعَارَ مَذْحٍ مَرِيحِ

حِنَّا انْتَبَيْ، انْزَحَقَ الرَّجَاجِيلُ  
 اَلْأَوَّلُ لَا لِيَكُمُ ابْعِيظَا تَفْلِيحِ  
 وَطَرِيَتْ عِبَالِي عِيُونَ سُودًا وَخِلَاحِلُ  
 وَرِيْشِي كَتَبَ عَطْرَافِ قَلْبِي، ذُبِيحِي  
 وَمِنْهُمْ كَتَبَنِي بَيْنَ كُلِّ الْمَهَابِيلِ  
 صَاحِي لَيْسِي مُوجِعًا عَلَى مَدُّ رِيحِي  
 وَفَسَيْتُ اَيْدِيهَا سَابِلَاتِ بِلَادِ حِيلِ  
 يُوَمِّنُ حَفَرَاتِ بَطْلٍ تَهْدِي ظُرِيحِي  
 شَدَّ مَعَ «الْجُنَّارِ» تَابِسْتَقَ الثَّلِيلِ  
 وَنَشْرَبَ بِلَادَ مَرْجٍ وَنَشْرَبُ قُرْبَحِ  
 وَانْحَاكُمُ اللَّيْلُ مَا وَفَا الْخَلْقَ بِالْمَكِيلِ  
 وَظَلُّوعَ رُفِّ النَّاسِ مَا بَيْنَ اَنْبِيحِ  
 وَظَلَّتْ اَجْمَالُوا سَائِلَاتِ بِلَادِ شَيْلِ  
 تَرَعِي، رُبَّ ذَهَابٍ سَفَحَ وَبَطِيحِ  
 مَفَلَّتْ عَلَى الْعَالَمِ بِكُلِّ حَيٍّ مَصْلِيصِ  
 يَقْضِي قَبْلَ مَا يَفِيْقُ كَبْشَ النَّطِيحِ  
 يَرُودُ تَوَالِي نَاشِفَاتِ الْعَصَا قَبْلِ  
 يَتَمَعَّنُ تَابِسْتَوِي كَا لَسَطِيحِ

وَيُطْلَعُ تَخَايَلٌ، بِدَرِّ الْعَمِّ قَنَدِيل  
أَخْجَدَ حُلُو، مَزِيُون، وَجْهَهُ مَلِيح  
يَا لَعُودَ يَا لَالِي نَهْنَهْتُنَا الْمَهَاوِيل  
كُلُّ الْمَصَائِبِ بَاغْتَلْنَا ابْصَلِيح  
وَصُرْنَا انْزِدَّ الْعَيْبُ مِنْ جِيلٍ لَأَجِيلٍ  
وَالْعَيْبُ فِينَا، وَمَا خَفِيَ عَ الرَّجِيحِ  
نُرْكُضُ وَرَا الْجَهَّانَ، مِيلٌ لَامِيلٌ  
وَلِشَرِّبِ تَوَالِي النَّاسِ عَكْرًا وَمِيح  
وَمَخْصُولُنَا خُرْفِيشُ، وَثُومٌ، وَضَجَائِلِ  
وَشَمُّ الْهُوْمِ صَائِرٌ عَلَيْنَا شَحِيحِ  
وَصَارَتْ «الطُّرَّةُ» بَعَامٌ ثَالِثِي، بِهَا يَمِيلُ  
وَيَنْبَغُ «الْمَعْيَرُ» مِثْلُ «خَوْشَا» شَحِيحِ  
وَصَارَتْ «الرُّمَّثَا» بَعْدَ «لُنْدَنَ» أَلْفٌ مِيلُ  
وَكِنَّهَامَعَ «الرُّمَّانُ» ضِدُّ الْمَسِيحِ  
فِيهَا تَوَالِي فَارْنَا تَخْمُصَ الْهَيْلِ  
وَفِيهَا تَوَالِي نَزَادْنَا بِالْصَّرِيحِ  
وَفِيهَا تَوَالِي بِيوتُنَا وَيَزِيدُ الْخَيْلِ  
وَطَارُوسُنْ فِدَانِ، وَجُورُنْ يَصْبِيحِ

يَا أَهْلَ الْمَعَانِي ، مِنْ رُبِّ قَرْنٍ تَكْمِيلُ  
 بُشْفِي زِيَارَةَ وَاشْتَفِي مِنَ الصَّبِيحِ  
 وَاعْتَبِ الْبَيَانَ وَالْجُرْنَ وَالْحَيْلُ  
 وَأَطْبِقْ اجْفُونِي عَائِظِينَ وَسَرَّحِي  
 مَا نِعْتَرِفُ بِمُحْدُوذٍ ، لِمَنْبَغِ الْكُنْثِلِ  
 الشَّعْبِ وَلِجِدٍ ، بِالْخَطَابِ الصَّرِيحِ  
 لَا بُدَّ مِنْ زُلْزَالٍ ، وَيَرْجِعُ تَحَامِيلُ  
 كُشَاهُنَا ، كَمَا الْوَسِيْعِ الْفَسِيحِ  
 وَتَرْجِعُ الصَّيْحَةُ يَا عَرَبَ ، وَالتَّعَالِيلُ  
 وَتَجْمَعُ مَعَامِيلُ الْغَوَى وَالصَّبِيحِ  
 وَجِدِي عَلَى الْإِلَهِ مَا سَوْصَهُوَ الْخَيْلُ  
 وَأَفْعَالُهُمْ ظَلَّتْ عَطِرَ شَانِ رَتْمِي  
 سِيَاجُ الْعُذَارِي ، طَلَابِيهِنَّ لِقَبْلِ الْكَلِيلِ  
 ذِيَابَةُ بَشَلَا يَا يَمَهُرُونَ الْنَطِيحِ  
 سَادُوا عَلَى الدُّنْيَا وَفِرْسَانُهُمْ سِيلُ  
 وَمَطْلُوبُهُمْ عَنْ بَعْدِ مَا يَسْتَوْتُمِي  
 ذُولِ ادْرَكُونَا فَوْقَ هَيْجَنٍ وَمَجَاوِيلُ  
 وَنَاخِلُوا عَلَى الدُّنْيَا بَعْلَامٍ وَضِيحِ

بِحَقِّ الْخَلَائِقِ مَا يُبْغَوْنَ عَذَّ لَوْ الْكَلِيلُ  
 وَنَجْمُ قَوْمِهِمْ كَانُوا الشَّرَّهِ السَّمِيحِ  
 وَقَفَّتْ غُلُوجُ الْأَرْضِ مِثْلَ التَّمَّائِيلِ  
 تَسْرِبُ كَذَرِّهَا وَمِنْ وَجَعِهَا التَّصْدِيحِ  
 هَذَا مِنْ لَأَقْلُ مَا لَأُتْرَى التَّعِيلُ  
 وَإِنْ وَقَعَ سَيْفُكَ مِنْ تَعِينِكَ التَّحِيحِ  
 وَاخْتَمَ كَلَامِي بِالَّذِي طَوَّرَ الْكَلِيلُ  
 وَقَصَّرَ عَلَيْنَا الشُّوقُ، مَا هَبَّ رِيحِ

يوسف عوفيد الصيامنة

# الفصل الثالث

الشاعر يوسف عويد الصياصنة - والشاعر عبد  
الكريم الحمصي

١- قصيدة الشاعر يوسف الصياصنة - إلى الشاعر عبد الكريم الحمصي:

« نزارع الميوم زيتون »

٢- رثة الشاعر عبد الكريم الحمصي - على قصيدة الشاعر يوسف عويد

الصياصنة السابقة : « جَنَّابْدِينَا نَزَعَ الْأَرْضُ زَيْتُونِ »

٣- قصيدة الشاعر يوسف الصياصنة - إلى الشاعر عبد الكريم الحمصي:

« يَا مُحَمَّدُ سِلُّ دِينَا لَكَ خَطَّافٌ »

٤- رثة الشاعر عبد الكريم الحمصي - على قصيدة الشاعر يوسف

الصياصنة السابقة : « هَاجَ الضَّمِيرُ »





# ١- زارع الينون زيتون

للساعر: يوسف عويد الصياصنة .

## إضاءة على النص :

تناهى إلى سمع الشاعر يوسف الصياصنة نيا قيام صديقه  
الشاعر عبد الكريم الحمصي بزراعة حقل من الزيتون ، فأطربه هذا  
النبأ وصرَّ أغصان موهبته الشعرية . فأنشأ هذه القصيدة مخرجا  
منهجاً بهذا اللون من الشعر عن أغراضه التقليدية وعن قولبه  
المتعارف عليها ، وتوظيفه لخدمة قضايا اجتماعية حياتية معاصرة ،  
تحمل هموم العصر وقضاياها ، وهي نقلة فيه موفقة ، فقال :  
سرى أن أبا محمد بدأ يزرع حقله من الزيتون ، ويتمنى  
أن يكون عدد الشجرات فوق المئة ، وهي خطوة جيدة في هذا الزمن  
الذي ما عاد فيه شيء مضمون ، إلا الزراعة ، لأن الأرض مباركة  
والناس معطاء ، بإذن الله الذي يفجر عيون الأرض ويجعل من  
ريضانها حدائق غناء ، تين وعنب وريحان وزيتون وزعرور وميرمية ..  
ثم يتوجه إلى صديقه طالباً منه أن يتوكل على الله ، الذي لا بد أن ينزل  
المطر على أرضه سهلاً كانت أو مضطرباً ، فما علينا إلا فلاحه الأرض  
وزراعتها وعليه سقايتها بأمره ، لا تحتاج لأكثر من ذلك فهذا عملنا  
وعمل آبائنا وأجدادنا ، ولا يبقى إلا أن نطلب العون من الله العلي  
الحكيم ، فهو لا يخيب عباده ، فنحصد نداويات ، وكوثر ما حصدها ،  
وننقله إلى بيادرنا على ظهور الجمال حيث تدق الأجراس المعلقة  
بأعناقها فستعده لتحميلها ، جالبة لنا معها الطعام من بيض .

ولبن، ومن عزي في علية ملائ بأصناف أخرى، وليس كقطام  
الحصادين المستأجرين قِثَاءً وشذينة مخضونة وجرنة بصل  
أخضر، وعند الأصيل بقلة وقلية. أما داهن القس فتدو به  
الشمس وكل حله أن يترك الدابة واللوح ويلجأ إلى الأفياء.  
ينتقل في الجزء الثاني من القصيدة بعد أن استنفذ أسباب  
القول في الغرض الأول من القصيدة وهو الزراعة، ينتقل إلى  
الغزل نظرية للفس وفتحاً لشبهة الاستماع، فيخاطبه باسمه:  
عبد الكريم شفت البارحة! فماذا شاف، وماذا رأى؟ لقد شاهد  
من يونه في الغرب من موقع الخواني والتوب يكشف عن مدلغ عنقه للإغواء،  
وطولها متوسط، ومفرق شعرها واضح بين، وعنق كعنق الغزالة  
الظلمانة شاهدت الماء، سلمت عليها فردت السلام، وأسبلت رمشين  
على جفنين ساحرين، وردت فذلها بيدها ربع ردة، وكأنها تحيي  
ويهدي سلامها لي وقالت: أأصغت حشونا؟  
قلت: أجل، أدركيني، فقد أصبح قلبي هدفاً لسهامه،  
أما صيدي فهو عندكم، كاملة الأوصاف بضاء مكنونة داخل  
صدفها، أشعلت النار في، فلو خيرني ما أطلب في هذا الوطن لأخترت  
بيتاً معهداً بسبعة عمل في التلال العذبة حيث تقيمون، وجرت قهوة  
يها للضيوف ويحب بهم. ويذبح السمينة من غنمه كل ليلة، وأشم  
رائحة الوسة المعطرة من نيرانكم، وأسمع أدوات الطبخ بريه الضيوف.  
قالت: أخطأت الصيد، فأنا من الملواني يسكن القصور والمشرقات  
العالية، وأنا ريم من ريام درعا وكُنيتي «المعقبة»، لا أرحم  
الطلي ولا البهيم، ولا أقود تيساً مجنوناً يذبح عن شليته. أنا  
تربيت في سهل حوران الأفحج، بين الحلائق والمرياض، ولا أشرب

من العذران، ولست بدوية . فأما مدينة مُتَقَفَةٌ وأجيد كثيرًا من  
الفنون ، وأعرف مالي وما عليّ .

قلت : أشري ، لكنّ تحلي عليّ ، فما قلتيه صفات رفيعة  
عالية ، وعلى الرغم من ذلك فأنت صادقةٌ وعدّاتك العيبُ ، لكن  
لا تظلمي بدعوائك تلك وشتم الشفة والمصدر ، والخدين المشابهين  
بحمرتهما لشقائق المنعمان ، وبسبب الأيسر على شفقتين ذبيتين ، أمّا  
الأنف فقد استبدلت فيه عود القرنفل بدلًا من المشناق لتظلي عطرُ  
المرائحة ، وفوق الجبين المناصع البياض تترأخ ليرة ذهبية مُخَمَّسةٌ ، ولا  
تظلمي حلقًا بأذنك داح لكثرة ما يتأرجح بعيدًا عن مملوك فوق المكنتين ،  
وأما الشعر المدهون بالمستحضرات والمعطورات فمحقوق عشرين جدلات .  
وعشرين ليةً ، ويرقص على كتفيها ثوبٌ من الخبز ويومئ مزهول فوق  
نهدين كاعبين ويهديهما التحية . وأمّا الخدخال فقد جنّ لجنونه  
على ساق ، قصرت يده عما يعلو من ثمار دانية لا يعرف سرّها إلا  
اللة . تلقاء كالأسير مُستريحًا فوق رخام ، يغرق بشبر ماء ويسبح  
بمشلة .

بدوية ، خلابة ، زبدية مع العسل بصحون أنت فلنسندها بعضنا  
في السرّام والضراء .

وأقول : أَسْتَجِيرُكُمْ ، وَأَسْتَعِيثُ بوجهكم ألاّ تقطعوها بيننا  
من صلوات الرحم ، ولا تقصوا على أشجاركم فما زالت غصّة نديّة ..  
فهذا أبو محمد ، الشاعر الذي يُطربُ الكون بِشْدُوهِ ، والمعروفُ  
بقدرته على طرح العذراوات لأصطيادهن . وله في ذلك باع طويل .  
ويتابع مدحه لصديقه الشاعر ، فيقول : إنه يرسل القصاصد ذوات  
المنكهة الطيبة ، والألوان المختلفة ، ويعطيها من المعنى والمبغى

والموسيقى المشي الكثير.

وأخيراً يقول: لقد رُكِّزَ أبو محمد أعواد أشجاره في قلب الصخرة، ويدعوه الرب الكريم أن يجعل العود مئة عود. وينتجه إلى الله العلي القدير الذي يعطي العباد غير حساب أو مئة أن يجعل مواسم المشاعر الحمصي أكثر من غيره.

## النص:

ابسمعت أبو محمد رازع اليوم زيتون  
قلنا: مليحة إن كان نافع الملية  
بهذا الوقت ما عاذ في شيء مضمون  
والأرض بركة، والمواسم غنية  
مُبحان زني، امفجّر السج يعيون  
ومخلوق من الرّيسان غيصه بهية  
تين، وعنب، رمان، والسّفح عطون  
زعر عروسة جبالها، وميرمية  
اتوكل على الله، جالب المطر مضمون  
والأرض أرضو، جالسة، ومقلية  
إحنا علينا فلاحه ما بها منون  
وسغفة هطيل مرونها بالسقية

كَارِ لُبُونَا، وَجِدْنَا، نَطْلُبُ الْعُونُ  
 نُقَصِّدُ كَرِيمَ، وَنُبْدُرُ نَحْسُنُ نِيَّةُ  
 نَحْصُدُ نَدَاوِيَاتُ، يَضْحَكُ الْحَابُونُ  
 وَتَسْعُ هَدِيرِ اجْمَانَا مِنَ الْمَرْوِيَّةِ (١١)  
 وَالْيَا قَبْلَ النَّا قَوْسِ يَمْشِي عَلَى هُونُ  
 يَتَلَمَّسُ الْمَسَاكِينَ بِأَيْدِيهِ وَنِيَّةُ (١٢)  
 بَيْضُ، وَلَبَنُ، وَالسَّمْنُ صَالِي بِلَاذْهُونُ  
 عَلَيْهِ مَحْمَلُ، دَائِمُنُ مِنْتَلِيَّةُ  
 مَا هُوَ غَدَا حَصَادُ بَعَجُورِ وَاشْنُونُ  
 وَجُرْزِي بَصَلُ، وَالْعَصْرِ يَقْلِي قَلِيَّةُ  
 وَدَرَّاسْنَا مِنَ الشُّوبِ ذَوِيَانُ مَغْدُونُ  
 عَافِ الْبَغْلُ، وَاللُّوْحُ، يَنْتَلِمُ ابْنِيَّةُ (١٣)  
 عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَمْبَارُخَا، شَفِيَتْ مَرْيُونُ  
 غَزِي الْحَوَائِي، مَذْلَعُ النَّوْبِ غَيَّةُ  
 الطَّلُولُ وَاسِطُ، مِفْرَقِ الشَّعْرِ مَبِيُونُ  
 عِنَقُ الْغَزَالِ الَّتِي لَمْحُ صَنِيعُ مَيَّةُ  
 سَلِمَتْ: رَدَّتْ: وَاسْبَلَتْ رِمَتْ وَجَفُونُ  
 وَرَدَّتْ الْقَذْلَهُ، رُبْعُ رَدَّةُ، يَهْدِيَّةُ

وقالت : اَمْضِيعْ بِالْفَلَاطِينِ حَسُونٌ ؟  
 قُلْتُ : اِذْ نَرَكِي نِي ، صَارَ قَلْبِي ، رَمِيَّةُ  
 صَيْدِي بَعْرَبَكُمْ ، كَامِلُ الْوَصْفِ مَكُونُ  
 جَوْا الصَّدْفِ ، وَاشْعَلِ النَّارَ بَيْتَهُ  
 وَلَوْ خَيْرٌ لِي مِنَ الْوُطَنِ بَيْتٌ مَسْكُونُ  
 اخْتَارَ بَيْتَ الْمَسُوبِجِ بِالْعَذِيَّةِ  
 وَبِجَرِّ يَهْلِي ، وَدَاخِ الْمَثْنِيِّ مَبْخُونُ  
 وَرَاعِي يُودِّعُ كُلَّ لَيْلَةٍ تَسْنِيَّةً (٥) ،  
 وَاشْتَمَّ وَسْبَةَ نَارِكُمْ وَاشْتَمَّ الْهُونُ  
 وَبَرِيْعَةُ الضَّيْفَانِ اَعْلَنَ هَوِيَّةُ  
 قَالَتْ : خَطِيئَتِ الصَّيْدِ ، يَلْعَبِي « بَلْ كُونُ »  
 مِنْ اَرْيَامَ دَرْعَا ، وَكَيْتِي الْمَعْنَقِيَّةُ (٦) ،  
 لَا اَرْعَى بِهِمْ مَقْطُوعٌ وَلَا تَيْسٌ مَجْنُونُ  
 يَرْمِي نَظِيحُو عَالِبِهِمْ ، وَالشَّلِيَّةُ  
 رَايَ تَسْهَلِ حُورَانِ ، كُلُّ مِسْكَبَةٍ لَوْنُ  
 مَا اشْرَبَ مِنَ الْعُدْرَانِ ، وَلَا فِي اَبْدَوِيَّةِ  
 رَوِّيَتْ رَاسِي ، مِنْ الْعِلَامِ ، وَاتَّقِنَ فَنُونُ  
 وَادْرَكْتُ حَقِّي ، وَصَارَ لِيَّةُ قَضِيَّةُ

قَلْتُ : اِسْتُرِي ، يَا بِنْتُ ، خَلِّكْ عَلَى الْهُونِ  
 هَذِي وَصَايِفُ عَالِيَةِ ، وَمِغْتَلِيَّةُ  
 لَكِنْ . عَدَاكِ الْعَيْبُ . وَالْجَارِ بِالْعَوْنِ  
 لَا تُظْلِمِي السَّيَّالَ ، وَالْمَذْرُوعِيَّةُ (١٧)  
 وَدَقَّ الْمَرْجَعُ ، فَوْقَ خَذَيْنِ دَحْنُونِ  
 وَسَيَّالِ يَسْهَرِ ، وَالشَّفَايِفُ ذَذِيَّةُ  
 وَعُودَ الْقَرْنُفُلِ مِطْرَحُ اشْنَافِ مَصْبُيُونِ  
 وَفَوْقَ الْاُتْرُيْدِي اِسْرَتَا حَتَّ مَخْمَسِيَّةُ  
 دَايَحُ خَلْقُهَا ، وَشَعْرُهَا لِعَطْرِ مَذْهُونِ  
 اَمَجْدَلُ عَشْرَجَدَلَانِ ، عِشْرِينَ لِيَّةُ  
 وَيَرْقُصُ حَبْرَهَا بَيْنَ مَتْنٍ ، وَمَغْبُونِ  
 وَيُوجِي لِرُوشِ اَنْهَوْدَهَا بِالتَّحِيَّةِ  
 الْخُلْخَالِ مِنْ كَثْرِ الْمِخْرَاطِ مَجْنُونِ  
 اَيْدُوقْصِيرِ ، وَالْمُتَحَنِّنِ ، بِالْعَلِيَّةِ  
 مِثْلِ الْاَسِيرِ اَللِّي عَلَى اِرْحَامِ مَسْبُونِ  
 وَالْاَغْرِيْقُ ، وَيَسْتَبِجُ الْبَشِيرِ مِيَّةُ (١٨)  
 بَذَرُ ، وَفُلُحُ ، زُبْدُهُ مَعَ الْعَسَلِ بِمُضْحُونِ  
 نَسِيْدُ بَعْضُنَا ، بِكُلِّ ضَيْقِهِ ، وَفَضِيَّةُ

وقلت : بوجهِكُ، وقاطع الرَّجْمِ مَلْعُونٌ  
 لَا تَسْرَحُوا بِأَشْجَارِ غَضَّةٍ، طَرِيَّةٍ  
 هَذَا أَبُو مَخْدُ، شَاعِرٌ، وَاطْرَبُ الْكُونِ  
 ابْطَرَدَ الْعَذَارَى لِيَّةَ بَاعٍ وَثَنِيَّةٍ  
 يَشْفِي الْقَصَايِدَ، مَيْتَ نَكْمَةٍ، وَأُفْلُكُونِ  
 مِغْنَى، وَمِغْنَى، وَقَافِيَةِ مَرْثَوِيَّةٍ  
 ابْقَلِبِ الصَّخْرَ رَكْزَ أَعْوَادُ بِلَاعُونِ  
 وَرَبِّكَ كَرِيمٌ، نَيْسَاوِي الْعَوْدِ مِثِّيَّةٍ  
 يَا اللَّهُ !، يَا مَعْطِي الْخَالِيقِ بِلَا مَنُونِ  
 تَجْعَلْ أَغْلَالِ الْحَصِي أَكْثَرَ سُوءِيَّةٍ

### يوسف عويد المصاينة

- ١- ناخن : بمعنى زادن من الزيادة .
- ٢- الحابون : كلمة المنقش بالحقل أو الميدير .
- ٣- المسحار : آلة بشكل نصف قوس تستعمل عند تحيد المنقش على الجمل .
- ٤- مغدوف : مريض .
- ٥ - مبخون : معروف .
- ٦- بلكون : شرفة . المعنوية : نسبة إلى المعنقاء صاحبة الحق .
- ٧- المدرقية : لباس كالعباءة من الحرير من كثرة تردية البدوية فوق ثيابها .
- ٨ - مشبون : معلق .



## ٢ - حنّا بن زينا نزرع الأرض زيتون

للمشاعر: عبد الكريم الحمصي

إضاءة على النص:

يستجيب الشاعر عبد الكريم الحمصي أبو محمد لقصيدة صديقه الشاعر يوسف عويد الصياصنة « التي مطلعها » سمعت أبو محمد نزارع اليوم زيتون « فيبتدع قصيدته الثنائية على الوزن والقافية ، فيقول :

بدأنا بزراعة الأرض زيتوناً ، ورجلنا في الله ربّ البرية ،  
فهو باعنا الخير على مقدار ، ونحن عُدنا لعملنا الأصيل في الزراعة  
نزرع أرضنا ونضون الحرام الأخضر حول مدينتنا درعا ...  
ثم يتجه بالخطاب إلى شخص جرّده من خياله ليكون الجسر  
الذي يوصله إلى صديقه ، فيناديه قائلاً : يا من تتخذ النجم  
وسيلة لسرايك ، فمسارك مضمون إذا اهتديت بنجم أبي خالد ،  
فهو رجل ولاكل الرجال طويل المباع ، طويل البالي ، والنفس  
عائية معتلية شهامة وكرامة ، قدّم لي قصيدة كل مقطع من  
مقاطعها بلون له طعمه شهية تفتح النفس وتشرح أبواب القصيدة .  
فأنا مدين لأبي خالد لأنه البادئ وصاحب البداية يظل المسابق  
بالفضل . ويحدّثه بعد ذلك قائلاً : رأيت اليوم إحداهن تفوق  
الغزاة حسناً وجمالاً ، وهي من رثام درعا المعروفة أصالة  
ومكانة ، تستحق أن تُنشد بجماجم شعر مواسم الحصاد  
وفونه تماماً كما تليق لها ليس العرجة والعباءة . ويليق

عليها لبس الدّاعر فوق الثياب المفوّف الأُردان ، والشمبر  
الذي يكشف عن ثَبَات عنق فوق صدرٍ تنتحرُ عليه كل هموم  
الدنيا غوايةً وإغراءً ، ويليقُ لها الموشمُ على النشفة السفلى ،  
والكحلُ في العينين ، كما يليقُ بها الموشمُ المنمّم على الخدود ،  
ولح الثنية الذي يخلب الألباب ، ويليقُ بها الطوق الذي  
يفغى على رغام العنق الأثلع تحتَ جدائل شعرها المتعشكلة ،  
وأقراط الأذنين ، وشناف الأثف ، ومخمسية الذهب على  
الجبين الموضاء .

ثم يصرخ الشاعر من وحده وهول ما رأى ، قائلاً :  
إنّها فلاحه ياناس تلك التي تمشي الهويناء غير متكلّفة ، عندما  
نظرت إلّيا فأصمتني وأصبحتُ شهيد هواها ، فإن كان عندك  
يا صديقي مكان أمين لحفظ السرِّ فقد نُحتَ إليك بها تحت فيما ذا  
تسيرين عليّ ؟ .

قالت : تعذّاك العيبُ يا أبا محمد مع كل الجميلات ،  
فإنك معروفٌ بسلامة الطويّة ، ونظافة النسيّة . فلي بطرف  
أمّ المسد شجيرات زيتون تحتاج إلّى نكش بالفأس وإلى سقية  
بالماء . فعاونتها إكراماً للأرض إن لم يكن إكراماً لها ، والله  
يُعين من يُعين الآخرين ، فالأرض خيرٌ والبركة من الله .  
أناأسف يا زيتون يا ذا اللون الأخضر المداكن أنك هزّاسلام  
وأنتك تظنّ أحلى هدية ، لقد طار الحمام يا زيتون ، وجنّ الخبز  
وولّح ، ولم يعد هناك من يلقي عليك المتحية ، وأصبح السلام  
اليوم مشوهاً ضائعاً يدورُ فها يجدُ له أصلاً ولا هوية .. فالحق  
يدورُ منقوصاً مبتوراً مغبوناً فلا يجدُ له مُنصباً ولا راداً ،

فالحق للأسف للأقوياء الأغنياء أصحاب الجُعب والأكرام  
 المليئة ، إنَّه سلام الغابة المسكونة بالوحوش ، ويجب أن  
 نصبح سباع غابة مفترسة قوية إذا أردنا أن نسترِّد الحقوق .  
 وهنا يُشهد صوته يوسف قائلًا : يكفيني يا أبا خالد  
 نضحك على أذقان بعضنا - يعرض بذلك للوضع العربي المزري  
 الذي وصلت إليه النزاعات العربية المتأمرة على شعوبها وأقطارها  
 الذين يتنادون عند الخطر لثورات يوسون فيها حتى بعضهم  
 أمام عدسات التصوير والتلفاز ، وينهشون لحوم شعوبهم  
 ويقتسمون الغنيمة حيثما تغلق الصالات عليهم - إنَّ أحابيل  
 الأعداء ملتوية ، فعلينا أن نذكر ذلك ، فلا نُطأ طئ رؤوسنا  
 ونذفنها في الرمال في مواجهة المصلية ، أما كفانا صبراً  
 وسكوتاً ؟ أما يكفي سيوفنا أن تظل مغددة مطوية ؟  
 وهل ينفعنا اللغو بعد اليوم فيما كُنا وكانوا ؟! أبدأ علينا  
 أن نكون كما يجب أن نكون ، فهذي يدي أمدها إليك لننجد  
 والأرض عربية وستظل عربية .

#### ملاحظة :

هذه القصيدة وسابقتها قمتُ ما وصل إليَّ الا لتمام ،  
 والمعاصرة في الشعر النبطي الذي نحن في صدد النهوض به وتطويره  
 وتوظيفه شكلاً ومضموناً بناءً ولغةً ومعنى . ولا أظنك يا قارئ  
 العزيز لم تذكر هذه النقطة الفنية الرائعة في هذا اللون من القصيد  
 في هاتين القصيدتين اللتين تعتبران قمة ما سعيانا لتحقيقه ،  
 ولقد تحقق والحمد لله على أفضل ما نريد ومايرام .

« بعث لي السيد يوسف الصياصنة » أبو خالده « قصيدة يهنتني

بها بمزرعة الزيتون ومنها يقول :

اسمعَ أبو محمد زارعِ اليوم زيتون  
قلنا مليحة إن كان فافن المية  
بها ظا المؤمن ما ظل شيء مظمون  
الأرض تركة والمواسم غنية  
إحنا علينا نولف اللب بضحون  
ونسعف خطيل غيومها بالسقية  
تين وعين رمان والسفح عطون  
وزعفر روين جبالها وميرمية »  
قصيدة الشاعر عبد الحميد الحمصي يرثي فيها على قصيدة «  
أبو خالده» يوسف عويد الصياصنة :

### المنصب :

حنابدنا نزع الأرض زيتون  
وحنا جينا الله رب البرية  
والحمد لله باعث الخير ومنون  
وعادة لنا كارتنا لولبية

بَعْدَ النَّشَا مَا نَزَعَ الْأَرْضُ وَيَضُونَ  
 لِحْزَامٍ لِيُخْطَرُ حَوْلَ ذَرْعِ الْعَذِيَّةِ  
 وَيَا مُهْتَدِي بِالنَّجْمِ مَسْرَائِي مَضْمُونُ  
 بَيْتِي أَبُو خَالِدٍ عَيْنَا مُهْتَدِيَّةُ  
 رَجُلٍ ذِرَاعُو مِثْلِ عَامُودٍ زِيَّزُونَ  
 وَالْمَبَالِ أَطْوَلُ وَالنَّفْسُ مِغْتَلِيَّةُ  
 قَدَمُ قَصِيدَةٍ لِي كُلِّ مَقْطَعٍ يَلُوكُ  
 طَعْمَةُ شَهِيَّةٍ وَالنَّفْسُ مِشْتَلِيَّةُ  
 لِأَبُو خَالِدٍ قَاتِرِي الْيَوْمِ مَذْيُونُ  
 وَمِنْ أَلِيٍّ يَلْحَقُ صَاحِبَ الْأَوَّلِيَّةِ  
 سَفَتَ غَزَايَ الرَّيِّمِ يَلُ مَا بَهَا ظَنُونُ  
 مِنْ رَكَايِمِ ذَرْعِهَا مَسْلُوسِيَّةُ عَشْرِيَّةُ  
 وَيَلْبَقُ لَهَا شَعَارَ الْخَوَاصِدِ وَفَنُونُ  
 وَيَلْبَقُ لَهَا الْعُرْجَةَ وَلِبْسَ لِعَبَّيَّةِ  
 وَيَلْبَقُ لَهَا الدَّائِمَ وَالشُّرْشَ مَرْدُونُ  
 وَالشَّيْبَرَ الْمَدْلُوعَ الصَّدْرَ غِيَّةُ  
 وَيَلْبَقُ لَهَا الْمَسِيَالَ مَعَ كَجَلِ لُغْيُونُ  
 وَيَلْبَقُ لَهَا التَّرْدِيغَ وَلَمَعَ التَّنْيَةِ ۝

وَيَلْبَقُهَا الذَّبَّاحُ مِنْ تَحْتِ لِقْرُونٍ  
وَتَرْكِهٌ وَشِنَافٌ وَمُخْمَسِيَّةٌ (١٥)  
فَلَوْحَةٌ يَأْنَسُ تَمْشِي عَلَى هَوْنٍ  
عَ طَلِبَ نِيَّةٍ يَوْمٌ لَدَّتْ عَلَيْهِ  
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ سِرٌّ بِالْحِفْظِ وَالصُّونِ  
وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ قَوْلٌ قَوْلِيهِ لَمِيَّةٌ  
قَالَتْ عَدَاكَ الْعَيْبُ مَعَ كُلِّ مَرْيُونٍ  
لَيْبُونُ مُحَمَّدٌ يَا سَلِيمَ الطَّوْرِيَّةِ  
بِأَمِّ الْمَسَلِّ لَيْهَا مَعَ الطَّائِرِ زَيْتُونِ  
يَدُّو نَكِشٌ بِالْفَاسِ وَيَدُّو سَقِيَّةُ  
عَاوْنَتَهَا بِالْعَوْنِ وَاللَّهُ مَعَ الْعَوْنِ  
الْأَرْضُ أَمَّ الْخَيْرِ بَرْكَةٌ تَرْيَّةُ  
يَا حَيْفَ يَا زَيْتُونُ يَنْعَشِرُقُ اللَّوْنُ  
رَمَى السَّلَامُ تَظَلُّ وَأَحْلَى هَدِيَّةُ  
طَائِرُ الْحَمَامِ وَقَدْ وَارِخَ مَجْنُونِ  
مَا فِي حَدٍّ يَلْقَى عَلَيْكَ التَّحِيَّةُ  
صَارَ السَّلَامُ الْيَوْمَ مَمْنُونٌ مَطْحُونٌ  
ظُلَايِعُ يَدُورُ دَائِرُ وَمَا لَوْ هَوِيَّةُ

إِلَيَّ يَقُولُ الْحَقُّ مَتَّبِعُونَ مَعْبُودُونَ  
 وَالْحَقُّ لِي كَيْسَهُمْ مِنْتَلِيَّةُ  
 هَاطَا سَلَامُ الْعَابِ وَالْعَابِ مَسْكُونُ  
 لَا نَزِمُ نَصِيرُ سُبَاغِ عَابِ قَوِيَّةُ  
 يَكْفِي يَبُوحَا لِدَ ضِحْكِ عَالِدَ قَوْنِ  
 ذُرُوبِ الْأَعَادِي كُلِّهَا مِلْتَوِيَّةُ  
 يَكْفِي نَوَاطِي الرِّاسِ وَيَكْفِي نَنَا سَكُونُ  
 وَيَكْفِي تَنْطَلُ سَيُوفُنَا مِنْطَوِيَّةُ  
 كُنَّا وَكَانُوا لَا نَزِمُ نَصِيرُ وَنَكُونُ  
 يَدِّي بَيْدَكَ وَالْأَرْضُ يَعْرَبِيَّةُ

٢ / ٣ / ١٩٩٥ م - عبد الصمد الحمصي

١- الأسياح : وشم على ظاهر الشفة السفلى ، المتدريج ، وشم على الخدين والألف .

٢- الذباج : سفيفة من الخنزير الصغير يوضع حول العنق ولكنه ليس قلاوذه ، التركية : الحلق في الأذن . شفاف : حلقة توضع في أرنبة الألف . الخمسية : ليرة ذهبية كبيرة تعلق على الصدر أو على الجبين في العرجة .





### ٣ - يا بومحمد سيد دنياك خطاف

للشاعر يوسف عويّد الصياصنة

#### إضاءة على النص:

استدعت العلاقة الحميمة التي يكنّوها الشاعر يوسف عويّد الصياصنة لصديقه الشاعر عبد الكريم الحمصي، أن يناجيه ويبيّنه شيئاً معاً يعمل في نفسه، ويُطالع فكره، ويطلعه على خلاصة تجربته، وعُصاره معاناته، ليُجيبه مسائل المرحلة، ومزالق الطريق، ويوصيه بالتعسُّك بالأرض، فكتب إليه يقول:

يا أبا محمد إن نهر الحياة جارٍ فاحذر اللجّة  
تتخطّطك، كما احذر اللفّ والدوران في الحياة، وثبّق حريصاً.  
عندها تستطيع أن تتفحّم الأهوال غير خوفاً، ولكن وللأسف  
سترى المصائب تغزوك من حيث تحذر، فتغزو قلبك وتخلّب لبك،  
وتتغلغل في حناياك وتقتلع ضميرك هيفاء حسناء ذات دَوابة  
لا توصف، فالحبُّ يا عبد الكريم قدرٌ محتوم لا تتفجع معه الرقّي  
ولا التائب، ولا يقع به إلا الصفوف من الرجال، فحبّ العذارى  
والمنجدة ذوّبت قلوبنا فتراكباً وتعاوناً معاً، وما عاد يُنقذنا من  
حبايلهنّ شيء إلا لطف الله ورعايته مُفجّ الكرب، نُصلي ونركع  
طالين منه العون، فهو قادرٌ على أن يحيي العظام وهي رميم،  
ويتابع بشيء من المرام ما تردّت إليه حال العرب،  
فتهدمت أعمدة بيوتهم وأصبحت خرائب ومحاميس قهوتهم  
وأباريقها في جدادٍ على ما وصلوا إليه من خذل وكذب، ..

ولئن تعودَ حالهم إلخى ما كانوا عليه إلا إذا قَضُوا على العدو  
المشترك الذي اغتصب أرضهم ، أو من باعها له بأرخص  
الأثمان . ويختم قصيدته بالصلوة على النبي الذي  
لا شافعَ لنا غيره يوم الحساب .

### النصب :

يا بو محمد سيلَ دنيائك خطافُ  
إحذر اللجّة واحذر البرغم واللف  
خلك حريص ، وأقم الموج لا تخاف  
ترعى المصايب بفتح الدائر من خلف  
وتغريك من بين الحنايا وليشفاف  
وتسلع ضميرك قذلة ما لها وصف  
عبد المكرم القلب للذلل عياف  
وحنا ابتلينا بالعشق ، والعشق حنف  
نحب العذارى والتجد قلبنا زراف  
واثرا كن حنين طفء على طفء  
جنا ابتلينا ومضج الهم لطاف  
هو المكرم اباب يبتوا خفي الطرف  
واثرا كن وصلي وأطلب العون من كاف  
يكفي الخلايق ، يبعث العظم لوجف

مِنْ عَادَ نَفْسُو يُطْلَبُ الْعَوْنُ رَفْرَافٌ  
 تَبِيحِي الْفَرَاعِ تَحْلَعُ الْبَابُ وَانْدَفَ  
 وَمِنْ سَكَتٍ عَنْ قَوْلِ الْمَصْحُوحَاتِ وَقَافٌ  
 يَوْمَ الْحَسَنِ يَلْهَمُ اذْمُوعُو وَلَا انْجِفُ  
 بَيْتَ الْعَرَبِ صَبَايْنِ خَرَابِيشَ تَنْعَافُ  
 وَإِذَا لَهَا حَدَّثَتْ عَلَى الْمَوَاسِ وَالظَّلْفِ  
 قِصْرِي أَحْبَابِ الْبِيرِ نَحْتَاجُ حُطَافِ  
 تَابِنُشِلِ الثَّنِيْنِ كُنْتَ رَاكِبِي صَفْ  
 انْطَرَقَ الْحَكِي رَمْلَكَ هَتْلُ قَوْسٍ نَدَافِ  
 شَرَقِي الْمَغِيْرُ نَذِخْتُمْ وَالْكَذِبُ عَفْ  
 وَمَا يَجْعُ الْمُسَوْنِعُ وَمَلُوبٍ مِنْصَافِ  
 مَا دَامَ فَيْدَةُ تَسْعَلُ النَّارُ وَاتَهِفُ  
 مِنْ بَاعِ أَرْضِ بَاثِمَنْ الْمَالِ يَنْعَافِ  
 وَيَنْظُرُ قَاعِدُ طَوْلٍ عُمُرُ عَلَى الرَّفِ  
 وَاخْتَمَ وَاصِلِي عَالِي سَيِّدِ لِيْخَافِ  
 يَسْفَعُ لَنَا مِنْ خَرَّهَا وَيُطْلَبُ اللَّطْفِ

١٥ / ٥ / ١٩٩٥ م مع تحيات الشاعر يوسف الصليبي



## ٤- هاجِ الضمير

للساعر: عبد الكريم الحمصي

إضاءة على النص:

هذه الغائبة رَدَّ على مثيلتها للشاعر يوسف عويّد  
الضايقة ، يحدثنا فيها الشاعر الحمصي عن ضميره الذي  
هاجَ فهِيجَ معه القلب ، وحركَ شيطان الشعر على أثر قول  
أبي خالد له : يا عبد احذر اللفّ . وأبو خالد صديق للشاعر تجمعها  
الألفة وتظلم المحبة ، فبرّد عليه بكنيته : « يوحنا خالد » أنت  
بجى للشعر لا صفاؤه ولا شطوط ، وهولك أروع ظمئي  
وأبلّ حلقي بريق الشعر وريق النظم بعد أن جفّ أوكاد ،  
ذكرتني بأيام الجهل والشباب والفترة ، كما ذكرتني بالمليحة  
لباسة المشاف الذي يبرق على أرنبة أنفها ، وكأنها حمامة تطالعك  
عند الغروب على أول سربها من الأخريات ، وأثرت ذكرى لي القديمة  
بأعرا سنا الطافحة بالفرح والسرور ، وبروح أبي الخفاف حيث  
حلبات الخيل في الميدان تتتابع ، والشباب والمسابقات في زمن الهناءة  
الضافي تمتبك أيديهم بالديكة ، والمليحة والأكفّ تلتهب  
بالتصفيق ، على ايقاع الدف المريب ، رعيا وسقيا لتلك الأيام  
السعيدات الهائتات .

ويتعجب الشاعر أشدّ العجب عما أصابنا وحلّ بنا !  
أصبحنا والخوف يكتسحنا جميعا ، فهجرتنا الخيول والأبل ،  
واقبلت من فوقنا الخيام ، وجفت المعاء ، وأقلم الغيث عن

المهطولي فحتى وادي الزيد عا لم يمتلك بالماء بعن الشتاء ،  
وما عادت المياه تتلاطم فيه من طفي إلى طفي ، وما عادت السيول  
تجرف معها الطيحي الأحمر القاني كدم الخراف ، فليسبر  
بمواسم الخير والمطاء .

ثم ينتقل بعد ذلك ليحدثنا عن الزراعة التي كوثي  
أكلها لكل من يخدمها ويتعب بها فتأتيه أضغاث مضاعفة ،  
أما المكسالي فمواسمهم على قدرهم ، فعلى قدر العزم تأتي  
العزائم ، وينجي الشاعر حياته مكثرة للذين يهرون الأرض  
ويصنون العرض ويحيون العرف والمعادة بين الناس .

وها هو يخاطب صديقه يوسف عن الوحدة التي يهنا  
الجميع بظلمها مدناً وأريافاً كلهم متكاتفون متعاضدون تشد  
أكفهم على أكف بعض .. ويتحدث الشاعر بكثير من التفاؤل  
عن نبوءة ربما تتحقق كمعجزة ، رغم أن زمن المعجزات  
قد ولى ، فيقول : لقد توحدت سيوف أبناء الأمة العربية  
وصاروا قوة واحدة ، وأما الأنغزاليون فلا يصبر لهم ولا  
بصيرة ، لذلك علينا أن نفوز صفاً واحداً ، ونفوز على واقعنا  
المتروكي ونغزير سوء الحال ونبدل الظروف ، ونعود كما كنا  
أسياد الأرض وملوكها وأشرافها . فعماذا جرت لنا بعد ذلك  
من تخلف وانحدار إلى الهاوية ١٩ .

إنه تساؤل مريب يؤرق الشاعر لما آلت إليه أحوال  
العرب من فرقة وانقسام وتشردم وهبوط شديد نحو التراجع  
والانحدار ١٩ .

وها هو يستنهض الهمم ، ويشيد بكل رجل يقف

نفسه وجهده لإعلاء كلمة الوطن، ورفع رايته، وقهر  
الزمن الذي قلب له ظهر اليجن . ويحمد الله تعالى الذي  
يكفي المخلوقات من بركة المعصوم ويحرك رياح الخير والبركة  
لنعم الجميع .

ويفتخر الشاعر في البيت الأخير بأفضل قبيلة يعتز  
بها العربي وهي المكرم وحسن الضيافة . ويعتبر الضيوف بمنحة  
من الله لأنهم ضيوف على خير الله وعطائه، ونحن معازيب  
لهي لألاء الضيوف لأنهم أضياف الله ، نديم عليهم فناجين  
القهوة العربية الأصيلة فكل من شفا منها بقيت آثارها على  
شفته لطيبها وكثافتها .

فأدام الله قهوتك يا أبا محمد طيبة النشر على شفاه الأضياف .

## النص :

هاج الضمير وهيَّج القلب والقاف  
قول أبو خالد يا عيّد ! اخذر ألف  
يَبُو خَالِدٍ وَبِتَ بِحَرْبِ بِلَا ضِفَافٍ  
بَلَبَلْتُ خَلْقِي بِالشَّعْرِ بَعْدَ مَا جَفَ  
ذَكَرْتُ نَيَّ أَيَّامَ الْجَهْلِ وَأُمَّ لَشَنَافٍ  
جِئَهَا حَامَهُ بَوَّلَ اللَّيْلَ وَالرُّفَ  
ذَكَرْتُ نَيَّ بَعْرَاسٍ ، وَبَرُوضَ أَبَوِ الْخَافِ  
وَالْخَيْلَ بِالْمِيدَانِ صَفًى وَرَعًى صَفًى

دَاكُرْتُني بِشَبِيهِةٍ وَالزَّمَنُ مَافٍ  
 وَدَبَكَ وَمِيحُهُ، وَسَجَّةٌ جَوْفُ عَالِدٍ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّنَا الْيَوْمَ خَوَّافٍ  
 مَا ظَلَّ حَافِئٌ وَلَا حِيْمَةً وَلَا خَفٍ  
 وَادِي الْمَرْيَدِي بِيَكْوَانِيْنَ مَا طَافٍ  
 وَمَا ظَلَّ مَيَّةٌ تِلْحَقُ الْطَفُّ بِالطَّفِّ  
 يَشِيلُ الْحَارِي كَيْفَهَا دَمٌ لِرَعَاةٍ  
 يَنْبَشُّ مَوَاسِمَ خَيْرٍ لِلْخَيْرِ يَشْفَى  
 أَهْلَ لِعِلْمٍ الْهَائِقَةِ نَزَعْلَهُمْ هَافٍ  
 وَهَلْ الْهَائِقَةُ وَالنَّشَاءُ مَا هُمْ أَلْفٌ  
 أَلْفٌ نَحِيَّةٌ وَأَلْفٌ مَرْجَبٌ وَأَلْفٌ رَافٍ  
 بِكُلِّ مَنْ يَهْوَى الْأَرْضَ يُنْشَرُ الْعَرَفُ  
 يَا أَبُو خَالِدٍ عِنْدَنَا مَدَنٌ وَبِرْيَافٍ  
 كُلُّهَا أَخُوهُ يَحْسِبُ الْكَفَّ بِالْكَفِّ  
 الْعَرَبُ صَارَتْ بَعْدَ تَوْحِيدٍ لِسِيَّافٍ  
 كُلُّ مَنْ بَدِيهِ لَا بَصِيرَةَ وَلَا طَرَفٍ  
 لَا زِمَ نَعُوذُ رُفُوفٍ وَكُفُوفٍ وَكَتَافٍ  
 وَلَا زِمَ الْغَيْرِ سِوَى لِحَوَالٍ وَالظُّرُفِ



كُنَّا سَيَادَ الْأَرْضِ وَمُلُوكَ وَشِرَافِ  
 وَشَوْجَرَى حَتَّى انْجَرَفْنَا مَعَ الْجُرْفِ  
 اللَّهُ تَحِيَّتِي كُلِّ عَاقِلٍ وَقَافٍ  
 لَجَلَّ يُبَلِّدُ الَّذِي عَلَيْهَا التُّرَمُّنُ لَفً  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ وَالرِّزْقُ كَافٍ  
 يُطْلِقُ هَبُوبَ الرِّيحِ بِالْخَيْرِ تَتَرَفَّأُ  
 وَالْظُّفِيرُ ظُفِيرُ اللَّهِ وَجِنَا لِلْظُّفِيرِ  
 وَصَبَّ قَهْرُوعِي إِلْسَفُ تَلْفُظُ عَلَى السَّفِ

عبد الكريم الحمصي



## الفصل الرابع

---

المشاعر يوسف عويد الصياصنة - والمشاعر هاجم عيانه

---

١- قصيدة المشاعر يوسف الصياصنة - إلى المشاعر هاجم عيانه :

« طير الحمام ليا قبلت ، عالوتد باط »

٢- رد المشاعر هاجم عيانه - على قصيدة المشاعر يوسف عويد

الصياصنة السابقة

« دني دتوكت يلغطي وشد لمتطاظ »



# ١ - طير الحمام ليأقبلت، عالوتر باط

للمشاعر: يوسف عويّد الصياصنة

إضاءة على النص:

هذه قصيدة يُعبّر بها الشاعر يوسف الصياصنة إلى صديقه الشاعر هاجم العيانرة تعرض لمواضيع لم تكن مطروقة في مثل هذا اللون من الشعر، ولا تتواءم مع المألوف، تطبيّناً لمقررات الندوة التي عُقدت في بيت الشاعر محمود الزعبي وما نهضت عنه من توصيات للدهوض بهذا الشكل من الشعر، وتوظيفه لمواضيع معاصرة تحمل هموم العصر والناس. والشاعر يوسف أبو خالد من أوائل من استجابوا لتوصيات تلك الندوة.

يبدأ قصيدته بنقد مريب لسوء الزمن وقلبه ظهر المعجن للناس، ويأتي بهتل اجتماعي من التراث، يقول: إذا واثت المريح وأقبل الزمان باصّ الحمام على التودد، ولا يكمله تقيّة، ويأتي بما يدل على معناه. ثم يتحسّر من أثره هذا الزمان الذي أرحى بكلّ كلة على صدور الناس الذين تقيّد هم الحياة بقفال القيود فلا يقوون على الحركة لأبعاد الأساويد عنهم، أو معرفة ما يدور من همس حولهم في جوانب الدار، وإن حاول وشي القيّد الذي يكبله ونهض، شدته هذه القيود وأثارت في صدره زواجع من الأوجاع، وأنسه الكلام والحليب الذي رصّعه، وفيهضت في قلبه نبع السريريا ومثلها من الدموع المسواكب. وصاح أدركوني بأكفاني، فباطن الأرض خير من ظاهرها، واخلطوا أحماضاً تجمد لسان من لم يشبع من عشق الحبايب الجميلات، فالنجع،

وزهر المراض ، والخمر بلاد أجواء طير غريب ، وجار الطبيب  
 وسألتنا عن أعراض بلوانا ، فقلنا : إن المسيل جرفنا قبيل الغيب ،  
 فأعقبتنا ، قلنا له : جفا الجهد في بصري وكذلك بقية البرك .  
 فقال : اسمعوا حكم أمثالها ، ونصح مجرب خلوا الحياة ومرها ،  
 فلهمة بني غسان معلقين من رماحها ، والمسيف اليماني في  
 المواقع مجرباً ومعروف . فعليك بالصبر يا صديقي إذا ما فاضت  
 دموعك كفركتها واطلب من الله أن لا تصيبك الأمراض لتبقى  
 قوياً ، ويبقى عدوك مكموياً مخفاً ، دنياك رغبة معشبة ،  
 وأرضه قاحلة مجدبة . واعلم أن طبيب الذكي لا يكون بالكلام  
 وكثرة الركض ، أبداً فالألمعي يأخذها من أقرب المأخذ . كما  
 المشبل يقنص صيده بسرعة ، يأكل منها ما يشاء ويترك البقية  
 لغنير يشبع ، من أبي الحصين والذئب والأثوس .

ثم نتجة بخطابه نصر الغزف فيقول له : إن دنياك من غير  
 الهوى جافة لا معنى لها . كما العرس بدون شم المشوق صواء  
 مجدبة ، لذلك انثت عن التي تلبس الثوب واسعاً فضفاضاً ،  
 وإذا ساعفك المزمين سدد الرجال على المنوق السريعة إليها ، ودعك  
 من الجمال المصطنع وأوراد الخدائق المسيجة ، وانثت عن  
 الأثرهار الطبيعية في السهول والشعاب . وأقصد نفل حوران  
 بسفوح المروابي الذي كلما أغرقت في تقصيه ازداد طبيباً  
 وخصوبة . إنه جمال أحاذ ولأنه ليقسم على ذلك أغلظ  
 الأيها ن برب المبيت ، وبهلال السماء ، والصليب ، أن سفل  
 حوران قطعة من الجنة وأن سكانه عرباً أمثال ما فيهم  
 الأعجبي يقول :

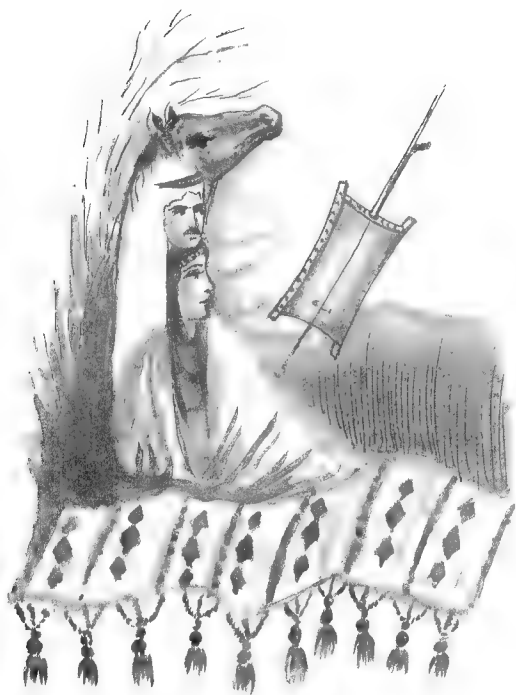
## النصب :

طير الحمام الميا اقبلت ، عاثوتد باض  
 وان زرفلت يرجوع شمسك اتعيجي «  
 وجدي على التلي امقيد ، وسمع نضاض  
 سمع بزوايا الدار ههس مريب «  
 نسي الحديد ، القيد ، ومن مرقد وناض  
 وفارت بصدرها وجام ، فو قر خليب  
 ونسي الحكي جواه ، وجوا القلب غاض  
 نبع السريا ، وغاض دمع سكيب  
 وصاح اذ نركوني ، بالكفن ، واخبطوا احماض  
 تنقع المسان الماشتقى من الحبيب  
 الخمرة ، والمنج ، زهر يرياض  
 وخر بلا مر قاه ، طير غريب «  
 وجانا النطاسي وقال : خبر بلعراض  
 قلنا : خذانا السيل قبل المغيب  
 وجهير يبرئ غاض ، من بعد ما فاض  
 وبركة الحجي ، ما ذكرها الصليب  
 قائل اسمعوا حكم النفيلاق وافراض  
 ونصح المجرب كاس مر وطيب

هَمَّةُ بَنِي غَسَّانِ بِرِماحِها اَعْتاضَ  
وسيفِ اليَماني مَجْرَبٍ بِالْحَرِيبِ  
يا بُوَيْرَنَ اَوْصِيكَ لَوْ مَدَمَعَكَ خاضَ  
كُفَّ الدَّمْعَ ، وَخَلَّكَ صَبُورٍ اُزْرِبِ  
اَطْلُبْ مِنْ اللهَ ما اَنْدَانِيكَ لِمَراضِ  
وَتَبْقَى عَلَى الشَّوْفاَتِ قَادِرٌ مَجِيبِ  
وَيَبْقَى عَدُوٌّكَ مِنْكَدِ زَعْلٍ مِنْخاضِ  
وَمَقْلانِ غِيضَةٍ ، وَمَسْرُوحٍ بِالْجَدِيبِ  
وَطِيبِ الثَّنائِ ما يَجْلِبُوا طَرادٍ وَاِرْكاضِ  
وَالشَّيْلِ يَقْنَضُ صَيْدُهُ مِنْ قَرِيبِ  
يُحْمَدُ كَرَمٌ ، وَيُتْرَكُ الرُّودُ بِرِماضِ  
وَيَسْبَعُ وَراءَ حَصِينٍ ، وَلَسِرٍ وَذَيْبِ (١)  
دِيانِكِ مِنْ غَيْرِ الطَّهْوِيِّ نَبْعُها حاضِ  
وَمِنْ غَيْرِ شَمِّ الشَّقِيقِ ، عُمُرُكَ جَدِيبِ  
دَوَّرَ عَلَى الَّذِي لَابَسَةُ التَّوْبِ فَضْفاضِ  
وَإِنَّ ما اسْعَفَ الدَّلَّابُ ، شَدَّ النَّجِيبِ  
وَاتَرَكَ قِرودٍ ، رانِياتٍ يَلِخْواضِ  
وَدَوَّرَ نَواعِيرَ السَّهْلِ وَالشَّعِيبِ







## ٢- رَنِّي زُلُولًا يَنْقُضِي وَسْرَ لِسْتَظَافِ

للشاعر: هاجم العيانية

إضاءة على النص:

يَرُدُّ الشَّاعِرُ هَاجِمَ الْعَيَانَةِ عَلَى قَصِيدَةِ صَدِيقِهِ الشَّاعِرِ  
يُوسُفَ الصَّبَاغَةِ ، مَسْتَعِظًا الْمَجْرَ وَالْقَوَائِي نَفْسَهَا ، بِمَا  
يَلِيْقُ مِنْ رِيقِ الْقَوْلِ مُوَشَّيًّا قَصِيدَتَهُ بِأَبْيَاتٍ مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَأُخَرُ  
بوصف الطَّبِيعَةِ ، مُسَبِّحًا عَلَى صَدِيقِهِ قِيَمًا مَدْحِيَّةً هُوَ أَهْلُ لَهَا ،  
يَقْتَنِبُهَا كُلُّ عَرَبِيٍّ عَلَى أَرْضِ حَوْرَانِ الْأَصْبَالَةِ وَالْعَرَبِ فَيَقُولُ  
فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ مَجْرَدًا مِنْ خِيَالِهِ مُخَاطِبًا يَقُولُ لَهُ :

هَيْتُ لِي أَيُّهَا الْفَضِيُّ زُلُولًا وَاشْدُدْ عَلَيْهَا الْحَبَائِلَ  
لَا قَطْعَ بِهَا التَّسَهُّلَ وَالْوَعْدَ نَحْوَ مَضَائِفِ حَوْلِهَا الْغُشْبِ وَالْبَرِجِ ،  
فَتَوْصِلُنِي إِلَى هَذَانِ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، وَأُقْرِئُ تَحِيَّتِي وَرِثَ  
عَلَيْهَا مَا جَلَّوْكَ مِنَ الْأَكْظَافِ لِلشَّاعِرِ صَاحِبِ الْمَوْهَبَةِ فَصِيحُهُ ،  
وَأَنْسَبُ بِهِ ، تَحِيَّةً تَقْنِصُ مِنْ ضَمِيرِي ، وَتَجُودُ بِهَا قَلَمِي ، فَقَدْ طَافَ  
الْجَمَامُ الَّذِي بَاضَ عَلَى رُقْنَا سَعْدًا وَسَعَادَةً ، وَذَهَبَ يَتَخَفَّقُ لُجْنَانِيَّةً  
فَوْقَ السَّهْوِ الْحَصِيدَةِ حَيْثُ مَنَازِلُ الشَّاعِرِ أَبِي خَالِدٍ نَحْرَ الْقَصِيدَةِ  
وَالشَّاعِرِ الْمَلِيبِ ، وَالرَّجُلِ الْمُنْجِيبِ .

وَتَحَدِّثُ صَدِيقَهُ الشَّاعِرَ قَائِلًا لَهُ لَقَدْ دَكَّرْتُ بِنَارِخِنَا  
الْمَاضِي الْمَعَانِقِ بِالطَّيِّبِ ، الْفَيَاضِ بِالْقَصَصِ وَالْمُجَوَابَاتِ الَّتِي تَزِدُّهُي  
كُلَّمَا تَرَدَّدْتُ عَلَى أَسْمَاعِنَا . وَأَنَا وَالْحَالَةَ هَذِهِ لَسْتُ بِحَالِ أَوْلَئِكَ  
الشَّكَايَيْنِ الْمُبْكَايَيْنِ الَّذِينَ لَا هَمَّ لَهُمْ غَيْرُ التَّدْمُرِ وَالْمَشْكُوخِ فَلَنْ  
أَشْكُو لَوْ شَحَنًا مِائَةَ الْجَلِيبِ الَّتِي لَسْتُ قِيَّ مِنْهَا . كَمَا أَنَّي لَسْتُ

بحال الذين يبدلون المسير السليم على الطريق القويم بركض وقفزات  
ما وراءها إلا الظلم والموصولية .

ولست نأخذ أولئك الذين يتعظمون بأكسية الديباج  
المفضضة لينظروا أمام الناس بأنهم هم السادة ، وغيرهم غريب  
لا شيء له ، فأننا والحمد لله يكفيهم اليوم رغيف بهدوء بال بين  
حقول ديارنا وزهورها البانعة ، وكنعني نظرة بريئة من  
جميلة حسناء ، تستضي من كل الأسقام والعلل . أو طيف غزالة  
تتلا مع على المصباح البعيدة بجهاها بين المور والمثل الثابت  
حول نهدين عامرين ، وعنق أتلح ، تقول للصباح كئ فيكون ندى  
وطيباً ، صدر لا يدانيه غير صدورها الغزلان ، وعنق طويل كعناق  
الظباء ، وألحاظ تقفل بسهامها وتصيب حبات القلوب ويأتج  
قلبي منها ! وليتها تكون من نصيبي .

ثم يتغير مجرى الحديث والنجوى إلى الشكوى من  
الذين إما أن الظلم يأكلهم ، أو أنهم ينعقون كالغربان لا  
يعشون إلا بالخراب ، والصف الثالث منهم ناكرون الجميل مناع  
للخير طعان من الخلف ، يعرض كل من يعرض له من قريب أو بعيد ،  
كل ذلك مقدمة لمدح صديقه الشاعر ، فبعد أن عدد أصناف  
الناس استثناء منهم فقال : والبعض الآخر مثلك يا صديقي  
بحر عياض للفكر ، دائماً ترجب بمن يستشيرونك فتدغم على  
جادة الصواب ، فأنت من أصحاب المصافات ، وهيأت أن يعود  
زمانها ، حيث كانت الربابة تدوي قلوب العشاق بأنغامها ومآيقال  
معها .

وهكذا يا صديقي أصبحنا شكلاً بلا مضمون ، وهنيئاً

لأولئك الذين يحافظون على نقائهم وأصالتهم ، فظلموا  
يؤدُّون المفعَل قبل المَقول ، ويهَيِّونُ للجدَّة كلما عبسَ  
الخطبُ لآيهايون المصاعب .

## النص :

دنيَّ ذلُّكَ يَا الغَظيَّ وشَدَّ لِسْتَظَاظُ  
وَاقْطَعْ ثَنَايَا اخْرُوجْهَا وَالتَّعْيِبِ «  
وَنَحْرُ مَضَائِفِ حَوْهَا التَّنْقَلُ بِرِيَاضِ  
قَبْلُ تَغْرِي شَمْسَهَا لِلْمَغْلِبِ  
اَقْرِي التَّحِيَّةَ وَزَيْدُ حِلْوَاتِ الْإِلْطَافِ  
لِلشَّاعِرِ الْمَوْحُوبِ وَصِفِ وَتُسَيِّبِ  
وَمَنْ ضَامِرِي يَا صَاحِبِي بِذِرِّي قَاضٍ  
وَالْقَامُ يَنْثَرُهَا حُرُوفُ تَصْيِبِ  
طَارَ الْحَامُ الْإِلَهِيَّ عَلَى رُقْنَا ... يَا ضُ  
وَقُوطِرِي فَرْقِ فَوْقَ سَهْلِ خَصِيْبِ «  
يَمَّ أَبُو خَالِدٍ بِخُرِّ لَرِّ حَفَافِ  
شَاعِرِ تَيْبِ وَبَيْنَ رَبْعَةٍ لِحَيْبِ  
ذَكَرْتُ نَحْيَ بَتَارِيخِ وَالطَّيِّبِ قِيَاضِ  
يُرْوِي الْحِكَايَا الْإِلَهِيَّ بِسَمْعِي تَطْلِيْبِ

مَا أَنِي بِحَالِ اللَّيِّ عَلَى الصَّيِّمِ جَنَاطُ  
 صَبَّارٌ لَوْ شِئْتَ هَيَاةَ الْجَلِيلِ (٣)  
 وَمَا أَنِي بِحَالِ الْبَذْلِ الرَّهْوَ بِكَاضٍ  
 طَمَاعٌ بِدُنْيَاةٍ مَا هُوَ إِلَّا رَيْبٌ (٤)  
 وَمَا أَنِي بِحَالِ الْيَلْبَسِ لَتَوْبٍ فَضْفَاضٍ  
 وَيَدِهِ جَلَسٍ يَنْظُرُ سِوَاةَ الْغَرِيبِ  
 يَوْمًا بِيَوْمٍ أَتَغْنِي رَغِيظِي وَالْأَغْرَاضُ  
 فَوْقَ الْمَدَى وَزُهُورُهَا وَالصَّبِيبُ  
 مَعَ شَوْفِي رَغْبَوْنِي تَشْفِي الْأَمْرَاضُ  
 وَالْأَغْرَاضُ بِالْمَشَاحِي عَجِيبُ  
 أَحْسِدُ أَنَا طِفْلًا عَلَى الدِّدَى لَطَاطُ  
 وَيَلْعَبُ بِصَدْرِي تَالِعٌ يَسْتَجِيبُ  
 زَهْرٌ وَنَقْلٌ مِنْ حَوْلِي نَهْدِينَ بِأَخْوَاضُ  
 وَالْمَذْلَعُ الَّذِي تَقُولُ صُبْحَ رَطِيبُ  
 صَدْرُ الْمَهْمَا وَعُنُقٌ عَلَى التَّرَمِّ وَالْحَاظُ  
 يَا وَيْحَ قَلْبِي رَيْبُهَا مِنْ نَصِيبِ  
 يَا صَاحِبِي مِنَ النَّاسِ طَمَاعٌ وَمَقَاطُ  
 هِيَافُ مِثْلَ أَغْرَابِهَا بِاللَّعِيبِ

وَالتَّبَعُضُ مِنْهُمْ نَاكَرُ الْحَيْنِ عَضًا ضُ  
 طَبِعُوا عَقُورٍ مِنْ بَعِيدٍ وَقَرِيبٍ  
 وَالتَّبَعُضُ مِثْلَكَ تَحْرُ لِّلْفِكْرِ فَيَأْضُ  
 عَقْلُ أَبُو خَالِدٍ لِّلْمَشُورَةِ رَحِيبٍ  
 هَيْهَاتَ يَنْجَعُ لِّلْمُضَافَاتِ نَفْسَانُ  
 وَالْعَاطِرُ الَّذِي هِيَ تَدَاوِي الْوَجِيبِ (٥)  
 حَيَاتِنَا يَا حَوْيَ لَوْحَةٍ بَرَوَاطٍ  
 هَيَّالٍ مَنْ يَصْمَدُ بِهَا وَلَا يَخِيبُ  
 حُلُو الْفِعْلِ مَعَ سَابِقِ الْقَوْلِ نَهَاطُ  
 عِنْدَ الشَّدَايِدِ مَا نَهَابَ الصَّعِيبُ

### هاجم البيانة

- ١- دلي : قرب . المشطاط وتد يوضع بين عروقي عدلين على ظهر البعير .
- المغطى : الصديق الحسن الأليف الذي يغطي عن الأخطاء ولا يراها .
- ٢- قوطر : ذهب وابتعد .
- ٣- جطاط : كثيرا المشكوى ، شكاء بكاء .
- ٤- الرهو : من الرهوان وهو ضرب من السير .
- ٥- العاطر : العناية .





## الباب الثالث

### دوحة الشعراء

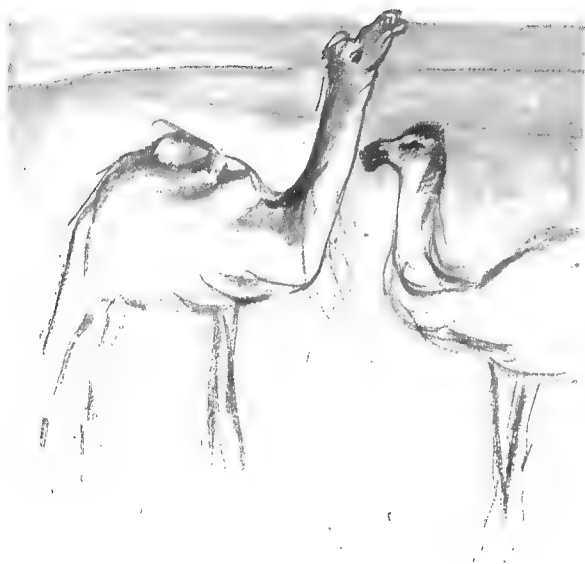
- ١- الشاعر محمود مفلح المنعبي
- ٢- الشاعر غازي غنيم بشار
- ٣- الشاعر يوسف عويد الصياصنة
- ٤- الشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح
- ٥- الشاعر عبد الكريم الحمصي
- ٦- الشاعر هاجم عيان
- ٧- الشاعر محمد المنصيف



- ١ -

الشاعر

محمود مفايح الزعبي



# ١- شَرِّتِ هَجْنِي

إضاءة على النص:

الشاعر: محمود الزعبي

جاء بأهله وأغنامه يَرْتَجُّ في مسارحه ، فاستقبله وهرجاً به ، وأكرم وفادته ، وخالطه فتعرفاً على ابنته ، فلحبتهم وتزوج منها ، فكتب يقول :

هَيَّاتُ ناقةً سريعةً ، ذاتَ رجلٍ أنيقٍ وخرجَ أحمرٌ لتلني  
لي على بيتٍ ذي شقين في أرضٍ المشاريع بعد أن تناهى إليّ خبرُ  
نزولهم فوجئتُ بهم « بأبي سامي » على أرضنا وبينَ يَنايضا وسولنا  
وسهولنا وحدائقتنا والجبلِ من منازِلنا ، ووضعَتْ تحتَ تصرفهم المالُ  
والخللُ والحلاقاتُ من أغنامنا ، وأقياءَ أشجارِ أَدولنا مادام اللهُ  
قد آكرَمنا وأعطانا ، وسَمَّعهم بإذنِ اللهِ معاً نَمْنَعُ به أنفسنا ،  
ونَرقيم بالحُجبِ والتعاوِذ من الجنِّ ، كما منعناهم من الناسِ .

ثم ينتقل الشاعر بعد هذا الترحيب الحار بالفريل أبي سامي  
وعياله وولده ، ليفخر بنفسيه وعشيرته بالمشجاعة والبلادة والحسن  
في مقارعة الأخطام ، فكَمَّ امتطوا ظهراً الخيل عند النجدة دون  
أن يخطوا رؤوسهم للسرعة ، وفي أيديهم البنادق والمخارج اللدنة  
من الزن ، فمنعوا جمعهم من الذين جاؤهم دارعين ، فهزمهم  
ونالوا منهم بسيفهم وهم تخذون ويصرخون « بالشومات والحدادي » .

وينتقل الشاعر محمود إلى غرضه المحبب إليه في  
القصيدة والذي من أجله يُقَصِّدُ ، ويُشيدُ ، وتحمي ، ويفرح ،  
ويتهنئ ، منه يبدأ ، وإليه ينتهي ، لأنه الجمال الذي يُصْبِيهِ ،  
ويعلمه على حبال الحب ، والموجد والهوى .. لذا فإننا نعجبُ

كيف اصطبر في قصيدته حتى الآن عن الهجوم على موضوعه  
الأصلي، الجمال !! وما هو يستسمح من ضيفه في وصف  
الجمادات اللواتي هيجهن بما أبت من مدالهن ذات المبريق الذي  
يلخطف الأبصار ، والبياض الذي يعشي العيون ، إنهن يشغلن  
قلبه من زمان الزمان، ويسكنن فكره وحياله بقاماتهن المتأورة  
وطولن الذي يضاهين به كل مرتبة أو مضطاعة ، من اللواتي  
يضيق لسان البيان في قلعه عن وصفهن ويقصر عن بيان  
جماهن ، فهو كان ولا زال كلفاً بذوات الثنايا العذبة  
اللواتي كثير ما ارتشف الخمر المعتقة الحمراء اللون من  
نورهن الساحرات ، يقول :

- ويا ما قطعنا الليل بالسهر معهن !!

- ويا ما ظل أيامهن المنظر حتى مطلع الفجر !!

- ويا ما ودعها بدموع من دم !!

- ويا ما سقاء الدهر الحلو والمق !!

استمر هذه المعاناة ، حتى قبض الله الفرج ورضي  
عنه المحبوب وطاوعه ، وتأكد من أن معاملته كانت حسنة  
لهم ولغيرهم من الناس ، فوثقوا به ، وأسلموه قيادتهم .

ويختم قصيدته بعد أن قال كل ما ربه يرجو الرحمن  
أن يشفع له ذنوبه مستشفعاً بكل من اتجه إلى بيت الله الحرام  
مبتهماً مقطوعاً .

النص:

شَدَّيْتُ هَجْنِ مَهْرٍ فَلَاتِقَ مَسَارِيعَ  
وَمِطْقَمَاتٍ أَخْرَجِيهِنَّ دِيْدَحَانِ «  
يَلْفِئُ عَ بَيْتٍ مَدَّ وَبَلَنَ بِالْمَسَارِيعِ  
هَلَّيْ وَتَايَ أَخْبَارِهِمُ وَالْمَعَالِي  
إِنْسَرَّ يَبُوسَامِي بِأَرْضِي وَمَنَابِيعِ  
وَجَنَائِنِ وَسَيُوتٍ وَحُلُوقِ الْمَبَايِ  
وَرَحَصَ لَكُمْ حَلَاوَلْنَا وَالْمَرَاضِيعِ  
وَشَجَارَهَا الْيَا صَارَ رَحِيَّ عَطَائِي  
إِنَّا سَاعِدُ الرَّحْمَنِ لَكُمْ مَوَانِيعِ  
نَرْقِيكَ مِنْ ظِلْمِنِ بِأَنْسٍ وَجَائِي «  
وَيَا مَا حَدِيثَا الْحَيْلِ وَجِنَّا مَسَارِيعِ !  
بَلِي مُوزِنٍ بِالْيَدِّ وَالْعُودِ نَزَائِي  
وَيَا مَا مَنَعْنَا هُمُ وَهْمُ مَدَارِيعِ !  
وَسَيُوفُنَا بِيَمَانًا لَهُ مَعَالِي  
أَطْلُبُكَ تَسْمَحَلِي بِوَصْفِ الْمَدَائِيعِ  
حَيْثُ الْقَلْبُ مَشْغُوفٌ بِيَهْدٍ زَمَائِي  
مَسْلُوبَتٍ لِلطَّوْلِ وَسَيِّدُ الْمَرَايِيعِ  
وَصَاقِ الْقَلَمِ عَنْ وَصْفِهَا وَالْبَيَائِي

كُنَّا لِحُلُوبِ الشَّيَا مُرَاضِعُ  
 مِنْ تَغْرِ حَمْرِ مَعْتَقِ اللُّونِ قَانِي  
 وَيَا مَا مَسَّهْنَا وَالْخَلْدِيقُ مَهَاجِيعُ !  
 وَيَا مَا نَظَرْنَا الْخِلُّ لِحَيْنِ الْوِزَانِي !  
 وَيَا مَا تَوَادَّعْنَا بِحَمْرِ الْمَدَامِيعُ !  
 وَيَا مَا مَسَّ الدَّهْرُ وَحُلُوهُ سَقَانِي !  
 أَلْيَا صَارَ خِلِّي رَاضِي وَلِيَّ مَطَاوِيعُ  
 وَمَا خَافَنِي وَاللَّهِ نَزَلَ عِدَائِي  
 وَاطْلُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ لَدُنِّي مَشَافِيعُ  
 بِي جَاهٍ مِنْ صُلَى عَلَى الْبَيْتِ عَلَانِي

محمود منفلح الزعبي

١٤ / ٣ / ١٩٩٥ م

١- مهر فلات ؛ سرحدات .

٢- ظمين ؛ من الضميم .



## ٢- غرر زرين على صبحن داره

للشاعر: محمود مفلح النعيمي

### إضاءة على النص:

نزل الشاعر ديارهم مصارفةً، فاستقبلته أم وأبنتها،  
فصعق بجماعتين، واحتار أيهما الأجمع للآم، أم المينث!  
وتعقعه زينهن الأثني وكسوتهن المبادخة، فغط ريشة  
قلمه بهمداد قلبه، وكتب يقول: صغيرتان غريتان جميلتان  
رأيتهن بصبحن دارهن كغري حمام يهد لأن على الأعضان  
تطرياً وتغرياً، ثم حان بدلال لاهتيل له، وصرها فصر  
زائدة، بأكسية المحري الطيلسائي الذي يتبرج جمال نهودجين،  
وهيف قامتهن الأخاذة.

أما الآم، فهي أمانة عزيزة وغالية على كل إنسان  
أسعدته الزمان وهادته الحياة، حتى إنها تذهل النساء عن  
أديرة مناميكهم، والحجاج عن الاهتاج برواحلم.

فالشفاة يضاحكن نغراً كزهرتين متفتحتين ألقاً  
وبضارة، وقامة هيفاء رشيقة لم يملك الشاعر ألام إغرائها  
إلا أن يستغيث بالله مأخوذاً بروعة خلقه وجمال إبداعه  
إذ كيف لهذا الخصر النحيل أن يقوى على حمل ثقل هذين  
الحردفين؟!.

أما العينان المشهدوان المتألقتان، فهن جميلتان من  
الداخل يسلكين كهربائيتين، يبعثان أشعة كأشعة اللايزر

حرارة وضوءاً ساطعاً يبهت الناظرين ، ويحولهم إلى رماد  
إذ يصيرهم بالحال .

بهرة جمالها ، فراح ينظر إليها عن بعدٍ ، فتلوح له  
كنوز منارة تهدي التائهين في بحار الحب ، ومن أجل ذلك  
سيكس شعرة وفنة ويخصها بأروع ما ينظم ، وأعجب ما يقول ،  
وإنه ليحيي نفسه بملاعاتها ومخاطبتها ، وينذر نذراً ثلث  
حظي بمحادثتها ، ومحاورتها ، وسامع أفكارها ، فإنه سيحكي  
كفيله - وله فوح لو تعلمون عظيم - فحثة المكف تكون في  
العمرة واحدة ، وهي الليلة المسابقة لزواجه الأول فقط -  
إذن إذا حظي بهرجها فإنه سيحكي كفيله ، ويبدل جميع ما عاك  
رحيماً بين يديها .

إنه يطلب من هذه المقاتلة أن تلاغيه بصوتها المعوسق  
ولحجتها الإختادة ، وله ليعذيبها بكل بيضاء حطت ميل الكحل  
بعينها ، وهو يرضى من الالم أن تنقله أية ثمرة من ثمارها  
الذاتية المقطوف إذا ما بادلتها الحب .

أما إذا بعد كل هذه المشاعر الفياضة نحوها أرادت  
أن تصدني فإن ذلك يعتبر خسارة ما بعدها خسارة ، عندئذ  
سينكفي على نفسه ويذبل جسده ويذوب ولثها وحسرة . .  
فإن كانت تخشى كلام العذال والمثانيين ، فعرفني  
عنه أنه كنوم للسر ، محافظ على أسرار الحب وشؤونه مهما  
لاقى في ذلك من مرارة ، وأنه يصون الموعد ، ويحفظ العهد  
في كل الأحوال .

وإن كانت الأخرى ، أي إن وافقته ، فسيرسل إليها

بشارةً ويجعل طريقه إليها قصيداً أو مَوْلاً يحذو به  
 ويردّده فرحاً ، لأنّ الحبّ أَيْتَمُ الجميلة - يتوجّه بالخطاب إليها -  
 يحتاج إلى جسارةٍ وشجاعةٍ ، ومن أجل ذلك يرجوها ألاّ  
 تشدّه جالّةٌ ، وتحرك بلباله ، وتركّه على الدروب يتلجج  
 بحيرته .. وإنّ واقته ، فسيهبط عليها بغفلةٍ من المن من ،  
 في حنّس الليل ، بقارةٍ كفارة الذنب ، فهو إذا ما غاب  
 الليل سيحتاج منان لهم خيالاً على متن فوسه فيصل (ليس لها نالها)  
 وعلى غير العادة يختم محمود قصيدته ولم يستنفذ  
 أبواب القول ، فقد بهرت به تلك الحساء بجمالها ، وأذهلتها ، فقد  
 رشادة ، وظلّ في نفسه أشياء لم يقلها ، ولأنّها أشار إلى  
 شيء منها ، تلك الحمرة الزاهية في خديها كسقايق المنعمات ،  
 وذلك الحسّن والهيف الذي تختال به على جميع المخلوقات ،  
 فكان الله في عونك يا محمود .

## النص :

غريزتين شِفَتَهُ على صَحْنِ دَارِهِ  
 فرح الحمام الّلي على الغيصن نقال  
 تمرّج بذلي بارزاتن اضداره  
 والطيلساني من على جِسْمِها شوال  
 والام من منورة من سعدهم اقداره  
 مائة حجيج ما تعلّت بالحمائي

وَبِرَيْطِينَ عِ الشَّعْرِ لَيْنَ الزَّهَارِ  
 يَا رَبِّ كَيْفَ الْخِصْفُ لَأَرْدِفَهَا شَالَ !!  
 سِلْكَيْنِ كَهْرَبٍ مِشْغَلَتَيْنِ حَرَارَةٍ  
 وَمِصْنَعَيْنِ بِالْعَيْنِ يَقْرَعُكَ بِالْحَائِ  
 أَسُوْفَهَا بِالْعَيْنِ مَنَقُ الْمَنَارَةِ  
 وَلَا حَقَّهَا بِالسَّيْعِ مَعَ زَيْنِ الْإِقْوَالِ  
 وَكَيْيَ احْتَضَيْتِ بِهِرَجَهَا وَالْفِكَارَةِ  
 تَذَرِي لِحَيِّ الْكَفِّ وَانْرَجِصْ لَهَا الْمَائِ  
 أَطْلُبُ مِنَ الْمَرْيُوتِ هَرْجَ بَشَطَارَةٍ  
 الْيَابَعْدِيضِ خَطَّتْ الْكَجَلِ بِمِيَانِ  
 أَقْبَلْ أَنَا مِنَ الْإِثْمِ أَحَدَ انْتَارَةِ  
 الْيَا صَارَ قَلْبُهُ لِي عَلَى الْحَبِّ مَا مَالِ  
 وَأَنَا كَانَ تَبِي نَصِيدِي يَا خُنْسَارَةَ  
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْجِسْمِ مَا صُنِيَ لَهُ خَائِ  
 وَكَمْ أَسْرَارَ الْحَبِّ لَوْ بَدَّ مَوْلَاهُ  
 مِنْ عَاذِي لَلَسُرِّ احْفَظْهُ يَا خَائِ  
 لَا بُدَّ أَرْسِلِ لِلْعَزِيِّ ابْنُشَارَةَ  
 وَاجْعَلْ طَرِيقِي لِلْعَزِيِّ بِمِخْوَالِ

الْحَبُّ يَا الْحَزِينُونَ وَدَّةَ جَسَارَةٍ  
 لَا تَخَلِّفِي يَا بِنْتَ عَالِدِي جَوَّالِي  
 لَا جِيكَ بِغَفْلَةٍ لَيْلٍ كَالذَّيْبِ غَائِرَةٍ  
 أَلْيَا غَابَ نَجْمُ أَغْرِي الثَّرَى حَيَّالٍ  
 شَقَائِقَ الثُّغْمَانِ بِخَذَةِ حَمَارَةٍ  
 وَالْحَسَنِ مِنْهَا عَلَى الْمُخَالِيقِ لِيَحْتَالِ

محمود مفلح المنعبي



- ٢ -

الشاعر

عازر غنيم البشاره





# ١- قَامَتْ تَوَرَّغْنِي

للمشاعر: عازر غنيم البشارة

إضاءة على النص:

بعد أمسية شعرية انتقدت في منزل الشاعر المغربي المبدع ،  
محمود مفلح الزعبي « أبو منصور » حضرها لفيف من الشعراء ومن  
بينهم الشاعر النبيه عازر غنيم البشارة ، شاع أن يودّع المضيف وأنشد  
من حجي تلك الأمسية قصيدته التالية وسعها ساعة وداع نقدّم  
للشيخ « أبو منصور » محمود الزعبي المكرّم مع الحب ، تحدث  
فيها عن لحظات الحب الحاسمة في حياة العشاق ، وكيف عانقت  
كفاه كفّ للحبوب ساعة الوداع حيث توقفت عقارب ساعة الزمان  
وتجمّدت كفاه على كفّ المحبوب . وحين استفاق من سفر السمردي  
في تلك اللحظة ، ضرب كفّاً بكفّ وتهاطلت دموعه وعيى دمعها أن  
يكفّ ، هذه الكافات المتلاحقة في البيت الأول والثاني تدلّ على  
صدق الأدلّة لدى الشاعر ونقل الصورة المشتعلة في وجدان الشاعر  
وضميره .

ثم ينتقل للحديث عن الحسود الثاني في كلّ تجربة حبّ يرجو  
أن يكفّ عن اللوم والخذل ، ألا يكفيه ما يعانيه من تجبّي محبوبه وقسوته  
وفراقه !! وهو لا يرضى بفريق محبوبه بدلاً ، الذي يأسره بقدره الميأس  
وسامته المريعة .. ثم يفرق الشاعر في وصف ذاك الحبيب الذي تكفي  
إشارة من حاجبيه حتى ندخل الشاعر إلى الجنة ، وأما التهيئة الشبيهة  
بالمرثية باستدراجه وصلايته فظمى السنة الميران الأزهري في أحشائه ،

أما روعة شلالات الليل المنسدل على كنفه حتى ردفه، وصدرة  
الحاصر الأسير للقلوب، والطرف الناعس بأهدابه الطويلة، خفيها  
العلاجج وعودة الروح.

ثم يلجأ الشاعر بعد ذلك إلى صديقه أبي منصور لأنّه  
ملأه الوحيد وهو لا يرغب بغيره، لأنّه الوحيد الذي يستوعب  
معانيه ويقدر شاعريته ويحكم له برأيه المسليم في حبه وهواه،  
ثم يختم قصيدته بالتأكيد على دور الحب في حياة الناس الذين  
إذا تغلّاهم فقدوا الحق في العيش، ويتمنى المشاعر أن تُدرج  
حياته في كفن واحد متوسداً صدر الحبيب، إذ لا حياة بدون  
حب وأحباب ولا سعد إلا بأحضانهم، ثم يُصلي على النبي خاتماً  
بذلك قوله.

« ساعة وطاع تقدّم للشيخ أبو منصور محمود الرعيّ المكرم  
مع الحب ».

## النصب :

قَامَتْ تَوَدُّعِي وَمَدَّتْ لِي الْكَفَّ  
وَيَلِسَ عَلَى كَفِّ الْمَوَالِفِ كَفِّي  
ضَرْبَتْ كَفِّي بِكَفِّ وَالِدِّ مَعَ مَا كَفَّ  
وَعَامِينَ دَمْعَ الْعَيْنِ عَيَا يَكُفَّ  
يَاعَادَ لِي يَاشِينَ إِنْ عَنَ الْعَذْلُ كَفَّ  
وَاللّٰهُ يَجِينِي مِنْ فِرَاقَةٍ يَكُفِّي

لَوْ تَجَمَّعَ كُلُّ الْفَنَادِيرِ بِالصِّفِّ  
يَا غَيْرُ خُلُوعِ الطُّولِ مَا هُوَ بِشَفِيٍّ (١١)  
يَوْمًا بَدَأَ بِالرِّضَا وَحَاجِبَهُ رَفِئٌ  
مِنْ شَوْقَتِهِ نِيرَانُ قَلْبِي يَطْفِئُ  
وَنَهْيُهُ كَنَّهُ فَقَعَ رُفَّانٌ وَأَلْطَفَ  
وَاجِعُهُ مَلُوعِي لِي مَلْفُوفٌ لَفٍّ (١٢)  
كَنَّهُ حَنْشٌ فِي رَعَةِ الشَّمْسِ يَلْصِقُ  
مَتَحَكِّمٌ مَا بَيْنَ كِتْفٍ وَرِزْدٍ (١٣)  
وَالصَّدْرُ قَوْلٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مَصْحَفٌ  
بِهِ سِرُّ قُلُوبِ الْعَشَاشِيْقِ مَخْفِيٌّ  
وَالظَّرْفُ نَاعِيسٌ فِيهِ سِحْرٌ مِمَّنْ هَمَفٌ  
وَبِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ عَدَّةٌ يَفْعِي  
لَحْظُهُ يَرُدُّ الرُّوحَ مِنْ بَعْدِ تَتَلَفٍ  
فِيهِ الْعِلَاجُ الَّذِي مِنَ الْمَوْتِ يَشْفِي  
مَا لِي يَوْمَ مَنْصُورٍ مَعَ غَيْرِكُمْ شَفَا  
يَا فَاهِمُ الْمَضْمُونِ فَمَهْمُكَ يَكْفِي  
أَحْكُمُ بَرَأَيْكَ يَا لِحْيَ الْخَيْرِ وَأَنْصِفْ  
بَحْرَ الْهَوَى مَنْ قَالَ يَوْمٌ يَجِفُّ؟ (١٤)

لَا عَاشَ رَجُلًا عَنْ حَبِيَّةٍ تَنَكَّفَ  
 مَدَّجَاهُ غَيْرَ حَبِيبًا لَهُ يَلْفِي  
 يَأْجُوذُ عَقْلِي يَوْمَ شَافَ الْحَسْنَ حَفَ  
 يَا رَبِّ تَطْوَعِي مَعَ نَهْيِهِ مَلَقِي  
 وَمَا أَرِيدُ غَيْرَ كُلِّ يَوْمٍ تَحَسَّفَ  
 وَالْمُسْعَدُ مِنْ دُونِ الْحَبَايِبِ مُقَقِّي  
 وَصَلُّوا عَلَيَّ مَنْ بِالنَّبِيِّ مَوْصِفَ  
 طَهَّ نَبِينَا فَأَيُّ كُلِّ وَصَفِ

مع تحية الشاعر عازر غنيم البشار

د ر ع ا

- ١- المضاديس: الجميلوت من الصبايا . بشَّفي بمعنى رغبتني ، أرغب .
- ٢- فقع رمان : كناية عن بداية استدارة رمان الصدر .
- ٣- روعة الشمس : شدة حرارتها .
- ٤- لُجِّي : صاحب موطن ، محل .

## ٢ - هَيْبَةُ الْقُرُومِ الَّتِي لَفَوْنَا مَسَايِرَ

للشاعر: عازر غنيم البشارة

إضاءة على النص:

استضاف الشيخ محمود مفلح الزعبي أبا منصور،  
لفيفاً من شعراء درعا في منزله العاص بالبادودة ذات مساء..  
فرحب بهم، وذبح، وأولم، وعزم..  
وحاطب أبا منصور الشاعر عازر غنيم البشارة  
ورجاء أن يتولى بهذه المناسبة الكريمة قصيدة تعبر عن لسان  
حاله.

وفي اليوم التالي وجّه الشاعر قصيدته التالية: فيحیی  
باسمه المصنوع الذين لفوا عليه أجمل تحية، ويحبب بهم.  
ثم يطلب من أبي منصور أن يقريرهم بأجل القوم  
وحد صالک أجمل من القصيد؟ فليقصده لهم، فهم يستحقون  
القصيد وهم أهل له، لأنهم من الذين يحفظون الوح ويكلمون  
الصدیق وهي سجایا توارثوها عن أصولهم وليسوا جديدين  
عليها حتى غدت من طباعهم وسجایا هم  
ثم يتحدث عن صفات وسجایا تسلّم لينقل بالحديث  
عن أبي منصور ويخاطبه بقوله: أنتم من مشاهير القوم،  
ومجالسكم مدارس يتعلم فيها الناس ويستفيدون. وأنتم كرام  
تقدّمون الذبايح ثلاث منياف مما يبقى أمام بيوتكم لهذه الغاية،  
وتجرون المناسف المثقلة بالزاد دون حساب، وبكم يشدّ الحرق

أَنْزَرَهُ عِنْدَ الصَّيِّقِ فَيَخْتَارُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ .  
 وَهُوَ أَيْ الشَّاعِرُ لَا يَتْرِكُ مَحَاشِرَهُ أَمْثَالَ أَيْ مَنْصُورِ  
 مَهْمَا عُرِضَ عَلَيْهِ مِنْ غَالِيٍّ وَنَفِيسٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْعَدُ إِلَّا مَعَ مَنْ  
 هُمْ عَلَى شَاكِلَتِهِ ، لَذَا هُوَ يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَقِيمَهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ  
 وَيَرْفَعَ شَأْنَهُمْ وَيُعَلِّيَ رِايَتَهُمْ ، وَيَخْتِمُ قَصِيدَتَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى  
 الْأَنْبِيَاءِ الْعَدَنَانِ الَّذِي سَيُشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ .

## النص :

حَيَّيْ الْقُرُومَ الَّتِي لَفَوْنَا مَسَايِيرَ  
 حَيَاتِهِمْ اللَّهُ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ  
 حَيَاتِهِمْ اللَّهُ عَدَدَ مَا سَبَّحَ الطَّيِّبُ  
 يَجُودُ هَذَا الْيَوْمَ عِيدٍ سَعِيدٍ  
 اقْصُدْ يَوْمَ مَنْصُورٍ مَا لَكَ مَعَاذِيرَ  
 جَمَاعَتِكَ يَسْتَأْهِلُونَ الْقَصِيدَ  
 أَهْشِرْ بِرَبِّ جَوْكَ وَوَجْهِهِمْ خَيْرُ  
 هَلِي عَوَائِدُهُمْ كَرَامَ الْوَدِيدِ  
 يَتَوَارَثُونَ الطَّيِّبَ مَا هُوَ عَنِ الْغَيْرِ  
 دَرَبِ الْكَرَمِ مَا هُوَ عَلَيْهِمْ جَدِيدِ  
 الطَّيِّبُ يَا صَاحِبَ سَلَابِلٍ وَتَقْدِيرِ  
 مِثْلَ الْفَرْقِ مَا بَيْنَ عَبْدٍ وَسَيِّدِ

وَالرَّجُلَ لِأَجَلِيَّتِهِ بِهِ الْعَامُ وَمَشِيرُ  
 نَدِيٍّ وَجْهٍ مِنْ رُبُوعِهِ حَمِيدُ  
 غَيْرِ الْبَخِيلِ الَّذِي حَيَاتُهُ بَتَقْتِيرُ  
 هَذَاكَ عَدُوَّهُ مِنْ عَبِيدِ الْعَبِيدِ  
 يَا شَيْخَ أَبُو مَنْصُورٍ أَنْتُمْ مَشَاهِيرُ  
 وَالرَّجُلَ فِي مَجَلَدِ نَسَمِكُمْ يَسْتَفِيدُ  
 ذُبَابُ حَةِ الْحَايِلِ بَوَجْهِ الْخَطَاطِيرِ  
 هَيْلُ الْمَرَاتِبِ مِنْ عَقِيدِ وَعَمِيدِ  
 عَادَاكُمْ بِالطَّيِّبِ جَنِّ الْمَقَاصِيرِ  
 لَا جَا مِنْ الضَّيْفَانِ فَوْجٍ جَدِيدِ  
 يَتَوَارَدُكُمْ مِنْ بَعِيدِ الْمَشَاوِيرِ  
 فَوْقَ الْخَيُْولِ مَطْبَقَاتُ الْخَدِيدِ  
 وَجَرَّ الْمُنَاسِفِ بَيْنَ جَمْعِ الْمَسَاهِيرِ  
 قَطَابُ تَسْمَعُ لَهُ رَزِينُ وَهُوَ يَدُ  
 الْمَلِكِ مَا تَحْسَبُوا لَهُ مَخَاسِيرُ  
 مَرَاكُمْ كَسَبَ الْمَقَامَ الْحَمِيدِ  
 رَبْعِي الْيَا جَدَّتْ عَلَيَّ التَّقَادِيرُ  
 الْكُلُّ مِنْهُمْ بِالْمُضَيِّقَةِ عَضِيدِي

لَوْ أَعْرَضُوا لِي مِّنَ الْقِبَابِلِ جَمَاهِيرٌ  
مَا لِي عَلَى مَعْشَرِ رِيعِي مُجِيدٌ  
وَلَوْ حَصَلْتَنِي مِنَ الْمَكَاسِبِ قَنَاطِيرٌ  
مِّنْ دُونَ خِلَافِي فَلَا فِي سَعِيدٍ  
يَا لَيْلَهُ تَقَافَهُمْ مِنْ عَدُوٍّ وَشَرِّينِ  
مَا غَيْرَ بِابْلَكَ بَابٌ وَإِنَّ الْوَحِيدِ  
يَا حَاضِيَ الدُّنْيَا بِحِلَامٍ وَتَدْبِيرِ  
إِزْفَعُ لَوْ أَهْمُ فَوْقَ أَعْلَى صَعِيدِ  
وَصَلُّوا عَلَى الْعِدْنَانِ يَا سُرْبَةَ الْخَيْرِ  
عَظْفُهُ عَلَيْنَا يَوْمَ فِكِّ الرَّصِيدِ

عَنْ رَغَنِيمِ الْبَشَارَةِ



## ٣ - حِينَ عَلَى الْعَهْدِ بَاقِينَ

للشاعر : عازر غنيم البشارة

### إضاءة على النص :

هذه قصيدة مهداة للشاعر محمود الزعبي من صديقه الشاعر عازر بشارع يُعانيه فيها عن تخلفه مدةً عن زيارته ، ويتساءل بحرارة : ما الذي غَيَّرَكَ يَا سَيِّدَ الْمُحِبِّينَ ؟ ويخشى الشاعر وشايات الحساد والشائنين الكثيرين أَنْ تَكُونَ السَّبَبُ فِي تَغْيِيرِهِ ، ويبرِّحُ نفسه من كل ذَنْبٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، ويطلبُ منه أَنْ لَا يَتَعَجَّلَ الْحُكْمَ عَلَيْهِ ، فهو باقٍ على العهد حافظاً له ، ثم ينحو باللائمة على الخواصد ويحملهم معرفة ما قد حصل ، ويحصل ، ويتوقَّ أنَّهُم بالنهاية سيكونون من الخاسرين ، ويُقسَمُ على ذلك ، وبأنَّهُم ليسوا مسلمين .

ويُنْقَلُ بعد الآيات الأربعة الأولى من القاب والشكوى لِيَسْتَذَكِّرَ أَيَّامَ تَعَارُفِهِمُ الْأَوَّلِيَّ ، ويطلبُ لها الشُّقْيَا والرُّعْيَا ، ويذكرُ الْأَيَّامَ الَّتِي كَانَ يَشْكُو إِلَيْهِ فِيهَا حَالَهُ ، فَيُؤَاسِيهِ وَيُخَفِّفُ عَنْهُ ، ثم يتبادر لأن الشكوى ويتشارك في البكاء والالام حيناً ، والمُضْجِكُ والمسروعة أحياناً أخرى كالمجانين ، أو ليس العشاقُ المعاميدُ كُلُّهُمْ مجانينُ بهواهم .

ثم يتحدث عن أحوالهم كعاشقين مُدْنِفِينَ ، فعَيْنُهُ قَهْلٌ الدَّمْعُ ، وَعَيْنُ الْآخِرِ كَذَلِكَ ، ويغفر على ذنوبه تَقْطِيطُ فِيهِ الْقِسَاوَةَ مع الذين ، وما أَكْثَرَ مَا قَتَلَهُمَا الْعَشَقُ ، فَعَاتَا ، وَطَافَتْ

حوْلهم جموعُ المصلِّين على الجنائز ، ثمَّ عاذا حَيِّين ! وَكَمْ  
 طَوَّحَتْ بِهِمِ الصَّبايا بين عَطَورِ الأَوْرَادِ ، وَرَوَّاحِ اليَاسَعين !  
 وما أَكْثَرَ ما رَوَّوا ظُلُمًا هُم من المباسم العذبة ونَهَلُوا مِن  
 نَبِيذِ أسْكَوْهم قَبْلَ أن يَعْرِفُوا التَّسْكُرَ ! وما أَحْلَى أن يُعَايَا  
 العاشقُ سَكَراتِ الموتِ في حَضَنِ حَسَناءَ فِرْعاءَ بَضَّةٍ بِضَاءِ ،  
 فما أَثْنَيْهَا من مَيِّتَةٍ . وَيُصْرِّحُ بأنَّ العَمَرَ غَبِيئَةٌ بِدُونِ  
 حَبِّه ، فما حَيَاةُ المَرَّةِ بِدُونِ مُحَبِّين ؟ فهو عِنْدَ مَذِيْقِها  
 لِيَالِي عَمَرٍ بِدُونِ مَعْنَى ، وَبِلَا زِينَةٍ ، فَأَيُّ مَنَّا لِيَالِي العَشَقِ  
 وَجَلَاةَ سَيِّئِهِ ؟

وهو يَدْعُو اللهَ أنْ يَعيُنَ مَنْ حَرِمُوا العَشَقَ في حَيَاتِهِمْ  
 لَا تَمُتُمْ لَيْسُوا أَحْيَاءَ ، وَيَسْتَمُ هَذَا العَمَرُ الَّذِي يَمُضِي بِلا مَعْنَى  
 وَلَا مَضَامِين ، فهو يَلْزُمُ المَسْكِينَةَ إِذَا مَا اشْتَقَلَهُ المَلِيلُ  
 بِظُلُمِهِ ، وَإِذَا انْبَلَجَ الفُجْرُ رَكْبَتُهُ التَّوَسَّوِسُ ، وَمِنْ أَجْلِ  
 ذَلِكَ يَطْلُبُ مِنَ اللهِ المَغْفِرَةَ لَهُ لِمَثَلِ هَؤُلَاءِ ، وَيَتَعَنَّى لَهُمْ أَنْ  
 يُسَهِّلَ اللهُ أُمُورَهُمْ وَيَعْفُو عَنْهُمْ ، وَيَخَفُّ مِنْ ذُنُوبِهِمْ نَحْوَ  
 أَنْفُسِهِمْ فَا لْإِنْسَانُ يَخْطِئُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ سَهْوًا ، وَيَنْتَقِمُ  
 قَصِيدَتَهُ طَالِبًا مَنْ سَامِعِيهِ أَنْ يَصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَطَهُ  
 الَّذِي مَيِّشَفَعُ لَنَا جَمِيعًا سَاعَةَ يُنْصَبُ المِيزَانُ يَوْمَ الحِشْرِ وَالَّذِينَ .

## النص :

يا صاحبي لك مدّةٌ ما تَجِينَا  
 وَشَ غَيْرُكَ يَا سَيِّدَ كُلِّ المُحِبِّينَ

وَإِنْ كَانَ يَسْمَعُ كُلُّ مَا قِيلَ فِيْنَا  
 حُسَّادُنَا لَا هُمْ بِوَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ  
 وَشَ دُنْبُنَا يَا صَاحِبِي، وَشَ جُنَيْنَا  
 لَا يَتَعَجَّلُ حِنَّا عَلَى الْعَهْدِ بَاقَيْنِ  
 تَوَعَّى الْخَوَاسِدُ كُلَّهُمْ خَاسِرِينَ  
 أَقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ  
 لَا يَا سَقَا اللَّهَ يَوْمَ فِيهِ التَّقِينَا  
 وَأَشْكِي لَكُمْ بِالْحَالِ وَأَنْتَ تَوَاسِينَ  
 وَيَا مَا تَشَاكِينَا وَيَا مَا بَكِينَا !  
 يَا صَاحِبِي مَحَلَّ حَيَاةِ الْمَجَانِينِ  
 يَضْحَكُ وَيَبْكِي عِدُّنَا مَا شَكِينَا  
 وَعَيْنِي تَهْدِي الدَّمْعَ وَأَنْتَ تَهْلِيْنِ  
 أَغْفُو عَلَى نَهْدٍ سِوَاةِ الْعَجِينَةِ  
 مِتْخَالِطٍ فِيهِ الْقِسَاوَةُ مَعَ اللَّيْنِ  
 يَأْكُرُ مَا مُتْنَا اثْنَيْنِ وَحَيِينَا  
 وَمِنْ حَوْلُنَا طَافَتْ جُمُوعُ الْمُصْلِيْنِ  
 بَيْنَ الْعُطُورِ وَرِيحَةِ الْيَاسْمِينَا  
 وَيَا مَا زَوَيْنَا مِنَ الْمُبَاسِمِ غَلِيلِينَ !

يَا مَا سَكِرْنَا مِنْ التَّنْبِيذِ الْهَجِينَا  
 وَمَنْ قَبْلَ مَا نَعْرِفُ نَبِيذَ الْمُطْلَجِينَ  
 يَا حُلُوسَكَاتِ الْمَمَاتِ وَيَا لَيْتَهُ  
 يَحْضُنَ بَيْضَهُ مِنَ الطُّوَالِ الْمَزَايِينِ  
 الْحُصْرِ مِنْ دُونَ الْحَبَايِبِ غَبِيْنَهُ  
 شَتْمِي حَيَاةَ الرَّجُلِ مِنْ دُونَ غَالِيْنِ  
 يَقْضِي لِيَا لِي الْعُمْرُ مِنْ غَيْرِ نَزِيْهِهٖ  
 وَيَا لِيَا لِي وَبَيْنَ حُلُوتِ السِّنِينَ  
 مَحْرُومٍ مِنْ دِيْنَاهِ سَرِيٍّ عَوِيْنَهُ  
 أَبُولُكَ يَا دَوْرًا بَلِيًّا مَضَامِيْنِ  
 لَاجًا ظَلَامَ اللَّيْلِ لِرُحْمِ السَّكِيْنَةِ  
 وَلَنْ بَاحَ نُفُورِ الْفُجْرَجَةِ الْوَنَاوِيْنِ  
 يَا اللَّهُ تَغْفِرْ مَا عَلَيْنَا وَعَلَيْنَا  
 يَا خَالِقِي عِنْدَكَ كَثْرَ التَّمَاوِيْنِ  
 أَنَا الَّذِي تَغْرَأُ مِنْهُمْ مِثْلَ لَيْلِنَا  
 وَذُنُوبِنَا فَاقْتَرِ اقْدَارَ الْمَوَازِيْنِ  
 مِنَّا الْخَطَايَا يَا كَثْرَ مَا اخْطَيْنَا  
 وَجِنَّا عَنِ الزَّلَّاتِ سَاهِيْنَ لِأَهِيْنِ

وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَ نَبِينَا  
يُشْفَعُ لَنَا فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ وَالَّذِينَ

عَازَ غَنِيمَ الْبَشَارَةِ



## ٤ - خطاب مُهرى إلى الأصدقاء والكرام

للشاعر: عان، غنيم البشارة

### إضاعة على النص:

عان، غنيم بشاره يحبُّ الناس، والناس يحبونه خفّة  
دمه وطبعه المسهل اللين، وكثيراً ما يشيدون بروحه المرحّة،  
ولسانه العذب، فيطربّه المديح، وتستدرجُه الكلمة الحلوة.  
وقال من قصيدة يفتخرُ فيها بنفسه وبخصاله الحميدة،  
وتجربته العميقة في الحياة، كيف لا وقد جاوز السبعين من  
العمر ويذكرُ من تصاريف الحياة وأحداث الدهر حِكماً  
اكتسبها ووعاً لو يتعظُّ بها الآخرون. فقال:

### النص:

يا ذيبَ هاها وصِّلِ العِلْمَ مِنِّي  
ودِّيه هليل العقولِ الفريدة  
وصِّلْ خطابي للربِّع لا توفِّ  
عَسَاكَ تَلَقَّاهُمْ بحالة سعيدة  
معروف أبو عدنان شيخِ ميسن  
مثل الصغر لأهدِّ كنَّ جاب صيدة

واسأَلْ هَلْ التَّقْدِيرُ وَالْعَرِيفُ عَنِّي  
 يَلْقَى مَعَ الْهَقْوَى أَعْلَوْماً تَرِيدُهُ  
 بَعْدِي قَوْعاً الْبَاسَ مَا غَيْرِيَّ  
 سَوْدَ اللَّيَالِي وَالْعَهْودَ الْبَعِيدَةَ  
 غَزَمَ الشَّبَابُ بِدَاخِلِي مَسْتَكِنٍ  
 وَالنَّفْسُ مَا تَرْضَى التَّهَاوُنَ عَنِيدَةَ  
 مَا فِي بَهْيَابٍ وَلَا خَابٍ خَلَقِي  
 دَرَجِي سَدَادَ وَثَابِتٍ بِالْعَقِيدَةِ  
 أَضْبِرْ عَلَى الْأَيَّامِ وَأَضْحَكْ بِسَيِّ  
 وَالرَّجُلُ بِالضُّبِقَاتِ يَظْهَرُ رَصِيدُهُ  
 لَا عَاشَ مَنْ يَقْضِي حَيَاتَهُ تَمَيَّ  
 كَثُرَ التَّعَامِي بِالْعُمُرِ مَا تَفِيدُهُ  
 يَا صَاحِبِي إِنْ غَنَّاكَ الدَّهْرُ غَنِّي  
 تَرَى السَّعْدَ يَنْحَاشُ مِثْلَ الطَّرِيدَةِ  
 وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ حَاجَةٌ لَا تَوْنِي  
 مَا خَابَ رَجُلٌ عَالَجَ الْأُمْرِ بِيدَهُ  
 وَأَضْرِبْ بِسَيْفِ الْحَقِّ ثَلَاثَ وَتَنِي  
 وَإِنْ رَدَّتْهَا عَالَهُونَ هَذِي بَعِيدَةَ



وَإِخْرَصَ تَعِيلٌ وَتَفْخِرَ بِالتَّجَنِّي  
الْظَّالِمَ مَا هُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ  
مِنْ خَاطِرِي أُعْطَيْتَ بِسُخْرِي وَفَتِي  
عَسَاكَ تَذَكَّرْنِي سَنِينَ عَدِيدَةٍ  
عَالِجٌ هُمُومَكَ بِالصَّبْرِ وَالْتَأَنِي  
تَرَى السَّهْرَ يَضِي الْقُلُوبَ الشَّدِيدَةَ  
وَأَمْسَحَ مَحْمَدِيلَ الْأَمَلِ كُلِّ ظَنِّي  
تَدْخُلُ عَلَى دُنْيَاكَ دُنْيَا جَدِيدَةٍ  
لَصَبْرٍ لَوْ حُرُوفًا اللَّيَالِي زِمْنِي  
يَا ذِيبَ مَا كُلَّ اللَّيَالِي رَهْنِيْدَةٍ  
الْعَفْوَ سَيِّدَ وَالْتَسَقَى بَدَنِي  
مِثْلَ الْفَرْقِ مَا بَيْنَ عَبْدٍ وَسَيِّدَةٍ  
هَازِي صَوَادِيفَ الدَّهْرِ عَلِمْنِي  
مِنْهَا قَوَالِي مَسْطَرَّةَ بِالجَرِيدَةِ  
وَشَرِبْتَ صَالِحِي وَالْعَكْثَ وَتَرَدَّنِي  
وَالْأَمْرَ لَلِّي مَا لَكَ الْوُجُوحَ بِيْدَةٍ  
وَصَلُّوا عَلَى الْعَدَنَانِ مَعَ كُلِّ مَنْ  
فَرَضَ عَلَى الْآيَاتِ لَا يَزِمُ نَعِيدَةٍ



## العين ماجاها الفقا

للشاعر: عانر غنيم البشارة

إضاءة على النص:

اكَوَتْ أَحْشَاءُ الشَّاعِرِ بِلَوْنَةِ الْحَبِيبَةِ وَحَيَّتْ عَيْنُهُ أَتَى  
يَغْمُضُ لَهَا جَفَنَ ، فَبَاتَ مَسْقُودًا يَرَى نَجْوَى السَّمَاءِ ، وَيَخَاطِبُ  
عَيْنَهُ الَّتِي لَا تَطَاوَعُهُ فَتَقْفُزُ قَلِيلًا ، وَيَسْأَلُهَا عَنْ سَبَبِ  
بَكَائِهَا فَتُجِيبُهُ : أَرَأَيْتَ الْمَحْبُوبَ مَعَ أَهْلِهِ مِمَّا فَجَّرَتْ أَنْهَارُ  
مَنْ الدَّمْعُ حُرْنًا لِفِرَاقِهِ . وَانْتَقَلَ يُسْأَلُ طَيْرُ السَّمَاءِ أَنْ  
تَنْتَقِلَ سَلَامَهُ وَأَشْوَاقَهُ لِذَلِكَ الْحَبِيبِ الَّذِي أَرَى تَحُلُ ، وَرُبَّمَا  
أَدْنَسَتْهُ الْعَرَبُ هَوَاهُ ، فَأَضْطَرَّ يَقُولُ :

النص:

العين ماجاها الفقا أمس واليوم  
يومين عيت لا توالف كراها  
تعطي عطاها ومذنب الجفن مخموم  
قد ماع ولا في عارقي وش بلاها  
وقلبي عثير وضارب بة هموم  
ومن واحد اللوعات يجري وراها

قلت : اخبري يا عين وش عندك علوم  
ما تعلميني ما تفيدك بكاهها  
قالت : عدل الروح وثوابه القوم  
واقفا ثقل طير كفح في سماها  
وظللت وحدي بين كنان وحروم  
وضاقت علي فجوجهامع فضاها  
وضربت كف بكف والقلب مالموم  
ما اشوف حولي من يلبي نداها  
يا طير يلبي بالسماء تدرك الحوم  
وردي تجدد السير يا طير هاهنا  
خذلي سلا ما من مطاريف مختوم  
آيات ديرة اليا بغية تطاها  
سائم على خشف من الحسن موسوم  
مثل الغزاة مضمرات حسناها  
عساه ما هو من مواليه مظلوم  
وداعتك يا مستجيب دعاها  
كنه بدر وابيض من حولة لجوم  
تمشي على هون ثقل خطاها

كَانَ الْوَلِيفُ قَفَّاتَرَعِي الْبَيْتَ مَعْدُومٌ  
 وَبَيْنَ الَّذِي يَرْجِعُ لِعَيْنِي ضِيَاهَا  
 وَالْقَلْبُ بِهِ هُوَ جَانِ مَا هُوَ بِمَقْهُومٌ  
 كُلَّهُ رَطِينٌ مَا فِيهِ مِنَّا لَغَاها  
 كَيْفَ التَّبَصُّرُ يَجُودُ مَا يَنْفَعُ اللَّوْمُ !  
 يَا مَنْ يَقْلِي عَلَيَّ وَشَدَّ دَوَاهَا  
 يَا صَاحَّ لَا تَقْذِرْ تَرَعِي الْعَذْلُ مَذْمُومٌ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ مَتَبَعِي حَيَاتِي بَلَاها  
 وَاللَّيْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَالِ عَيْدٍ مَقْسُومٌ  
 مَرْحُومٌ يَا قَلْبًا يَحْمِلُ غَنَاها

عازر غنيم البشارة



- ٣ -

الشاعر

يوسف عويد الصياصنة





# ١- قُمْ بِالْحُسْنِ

للشاعر: يوسف عوفيد المياصنه

إضاءة على النص :

المكتابة ليست فناً ، ولا القلم والمنون هدفاً ، ولا الألفبديّة  
سُلماً ترقاه إلى السماء لتتلاقى الأمثل والأفضل والأجمل .

أبداً . أبداً . . . هي وسائل للهروب من الضيم ، من الجراحات  
التي تنزّ قيمًا ودمًا ، هي هروبٌ من الذات ، من وساوس النفس ،  
من نزوات الروح الحبيسة . . . فهل ياترني تستطيع الأقدام  
والقراطين أن تعيده من منفاة ؟ تعيد إليه أمنه وطموح نيلته ؟  
لا . لا أعتقد ذلك ، إلا إذا كانت المسباحة تطفئ غلة الظهوان .

مادام الأمر كذلك فليس الأتقن نجاة  
الطرف ، وليس جنّ نفسه ويُقيّد روحه بسجنها وسلاسلها ، على  
اعتبار أنّه على الأمل تختار سجنه وسلاسله بنفسه ، أو ليست  
هذه جريعة مع وقف التنفيذ ؟ .

هكذا يشعل الشاعر النار بتيابه ، لا كبروثيسوس  
الذي أشعل نار السماء ، ولا كترار قباني الذي أشعل النار في  
ثياب الناس . . . هيّا معي ندخل بوابات القصيدة لنستخرج معاكف  
يشعل الشاعر النار في نفسه التي بلغها غالية في سماء الحب  
والعشق .

تعاوِدُ المصحوة الشاعر قبل نهاية القصيدة ، بعد أن  
أدرك أن هذا الدرب ليس دربه ، ولا عقيدته ، فيصرخ مُستجلاً  
بصديقه علي ، ليطلعه على ما آل إليه ، وليكون شاهد صدق

على دخليته التي تخالف ذلك . فيصحح مسيرته ، ويعود  
إلى عقيدته ، إلى إيمانه ، وحلمه بحياة أفضل له ولغيره  
من الناس ، فيقول :

### النص :

قُمْ يَا جِشْمُ هَيَّ الظَّامَ وَالْعَرَّاطِيسَ  
بَلْكِ عَ مَطَرِ الشَّقِّ تَهْجَعُ جُرُوحِي  
عَنْ بُعْدِ هَوْنِي مِثْلَ هَوْنِ الْحَابِلِيسِ  
يَا بُعْدَ رُوحِي ضَاقَ خُلُقِي وَرُوحِي  
وَمَنْ قَبْلُ قَالُوا ؟ وَالْقَصَايِدُ نَوَامِيسِ  
« مَا يَنْفَعُ الْعَطْشَانَ كَثْرُ السَّبُوحِي »  
أَشْكَى الْبُعْدَ ، كَنَّا الْبُعْدَ بِيضَةً ابْلِيسِ  
تَقْفُسُ بِصَدْرِي ، مَوْتُونَائِي قُرُوحِي  
سَمْعًا رَهِيْفَةً لِيَسْجَلَكَ بِالنَّوَاعِيسِ  
وَتَعْقِلَ ذُلُوكَ بِالْوَمَا . مَا يَرُوحِي  
أَسَامَ حَلَقَهَا ، وَيَنْظُرِي لِّلنَّوَاقِيسِ  
لَوْ طَأَى مَهْمَا طَأَى ، دَوْمَنْ يَأُوحِي  
سَعَلَ بِهَا عَيْبِينَ : طَوَّلَ الْمَنَامِيسِ  
« تَعَشَى بُؤْدَةً » وَيَا لِعَشَقِ مَا تَبُوحِي

لَو مَرَّتْ بِجِيلَانٍ غَيْرَا مَتَا عَيْس  
تَرْهَوْنِ بَعُونَ اللَّهَ « وَعِطْرَةٌ يَفْجَحُ  
هَرَجَةٌ رَيْحٌ مُوشَّحَةٌ بِالْفَوَانِيسِ  
تَسْكُنُ حُرُوفَهُ بِالْحَشَا ، تَفِيضٌ بَوحي  
دَافِي حُضْنَهَا ، وَلِلْحَلْقِ فِي هَسَاهِيسِ  
وَالْخِصْرِ وَنَهْ ، وَلِلشَّافِيْفِ مُدَوِّحِ  
لِسْفَرَسُوا بِاللَّيْلِ حِجَّةً بِتَقْدِيسِ  
وَأَسَاهَرُ السَّهَرَانِ الْيَامَا تَلُوحِ  
كُنْءَا كَيْفَ النَّاسِ خَوْفَ الدَّوَا سَيْسِ  
وَالْيَوْمِ صَارَ الشُّوقُ عَاكِفٌ رُوحي <sup>(١)</sup>  
عَ الْمَيْسَرِي مَوَرَّدٌ غَنَمُهُمْ مَعَ الْعَيْسِ  
وَالْيَوْمِ مَا أَذْرِي وَيَنْ صَارَ وَانْزُوجِ <sup>(٢)</sup>  
فَرَقٌ ضَعْفًا حَدُودٌ وَجَنُودٌ وَابْلِيسِ  
الْحَطَّوْصُورُ هُمْ عَ التُّورِقِ عَ السُّطُوحِ  
حُدُودُ الْمَسِيَّاسَةِ تَيْبَسُ الْعُودُ تَيْلِبِيسِ  
وَيَقْطَعُ شَرْشُ لَيْلَاذٍ مِنْ كُلِّ سُوحِ  
يَا عَلِي وَيَنْ شَيْوُخِ سَوْدِ الْمُحَامِلِيسِ  
يُغَذُّوْا نَقْلَ ذِرْعَاهُ يَعْشُوْا طُلُوحِ <sup>(٣)</sup>

مِنْ أَرْضِ « الْخَوَائِي » لِلجَرَائِنِ لِابُودَيْسِ  
 لِأَرْضِ الْجَزِيرِ أَتَشَدُّ وَتَارِدُ سُوحِ (٤)  
 قَفَا صَنَعْتَهُمْ بِالْمِيعَالِكِ مَحَابِييسِ  
 وَصَارَ الْوَرَقُ مِرْسَالِ، وَغَمَقَتْ جُرُوحِي  
 وَشَلَوْنِ بِدُنَا الْجُلُوسِ السَّعْدِ تَجْلِيْسِ  
 وَفِي ذَاتِهَا هِي، وَالْمَنَايَا تَجُوحِي (٥)  
 يَكْفِي هَجْجٌ يَا هَلَّ الْوَفَا وَالْمَوَامِيْسِ  
 هَذِي حَيَاةُ النَّاسِ، مَا هِي مَزُوحِي  
 كَفِي بِقَبْرِِي، لَوْ كُنْتُ بِالْفِرَادِيْسِ  
 مِنْ غَيْرِ شَمَّةٍ قَدْ لَتَغَى الصَّبُوحِي

#### يوسف عويد الصياصنة

- ١- الدواسيس : مفردها داسوس ، وهو الخبز الذي يتجسس على الناس .
- ٢- الميسري : شج ماء شرقي درعا ، ترو عليه الأبقار والطروش ، وقد غمر بسد درعا هذه الأقاليم .
- ٣- علي : هو علي المصري صديق الشاعر ونجليه .
- ٤- الخوائي : اسم مكان يقع جنوبي درعا .
- ٥- فيدا : اسم لأثني يتشاعم بها .

## ٢ - شوق الولف

للشاعر: يوسف عويّذ الصياحنة

### إضاعة على النص

يريد الشاعر يوسف عويّذ الصياحنة أن يحدثنا عن لوحة  
رؤية المحبوب مهموماً ، فهذا أمر أكبر من أن يُحتمل ، إذ يشغل  
المرء عن تناول المطعم ، ويعصفُ ذلك فيه فينسيه فرص مولاته  
وواجباته الدينية والدينية . ورضاء الجيب ونزوات الهوى عنه  
مُتعة لا تُعادلها مُتعة التدخين والقهوة المُبهرقة التي لا تحلو  
إلا بصفاير خاطر المحبوب - لأنَّ العشق ومضه تُعز في حياة  
المرء قلما تعود مرة ثانية ، فلهذا لما يُدركه العشق في سن  
مُبكرة ، لأنَّ العشق قصير وفرص سالحات ، وأحلام وردية  
وقصور تُشاد بالخيال ، والمطمح من استطاع أن يُفني نفسه  
سعيًا وراء المحبوب والمحبية على أعتابه لا يُشرك به أحدًا . جميل  
أنَّ أغنامك بالفرح ، وليس جميلًا أن تعشق إلا بالفرح الأحد .  
والعشق لا يمر على الناس إلا من الكرام ، وأحياناً يحلُّ الرجال  
بمرأته عند ذلك يشعر الشاعر بأنه تَقرُّط في هواه فلبث شكواه  
إلى صديقه علي المصري ، قائلاً : إنَّ العشق يُشعل صدره من  
الداخل كما يُشعل الخناز الفتيلة ، أو كما يلهب المطلق النار في  
جوف المصاب .

هذه هي حال المحبين على دروب العشق مصاباً ، وعلى  
ومجروح ، مشتاق ، ومسلّم ، وسابق للهم ، ومغنى يسرى  
لجوى السماع حتى يسبق المريج ، لعله يحتضن أغمار الجدائل

المناسبة كما جداول الليل ويضمها إلى صدره ويقول وجهه  
 بذوائبه حتى تفوح رائحته العطرة المشبهة برائحة خبز  
 المصاج على وقود نبات الوسبة أو على زهر المكباد أو الزعفران  
 البري والمخلط بالشيخ ، أو بن اليمن الذي يعرف في الحماسه  
 حين تلفحه النار بهدوء ... هذه هي سيرة العشاق على  
 دروب الشوق لا بد أن تعلق بهم الأشواق .. ثم يصف لنا  
 محبوبه بأوصاف فيرففها فوق العباد ، وأنها مصدر كل خير  
 وبركة على الناس . تومئ مرة وتصرح مرة أخرى حتى يزداد  
 اشتعائاً أشواقه كلما حاول إطفاءها ، ويغاضنا المشاعر أن  
 كل ما قاله ليس إلا حلاً ، يصحونه والمشهد على لسانه ،  
 والمغيم على أحفانه .

## النص :

شوق الوفاء مهموم يشغل عن الزاد  
 يشغل عن فروض الصبح والترابيح  
 هو المتيقن والهيل لكيف يسراد  
 وختم العبادة دايماً بالنسايح  
 والعشق هفة طير وطنون تنعاد  
 ومبحوث يالي يذكرك من النصايح  
 ترقى العرش شومان ، وقصور تنشاد  
 والفايز التي شال قلبومع الرياح

وَقُطِرَ رُوحُ الْمَحْبُوبِ بِرُكَّابِ وَشِدَاذِ  
 وَنَوَّحَ ذُلُوكُ بَابِ بَيْتِهِ وَلَا يَزِيحُ  
 حُلُو الطَّلِي الْجَوَائِزُ، وَالْعَشِيقُ بِفِرَادِ  
 وَمَنْ دَوَّرَ الثَّنَتَيْنِ ضَاقَ الثَّنَارِ يَحِ  
 يَمُوعِ الْعَشِيقِ النَّاسُ مَرَاتٍ وَرَّادِ  
 يُوكِي الرُّوَايَا أَلْهَوَى وَبَعْدَهَا يَزِيحُ  
 وَقَدَحَ بِصَدْرِكَ يَا عَلِيَّ فَيْتَلُ وَيُرَادِ  
 وَيَشْعَلُ دَخِيرَهُ يَفْجُ يَكُوكِ وَيَصِيحُ  
 يَا مَا عَلَى دُرُوبِ أَلْهَوَى نَاسٍ وَغِبَادِ  
 فِيهِمْ غَلِيلُ تَحِيلٍ وَفِيهِمْ مَجَارِيحُ  
 وَفِيهِمْ يَغْيِي لِّلْهَوَى بِشَوْقٍ حَصَادِ  
 يَحَاطِي النِّجَمَ، تَأْسُبُ الْعَيْمَ وَالرَّيْحُ  
 غَمَرُ الْجَدَائِلِ يَجْمَعُ بِشَوْقٍ مِّنْقَادِ  
 وَيُقِرُّ حَفَافُو، وَيُلْمُو، رِيحُوتُ تَفِيحِ  
 وَسَبِيهِ، خَيْرُ الصَّبَاحِ، مَعَ زَهْرٍ كِبَادِ  
 وَزَعَمَ شَعِيبُ، مَبْهَرُ زَهْرَةِ الشَّيْحِ  
 بَنَ الْيَمْنِ النَّارُ عَرْقَانِ مِّنْكَادِ  
 وَمَنْ كَثُرَ هَوَى تَلَوَّحُوا النَّارَ تَلَوَّجِ

وَعِشْقِي عَقْدَ الشَّوْقِ وَالشَّوْقَ بِالْكَادِ  
يُتْرَكُ وَهَرْدُ غَوَايَ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيجِ  
عِشْقِي عَنُودٌ، يَنْظُرُ لِي، فَوْقَ الْعِبَادِ  
الطُّولُ وَاسِطٌ، تَرْسُلُ الْهَرَجَ تَلْمِيحِ  
حُرَّةً، جَفَوْتُ، مَعَزَّزُهُ بِجَالٍ مِنْ حَادِ  
تُومِي، وَيَهْلُ الْمَطَرُ يَتَلَي السَّيِّحِ  
وَيَفِيضُ عَاكِلُ النُّوَاحِي وَالْبِلَادِ  
تَايِرُ عَلَى الشَّمْعِ وَخُودِهَا عِبَا الْمَرِيجِ  
لَسَهَرٌ، سُؤْلُفٌ، خِزَّةُ الْبَيْنِ تَتَعَادِ  
وَتَهْكِي صَبِيَّ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ بَصْرِيجِ  
يُطَلِّقُ النَّفْسَ، جَمْرَةَ الشَّوْقِ تَتَقَادِ  
وَمِنْ عَادَ، جَوَّاتِ الْحُلُمِ صَبِيحَاتِ مَرِيجِ  
وَلِحَظَاتِ مَا بَيْنَ الْخَفَا وَغُرِّ الْمَرَقَادِ  
لُعْبَةُ هُنَّ جَنَّاتٍ يَنْقُطُفُ تَقَا فَيَحِ  
وَنَفِيقُ، مَا نَدْرِي الْحُلُمَ قُلُّ أَوْ زَادِ  
شَوْقُ الْحَبِيبَةِ فَوْقَ كُلِّ التَّلَا مَرِيجِ

يوسف عويّد الصياصنة



### ٣ - تَطْرَاعُ بَالِي

للساعر يوسف عويد الصياصنة

إضاعة على النص:

هذه خاطرة انتقادية يصب فيها الشاعر يوسف عويد الصياصنة جام غضبه على أوضاع الحاضر المر وما يحنب فيه من أوجالي واستخذاء ، ويعترقه موضوع الزمن ، فيحسن به إحساساً مريباً ، وما تزدده لكلمة « أيام » إلا تأكيداً لظاهرة ضياع الزمن الذي كلما تمادى في مصيئه أحرق ضميراً لشاعر وشدة بآله .. وهو يقارن بين ماضٍ مُشرق وبين حاضر منسحق فاستحال المستبد عبداً وتفرق المشعل وتشرذم الربع.

ما أصابهم ليس عجزاً ولا تقاعساً ، ولكن هي طبيعة الزمن القادر ، يعم لك ويعوم عليك ، فقد عصفت بشعائلهم ريح السعوم ، وغربت وبدلت حتى استنوف الجمل وتكدش الفرس الأصيل ، فيد في رأسه ويقدمه للجام بعد أن كان عالمي الهام ، أليس هذا من عجائب الأيام « الزمن » حق إن الكلاب السلوقية صارت لها سدة القيادة وأن الكلاب الضالة استأذنت وصارت لها سطوة ، وشيوخ الناس وسادتهم أصبحوا خدماً وموالي للخدم والموالي .

النص:

تطراع بالي أيام وأيام وأيام  
واتخلفت ليّام وانسدة بالي

كُنَّا وَكُنَّا بِرَبْعَةِ الْمُبِيتِ قَدَامَ  
 وَالْيَوْمِ صُرْنَا «طَائِفُ عَمْرُ» تَوَالِي  
 مَا هُوَ عَجَزٌ وَحَيَاةُ رَأْسَهُ وَلَا دَامَ  
 لَمْ كُنْ غَدَتُ بِالطَّيِّبِ رِيحَ الشَّمَالِي «  
 وَصَارَ الْفَرَسُ يَنْقَادُ بِرِيحٍ وَلِحَافٍ  
 يَحْفَحُ يَوْمِيٍّ مَعْرِفُوا أَنَّ كَانَ عَلِي  
 وَصَارَ السَّلَفُ مَرِيغٌ وَالذَّخْرُ ضَرْغَامُ  
 وَصَارَتْ شَيْوُخُكَ لِلْمَوَالِي هَوَالِي (٣)

يوسف عوبيد الصيامنه

- ١- تطرأ ع بالي ؛ تخطى على بالي .
- ٢- غدت ؛ طوحت به ، ابتعدت ونأت .
- ٣- المريع ؛ التي تقود قطع الغنم كالغنود التي تقود قطع الغزلان

## ٤ - قالوا: انبئنا؟

للتشاعر يوسف عويد المصياصنة

إضاعة على النص:

أراضي درعا وحقولها تمتد جنوباً متجاوزة الحدود السورية  
إلى داخل الحدود الأردنية - هذه الحدود الورقية التي رسمتها  
معاهدة «سايكس بيكو» على الخريطة بقلم رصاص، وجاء الحكام  
وبكل الأسف والأسى فرسعوها على الطبيعة ووضعوا لها  
الأسوار والحدائق والأسلاك المشائكة والألغام باسم  
الوطن والعروبة زوراً وبهتاناً - ولكنها ملك لأهل درعا يزعمونها  
كل سنة ويحصدونها بدون أية إشكالات .

أما إذا توخيت العلاقات السياسية ما بين القارة السورية  
وقارة الأردن، بين الأمة الأردنية والأمة السورية، فإن  
أهل درعا يحرمون من استئصال أراضيهم التي داخل القارة الأردنية  
ولسنوات، وكثيراً ما يزعم أهل درعا على بيع أراضيهم للمحتل  
الفاشم والمستعمر الغادر - من يصدق هذا الكلام يا عرب - تعالوا  
لتشاهدوه على الطبيعة !! .

التشاعر يوسف عويد المصياصنة له مساحة من الأرض  
داخل الحدود الأردنية في - انكسار، أم صير - ... - أجبر على  
بيعها، بعد أن باع الكثيرون أرضهم للأردن ... يوسف ثامر،  
وصاح، وكهش هذا الأمر، وتساعل بكثير من المارة؛  
هل يمكن للعرب أن يبيع أرضه، عرضه، وطنه؟!  
فماذا يبقى له بعد ذلك؟

الأرض والارض لا يساوم عليهما ، ولا تباعان وموضوع  
لا يقبل المناقش ، وأهوى منه الكفر والمزدقة . وابن زانية  
ذاك الذي أطلق مقولة « الأرض مقابل السلام » لا رحم الله  
أَيَّام « كيسانجر » .

رفض الشاعر يوسف حقي مجرد مناقشة هذه الصفقة  
المخزية التي لا تتسجم مع مبادئه وشعاراته ، وأنشأ هذه  
المقصيدة يردُّ بها على أولئك الذين أرادوه أن يبيع أرضه ، فقال :  
قالوا له : اتبيعه ؟

قال : للموت ما بيع . هذا وطن ياناس . ما هو زريه .  
أجل الموت أسهل من أن يبيع أرضه ، وطنه .. هذا  
وطن أيها الناس ، وليس زريبة دواب ، فكيف تريدوني أن  
أبيعه ؟

وتابع الشاعر رفضه ، دهشته ، عجبه ، نواحه :  
هل يعقل أن يبيع أرضه في موقع « أم صيد » ؟  
هل يمكن أن يبيع تلك الحقول المزاهية ، المطرزة بالورد ،  
المفوفة بالمشيح والقيصوم ، العابقة بالروائح الطيبة ؟  
هل يعقل أن يبيع أرضاً وافرة الخلاول بالقدح والشعير  
براحتها التي هي أركان المطيب ، وأطيب من البخور ؟  
عجيب هذا الزمان أو أعجب منه أناسه !  
كيف دجنوا ؟

كيف تم خصاؤهم ؟  
كيف جرف غرقهم ؟  
هل يعقل أن يبيع أرضه ؟

كيف يبيع عمره ، صباه ، طفولته التي زرعتها في شعاب  
أرضه ومرايعها ومراعيها ؟  
هل يبيع عرقه الذي سرقها به ؟  
هل يبيع جهده الذي بذله في خواصيها ؟  
هل يبيع ذكرياته الجميلة في جناباتها ؟  
هل ينسى حليب المشياه والإبل المالحى العابق بطعم قملها  
وأعشابها وآ... ؟

وهل ، وهل ، وهل ...

ثم ينتقل بنا الشاعر المصاينة لبروي لنا ذكريات ستين  
سنة قضاه على تلك الأراضي والمربوع ، بلل عرقه كل ذرة  
تراب فيها ، يذكر سهوها ، ووديانها وتلالها ، يذكر العشيات  
والسهرات بين العذارى والحسان من الميراث ، يذكر الثبر والجليب ،  
حتى تتحول هذه الذكريات إلى مندبة يبكي بها الوطن الضائع  
بين أسنان الملك والأمير وشيخ القبيلة وعساكر السلطان  
والغلمان الذين يسوسون البلاد ، ويخصعون العباد... الشاعر  
لا يعترف بهذه المكينات المزورة التي صنعها الاستعمار...  
وتبشها الخليفة وكلاب الخليفة بائع الديار ، وتاجر النفط  
والدولار... الشاعر المسكين ما زال يصدق أكذوبة الوطن  
الواحد ، والأمة الواحدة التي تمتد وحدتها من المحيط  
إلى الخليج ، ما زال يؤمن بالعرب وقد تمولوا إلى أمر كان  
بالميد والتبعية واللسان... الشاعر لا يقبل المسكين بوطن  
عربي إلا كمقولة زمان ، كأيام زمان من المحطة الهادئة إلى الخليج  
الناش... لا يقبل بأقل من وحدة عربية كاملة مكملة لا يدخلها

غريبٌ لا من بين يديها ولا من خلفها ، فالشعب واحد ، والرب  
 واحد ، واللغة واحدة ، والأرض واحدة ، والتاريخ واحد ،  
 والهدف واحد .. مسكين هذا الشاعر فهازل يعيش حلم نهران .  
 لم يستيقظ بعد على هوان الزعامات العربية ، أبناء الزاينية  
 الذين صدقوا شعار « الأرض مقابل السلام » .. هو لن يبيع  
 أرضه ، لن يبيع ، لن يبيع .. أجيال قادمة ستتخلص من  
 تخلفها من حكمائها ظلالها مبادلي أرضها بكرسيم .. يقول :  
 كنا نرجل إليها إلى أرضه بالصيف الشباب والشيب  
 من الصبح حتى الخيب ، طروشهم وحلاهم معهم الموضعات  
 وغير الموضعات ، تصدون ندايات ويدرسون ويعقون الحب  
 هم والتمن حيواناتهم ، يستنون فيها أفعالهم ، وأبكارهم ،  
 وابلهم ، تجتمع الشباب والبنات الشقراوات ذوات الذوات الحمراء ،  
 عذبات الرقيق كالسكر ، يقصدون وينشدون مرة على المربابة  
 ومرات على شكل ديكات ، وفي آخر الليل يبعث كل حبيب عن  
 حبيبته ليتناجيا بعفة وطهارة .  
 فأجداده عاشوا هناك ، وعزوتهم وكل أقاربهم وعشيرتهم ،  
 فهل سمعتم أحدا باع أجداده وذويه ، باع نفسه في سوق  
 النخاسة ؟

لهم فيها روابي ، وأديرة ، ومشاريع وجيران عن لا أحلى  
 ولا أجمل ، تقاسموا حلول الحياة ومرها ، ونسوا أياما ذات  
 فواش وزمانع تشيب لها الأولاد قبل أولانهم ، فلبثوا لها ،  
 فلا وهوا ، وصبروا ، ولم يذلوا ، فهم يتقاسمون الحياة  
 بسراتها وضغائرها ويتعاونون على صنع المعروف وفي الحراش والمشايد  
 رجال صبر أمام المليحات من العشريات .

أما الموع .. فهذه الحدودُ المزعومة . والأسلحةُ  
المشائكةُ فلا يعترفون بها ، ولا يطيعون القوانين التي  
وضعها الطغاة ، ورسما إبليس ، فالديرةُ واحدة ، الكورةُ ،  
والغدير ، والفقيع ، بلدٌ واحدةٌ شربوا من مائها وآبارها ،  
ليس ذلك فحسب بل الوطن العربي كله واحد ، من المحيط  
حتى خليج المخلّيع والسفهاء ، الشعب واحدٌ والزعامة هي  
الحاشية لفضال شعوبها .

فنحن الرافضون من الشعب العربي ، نحن الأساس ،  
ونحن أهلها ، نحن ملحقها ، فلنا سنامها ولنا تراثها ، ولغيرنا  
الفشل والخيبة والعار .. عرضوا علينا التبيع ، فنحن لا ..  
لا نبيع ، لا نبيع ، لا نبيع ، هذه أراضي الكسار مرتفعةٌ لديهم  
لمكننا لن نبيع .. لن نبيع ، لن نبيع .

### النص :

قالوا : اتبِيعهُ ؟ قلت : ألموت ما بيع  
هذا وطنٌ يا ناس ، ما هو نزيهه !  
هاي « أم صيرة » زاهية بالبراقيع  
يرعل بها القيصوم يا طيب طيبه !  
فيها الشّعير غلال والقمح مطّيع  
وطيب من البخور وسبة شعيبه

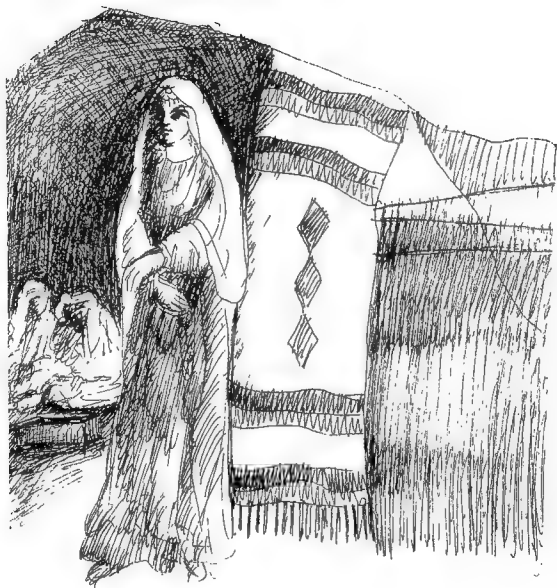
فيها رعيننا شيا هنا والمرابيع  
 فيها حلينا النوق، سكر حليبه  
 نرحل لها بالصيف بكار ومرابيع  
 شيب وشباب من الصبح لمغليه  
 نخصد نداوليات فخطا وانبيع  
 ونخزن بين طريش ونخزن صليبه  
 فيها انتقتنا من اشلايا مرابيع  
 سكر نبات الرقيق شقر الذويبه  
 نقصد شروقي ع الريا با مصاريع  
 وكلمن بتالي الليل يدور حليبه  
 جدتي هنالك وعزولي بالمثاليع  
 ومن باع جد وباع تقسو حليبه  
 لينا «عراق» و«دير» ولينا مشاريع  
 ولينا بها جيران عز الطنسيه  
 اسينا ونسيوا ايام سودة زعازيع  
 شابت لها الولدان من قبل شيبه  
 وما تجمعوا المعروف بالعون ما يضيع  
 ومن قدم التريعات نسي الحريه



هذي حدود الشَّيْكِ، لئلاَّ مر ما نطيع  
 حدود رَسَمها ابليس دُوْن مَرِيْبِهِ (١)  
 الكورة، وطنًا والمغِيرُ والفقيع  
 واطيب من التَّرياق شربة جليبه (٢)  
 من البحر «يُطْلَس» لَخَلِيج المَخَالِيع  
 الشَّعْب واحد والزَّعَامَةُ حُرَيْبِهِ  
 إِحْنَامِلَح لِبِلَادِ حُطَم المَرَابِيع  
 لَيْنَا صِنَام الأَرْض لَيْنَا التَّعْرِيْبِ  
 قَالُوا: اتَّبِيعَهُ؟ قُلْنَا مَا بِيعَ مَا بِيعَ  
 هذي أرض لكسار هذي الحبيبه

يوسف عويد الصياصنة

- ١- عراق: هوعراق الموصلان قرب مدينة دير أبي سعيد مركز تولد الكورة من محافظة اربد الأردنية حيث موطن المشاعر الإصلاحي.
- ٢- الشَّيْكِ: الشَّيْطَان المشاكلك الذي وضعته السلطات الأردنية على حدودها مع سوريا.
- ٣- الكورة، المغِير، الفقيع: مناطق وقروى جعلتها معاهدات الاستعمار بين الأردن وسوريا علماً أنَّها كانت بلدًا واحدًا.



## ٥ - غَزَلْتُ أَنَا الْعَبْرَاتِ

للشاعر: يوسف عويّد الصياصنة

إضاعة على النص :

السهدُ والسهى يصاحبان كُلَّ العشاق ، فيسعدون  
وليشقون .

يسعدون لأنهم يعيشون الذكرى ويجترونها  
لحظات المصال .

وليشقون لأنهم لا يجدون بين أيديهم غير قبض  
الريح وحرقة الأجفان ، فيثقون ويشكون ويبكون ...  
وهل لشاعرنا المحروم يوسف عويّد الصياصنة نصيبٌ غير  
أنصبةٍ غيره من المشعراء ؟

لنستمع إليه يشكو ويذرف الدموع ويحس الحرقعة  
بداخله واشتعال النار في جوارحه ، وأكثر ما يعذبه أنه يبلى  
في حارة ، وجببته يبلى في حارة أخرى .. لذلك فلحياة  
خسارة ، والعمى لا معفى له . لنستمع إليه :

النص :

غَزَلْتُ أَنَا الْعَبْرَاتِ طاقَ على طاق  
ألياً ما سواي العين جفّت أنظاره

وَلَسَجَتْ مِنْهُنَّ ثَوْبٌ عِغَ الْجِسْمِ حَرَّاقٌ  
 وَحَسَيْتُ جَوَاتِ الْحَشَا بِالشَّرَارِ  
 مَا طَلَقَتْ رُوحِي ، أَهْزُ لَوْ مَرَّ طَرَّاقٌ  
 وَاسْأَلِي عَنْهُدَ الرَّيِّمِ ، وَصَلَتْ أَخْبَارُهُ ؟  
 مَا سَمِعْتُ غَيْرَ الرَّيِّجِ بِتَلَاعِبِ أَوْ رَاقٍ  
 وَاتَّطَيَّحَ فِيهَا مَنْ يَعْينُهُ لَيْسَارُهُ  
 وَتَنَاجُرُوحِي ، أَصْبَحَ يَا نَاسَ بَوَّاقٍ  
 مَنْ نَامَ بِجَارِهِ ، وَرُوحُو بَحَارِهِ  
 أَفِيقِ الصَّبِيحِ ، لَوْ كَانَ قَصْرِي بِمَفْهَاقٍ  
 كَيْتِي رَيْطُ الْبَيْتِ جُورًا مَغَارَةً  
 صُبْحُ وَمَسَا بِالْحَيِّ مِلْتَاغٌ مِشْتَاقٌ  
 أَتَلَعَسَ الْبَيْبَانُ أَنْظُرَ إِشَارَهُ  
 مَا فِي حَدَا بِالْذَّارِ ، وَالْبُعُومُ نَعَاقٍ  
 وَمَنْ بَعْدَ هُمْ يَا حَلِيفَ عُمَرِي خَسَارُهُ

يوسف عويد الصياصنة

## ٦- خاتمة الحباب ينقرن على كسافي

للشاعر: يوسف عويد المصاينة

إضاءة على النص:

إذا كان الواقع لا يلبّي طموحات المحبين ، فليهرب كل منهم  
إلى الحلم ليرى فيه كل ما يصبو إليه ، وها هو الشاعر يوسف عويد  
المصاينة . أبو خالد ، يحلم بأحبته ، فيدخلنا معه عالم الحلم إلى  
كل جنة وكل بستان حافياً عارياً يجوس سُدْفَ الليل ، أو تحت  
أضواء القمر الخافي في أحضان السماء ، وفي غفلة من النجوم في  
سلعات غياب النخس ، حيث يفرشون الأعشاب الخمسة بالندى ،  
ويستظلون بغيوم السماء المرقلة الحواشي ، والحضرة تملأ الأعشاب  
والموديان حولهم حيث ترتع قطعان الظباء في كل مكان ، تُبهج  
النفوس وتملأ العيون مسرقة من ينابيع صافية ، ويغرقت بعطور لا  
توصف ، وشفاه تنقطر عسلأً وأريجاً ، أما عيونهن فتصفي  
قلوب العاشقين بسهامها .

هكذا تختلط الطبيعة بجمال حبيبات يوسف ، فيغرق

الجميع في ديمة من الولد والألفة والمحبة .

ثم يعدد الشاعر المصاينة من خلل حلمه ، صفات  
المحوبات التي يتراوحن بين البيناء ، والسمر إلى المخالطة لمسك  
المصق ، والمستقر المظرة المقوم . ذات النهود المفاقة كعناجين  
المهورة علقها الله في أعلى الصدر فتنة وإغواء ، أما العيون  
فمنجل ذات سهام قاتلة ، تودي من يتعرض لهن إلى المهالك ،  
وتسفي قلب مبدية علي المصري فيبأ بعد مقم وهو الذي عتي .

على المطبِّ والعلاج ، ويُحدِّثه ويوصيه ألا يحلم أحد  
 بالتمادي في حبِّ الجميلات اللواتي هنَّ زينة الحياة وبهجتها .  
 ثم يختم الشاعر حلمه متمنياً أن يكون طيراً قوياً  
 الأجنحة ليظلَّ مُشرفاً من عليائه على حالِ العشاق وللحين  
 يرقبُ أشواقهم ولمفترقهم في محاولاتهم لإرواء هذا الظم الذي  
 لا ريقاً له .

ويستيقظُ الشاعر من حلمه ، فإذا كلُّ ما مرَّ به  
 أضغاثُ حلمٍ ليلةٍ صيفٍ ، يُعصِّضُ لحاقه ، ويتمتُّ لواناً  
 الصبح لم يأت ليظللَّ الحلم في عيونه على مدار الزمن .  
 وكأني بواقع الشاعر الظالم الذي لا يسمع له أن  
 يسعد في حياته ، فيهرب إلى الحلم لينفِّس عما في داخله ،  
 خوفاً من المجتمع المتحجج المتخشب الذي يُصادر الحبَّ والوسائل  
 المزعومة ، كان الله معك يا يوسف على بلواتك .

## النص :

حلمت الحبايب يُنقِرْن على كتابي  
 تآخوم فيهن كلَّ جنة وبستان  
 تآمشي بهنَّ بالليل والكلَّ حافي  
 تآمشي بهنَّ بالليل والكلَّ عريان  
 نسرخ ونعرج والمرفوق غافي  
 وسهيل نائم والنَّحس بعيدُ نَعسان

فَوْقَ الْبَحْتَلَا تَقْتَرِشْ مَا تَخَافِي  
 وَتَقُوتُ بِكِهَامِ النَّدَى إِنْ كُنْتَ وَهْجَانُ ١١  
 الْغَيُومِ خِيَمَةٌ مَرْقَلَاتِ الْحَوَافِي  
 يَسْتَرْوُغُ ظَا لَمَلُكُ وَالْكُلُّ سَهْرَانُ ١٢  
 يَا سَعِيدَ مَنْ شَامَ النَّفْلُ بِالْفِيَا فِي  
 وَيَا سَعِيدَ مَنْ لَا يَجِبُ بِهِ اسْتَرْبَ غِرْلَانُ  
 نَكِيلَ الْهَنَا وَالشُّوقِ بِالصَّاعِ وَالْجِي  
 نَسْكَرُ زَيْبِ، وَبِنْدَقِ، وَزَهْرُ رَمَانُ  
 وَتَشْرِبُ نَقُوعَ الشَّهْدِ مَنْ نَبْعِ صَا فِي  
 وَإِنْعِلْ عَلَّ مَسَافِرُ إِنْ كَانَ عَطْشَانُ  
 يَنْشُمُ عَطْرَهُنَّ عَ الصَّدْرِ عَ الشَّفَا فِي  
 وَيَعْفَى لِحِظْمَيْنِ بَيْنَ عَيْنِي وَلِجْفَانِ  
 نَلْبَسُ بَعْضُنَا شَوْقَ وَالشُّوقِ دَا فِي  
 تَا يَخْتَلِطُ كُلُّ شَيْءٍ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَبَانُ  
 حُبَّ الْخَلَائِقِ وَاحِدَهُ وَبَسَّ كَا فِي  
 وَحُبِّي لَهْنُ لَوْ يَبْعُدُ كَثْرَتِي بَلِكُوانِ  
 بَيْضُهُ وَسَمَرُهُ مَخَالِطُهُ مِثْلُ صَا فِي  
 وَشَقَرِ الْخَيْفَةِ وَالنَّهْدِ كَعْبُ فَنَجَانِ

بعيون نجلا توخذك للممها في  
 وتبري قلبك يا علي أن كنت وجعان (٣)  
 بحب العذارى تخط أن قلت كافي  
 وزين الموج مرعاه وتشكيل للوان  
 ياريتني طيرن قومي الخوا في  
 كشرف وشوق الشوق للشوق عطشان (١)  
 وفق الصبح وفي بعض لحا في  
 وأقول ياريت الصبح ضاع وما بان

يوسف عويل الصبا صنة

- ١- وهجان : من الوجه ، المحر .
- ٢- مرفلات : مزيّنات لأصبعات في الأرض .
- ٣- الممها في : الممها لك .
- ٤- الخوا في : الريش القصير في الجناح عكس المقوادم .



## ٧- يزهي عليك الليل

للشاعر: يوسف عويّد الصياصنة

إضرادة على النص:

يزهي الوصف، وزهو الحديث عن المحبوب، وتصبح  
الطبيعة كلها أكسية مَفَوِّة تُرَيْن الحبيب، وتتناق به، فالليل  
يصبح إكليلاً من الإصريح يُجَلِّد هام الحبيب، والصبح يغدو  
«تقناً» على أكمامه وأردان ثيابه، وأوراد الحدايق تستحيل  
إلى أساور وخلاخيل، وحقن قمر نيسان يهسي بحفة ومظلة  
تظل الحبيب، ونجوم الليل تُضيء حلقاً وشناشيل في مهرجان الحبيب.  
يتغنى الشاعر ويظل عفاً نظيفاً في هذه القصيدة، ويكفيه  
وضفة من تغور الجميلات ليظل مُشْتَغِلَ الأَشْواق ضامياً الفؤاد،  
ناهيك عن تمنع الحبيب وعنايه، فالأقرب منه مخاطرة ولربما  
لاحق الموع حثفه .. لذا يبقى حتماً يسعوه أوبريق إليه، سعوا  
تشدّهك تفاصيل جمالها، معطر الأتقاس، عذبة المريق، حلوة  
المبسم - تشبك بخلاياه ويشبك فيها فلا خلاص له ولا فكّك  
لها منه، فلنستمع إليه يقول:

النص:

يزهي عليك الليل من غير تفصيل  
ويزهي عليك الصبح من غير كفة

ورث الجنائين صائر لجرئ خلا خيل  
 ولا جلائل قمر نيسان عامل محقة  
 يا الله نهودك تصشق الهز والشيل  
 خلي جعودك دايرو كالمهفاه  
 يا ام الاساوير والخلق والسناميل  
 هني بتوالي الليل ع الولف هفه  
 خيار المحبة سوق، وان زاد يقبل  
 وان زاد فوق الزود ياناس عفه  
 ما لي بهم الله بهواه المتعائل  
 همي هو الزينات، من العشق شفه  
 شفه اترد الروح والعقل والحيل  
 وان خلصت الشفات، يشتا شفه  
 بجر التراجي يحطه الموج ويشيل  
 كنه صويب، ذواه من فوق دفه  
 هو يقرب شبرين، وهي تبعد ميل  
 يبعد غود الريم، ويقرب حشفه  
 سمر صحوكه تشد هل بالتفاصيل  
 كل شي خلو، طله، وهيبه، وخفه

واطلبنا من الشُّكْرِ، واعطنا من الهيل  
 وافيدنا من التَّسْلِيحِ، عَ الصُّبْحِ شَفَّه  
 توَريدنا دِيناً كَلَّها قَمَازُ تَشْكِينِ  
 وتسكننا ما بين النُّومِ والمَّحُونَتِ  
 هُذِي حَيَاتُكَ، رَعِشَةُ شَفَاهُ تَنْمِيلِ  
 ما زَاذُ كُبَّةٍ، شُوطِحُهُ فَوْقَ حَقِّهِ «

يوسف عويد الصياصنة

١- شوطحه : رماه بعيداً .



## ٨ - قالوا: تحرّر

للشاعر: يوسف عويّد الصياصنه

إضاءة على النص :

قالوا تحرّر مقطوعةً ساخرة ، يُعبّر فيها الشاعر عن  
المكبّ الذي أغلق الأقفال ، وضرب عليها خاتماً من حديد ،  
وهو يتّجهُ بنقدي مريب إلخا ما وصلت إليه حالُ الناس من يأْسٍ ،  
فأنصروا وأخلوا مساحات المضال ، إلخا لعب « البرسيسب »  
والمخدّخين طامناً من الله على المتّجرين بالمتّبع والمتنبّك ، فأصبحوا  
من الأثمناء يولّون على شواطئ السيل يتعاطون الخمر ، وإذا  
ما خالفتهم الثواميس والمسّنن ، ذهبوا وشربوا من حليب التيس  
الذي غداً معجزةً لكثرة ما أمةُ ناسٍ وبشر ، ولأنه بحر  
لجفّ من سخطهم ، يقول :

النص :

قالوا التحرّر ؟ قلتُ بالليت والليس  
قالوا متى ؟ قلتُ المهاقي مريجة  
هذي حربٌ ماهيش نذخات «برسيس»  
بذهادٍ وإيب سابلتي مليحة ١١

يَذْهَبُهَا نَفْسُ تَبْنَاءٍ مَفْرُوعٍ بِأَلْمَكِيسِ  
 وَيَذْهَبُهَا عَ كَتَفِ السَّيْلِ تَشْوِي الذَّبِيحَةَ  
 يَذْهَبُهَا زُلْمُ عَيْتٍ اضْلَاعٍ بَلْبَعٍ تَيْسِ  
 وَيَذْهَبُهَا حَلِيبُ سَبَاعٍ تَائِفُوحٍ رِيحِهِ (١٥)

يوسف عويّد المصياصنة

١- البريسيس : لعبة قديمة مادتها الودع .  
 - مذخات : فخوات .

٢- المكييس : ظاهرة في دير الخوص ، كالأسطورة شرب الناس لبنه  
 للاستشفاء من مختلف أنحاء الوطن العربي ، وهذا يدل على تحلف  
 الفكر العربي في الزمن الحديث .

## ٩- مَرْيُومَةُ الْعَيْنِ

للشاعر: يوسف عويّد الصياصنة

إِضَاعَةٌ عَلَى الْمَنْصُ :

محبوبة الشاعر متعزّة عن غيرها من الملهيات بطول  
أهداب عينيها ، فأصبحت هذه الأهداب الطويلة علماً عليها ،  
وها هو يناديها بهذه الصفة العظمى ، ويرجوها أن تؤمّم له  
لترى كيف يأتيها طائفاً حتّى ولو كان مدفوناً تحت التراب ..  
سينهض إليها ، لأنّ عودَه حينئذٍ مستخضر من جديد وتُعاوِدُه  
الحياة .

فهي مهما ابتعدت ونأت خلتها قريبة منه قرب ما بين  
قلبه وعينه ترعى هوائاً ، فالبعد عنها ليس نهاية المطاف ،  
بل بداية لبناء صرح الآمال للفتى ، ورفع المنارة للثقوف .  
فهي غائبة حاضرة تسكنه وتسبقك بكلّ جُزء من  
أجزائه حتّى بالخيال . بالوهم تسكنه تتغلغل فيه ، فإذا ما  
صاحت أذنه « صاربها طنين » دلّ ذلك على أنّها تذكّره  
كما يذكّرها ، وأنّ هذا بشار خير ستملّ عليه وتتفاعل  
به ، وهو يعلم أنّ سلواه الوحيدة هي أحاديث الأمل شواق عنها ،  
يُغنيها ، يلاغيها ، يُخطبها وكأنّها قبائله ، يتخيّلها تساهره  
تُناجيه حتّى مطلع الفجر وصياح الديكة ، وإذا ما لمع برق  
أحاديثها وبريق ثنائها ، فإنّ اللماء في عروقه تستحيل  
لفظاً وتشتعل في أوردته وتُشعلهُ ، فكان الله معاً  
يا يوسف .

## النصب :

مَرْيُوشَةُ الْعَيْنِ ، بَلَسَ أَوْمي وَأَنَا جِيكَ  
 آجِيكَ لَوْ صَبَكُوا عَلَيَّ لَحُودِي  
 أَقُومُ وَأَمْشِي ، بِعَوْنِ اللَّهِ ، وَأَنَا جِيكَ  
 يَلَلِي ، بِنْدَى طَرَايْ ، يَخْضَرُ عَوْدِي  
 مَا أَنْتِي بَعِيدَهُ لَو تَرَأَمْتَ أَرْضِيكَ  
 مَقْلَازْ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ وَإِيدي  
 وَالْبُعْدِ يَبْنِي لِلتَّرَاجِي مَدَامِيكَ  
 وَيَرْفَعُ عَمُودَ الشُّوقِ يَبْرِي الْحَدِيدِي  
 وَإِنْ صَاحَةً أَذْنِي أَقُولُ : خَيْرٌ لِرَاقِيكَ  
 وَخَيْرٌ لِفَافِي ، كُنْ طَرَايْ .. وَدِيدِي  
 أَعْرِفُ حَدِيثَ الشُّوقِ عَنْ بُعْدِ شَجِيكَ  
 مَا أَهْلٌ ذِكْرُكَ بِالْهَرَجِ ، بِالنَّشِيدِي  
 انْشَوْلُفْ بَعْضُنَا ، عَنْ بُعْدِ ، صَبِيحَةِ الدَّيْكَ  
 وَإِنْ لَعَجُ بَرْقِكَ يَشْتَعَلُ فِي وَرِيدِي

يوسف عويد الصياصنة



- ٤ -

الشاعر

أحمد عبدالرحمن قدام



# ١ - يا علي ما مات الحليم

للمشاعر: أحمد عبد الرحمن قداح

إضاعة على النص:

إلى الأستاذ المكين، إمام الفكر، وقبلة المبدعين  
« أبو عصام علي المصري » أديب الأدباء، صاحب القلب المكين  
هذه كلمات المشاعر أحمد عبد الرحمن قداح « أبو  
عرب » التي ألتها إلا أن يوشح قصيدته بها الخافيته علي  
المصري، وراح بعدها يشكو إليه سوء تقدير الناس للعلم  
والعلماء، ويثبت لواجب نفسه، ومهم قلبه وكيف أذاخت  
عليه الأيام بكلها، تتحدثه عن حبه، عن أحلامه، عن  
رؤاه في عالم لا عقل له، وصروف دهر قاسية.  
وهي من المطرلات الشعرية عند المشاعر التي يمكننا  
أن نطلع من خلالها على طرائقه وأساليبه وسائر كنهاته  
معها وجهها لوجه - وأعرف ما تشاء.

النص:

يا علي قبل الموت ميتاً واني حي  
في دار ظلمه منكروا حياتي  
يا علي وإن صاحو علي هلاك الحى  
أني بعرضك لا تدفن نوالي

خَلَّيْ أَجْذُورِي تَسْتَرْبِ النُّورَ وَالْمُحْيِ  
يَمَكِّنْ عَقَبَ اسْنِينَ تُبْتَرُ صِبْغَاتِي  
وَدَعْدَاعُ رُوحِي يَجْلُبُ بِمُزْنَةِ الْأَمِي  
وَعَلَيْهِ يَنْتَبِثُ لِلْخَلْدِيقِ بِنَائِي  
يَا عَلِي مَالِي شَوْقًا فِي مَقْعَدِ الْفِي  
وَلَا هِيَ مَعَارِفَةٌ مَنْ يَسْوِي لِسَوَاتِي  
أَجْنِي مِنْ رُوحِ الْهُوَى الْأَمِ وَالْفِي  
وَعَزَّيْ أَحْرُوفِي لِلتَّغْنَمِ وَالْبِنَائِي  
أَطْوِي عَلَى قَلْبِي جَمْرَ النُّوَى طِي  
وَلَيْسَ أُرِيَامُ الْبَرِّ قَبَبٌ عِبَائِي  
مِنْ أَجْرٍ رُوحِي أَنْزِعِ النُّورَ وَالضِّي  
وَمَنْ صَبَعَتْ قَلْبِي تَسْتَوِيْلِي قَنَائِي  
وَكُبُّ رَسَائِدٍ مِنْ صَدْعِ الرُّوحِ بَلْفِي  
أَقْلُوبَ الْأَحْبَةِ وَتَشْتَهِيهَا الْبِنَائِي  
وَشَوْقُ دَرْبِ الْحُبِّ لِلْجِلِّ وَالْمُحْيِ  
وَمَرْعَ أَمَلٍ لَكِّي يَرَاغُوا حَفَائِي  
وَجَنِي مِنْ مَقْلَايَ عُسْبٍ وَنَجْنَائِي  
لَا مَا اسْنِينَ الْمَحِلِّ لِحَصْدِ رَفَائِي

وَلَا مَا عَدِمَ الرُّشْدَ يَبْرَهُ لَوْ لِي  
 وَلَا مَا حَصِيفَ الرَّأْيِ يَظْهَرُ بَرَأِي  
 يَا عَلِيَّ أَهْوَؤُمُ الدَّهْرَ بِقَسْوِهِ لَوْ لِي  
 لَحْيَةُ الزَّوَارِجِ فِي هَشِيمِ الْفَلَاقِي  
 رَبِّعِي شَوْوِي قَبْلَ مُوتِي وَإِلِيَّ لِي  
 فِي دَائِرِ طَلَمَةٍ سَاكُنِينَ عُمَرَايَ  
 وَكُلَّ مَنْ لَبَسَ الْعِلْمَ يَا عَلِيَّ مَنَسِي  
 قَبْرِ الْعَالَمِ بِدَارِ الْجَهَائِلَةِ نَجَاتِي  
 يَا عَلِيَّ مَا مَاتَ الْحِلْمُ بَعْدَ وَدِّي  
 أَفْهِرَ مِنْ قَلْبِي أَنْتَامُ الْمَسِيَاتِي  
 أَزِيْفُ رُوحِي وَمَنْ هَوَاهَا أَوْدِي  
 كُلُّ مَا هَبَّ الرِّيحُ أَقْعَدُ سُبَاتِي  
 وَكُلُّ مَا لَاحَ الشُّوقُ أَعْطِيهِ وَدِّي  
 بِسُوءِهِ انْدَاوِيَ الرُّوحُ رَعَشُهُ لَذَاتِي  
 مِنْ غَيْبِهَا أَفْلِقْ حَدِّي ابْحَدِّي  
 وَإِنْ جَفَّ مَيِّ الْقَلْبِ أَفْضَدُ جِهَاتِي  
 أَلْنِي رُوحِي وَاسْتَكِيهَا ابْتَحَدِّي  
 وَجِدُّهَا وَلِحْدُ يَطْلُقُ صِلَاتِي

يَا عَلِيَّ مَا لَا يَمُتُ مَرْحِي بِجَدِّي  
وَلَا طِعْتُ أُنَى النَّمَامِ وَهَذِي وَصَاتِي  
وَلَا سَفَيْتُ حَالِي فِي مَزَامِيرِ جَدِي  
وَلَا قُلْتُ لِلدَّيْنَةِ هَاتِي وَهَاتِي  
أَكْزَكَدُ الْحَيْدُ رَاضِي بِكَدِّي  
وَكُلَّ الْمَرَايَةِ اتَزَيَّنْتُ مِنْ أَمْرَاتِي  
يَا عَلِيَّ مَا لِي يَدٌ لَوْ كُنْتُ يَدِي  
إِنْ كَانَ أَشْتَهَيْتُ الْبُعْدَ وَأَنْتَ فُراتِي  
هَذَا زَمَانُ الَّذِي يُعْطِي وَيَدِّي  
مَا هُوَ زَمَانُ الرِّعْيِ وَعَهْدُ الرِّعَايِ  
أَنْدُبُ، أَشَقُّ التَّوْبِ، أَلْطُمُ لِمَجْدِي  
أَوْ قَفَّ عَلَى بَيْبَانَ تَرْمِي فَتَاتِي  
صَبْرِي وَصَبْرِي عَايِدًا لِلتَّرْدِي  
مَمْنُونَةُ الْقَلْبِ مَا مَحْفُ حَبْرُ الدَّوَالِي  
مَا حَبُّ أُنَى النَّمَامِ لَوْ هُوَ بِسَدِّي  
وَلَا أُنَى مِنَ الدَّيْنِ شَيْلُ الْعَصَايِ  
مَشَيْتُ حَاتِي عَ الدَّرْبِ مَسْتَعْدِّي  
أَشِيلُ شَوْكَ الْأَرْضِ مَا كَانَ يَاتِي

يا علي لا أُنِي بَقْدُ .. ولا أُنِي بِسُدِّي  
ولا أُنِي على الدِّينِ غاوي شَتاتي  
أُنْعِيكَ رُوحِي وَلِيَّتْهَا أَتَكُونُ ضِدِّي  
هِيَ السَّبَبُ وَمَالِي مِنْهَا جُنَاتِي  
أَحْطَبُ عَلَى رُوسِ المُرَاسِي وَمُدِّي  
وَرَقَّةٌ عَلَى العُثْرَاتِ بَعْزَمِ السُّعَاتِي  
مَا نِي نَحَالُ عَفِينٌ وَمَنْ قَالَ بَدِّي «  
اظْهَرِ الْأَصَابِلَ حَايِطِيْنَهُ مَرْمَاتِي  
أَرْمِي بِسَهْمِي كُلِّ جَاهِلٍ أَمْصِدِّي  
وَأَنْ صَدَّتِ الدِّينُ هَذِي غَنَاتِي  
أُنِّي بِكَتْنِي وَدِمْعُهَا كَانَ وَرْدِي  
وَأَنِّي زَعَتُ الْوَرْدَ وَذَمِيتُ ذَاتِي  
بِعَيُونِ رَغْفَاتِ الشِّفَايِفِ أَوْدِي «  
كُلُّ الرِّسَائِلِ لَا قُلُوبَ الصِّفَاتِي  
عَاجِلِمَتِ الْمُرَّارِ رُوحِي أَتَهْدِي «  
وَأَنْ صَابَهَا الصِّيَادُ إِعْلَنَ وَفَاتِي  
حَيٍّ وَمَيِّتٍ وَصَاعُ رُوحِي وَمُدِّي  
عَ صُبَّتِ الْعُشَاقُ أَنْشُرُهَا نِي

كُلُّ مَا حَانَ الْمِكِيلُ كَانُوا بِيَدِّي  
وَكُلُّ مَا طَابَ الْهَرَجُ رَجَعَتْ حَيَاتِي  
أَقُومُ مِنْ قَبْرِي بِكُلِّ النَّصْدِي  
وَنَائِي الْعُسَّاقُ وَنَكْرُ حِمَايِ

أحمد عبد الرحمن قذافي

(١) - قال بدي : هذا فتخر بأمله .

(٢) - رعمفات : حمراء لدم الموعاف .

(٣) - الثنائر : المنهد .



## ٢ - كئي القريض

للمشاعر: أحمد عبد الرحمن قداح

### إضاءة على النص:

التقاها مصادفةً، حاورها ودأورها وتمتع بقدها  
الأنهيف ومرآها الذي تخبئ الأكتاب، مهابة، ضامرة المشاء،  
رقيقة القسعات .. حاولت أن تلهيه عن مغازلتها فقدّمت له  
فناجين القهوة المرقّة، علّه يرتدّع ويتبعّد عنها، رغم أنها تحبّه،  
وتهفؤ إليه .

والمشاعر كالنحلة، لا يطلب من الزهرة غير عبقها،  
وأريجها، وريحقتها، فهل في مكنته أن لا يئال ذلك؟! أبداً .  
والأ ، فليسلّ النفس بالنجوى والشكوى وليتمتع  
بصوتها العذب وأفاسها العطرة، وليبشها تباريح الشوق  
المتأجج في أعماقه، وليقل لها كلّ الأقوال التي تسرح في  
قلبه وترعى خياله، فقال :

### النص:

اللّيل طائرٌ وعيّت أنامُ لشواق  
عينني على مرقابٍ خلّني بها الغروق  
كئي القريض التي في جسيمة اشقاق  
السم يسري مثل سرعات البروق

أَحَايِلَ الْعَبْرَاتِ فِي كُلِّ الطَّبَاقِ  
وَيْكِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ خَيْبَتِ الشُّوقِ ١١  
مِنْ وَاحِدٍ مِثْلَ الْحَمَامَاتِ عَشَّاقِ  
حُلُوا الْمِسْمَ عَلَى السَّيَالِ مَذْقُوقِ  
مِنْ مِيسْمَةٍ تَعْطِي شَهِيَّاتَ الذُّوْقِ  
قَطْرِ الْعَسَلِ يَوْمَنْ تَنْجِيكَ بِشَفُوقِ  
وَلَيْلَا أَنْتَ عَوْدَ عَلَى مَذْجِ السَّاقِ  
كُنْهَا الْغَرَائِلُ ضَامِرُ الْبَطْنِ وَالْحَوْقِ  
صِدْقَهُ التَّقِينَةُ قُلْتَ هَذَا الزَّمَنْ مَرَقِ  
وَدَامِ الْهَرَجِ وَالْقَوْلُ فِي كُلِّ مَنْطُوقِ  
صَبَّتَ لَنَا فُنْجَانٌ مَعَ تَعْرِ الْعِرَاقِ  
قَالَتْ بَقَهْوُ قُلْتَ مَا لِي بِهَا ذُوقِ  
قَالَتْ نَحْبُكَ مِثْلَ أَهْلِي وَالْمَشَاقِ  
وَأَنْتَ عَزِيزٌ وَعِزَّتْكَ عَالِيٌ فَوْقِ  
قُلْتَ أَلَمْ يَأْيَبِنِ قَدْ حَانَ الْفِرَاقِ  
وَأُنِي عَلَى فُرْقَانِكَ نَاوِي مِلِّ الْبُوقِ  
بَار! أَحْرَسِي وَالْجِرْصَ عَادَاتِ الْمِصْدَاقِ  
وَالْمَلِخَ مَا هُوَ زَائِدُ الطَّعْمِ وَالذُّوقِ ١٢

حَفِيَّةً أَقْدَامِي وَأَنَا أَجِيكَ وَمَشْتَاقٌ  
 وَكُلُّ مَا أَرْجَيْتُ مِنْكُمْ أَرْضٌ مَخْمُوقٌ  
 مَا حَصَلَ مِنْكُمْ غَيْرَ قَفْلٍ وَمِنْ لَاقٍ  
 وَمَشْنُونِزِ أَسْلَيْكُمْ لِامْنَاعَتِ التُّوقِ  
 أَشْكِيكَ اللَّهُ مَظْهَرِ الْحَقِّ خَلَّاقٍ  
 قَادِرٍ عَلَى بِلَوَاكِ فِي سَمِّ الْعُرُوقِ  
 وَفِي عِلَّةٍ تَدْمِي فُؤَادَكَ بِالْعَمَاقِ  
 وَتَوْصِلُ عَلَى كَبْدِكَ يَدْعِيهِ مَدْقُوقِ  
 أَسَافِرُ النَّجْمَاتِ وَبِالْقَلْبِ مَا لَاقٍ  
 هُرْجَةٌ حَبِيْبٍ تَبْقَى أِبْرُوحِي الشُّوقِ  
 أَتَا رِيَّ الْمَرْيُوتِ صَيَّادِ السُّوْاقِ  
 وَمَا بِي عَلَى لَوْنِهِ وَمَا لَوْنِي لَوْنُ  
 ضَاعَتِ أَيَّامُ الْحُبِّ فِي مَوْجِ الْعَمَاقِ  
 ضَاعَ الشَّهْدُ وَسُودَ اللَّيَالِي لَهَا سُوقِ  
 هَذِي بَقَايَا نَا رَهْمَادَةٍ بِالْمُورَاقِ  
 يُمْكِنُ عَقَبُ مَدَّةٍ يَاصُوبِيخِي انْفُوقِ  
 أَشْكِي لَهْلَ الْحَبِّ وَمِنْ ذَاقِ الْفِرَاقِ  
 مِتْلِي تَلَوُّعٍ وَقَلْبُهُ دَوْمٌ مَخْرُوقِ

لَوْجَفَتْ اذْ مَوْعِي لِي قَلْبُ مُشْتَاقٍ  
وَعَيْنِي عَلَى مِرْقَابِهَا دُومٍ بِغُرُوقٍ

أحمد عبد الرحمن قذاح

- ١- أحايين : أتحيلى . أطباق : عيون العشاق المطبقة على قهر  
الحب وضناه .
- ٢- هار : أداة تحذير .

### ٣ - يا كاتب النولاس

شاعر: أحمد عبد الرحمن قذاح

إضاءة على النص:

هذه قصيدة وجهها الشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح أبو  
عرب إلى صديقه تركي الحويدي يمدحه بقيم تعارف عليها الناس،  
ويشكو إليه ذلّ الفقر، وأيام العجز، ويومها يكثر  
سببه وعطاؤه، لأنه ورث ذلك كابراً عن كابر، وهذا ما يعتز  
عن غيره من الناس الذين يسقطون لدى التجربة الأولى.

ويضنّ الشاعر قصيدته كثيراً من المواضيع حتى غدت  
معرضاً فنياً من معارج القول، سنترك معها وجهاً لوجه،  
لترى شاعريةً فذة، وقدرةً فائقة على حشد المعاني الجميلة  
التي يراها في ممدوحه، وتحبب أن تظل خالدة فيه تزيّنه على  
مدى الأيام. فلنستمع لأبي عرب يقول:

النصب:

البارحة احترق في بعض الأفكار  
وهاجت افكاري وجألي القلب طاريكاً  
لما غاب النجم عن شوف النظار  
ولتج موج البحر وهذا المداميك

يَا كَاسِبَ النُّوْمَانِ يَا وَاسِعَ الدَّارِ  
 يَا صَقْرَ عَالِي الْحَوْصِ خَضْرَهْ مَفَالِيكَ  
 تَرْكِي يَادُ عَمَّارِ الْعِدَا عِنْدَنَا اخْبَارُ  
 عَذْبَهْ وَفِيهَا صَوْتُ قَلْبِي يَنَادِيكَ  
 إِنَّا الْجَوَادُ وَتَرْحَلُكَ أَمْزُونُ وَمَطَارُ  
 فِي رَأْسِ عَيْطَهْ دَوْمُ طَيْبِهْ مَسَاعِيكَ  
 جَعَلْتَ وَخَلَلْتَنِي عَلَى غَيْرِهَا اخْتَارُ  
 لَوْ جَفَّ جُودِي الْجَوَادِي أَهَادِيكَ  
 عِشْرَهْ عَلَى رُوحِي تَرْوِيحَ السَّرَارِ  
 وَإِنْ ضَاعَ مِنِّي الْمُرْشِدُ أَرْقُبُ عَلَائِكَ  
 الْمَرْيَخُ تَطْمُرُ مَرْهَجَ الدَّرَبِ كُنَّارُ  
 لَا هِيَ صَدِيقَهْ يَوْمَ تَطْمُرُ مَوَاطِيكَ  
 دِنِيَهْ تَرَاهَا زَاهِيَهْ تَحْلُو الْبَحَارُ  
 اْمَسْتَوِيَهْ بِسْمِ الْمَلِكِ عَلَى الْحَقِّ يَهْدِيكَ  
 هَذَا حَالُ الدَّهْرِ يَا صَبَاحَ قَهَّارُ  
 أَلْيَا اْمَحَلَّتْ مَا لَكَ صَدِيقٍ يُوَاسِيكَ  
 وَلِيَا اَقْبَلَتْ عِدَّكَ اَعْطُوهَا الْبَهَارُ  
 تَكْتَرُ اَصْحَابُكَ وَالشَّعْأُ تَصَافِيكَ

تَنْظُمُ دُرِّ الْقَوْلِ بِوَقْفِ الشَّعَارِ  
الْخَطِيرِ بِرِيٍّ وَالسَّعَادَةِ تَبَارِكُ  
وَلِيَا تَصَدَّقَتْ مَا لَهَا أَقْبُوذُ وَعَذَائِرُ  
كُلِّ الْخَلَائِقِ بِالْمَلَامَةِ تُعَادِيكَ  
تَصْبِيحُ وَيَمَسِي مَضْجَرُ كُلِّ الْخَطَائِرِ  
كُلُّ مَا لَاحَ الْقَوْلِ كَرَهُ أَسَامِيكَ  
الْقَلُّ ذِلُّ، لَا يَكُنْ الْقَلُّ مُوَعَارُ  
الطَّيِّبِ الَّذِي مِنْ وَطْءِ الْخَيْرِ يُعْرِيكَ  
سَخُّ النَّفْسِ مَا هِيَ مَعَ الثَّقَلِ تَنْدَارُ  
وَبَعْضُ الْإِكْرَامِ سَادِيَّةٌ مِنْ سَوَادِكَ  
وَلَهُ أَكْرَامُ الصَّنِيفِ سِنَّةٌ وَلَيْثًا كَارُ  
خَوَارِجُ دَارِ الصَّنِيفِ أَسْأَلُ أَهْلَيْكَ  
الْجَوْدُ مَا هُوَ وَقَفَّ عَنْ مَضَائِرِ وَخَبَائِرِ  
الطَّيِّبِ الَّذِي دُومَ مَبْحُونُوا بِنَادِيكَ  
الْجَذْرُ مَا يَحْتَمِي أَغْصَانُهُ مِنَ النَّارِ  
وَالْجِلْمُ سَيِّدُ السَّمَاحَةِ تَغْطِيكَ  
بِأَنَّكَ مِنَ الْحِشْرِ وَجِصٌّ عَلَى الْجَارِ  
تَرَى جَارَ الْجَارِ بِالرُّوحِ يَفْدِيكَ

وَبَعْضَ الْهَرَجِ يَصْلَحُ لِلْبَدَأِ  
 الْمَسْأَلَةُ سِرُّكَ وَحَرَصَ الْهَرَجُ يَغْوِيكَ  
 بَعْضُ الْمَرْجَالِ أَمْزُونَ عَالِينَ الْقَدَّارِ  
 رَبُّكَ اعْظَاهُمْ عِلْمَ وَيَالِ الْعَالَمِ يُرْضِيكَ  
 ضَمِيرُ صَافِي مَا يَهْدُونِ الْجَدَّارِ  
 بِالْحَقِّ يَنْطِقُ وَبِالْكَرَمِ يَنَادِيكَ  
 وَبَعْضُ الْمَرْجَالِ كَنَّهُمْ قَصْرُ فُخَّارِ  
 شَوْفُهُ وَمَا ضَلَّيْتُ بِالْفِعْلِ يَرْوِيكَ  
 حَذَرَكَ يَا نَسْلَ الْأَجَاوِيدِ تَنْهَارِ  
 تَرَى الْخَلَائِقَ زَايِلَةً وَلَيْكَ وَائِيكَ  
 وَرَبُّكَ خَلَقَ دِينَهُ فِي لَيْلٍ وَنَهَارِ  
 نُورٍ وَعَتَمَةٍ وَحَفْنِ الْأَرَابِ تَأْتِيكَ  
 عَتَمَةٌ لَيَالِينَا وَفِي لَيْلِهَا أَقْسَامُ  
 نُرْقُبُ فَجَرَهَا وَالْفَجْرُ ضَاهِرٌ وَفِيكَ  
 تُرَكِّي غَزَايِي الشَّيْبِ وَنِيهِ التَّوَجُّعِ كَارِ  
 وَشَكْوَى النَّفْسِ تَكْفِي وَالْعَالَمِ يَكْفِيكَ  
 مَا هَقِيقِي الدُّنْيَا تَنْقَاسُ يَشْبَاهُ  
 وَإِنْ قَسَمْتُهَا بِالْفِتْرِ مَا ظَنُّ تَرْضِيكَ



الْأَرْضُ مِثْلَ الْمَرْجَانِ سَهْلُهُ وَمِنْظَارُ  
 وَمِثْلَ الْمَصَّاحِرِ أَنْصَبَتْ وَهِيَ تَنَاجِيكَ  
 مَلَيْتَ طَوْلَ الصَّبْرِ تَأْصُرَتْ صَبَارُ  
 وَصَبْرِي يَجْمَعُوا الْمَوْجَ فَرَجُهُ عَلَى أَيْدِكَ  
 هَدَيْتَ أَحْصَوْنِي وَهَائِي تَرْتَلِبُ الْقَدَارُ  
 أُرْعَى مِنَ الرَّعْيَانِ أَجْفُورُ وَشَرَايِكَ  
 اسْرُخْ أَيْنِي وَالذَّيْبُ وَرَعَى بِأَلْقَطَارُ  
 دِينُهُ وَرَثَتِي لَيْسَتْهَا مَا تَوَارِيكَ  
 الَّذِي يَقْنِي الصَّقْرُ بِالْعَوْنِ صَقَّارُ  
 وَالَّذِي يَقْنِي الْجُرْفُ يَنْبُجُ عَلَى الذِّدِّكَ  
 أَلْعَلِمَ عِنْدَكَ وَكَافِي الْعِلْمُ يَا دُعَارُ  
 إِنْ كَانَ الْوَصَايَةُ أَتَقْنِدُ حَقَّهُ تَوْصِيكَ  
 طَوْلُ النَّهْيِ جَفَّتْ سَيْرَ النَّهَارِ  
 وَكَثُرَ الشَّهَادَةُ عِيَّتْ لَوْنُ وَادِيكَ  
 وَصَلَاةُ رَبِّي عِذْ مَا رَفَعُ أَطْيَارُ  
 عَلَى نَبِينَا قَالِي الْكَحَقُّ لَبِيكَ  
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا كَلَّ الْقَطَارُ  
 يَشْفَعُ لَنَا فِي يَوْمٍ مِنَ النَّارِ تَحْمِيكَ

مِنْ بَعْدِ ذَا سَدَّيْتُ خُلُوتَ الْبَكَارِ  
 بَغْوِ نَسُوقِ الدَّرْبِ وَنَاصِلِ مَعَالِيكَ  
 مِنْ فَوْقِهَا نَجَابَ بَارُودُهُ شَائِرِ  
 بَذْرِ الْحَدَادِي يَطْلُقُ حِينَ أَيْلَاقِيكَ  
 يَمُّ الْمَلِيحَةِ فَرَّعِ الدَّرْبِ مِثْوَارِ  
 يَنْقُلُ سَلَامَ اللَّهِ وَسَلَامَتَهُ لَيْكَ  
 السَّلَامُ لِلَّهِ يَا مَلِيحِينَ الشُّوَارِ  
 شَوْحِ عَلَيْنَا وَبِالسَّلَامِ نَعْرِيكُ

المشاعر: أحمد عبد الرحمن قداح

## ٤- هاجت أرياح الشوق

للشاعر: أحمد عبد الرحمن قذاح

إضاءة على النص:

المشوق يؤرق الشاعر أحمد عبد الرحمن قذاح، ويحرقه  
لذيذ المنام، فيسلي نفسه بذكر القهوة، ويُعدّد صفاتها،  
وأدواتها، والنار التي تُنضجها، والتمكّ الذي يستند إليه  
شربها، والتبغ والتبّاك الذي يُدخّن على طعمها ورائحتها،  
ثم ينتقل بعد ذلك ليحدّثنا عن الخيل المسومة وفسانها  
الفرّ الميامين، وسيوفهم الصادقة ونجدتهم عند النفير  
والغارة.

ثم يتجه بنا إلى أبيان من الحكمة، فيلخص لنا  
بحبته في هذه الحياة، وما يراه صواباً فيها، فيقول:

المنص:

البارحة والقمر حايّم ع المبحّاج  
ونجم الثريا فوق كلّ المخلّيق  
هاجت أرياح الشوق من غير مدهاج  
وطرني عليه امنّيان الدّواوين  
السيف والعُرطاس ونقر ومهبّاج  
وريح العَصير امطر أبا الفناجين

وَأَرْقِلْنَا يَطْرَبُ لَهَا كُلُّ دَوَاجٍ  
شَعْرُ الثَّنَاتِ وَفِيهِ عَطْرُ الرِّيحِ  
رُخَانُهَا جَوْعُ الصَّدْرِ يَذْجُ أَذْعَاجُ  
الْعُطْرُ وَالْعَطَانُ وَهُجُوتُ الْحَبَانِ  
تَتَنَّا وَتُنْبَاكَ وَزُهْبُ أَبْوَتَاجُ  
هَيْلًا مِنْ غَفَرٍ مِنْ حَوَائِجِ السَّلَاطِينِ  
وَالْمِيرَكَةُ وَالْخُرْجُ وَخُرُوجُ الدَّرَاجِ  
وَعُضْنُ الْمَعَسَدِ فَوْقَ صَدْرِهِ جَمْرَتَيْنِ  
وَدَلَّةُ الشَّاعِي وَمَجْمَرُ النَّارِ يُوْهَجُ  
لَا صَاحَ صَدْرُهُ وَالْمَةُ لِلنِّيَاسِينِ  
يَتَعَانِقْنَ مَعَ شَهْبِ سِرْعَاتِ الْهَيَاجِ  
فِي يُقَرِّتْنَ قَرْمَذَ لَهَيْبِ النِّيَّارِينِ  
وَعَرَّ نَوْقَهُ كَهْ حَوْرِيَّةِ أَمْوَاجِ  
لَا فَاحَ عِطْرِهِ شَاعَ رِيحَ الْبَسَاتِينِ  
لَا صَبَّهَا الصَّبَابُ وَفِي صَدْرِهَا رَاجُ  
فُنْجَانٍ يَشْفِي عَاطِبِينَ الْمِيَادِينِ  
وَمُحَاسِنًا لَا طَوْقَهُ الثَّنَائُ بِسِيَاجِ  
يَزْهِي وَلَكِنَّهَا لَا تَنْشُرُ بِالْقِيَاسِينِ

ثِيَاهَنَا وَالْجُرْنُ فِي صَوْتِ رَجَّاجٍ  
 يَطُورِي لَهُ الْحَجَّاجُ لِأَصْبَاحِ كُلِّ حِينٍ !  
 يَا مَا حَلَا وَكُلُّ لَيْلٍ صِدْرًا وَمَذْرَجًا !  
 وَصَحْنٍ يَحْفُوهُ قَدْ عَدَى الثَّمَانِينَ  
 يَتَلَا يَعُوهُ أَصْفُوفُ وَإِغْرَادُ وَإِمَاجُ  
 وَعَيْنُكَ أَتَشْفُو أَمْ جَهَنَّمُ مِنَ الْخَوَاعِينِ  
 وَعَشْرَةُ اسْرُوحٍ أَمْ شَوَارِبُ بَدْيِيَا جُ  
 وَعَشْرَةُ أَصَابِلِ أَمْ ثِقَّةٌ بِالْقَوَاشِينِ  
 وَعَشْرَةُ أَعْيَالٍ يَذْهَبُوا الْبَصِيدَ نَحْرَاجُ  
 لَا مَا رَمَسَ الْعَيْنُ يَضْفِي عَلَى الْعَيْنِ  
 طَالِ النَّصْبُ يَا عِيَالُ بِسَنِينَ أَعْوَا جُ  
 الْقَيْدُ أَرْحَمَ مِنْ عَسِيفِ الْقَوَانِينِ  
 سُلْطَانُ يَا مَشْفَايَ مَا عَوَزَنَهُ اسْرَاجُ  
 وَدِّيَ أَعْقَالِي تَلْبَسُو عَقَبَ السَّنِينِ  
 عُفَّتِ الْمَجَالِسُ كَأَرْهَا طُولُ الْعِلَاجِ  
 دِيَانَةُ بَعْدُ وَعَاصِي عَلَى الدِّينِ  
 السِّيفُ أَصْدَقُ لَا أُعْطَى الصَّدُّ مِنْهَا جُ  
 أَصْدَقُ لِأَعَانِقِ أَرْقَابِ الْعَدَوِّينِ

هَمِّي كَبِيرٌ وَمَذْمَعُ الْعَيْنِ مَا لَاحِجٌ  
لَا حَابَ صَنَّتْكَ فِي سَوَاتِ الْمُسْعِقِينَ  
يَا لَابَتِي مَا عَوَزَنَهُ طَبُّ وَرِعَاجٍ  
الْمَشُورُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى الْفِعْلِ ذَا رِيٍّ  
الْمَقْرُوعَابُ وَهَاجَسَ الرُّوحَ كَجَاجٍ  
وَجَرَحِي عَلَى خَالُوا مَا هَقُوَ فِي أَيْلِيٍّ  
لَا فَجْرُ كَيْفَةٍ وَلَا صُبْحٌ فِيهِ مَعْرَاجٌ  
وَشَيْءٌ بَرِيْعًا عَنْهُمْ كَالْمَوَاعِينِ  
عَدَّ الْمَوْجَالَ بِسَاحَةِ الْكُوْنِ لَا فَاجٍ  
عَجَّ الْأَصْبَابُ وَنَسَوْتُ لِي الْمَيَازِينَ  
لَعْنُونَ مَنْ عَجَّ زَعَارِيَتِ الْفِرَاجِ  
وَلَعْنُونَ مَنْ شَالُو كَبْرَ الْقِيَاطِينَ (١١)  
يُخْفِي، سَوَادَ اللَّيْلِ لَا عَمْرُؤَ هَاجٍ  
لَا هَاجَتِ اللَّذَنِيَا عَلَى الْفَوْجِ صِبْلَيْنِ (١٢)  
صِبْلَيْنِ يَوْمَ الْكُوْنِ مَا يَذْفَعُوا لِبَاجٍ  
وَمَا يَقْبَلُونَ الْمَذَلَّ عِزُّهُ عَصِيْبَيْنِ (١٣)  
مَا هُمْ عَدَدٌ وَعَدْوٌ وَمِيلَادٌ وَخِرَاجٌ  
وَلَيْسَ لَهُمْ أَسْمَاءٌ وَفِي لَيْسَ لَهُمْ عَنَاوِينَ

الْمَرْجَالُ سَامِسْ أَوْ يَاسَنَ وَيَرْهَنَ وَيَسِيحُ  
 وَيَجْرَأُ يَدُومُ وَيَلْتَطِمُ بِالْبَرَائِكِينَ  
 عِدَّةُ الْمَرْجَالِ أَسْيُوفٌ وَعَصُودٌ وَتَبَاجُ  
 مَعُونَةٌ تَلْدُ نِيَّةً بِكَلَّةِ الْمِيَادِينَ  
 وَصَلَاةٌ رَئِي عِدْمَا حَجٍّ حُجَّاجُ  
 عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَأَدَى فَوْضَ دِينَ

أحمد عبد الرحمن قداح

- ١- عَجَنَ : مَبَقَتْن ، أَصْدَرَنَ صَوْتًا عَالِيًا بِالْمَرْغَارِيدِ .
- ٢- الْخُوجُ : الْمَضْغَامُ ، الدَّهْمَامُ
- ٣- الْمَبَاجُ : ضَرْبٌ مَبَاشَرَةٌ تَدْفَعُ عِنْدَ بَيْعِ الْمَدَابَةِ .





## ٥ - هَوِّي النَّاسِ

للشاعر: أحمد عبد الرحمن قذّاح

### إضاءة على النص :

للحاج حسن العثمان السلاّمات أبو مري رمته في عنق  
الشاعر أحمد عبد الرحمن قذّاح « أبو عرب » وأراد الشاعر اعترافاً  
منه بالجميل أن يوجه له ، هذه القصيدة على يوقيه حقّه ، ويردّه  
إليه بعض جميله ، فأنشأ هذه القصيدة ووجه بها إليه ،  
لتنوّب عنه في مدحه وتبيان أثر أياديه المضيئة على الشاعر  
الذي وجد لزماً عليه أن يورّج لصديقه ويُعدّد فضائله التي  
يتحلّى بها من كرم ومجدة . فها هو يقول :

### النص :

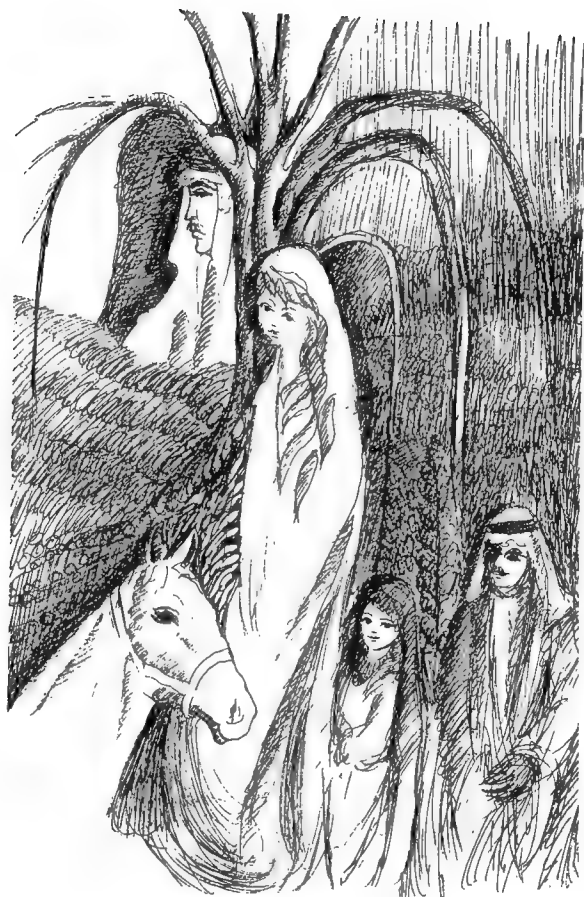
يا ركباً اللّبي عدّها حاتم النّعام  
حرّة سريعة من ابتكار البوادي  
مجولة سريعة خطوها يعقد الراس  
لا زهر فلت تطرب عشرين الحدادي  
من فوقها نجاب لئيل دواس  
زايد اذ غار الحين قاضي امراي

يَا هِيَةَ رَبِّي زُهْبِي لِيكَ قِرَاسُ  
 وَخُرْجَا امْرَأَتِي مِنْ نَسِيحِ الْغَنَادِي  
 خُذْ لِي مَعَاكَ الْخَطَّ لَجُودِ النَّاسِ  
 صَحْنَهُ كَبِيرُ وَدُومِ صَحْنُو يَنَادِي  
 سَلِّمْ عَ ابُو مِرْعِي فِي طَلَبِ الْإِنْفَاسِ  
 مِرْجَانِي يَا مِشْفَانِي يُطْلِقُ جَوَادِي  
 أَيْ طَرِيدَ الْخَيْلِ وَالْمَقْلَبِ مَحْتَسَانِ  
 الْمَرْغَى يَا هَذَا الْمَرْغَى أَنْتَوَا أَجَوَادِي  
 أَنْتَوَا حَيَارَ النَّاسِ فِي قُوَّةِ الْمُبَاسِ  
 وَأَنْتَوُنَا يَا شَيْخَ الْإِلْعَامِ هَادِي  
 إِكْرَمِ وَجَاهَكَ يَا وَدِيدِي عَلَى الْمُرَاسِ  
 لَوْلَاكَ مَا حَادَى الْمَوْفَا وَالسَّادِي  
 وَلَوْلَاكَ مَا حَطَّيْتُ عَ النَّارِ مَحْمَاسِ  
 وَلَوْلَاكَ مَا رَأَيْتُ وَجُوهَ الْمُرْثَادِي  
 يَا بُو مِرْعِي كَلْنَهُ لِيكَ حُرَّاسِ  
 أَنْتَ الْجَوَادُ وَعِنْدَ عَيْنِكَ أَوْلَادِي  
 يَا مَكْرَمَ الْجِيرَانِ فِي طَلَبِ الْجَنَاسِ  
 يَا صَقْرَ بَادِحَاتِ بِكُلِّ الْمَنَادِي

عَلَمَكَ يَا راعي النَّفِيلَاتِ رَؤُوسُ  
 يَا كَاسِيَ العَرِيَانِ وَاللَّيْلِ بَادِي  
 جَاهَكَ عَلَى عَذَنَانِ عِ الْوَيْقِ وَالرَّاسِ  
 يَلْعَوْنَ أَبُو الْعَبْدِ قَاضِي أُمُرَادِي  
 فِي رِاسِ نَابِي أَمُومِ الصَّحْنِ لَعْنُاسُ  
 رُوسِ الْعَطَايَةِ التَّجَدُّدِ لِلْسَّوَادِي  
 الْجُرْنِ يَنْدَهُ وَالْمَعَامِلِ تَنْقَاسُ  
 فِي رَبْعَتِكَ أَجْوَادُ كُلِّ الْبِلَادِي  
 يَا راعي الذُّودَاتِ مِنَ الرِّاسِ لِلْسَّاسِ  
 عَسَى أَيَّامَكَ مِنْ يَنِيهِ بَائِسَ حَادِي  
 أَنْتَ الْمَشْرِعُ وَالْمُسَيِّفُ فِي كُلِّ مَتْرَاسِ  
 وَلَيْكَ الرُّكَايِبُ وَالْمَلَّةُ بِالْمَشْدَادِي  
 يَقْضِي أُمُرَاكَ دُومَ لِلصَّدَدِ رَؤُوسُ  
 وَخَنَّةُ لَكُمْ يَا جَوَادِ عَزَّوَّهْ وَسَنَادِي  
 يَوْمَ الرُّكَايِبِ طَبَّعَتْ وَسَطَ الطُّعَاسِ  
 تَاهَتْ أَشْوَالُ أَجَالِ رَاحِو غَوَادِي  
 صَاحِبِ الذُّودَاتِ مِنْ بَطْنِ الْكَدَّاسِ  
 شَعَطَ اللَّحَى صَارُوا طَعَامَ الْعَوَادِي

وَسَمَحَانَ عَشَّةَ أَتْرَابٍ حُورَانَ بَضْرَاسٍ  
 وَمَصَاحُوعَ عَلَيْهِمْ مِطْعَمِينَ الْجَرَادِي  
 حُورَانَ دَامَرَ الضَّيْفَ مَا جَنَّاهَا أَقْيَاسُ  
 وَلِأَنْتَ فَنَاهَا يُعْزَمُ حَانَ السَّدَادِي  
 حِنَّةَ كَيْسَبَنَةَ مِنَ الصَّبَاعِيزِ نَوْمَاسُ  
 وَرَهْبَتَهُ رَجَالًا دَاعِيَةً رَهَادِي  
 حُورَانَ عِفْهَدَ السَّيْفِ فِي أَتْرَابِهَا أَغْرَاسُ  
 أَجْبَالِ التُّوتَاذِ مَا تَطِيقُ التَّعَادِي  
 خَضِرَ وَفِيَّةَ بَيْنَ دَرْعَةٍ وَمِيعَاسُ  
 الذِّبْيِ يَرْعَى وَالْحَمَلُ وَالشَّوَارِي  
 وَائْتَهُ نَحْرُهَا دَوْمَ بِالطَّيِّبِ غَطَّاسُ  
 يَظْهَرُ مِنْ لَأَصَاحِ صُوتِ الْمُنَادِي  
 يَاهُفَّةَ الْمُنْتَظَامِ يَاهُصْبَةَ الرَّاسِ  
 دَرْعُ الْيَتِيمِ مَا يَنْعَوِزُكَ رَشَادِي  
 سَامٌّ عَلَى عَدْنَانِ يَاحْيِرُ لُبَّاسُ  
 دَرْعُ الْكِرَامَةِ وَمَا نَزَلَ الْجَوْفَ وَادِي  
 خَضِرَ مَقَالِينَةَ مِنْ عَقَبِ الْيَبَاسِ  
 وَعُشْبُ الْمَرَاعِي نَزَادُ الْخَيْرِ بَادِي

يَا زَيْدُ يَا مِشْفَايَ بِالْقَلْبِ هُوَ جَانٌ  
خُذْ لِي الْكَتَابِي وَعِ الدَّرْبَ لَا تُوَادِي  
وَجْهَكَ عَلَى لِحْرَانٍ وَبِالْكَ وَلَقَوَا سَ  
تَوَعَّى فَشَكَّكُمْ دَائِمًا بِالْمُرْتَادِي  
مِلْفَاكَ أَبُو مِرْعَى لِلَّذِينَ حَمَّاسٌ  
دَائِرَةٌ وَسَيْعَةٌ، لِلْحَرَسِ وَالْمُطْرَادِي  
سَامِعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَعَ كُلُّ جَلَّاسٍ  
وَقَرِيءَ الدَّحِيَّةِ. لِلرَّبِّجِ وَالْقِيَادِي  
يَلْقَوْنَ بِالْفَرْجَةِ وَتَنْقَامُ الْعِرَاسُ  
وَنُورِ الْمَشَاعِلِ ضَاهِرٌ بِكُلِّ وَادِي  
يَا خَيْرَ مَنْ هُوَ الْجَلِيلَاتِ كَبَّاسُ  
وَيَا خَيْرَ مَنْ وَجَّهَ الْمَدَوَّةَ وَالضَّمَادِي  
الْعُدُورُ يَا هَلَّ الْعُدُورِ وَأَنْتَ عَلَى الرَّاسِ  
جَفَّ الْقَامُ وَتَحَارَى سَيْلُ الْمِدَادِي  
وَصَلَاتُ رَبِّي عِدَّةَ مَا حَجَّتِ النَّاسُ  
عَلَى نَبِيٍّ لَوْ عِنْدَ رَبِّي اعْتِمَادِي  
يَسْتَفَعُ لَنَا فِي يَوْمِ تَلَقَّى الْجَنَاسُ  
حِنًا وَهَلَا التَّوْحِيدَ وَأَهْلَ الشَّهَادِي



## ٦- عطر المرامي

للشاعر: أحمد عبد الرحمن قذاح

### إضاعة على النص:

الشاعر الملهم أحمد عبد الرحمن قذاح أبو عرب ، صياداً  
فارس ، ومناصن طلباء ، فقد كتب في مقدمة هذه القصيدة قوله :  
« هذه القصيدة ، من عطر المرامي ، وهي من أش حديثٍ  
جريء بيبي وبين مَنْ وَجَّهَتْ لها القصيدة » .  
وهنا أنا أتركك مع أبيات هذه القصيدة تتلجج  
الترجمة الفياض ، ولعلناي الرائعة فيها ، أترك لك الحكم دون  
أن أ تدخل في ذلك .  
فتفصّل أيها القارئ العزيز :

### النص:

الناس نومةً والي ليلى أنودي  
قلبي ايعاتبني من حرّ النهار  
من واحد عيّا يوفي افعودي  
يا خمود عالجته عيّه ولا مراد  
صابت صميم القلب وحنّه افعودي  
ويوم تلتّ فرتّ القول طراد

ضِحَكْتُ بِشَوْقٍ وَنَكَشْتُ بِرَأْسِ عُرْدِي  
 وَعَضَّتْ عَلَى اِبْرِيظِمِ ثِقْلُ فَاثِرٍ وَقَادَ  
 قَالَتْ تَرَى حِنًا مِثْلَ الْعُرْدِي  
 وَلَا أَحْنًا جَلِيْبٍ يَنْضَحُ كُلُّ وَرَادَ  
 حِنًا بَنَاتِ الْمَبْدُ وَنِثْلَ الْمُرْعُودِي  
 تَسْمَعُ بِنَا وَنَضَعِبُ عَلَى كُلِّ صِيَادَ  
 مَخْنَعٍ لَا عَنَانِيْمَ عَارِضَاتِ النُّهُودِي  
 وَلَا أَحْنًا مِنَ الْجَهَائِلِ لِلْخَلْقِ أَسْيَادَ  
 الشَّيْءِ مِنْ تَطْلُعِ بَادِيَةِ الْفُؤْدِي  
 وَتَعْطِي الْفُلُحَ مِنْ عُقْبَتَا بَعْضِ مَا رَادَ  
 لَيْنَا أَجْدُورَ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحْدُودِي  
 وَيَا مَا زَرَعْنَا الْأَرْضَ ارْهَاصَ وَعِنَادَ  
 لَيْنَا عَهْدَ اللَّهِ وَطَبَعَ الْجَدُودِي  
 مِنْ ضَاقٍ مِلْحٍ الْمَبِيتِ يَقْلِطُ عَلَى الزَّادِ «  
 قُلْتُ لَهَا إِنْ كَانَ قَلْبُكَ صِدُودِي  
 مَا حَبَّ أَنْ يَكُنَّ مَلْعَبٌ وَصَدَادَ  
 الْحَبِّ عِنْدِي أَمِينًا لَهُ أَحْدُودِي  
 مَا هُوَ لِعَبِّ بَقْلُوبَةٍ وَعَشْرَةُ أَوْلَادَ



إِنْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ هَوَانَا جُودِي  
 مَا لِي مِنَ التَّيِّعِ الرِّدْيَانِ يَنْقَادُ  
 وَدِّي وَلِيًّا أَيْضًا بَالْحُودِي  
 مَا لِي عَلَى الرِّلَاقِ يَا بِنْتَ مَعْتَادُ  
 أَيْ صَفِيٍّ الْبَالُ هِيَ يَا الْعُودِي  
 أَصُونُ مِلْحِ الْبَيْتِ وَمَا لِي بِرَوَادُ  
 قَلْبِي وَنَايِي وَعَرْضِي الشُّهُودِي  
 خَوْفِي مِنَ اللَّهِ قَبْلَ أَبْنِ كَلِشَهَادُ (١)  
 قَالَتْ كَفَّ الْهَرَجَ وَلَيْكَ الْعُودِي  
 مَا بُوَّحَ أَيْ بِالْمِسِّ وَقُلُوبُنَا أَبْعَادُ  
 سَمَّتْ وَقَالَتْ بَسُّ وَدَّنا الْعُودِي  
 الْمَنَمُ عَطَشَتْ وَبَعْدَتْ عَنَّا الْبِلَادُ  
 وَحَطَّتْ عَلَى قَلْبِي ثِقَلُ الْخُودِي  
 وَسَدَّتْ دُرُوبَ الْحُبِّ تَاعَفَتِ الْعِبَادُ  
 عُفَّتِ الْعُمُورُ وَالزَّادُ وَانْكَرَتْ جُودِي  
 مِنْ وَاحِدٍ جَدَّدَ عَادَاتِ الْجَوَادُ  
 غُرًّا جَمِيلَ الْمُقَدِّحِلُوا وَدُودِي  
 يَا لَيْتَ يَا حُمُودَ الْقَلْبِ وَدَّادُ

اقْتَفَتْ وَخَلَّتْنِي عَلَى غَيْرِ فُودِي  
 كَيْفِي لُجُجِ الْمَعَامِلِ وَقَادُ (٣)  
 عَذِّي أَسِيبُ النَّارِ بِحِلْمِ السُّهُودِي  
 أَصْبَحَ وَنَارَ الْحُبِّ بِالْقَلْبِ تَرَادُ  
 لِيَا هُنُو مَنْ ضَمَّهَا بِالْمُرُودِي !  
 وَلِيَا هُنُو مَنْ عَاشَعَ الْعَيْنَ وَرَادُ !  
 وَلِيَا خَسَارَهُ ذُقْتَ طَعْمَ الصَّدُودِي  
 صِدَّتْ وَخَلَّتْنِي مَعَ الصَّدِّ مُنْصَادُ

أحمد عبد الرحمن قداح

- ١- يقلط : يتقدم ، يقترب .
- ٢- وزاوي : اضطرابي ، أمر غمضي .
- ٣- غير فودي : بدون فائدة .

## ٧ - البارحة عُقِبَ ما نامَتِ الناسُ

للشاعر: أحمد عبد الرحمن قداح

إضاءة على النص:

عَطُرَ المُرَاعِي ... ظَلَّتْ تَسْكُنُ المِشَاعِرَ وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنْهَا،  
ظَلَّ فِي نَفْسِهِ أَحَاسِيسُ لَمْ يَكْتَبْهَا، فَاتَتْ مَعَهُ، وَبَاتَ مَعَهَا، وَلَمْ  
يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَرَكَّهَا حَبِيسَةً فِي صَدْرِهِ، فِي قَلْبِهِ، فَأَنْشَأَ هَذِهِ  
الْقَصِيدَةَ يُتَابَعُ فِيهَا مَا يُسَافِرُ فِيهِ مِنْ أَحْلَامٍ تَجَسَّرُ مَا بَيْنَهُمَا  
مِنْ مَسَافَاتٍ، فَقَالَ:

النص:

البارحة عُقِبَ ما نامَتِ الناسُ  
اطْلَعْتَ أَرَاقِبَ فَوْقَ حِمِّ طَوِيلِي  
أَرَاقِبَ الطُّرُقَانِ، وَمَا لِي بِدَسَاسٍ  
وَرَقُبُ وَلِيْفَاهَقُولِي أَنَّهُ يَجِيئِي  
الْمَوْعِدُ صَابِرٌ بَيْنَنَهُ بَيْنَ الْقَوَاسِ  
عِدَّةُ أَجْنِنَتُهُ مَصْنُوعَةٌ مِثْلِي سَيَّامِي  
فَاتِ الْمَوْعِدُ وَلِجَّ صَدْرِي بِالْغَاسِ  
وَضَاقَتْ بِي الدُّنْيَا وَنَهَضْتُ حَيَّامِي

مَدْرِي جَفَامِنَهَا وَلَا يَبْهَأُ انْعَاسُ  
 وَلَا وَلِيْفَ الرُّوحِ جَسَمُو عَلَيَّ  
 عَسَيْتُهَا بِالْبَيْتِ وَالْقَلْبِ مُحْتَسَا  
 مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ تَأْطَأُ لِيَاي (١)  
 يَا بَوَانَهُودَ أَمَا هُنَّ بَيْنَ الْقِيَاسِ  
 أَثَارُ تَسْبِيْهِنَ بِأَيِّ خَمِيْلِي  
 سَهْرِيْ تَنِي يَا سَفِيْعَ الْقَدِّ لَا بَاسَ  
 حَتَّى الْإِشَارَةُ صُرْتُ فِيْهَا خِيَالِي  
 مَا لِيْ بِخَوْفٍ وَلَا أُنِيْ بِطُفْأَسَ  
 وَلَا أُنِيْ مِنَ الْجَهَائِ عَقْلُو قَلِيْلِي (٢)  
 أَخَافُ مِنْ هَرَجِ الْمُبْغِضِيْنَ لِنَفَاسِ  
 قَدَرِ الْحَجَالِ وَيَتَمَشُّونَ بِشَلِيْلِي  
 وَدِّي وَلِيْفَا صَا فِي الرُّوحِ حَسَاسُ  
 لَا مَا لِيْ ذَهْرِي دَائِعًا يَضْطَفِيَالِي  
 مَا لِيْ بِلَيٍّ مَا هُوَ أَوْ عَوْدَ أَفْيَاسِ  
 وَمَا لِيْ بِلَيٍّ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ يَمِيَالِي  
 خَلِّكَ مَعِي بِالْمَشُورِ وَتَرَكْ حَكِي الْمَآسِ  
 أَتَرَكْ وَدَيَاتِنَا هَجْرَهَا الْمَسِيَالِي

بيخي وبينك صانع الوعد حراس  
 كُنْكَ نَوَيْتِ الْبُعْدَ لَا تَبْتَلِينِي  
 الْفَجْرَ لَاحَ وَتَبَيَّنَتْ كُلُّ الْإِطْعَامِ  
 وَأَيْ نَاطِرِ فَرَصَتَا مُسْتَحْيَاي (٣)  
 وَعِنْدَ الصُّبْحِ دَيْتَ جُرْنًا وَمَحْمَاسُ  
 وَسَوَّيْتُ فَنَجَانًا أَمْبَهْرَ بَهْيَاي  
 وَنَادَيْتِ بَعَالِي الصُّوْتِ هَاتُوا الْقِرْطَاسُ  
 لَكْتُبُ مَا فِي خَاطِرِي لِحَلَايَاي  
 يَا اللَّهُ لَا تَبْلَايَ مُحِبًّا بِالْفَلَّاسُ  
 رَا حَمَّ فُؤَادَ صَانِعِ قَلْبُو عَلَيَاي  
 بِحَقِّ الرِّسُولِ الَّذِي حَبَّتْ لَهُ الْمَنَاسُ  
 وَحَقِّ الْحَرَمِ وَالْبَيْتِ إِهْدُ دُخَايَاي

أحمد عبد الرحمن قداح

- ١- مختاس : مختار ، مشغول .
- ٢- طفا : المسير في الموعر .
- ٣- الطعاس : المكثب المتحرث من الرمل .



- ٥ -

الشاعر

عبد الكريم خلف الحرصي





# ١- هوران

للساعر: عبد الكريم الحصري

إضاءة على النص :

الساعر عبد الكريم الحصري من فرسان حلبة الشعر بدرعا،  
ديذنه حب الطبيعة في حوران وما تحرك فيها من أناسي وأوابد،  
وما تناوبها من مواسم ومناسبات، وما يعمرها من مضافات  
وببويات ما زالت مشرعة للأضياف والمعتقين. وأراد أن يجعل  
من قصيدته هذه، الموجّهة إلى صديقه الساعر هاجم عيازيم  
معرضاً من معارض القول، يعدّد فيها هذا وذاك، من العادات  
والتقاليد التي يتعناها أن تظلّ راسخة على مرّ الزمان، فقال :

صلّى الساعر الفجر، وقرأ القرآن، وتنحّج حول الدار،  
فطلعت الشمس، وجاءت ضيفه تدقّ باب الدار فاستقبلها ورحّب  
بها وصبّ لها القهوة العربية فنجانا بعد فنجان تضح منه رائحة  
الهيل المسحوق، وغليانها على النار، ثم بدأ فسألها الأسئلة  
التقليدية عن الأهل والحال والحلال، ويعدّد من الأساء التي  
كادت أن تضيق في رحمة التغيرات الاجتماعية والمعيشية.

ثم ينقطع بالحديث ليسأل حوران حبة الأولى والأخير  
كلّ حوران أم المنازل التي تستقبل القواد، والأمطار والحيرات؛  
أما زلت تستقبلين الزوّار من الرجال والنساء، ليزرعوا،  
ويبدروا، وتحصدوا، وتجمعوا المواسم؟  
أما زلت أعراستك تملأ الأجواء، وتدق الأرض

بالدُّبكاتِ، والمِحنة، والجوفية، وتلتطُّبُ السَّعَاءُ بالبرود والنيران،  
وتطهُرُ الرِّغَارِيَّةُ أَقْطَارَ الفَضَاءِ فيلْتَجِي الشَّيْبُ وَالْمَشَابِنُ،  
وكلُّمَا انْتَهَى فَوْجٌ، قَامَ فَوْجٌ آخِرُ يَدْبُكُ وَيُغْنِي بَعْدَ أَنْ  
أَتَبَوْا الْفَوْجَ الْأَوَّلِيَّ، وَاسْتَنْفَذُوا قُوَاهُ؟

ثُمَّ يَنْجُو بَعْدَ ذَلِكَ وَقَبْلَ نِهَايَاتِ الْقَصِيدَةِ إِلَى صَدِيقِهِ  
أَبِي يَزْنَ هَاجِمَ الْعِيَانَةِ يَسْأَلُهُ لِمَاذَا هَمَدْتَ نَارَ الْجَزْلِ ذِي  
الرَّاحَةِ الطَّيِّبَةِ كَالْحَرَمِلِ الْمَذْقُوقِ وَالنَّصْرِ وَالْفَارِ؟

وَيَشْكُو لَهُ زَمَانًا هَذَا وَيَذْكُرُ أَيَّامَ زَمَانٍ يَوْمَ كَانَتْ  
جَمَالُ الْبَدْوِ تَحْبِبُ لِيَقْلُ الْمَحَاصِلِ مِنَ السَّهْوِ إِلَى الْبِيَادِرِ  
كَيْفَ تَلَاشَتْ الْيَوْمَ وَلَمْ يَعْدِلْهَا آخَرُ؟ وَيَتِمَعُّ لَوْ تَعُودُ  
تِلْكَ الْأَيَّامُ وَتَعُودُ رَوَانُحُ الْوَطْنِ تَسْكُنُ الْقَلْبَ وَالشَّوَارِبِ  
وَتَلَوِّنُ النَّجْمِيعَ الْأَخْضَرَ فِيهَا، فَمِنْ هَذَا هُوَ الْوَطْنُ أَبَا يَزْنَ  
وَلَيْسَ كَمَا آلَ إِلَيْهِ طِينَةٌ وَحِجَارَةٌ!

## النَّصْرُ:

صَلَّيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ وَقُرَيْتُ قُرْآنَ  
اِسْتَحْنَحْتُ أَلْيَ وَلَدَيْتِ مِنْ جَانِبِ الدَّارِ  
وَيَا سَمْسَ طَيْفَةً وَدُقَّ بَلِيَانُ  
يَا مَتَّ هَلَا بِالطَّيِّفِ وَلِيَّ لَنَا زَارِ  
اسْقِيْنَهَا فُنْجَانٍ مِنْ بَعْدِ فُنْجَانِ  
مَهْمَلٍ وَمَسْحُونٍ وَمَغْلِي عَلَى النَّارِ

سَأَلَتْ شُلُونُ الْكُلَّ وَشَ لُونُ لُوطَانَ  
شُلُونُكُو يَانَا سَن ضَعَارَ وَكِبَارَ  
شُلُونُ أَبُودَاهُودَ وَشُلُونُ حَمْدَانَ  
شُلُونُ أَبُوبَايِرَ وَحَسِينِ دَوَاتِ  
شُلُونُ تَرْفَةِ وَيَكَّةَ وَأُمَّ جَزَوَانَ  
شُلُونُ لُزْمِيَّةَ وَنَهْمَلَةَ وَأُمَّ نَرْشَارَ  
شُلُونُ الْمَذَارِي وَالْكُرَايِلِ وَالْإِرَانَ  
وَلِقَرَبَ بَقَاعِ الدَّارِ وَالْكَسِكِ وَالْكَاتِ  
وَالْمُتَوَرِّقِ بَرْقِي وَبُجْدَايَا وَبُحْصَانَ  
شُلُونُ الْمَسْهِلِ وَالْقَسِّ وَشَ لُونُ الْحَمَارِ  
خَابِرَ غُظِّيَّةَ انْزُقَ الصَّبْحِ رَغْمَانَ  
أَطِيبَ عَلَى الْجُوعَانَ مِنْ هَيْلٍ وَبِهَارِ  
مَا عَادَ شَفَتْ نَعَاجَ تَسْرَحَ بُوْدِيَانَ  
وَمَا عَادَ شَفَتْ رَقِيطَةَ وَشُوكَ وَتَرَارِ  
وَمَا فِيشَ دَرَّاسِينَ وَمَا فِيشَ تَبَّانَ  
وَمَا فِي حَدَادِي عَ الْمِبَادِرِ وَلَا شَعَارِ  
وَمَا فِيشَ جَنَّايَاتِ وَالْبَرْ عَطُشَانَ  
عَكُوبَ مَعَ جَعْدَةَ وَمُقَرَّةَ وَنُوزَارِ

شَوْصَانُ يَا حُورَانُ يَا كُلَّ حُورَانٍ  
 يَا أُمَّ الْمَنَازِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْمِطَارِ  
 كُنْتُ تَلْفِي النَّاسَ زُلْمًا وَلِسْوَانُ  
 لَجَلِ الْحَصِيدِ وَالرَّجِيدِ وَالْبَذَارِ  
 الْعَرَمِ كَانَ يَرْجُ وَيَتَوَنَّى بِيرَانُ  
 مِيحَةٌ وَجُوفِيَّةٌ دَبَكَاتٌ وَطَوَارِ  
 الزَّغَارِيثِ تَهْتِكُ شَيْبًا وَمُسْتَبَانُ  
 كُلِّ مَا خِطَّ طَارُوقٌ يَنَادُوهُ مَا صَارَ  
 جَمَالِ الْعَرَبِ مَا عَادَ تَلْفِي وَعُرْبَانُ  
 طُمُتٌ وَلَيْلٌ يَشْطُخُ بِهَا مَعَ نَهَارِ  
 يَا بُوَيْرِنُ وَبَيْنَ الْجُرُثِ لَيْسَ هَمْدَانُ  
 وَالْحَرَمَلُ الْمَدْقُوقُ وَالصَّرُّ وَالْخَاثِرُ «  
 يَا بُوَيْرِنُ يَا رَيْثُ تَرْجَعُ لَنَا مَاتَ  
 يَصِيرُ الْوَطَنُ بِالْكَدِّ مَشْطِينَ وَخَجَارِ

عبد الكريم المحصي

٣ / ٢ / ١٩٩٥ م

١- القصيدة نوع من نباتات النوبيان الشوكية .

## ٢ - يَا جَمَاعَةَ النَّوْنِ وَالْكَافِ

للمشاعر: عبد الكريم المحصي

إضاءة على النص:

هذه القصيدة نزقة حرة، ينفس بها الشاعر عبد الكريم المحصي عن معومه التي أُرْخَتْ بكل ظمها على صدره وأُناخَتْ بعازبِ رِقْلها على نفسه، ويتحدث بها إلى بعض أصدقائه، يشكو لهم همّه، ويفتحُ بنفسه، ويضئُّها شيئاً من عصارة تجرّبه عبر مسيرة هذه الحياة، ويُعدّد الشاعر خصال بعض الناس الذين يحيطون به، فمنهم الصادق، ومنهم المخادع، ويوصي الأصدقاء المخلصين منهم بالثبات على وُدِّهم، وإخلاصهم، ويطلب منهم التذرّع بالصبر، فلا بد للضيق من فرج، يقول:

النص:

يَا اللَّهُ يَا لِي تَجْمَعَ النَّوْنُ لِلْكَافِ  
تَجْمَعُ لَنَا حَبَّ التَّقَى وَالْقَنَاعَةِ  
اللَّهُ بَلَا لِي بِيَحْوَاكِي وَحَقَافِ  
مَا يَطْلِعُ غَيْرَ الْأَدَى وَالْبَشَاعَةِ  
مِنْهُمْ يَبِيعُ الَّذِينَ بِتَحْوِيلَةِ عَفَافِ  
اللَّهُ تَجِيرُكُنْ مِنْ ظُلَامَةِ طَبَاعَةِ «»

وَمِنْهُمْ جُذَيَّ رَقَبَةَ الدِّيكِ مَا نَافٍ  
 وَيَهْدَعُ الْجَاحَاتِ قَبْلَ الرِّضَاعَةِ  
 وَتَرْغُوتُ حَيَّةُ دُونَهُمْ مِنْ تَحْتِ خَافٍ  
 اللَّهُ يَجَارِي كُلَّ ذِيكَ الْجَمَاعَةِ  
 يَا أَبُوصَلَاخِ لِيْ مَعَ الْبَنِّ تِنْدَافٍ  
 وَيَا طُعْمَةَ الْمَخْرُومِ يَوْمَ الْمَجَاعَةِ  
 وَصَلَاخِ يَلِيَّ لِلزَّيْمِ ذَهَبَ زَرْفَافٍ  
 وَيَا جَهْدَةَ بِاللَّيْلِ وَابْنِي شِعَاعَةَ «  
 وَحَيَاةُ يَلِيَّ يَشْرَبُونَ اللَّبَنَ صَافٍ  
 مِنْ دِيدِ أُمِّ طَاهِرَةٍ مِنَ الْوَضَاعَةِ  
 مَا لِيْ قَصِيرَ الْبَاغِ لَوْ دَهْرُنَا خَافٍ  
 وَمَا لِيْ جَبَانٌ إِنْ طَوَّلَ الدَّهْرُ بَاعَةَ  
 مَرَّتْ عَلَيْنَا ظُرُوفُ كُنَّا نَبْهًا ضَعُافٍ  
 لَكِنْ صَبَرْنَا لِلْمَحَنِّ بَدِشَ جَاعَةِ  
 وَاللَّهُ لَوْ لَا لِيْ يَخَوْفُ وَلَا يَخَافُ  
 وَلَوْ لَا بَنَاتٍ عِنْدَ عَمِّكَ وَدَاعَةِ  
 وَلَوْ لَا الْفَضَائِحُ وَالْقَبَائِحُ وَلَوْ خَافُ  
 لَا بَيِّنَ أَمَّا كُنُوتُ وَكَشْفِ وَجَاعَةِ

لَا قُطْعَتُهُمْ يَبِيدُ بَصْعِي قَطَّ لِيْخْرَافٍ  
وَشَيْعُ بِهِمْ ذَيْبُ الْفَلَا مَعَ سَبَاعَةٍ  
أَكْبَى لَهُمْ مَا يَبْنُ تَيْنِ وَصَفْصَافٍ  
بَلَكِي تَحْطُوْ بَيْضَ الْحَقِّ طَاعَةٍ  
لَمْ يَكُنْ يَظْلُوْ الْكَذِبَ قَوْسٍ نَدَافٍ  
ثَا يُنْفَخُ سِرَافِيْنَ وَقَامَتِ السَّاعَةُ  
الْأَخُ يَلِي صَدْرَهَا مِنْ الْعَطْفِ جَافٍ  
مَسَّ مُسْتَجَابِيَةً دَعْوَةٍ أَوْ ضَرَاعَةٍ  
الْأَخُ إِسْمٌ مَقْدَسٌ بِمَا بَهَا خِلَافٍ  
وَلِي تَضْيِغٍ وَلِدَهَا رُفْعُ زَرَاعَةٍ  
الْأَبُ يَلِي لِلرَّحِيصَاتِ وَقَافٍ  
مَا لَوْ شِغَ الْمَوْلُوْ دُحْقَ وَطَاعَةٍ  
وَالْأَخِي يَلِي دُونَهَا الْأَخُ وَقَافٍ  
صَارَتْ تَبِيْعُ الْأَخِ جُمْلَةً بَضَاعَةٍ  
وَالْأَخُ يَلِي لِلزَّمَنِ يَدٍ وَكُتَافٍ  
قَطَعَ بِنَا حَبْلَ السَّفِينِ مَعَ شَرَاعَةٍ  
اسْتَلَيْتُهُمْ دَهْرِيْنَ وَالْقَلْبُ نَزَافٍ  
وَذِمُّوعٍ عِيْنِي فَوْقَ خَدِّي سَرَاعَةٍ

وَيُطَهَّمُ سَرَابٌ عَامِدَى الْمَيْدِ طَوَّافٌ  
 قُلْنَا هَلَّا بِالضَّيْفِ وَقُلْنَا وَرَاعَةً  
 أَوْصِيكَ يَا أَبُوحَمِيدَ يَا عَلِيَّ الرَّافِ  
 مَعَ إِخْوَتِكَ أَهْلِ الْوَفَا وَالْجِرَاعَةِ (١)  
 ائْتَسُوا شَيْئاً الْحَقِّ وَكُونُوا بِهَا نَظَافٌ  
 وَلِتَوْصَّخُونَ كَقُوفِكُمْ بِالْجَشَاعَةِ  
 إِضْبِرْ هَذَاكَ اللَّهُ وَالْمُعْتَدِي هَافٌ  
 وَبِذَا طَافَ صَاعَةً طُفَّفَ الدَّهْرُ صَاعَةً  
 وَاخْتَمَّ وَصَلَّى عَالِئُنِّي نَسِيلَ لِيْشْرَافِ  
 مُحَمَّدَ الْعَدْنَانِ رَاغِي الشَّفَاعَةِ

١٩٩٥ / ٦ / ٦  
 عبدالكريم الحمصي

- ١- تحويلة: أن تجعل طرف الثبابة كالحقبة يُصْرِبُهَا .  
 ٢- زخارف: التناغم من التراب أو الرمل أو الذهب . ويعني التبر .  
 ٣- الجِرَاعَةُ: المشجاعة



- ٦ -

الشاعر

لهاجم العياره



## ١- بَدِيعُ بَسْمِ الْخَالِقِ الْكَوْنِ

للشاعر: هاجم عيانه

إضاءة على النص:

يتلقى الشاعر هاجم عيانه أبو يزن قصيدة صديقه الشاعر عبد الكريم الحصري أبي محمد والتي عنوانها «حوران» فتعلا برثيته براحة الهيل والمهزوة، وتبقى حوله روائح المغار والأعشاب ويتملؤها، وتستثير خياله بها فيها من أسماء ومسميات، وتستخذ همته فيقول:

إنه يبدأ قصيدته باسم المديان خالق الأكوان المولود الذي يتبع الليل بالنهار، راعي البعير وحاكم الإنسان والجان مالح المجسدة بالشهب والأقمار.

بعدها ينتقل ليصف لنا رحلته إلى صديقه الشاعر فيشد الرجال على ركوبة مستأنسة طيعة يقودها إلى صديقه قبل أن تتعلم الشمس من مرقدها بكوة، وقبل أن يستيقظ من في الدار من نؤام. وتخرج من خياله نديماً مخاطبه ويطلب منه أن يحمل كتابه قاصداً ديار الشاعر عبد الكريم العنان، ويوصيه ألا يطرق له باباً، لأن أبوابه مفتحة للزُفافي والطارقين والجيران، وكذلك منندياته، وأقرته تحياتي وأوصل إليه أشعاري. ويطلب منه أن يقول له: أخبار غضب أبي داهول وأخبار التي انقطعت، وتبدأ لوحات من الموصف للعادات والتقاليد تعيدك بروعة دقاتها وبراعة تفاصيلها إلى الأصالة والعراقة

التي كان يعيشها أجدادنا بعيداً عن زيف الحضارة وبهرجة  
الأنرياء ، فأبو داهوك كان يرتدي زياً بلداً أردان وقمصان  
لا عرايف لها ولا أنرار . أما ترفه وشمخه وأُم غالب وغيرهن  
من نساء القرية فقد توظفن ، وصار لهن أخبار ودواوين .

ثم يُعرجُ على وصف أدوات الخراثة والمبدر ويُسميها  
بأسمائها التي يكاد الدهر أن يلبسها ، أما العذارى الجميلات فلمن  
نصيبٌ آخرٌ من الموصف والتبديل والتغيير ، فأصبح النفسان  
بدلاً من المشرش ، وأصبح المدلحُ بلد شديراً ، والمضربُ بلد زُبار ،  
وكشفن صدورهن ملاعب لطيب النفل وتغر المرمان ، وفوح البخيلي  
والواويس ، وتبدل مشط الخشب والعظم بهست حضرات الحضارة  
الموافدة التي غرنا وتبدلت وغيرت ما شاء لها التبديل والتغيير ،  
وأصبحت وجوه العذارى الصافية النقية مطليةً مسبغةً بالمعاجين  
والمساحيق التي ما أثرت الله بها من سلطان ، فلله من دهر خوون  
وغدائر !! ولله في خلقه شؤون ! .

ويسأل صديقه أبا محمد عن بول النوق والقطران  
اللذين ما عادا ينفعان في هذا الزمان ، فكل شيء تغير وتبدل ،  
وولج زمن المراجع حين كان الجمل وسيلة نقل المحصول من  
الحقلة إلى المبدر حيث يكس القش شمائل وأغهاراً .

ويتذكر الشاعر حاجم عيانم أخراج أعراسنا التي كانت  
تملأ الآفاق وتطفح السعادة والسرور على كل الوجوه شيباً  
وشباباً ونشأ يشبكون أيديهم حلقات الدبكة مع المديحات الجميلات .  
يتذكر كل هذا وذلك كما يذكر مضافاتنا المشرفة على كل  
الأركان تستقبل الأضياف والمعتفين ، حيث تدور القهوة

المقهوة العربية الطيبة بين المرحان .

### النصب :

بديش باسم الحائق الكون ديات  
الواحد التي يلحق الليل بنهار  
راعي البرية وحاكم الأرض والجآن  
وزراع بحرنا شواهي وأقمار  
من بعد ذات طوعات الأرسان  
قبل تعلم شمسها وتوقص الدائر  
خذي كتابي بسن لا تدق بيان  
وانصني المداوي معدي الصيف والجائر «  
عبد الحكيم صاحب الضرر فنان  
أقره من صدق التحيات بأشعار  
وقلوا بواهلوك بالعون زعلان  
وضاعة أعلومه وصان جوائ دوائر  
لا يس زبون مهترس ماله إردان  
وقمصان من دون العراوي والأنهار «  
وترفه وشمخه وأتم غالب وصيتان  
توظفن والهن دواوين وأخبار

وَيِنَّ الْمَذَارِي مِنْ بَعْدِ جُونِ فَدَانْ  
 وَصِدِيقْلْ وَشَاعُوبِ وَحِيتِ وَمُقَحَّارِ ٣١  
 شَرِيشَ الْمَذَارِي صَارِنْ الْيَوْمِ خُسْتَانْ  
 وَتِدَلِّغِنْ مِنْ غَيْرِ شَنْبَرِ ... وَزِفَانْ  
 وَصُدُورْ هِي سَوَحَ الْمَقْلْ بَيْنَ رُفَّانْ  
 وَفُوحَ الْبَخْتَرِي خَالِطَةُ الْيَوْمِ نَوَّارِ  
 مِشَقَّ الْحَسَبِ وَالْعَظْمِ لَشَعُورْ هِي كَانَ  
 وَالْيَوْمِ يَذْهَبْ شَامُوقِ قَبْلِ سِسْشَوَارِ  
 وَلِخَذُودْ هِي ظَلَمِي الْمَسَاحِقِ وَرِذْهَانْ  
 اللَّهُ مِنْ دَهْرِ لَعُوبِ ... وَغَدَارِ!  
 وَمَاعَادُ بَوَلِ التَّوْقِ يَنْفَعُ وَقُطْرَانْ  
 يَا أَبُو مُحَمَّدَ كُلِّ شَيْءٍ نَعْرِفُهُ طَارِ  
 أَجْمَالِ الْمَرَاجِدِ وَيَنْهَا وَيِنَّ عَزِيزَانْ ؟  
 وَيِنَّ الْبَيَادِرِ وَالشَّعَائِلِ وَالْإِعْنَمانْ ؟ ٣٢  
 اغْرَاسْنَا كَانَتْ تَفَارِيحُ الْإِسْهَامِ  
 وَتَلَقَى الْمَشَامِي مَكْدَسُهُ أَكْبَارِ وَأَصْغَارِ  
 حَبْلُ مَوْدِعِ بَيْنَ شَيْبَا وَشَبَابِ  
 وَالْبَيْتُ تَذَكُّرُكَ وَالْعَوَاسِ وَالْأَبْكَارِ ٣٣

# كَانَتْ مَضَائِقُنَا عَلَى مَسْبُوعَةِ الزَّكَانِ وَالْبَيْنِ مَا بَيْنَ الرَّجَائِلِ يَنْدَارُ

هالجد الحيازة

- ١- أنضي : أقصد . معذّي : مُكَيِّم
- ٢- زوجن : نوع من اللباس مخطط بدون أردان صاية ، يلبس فوقه خمار .
- مهرجس : بالي ، عتيق .
- ٣- مذاركي ، فدان ، سيقيل ، شاعوب ، رحّت ، مقحار : كلها من أدوات الخلوة .
- ٤- عوزان : عيشة من الصيدان أو المقتس في الحقل أو البيلد .
- ٥- الحبل المودع : نوع من المديكة يرتفق فيه شاب وفتاة حتى يشكلا حلقة .





## ٢- فَرْبُوتِ كُصْنَاتِ سَوَارَةِ

للشاعر: هاجم العيانية

إضاءة على النص :

مرثية يُرجيها الشاعر هاجم عيانه مُعدداً مناقبَ  
صديقه المرحوم راشد الشحاف (أبو ناصيف من قرية المسمية).  
المفقيد الذي تخطفته يدُ المنيّة في غفلة من القدر.

جرّد الشاعر من خياله نجماً يُناديه ليشاركه شيئاً من  
حُزنه ويحمله بعضاً من همّه ، ويطلب منه أن يُعده له مُهرةً  
خفيفة يتّجه بها من الجمعة الصبح مسيراً ، ناحراً نحو منازل  
مُحصّنة الأسوار ، يحلّ كتابه إلى الجاويد من الناس  
الذين يسكنونها .

ثم يبدأ بوصف وقوع نبأ وفاة المفقيد ووصول النعي  
عليه ، فيقول : جرى الدمع من هوّل العاجلة بغلابة فوق خذّيه  
ولأغرابة في ذلك ، فهو إنما يذرف الدمع على رجلٍ عظيم  
هوئى كالنجم من سماء . ويتحصّر لفقده وقد تخطفته  
الليالي الخاشعة ! ويتأسّف أشدّ الأسف على فقد أبي ناصيف  
ففقده خسارة كبيرة .. وهذا ما جعل الموجد يشتعل ، ويستعجل  
مسيرة القلم على صفحات الطروس يخطّ رثائه بحبرٍ من حُمُر  
الحاجر الحزينة على فقده وقد فاضت سواقيها .

يتّجه بعد ذلك بالخطاب على سبيل التّجريد أيضاً  
للمفقيد نفسه فيناديه بصفة هي قيمة القيمة المدحية التي يعتزّ

بها العربي ألا وهي المشجاعة ، فيقول : يا ضيفي ،  
والضيف هو الأسد . ثم يسترسل بتعداد مناقبه الأخرى ،  
فهو منارٌ بين أهله وذويه يأتمُّ بها الحداة ، وواحة يفيئ  
إليها . لا تحتها فواحة في طول البوادي وعرضها ، لأنه نحر  
ناحر بالطيب ، كريمٌ في سِنِّ المحل مليح الخواي للضيف ،  
وهو وفيئ ، نادر المثال ، طعامٌ أيام الشح يُؤمُّ بذبح  
مواسيه ، وثابٌ لعظام الأعراس ، يندب نفسه لجلسها ،  
يدفع من ماله ليفك المعضومات لا يحسب حساباً للخسارة  
والربح عند المحامد والمهاجد . وهو شجاعٌ باسل يصدح  
بجمع الأعداء المضواري كاللباء - جمع لبوات - وهو مقتادٌ  
على استعمال البنادق فلا يخطئ مرءه لأنَّ ذلك ديدنه  
وعمله ، يؤدِّي الحقوق إلى أصحابها ويساعد على إيصال  
الحقوق إلى أهلها . وهو دائماً طليعة قومه في أية غارة يغير  
بها قومه ، يقتل بجيش العدو بالطعنات المبكر وكل من يوالي  
الأعداء .

وأما معاملُ قهوته وأدواتها فرائحتها فواحة خاصة  
المهيل ، تستدرج الأضياف ، وصوت جرن قهوته - المهباش  
أو المهباج - فيوقظ النيام وينبّه عابري السبيل والمعتفين  
من طائفي المعروف .

لذلك كان الجميع يلبسون طلباته ، وسفراء لدى  
الآخرين ينقلون محامده وخصاله بين العشائر والمقاتل .  
أما إذا مدعا الداعي واشتدت الأزمات فقد كنّا نلقاه أماننا  
يرد الزحوف .

وللأسف ، فاليوم خَرَّ النَّسْرُ من عليائه ، ولا نسمع  
إِلَّا صوتَ الناعِي يُناديه ، فيتَفَجَّعُ الجميعُ لهذا الناعي ، وبجلِّ  
الخطبأ ، وتَفدَحُ المصيبةُ ، فقد ثَوَى عقيدَهم في ساحتِه .  
والذي يحزنني ويؤرِّقني بعد كل ذلك ويضعني  
لقمة في سَدَقِ الأوجاع أَنِّي ما عدتُ أرى نجومَ السماء ترعاه  
وتَهتدي بعنازله .

ويوغلُ الشاعرُ في التَفجُّعِ ، ويتساعَلُ تساؤلًا  
إِِنْكَارِيًّا ، إِذْ كيف تزعجُ عونُ هذا القَدَرِ الغاشمِ وتخطِفُ  
هذا الرجلَ العظيم من بين دونِ المخالقي ، أَدْسِيَتْ زدهاته  
ونفقاته المصادقة ، فمن لنا بعده ١٩ .

فيا أيها النَّسْرُ القَشْعِي . ويا صاحبَ الرأيِ النقيِّ  
الأسديد ، ويا قمرًا كان يُضيئُ سماءَ اللجاة ، ومن أجل  
ذلك يعلَمُ الحزنُ على جميعِ الناسِ وتبكي حتى صخورُ  
اللاجاة وحجارَتُها يَا أَيُّهَا البيرقُ الذي كُنَّا نحتمي به  
ونستظلُّ به .

## النص:

يَا بَيْنَ وَتُفْلِي خَفِيفِ الْمَهَارَةِ  
وَأَسَمِعْتُ عِنْدَكَ نِجْمَةَ الصُّبْحِ خَلِيَّةُ  
نَحْرٍ بِيوتٍ مَحْصَنَاتٍ إِسْوَارُهُ  
وَحَذَلِي كِتَابِي وَاللَّجَاوِيَّةَ وَدِّيَّةُ

سَالِ الدَّمْعَ مِنْ فَوْقِ خَدَّيْ بَغْزَارَةٍ  
 وَيَذْرِفْ عَلَى نَجْمِ هَوَى مِنْ عَلَالِيَةٍ  
 يَا حَيْفَ أَبُونَا صَبِيفَ فَقْدِهِ خَسَارَةٍ  
 يَا حَسْرَتِي عَنْهُ اللَّيَالِي تَعَادِيَةٍ  
 هَاجَ الْوَجْدُ وَالْقَامُ عَلَطَّرَ سَارَةٍ  
 وَالْحَبْرُ مِنْ جَمْرِ الْمَحَاجِرِ سَوَاقِيَةٍ  
 يَا صِنْغَمِي بِذِيَارِنَا... وَالْمَنَارَةِ  
 يَا وَاحَةً فَوَاحَةً بَيْتَوَادِيَةٍ  
 وَالطَّيِّبُ عِنْدَكَ زَاخِرَةٌ نَبَحَارَةٍ  
 وَالكَرَمُ زَايِدٌ طَافِحًا بِبُخَوَابِيَةٍ  
 لَيًّا وَفِيًّا قَادِرًا بِإِعْتِدَارَةٍ  
 وَطَعَامُ بَسْنِينِ الْمَشْحَةِ مَوَاشِيَةٍ  
 وَثَابٌ يَجْمَعُ بَيْنَ طَيْبٍ وَجَسَارَةٍ  
 نَطَاحُ جَمْعًا كَأَسْرَاقًا لَوَابِيَةٍ  
 طَقَّ الْبِنَادِقُ يَا مَخَالِيقَ كَارَةٍ  
 وَلِلْحَقِّ دَوْمًا ثَابِتًا مُوَاطِيَةٍ  
 زَيْنٌ وَمُهْلَا بِالْعَوْنِ وَإِنْ صَارَ نَحَارَةٍ  
 هَتَّاءُ جَيْشِ الْمُعْتَدِي وَالْمُتَوَالِيَةٍ

عِنْدَهُ اِذْ لَآ اَفَانِحَاتًا بِهَامَةٍ  
وَالْفَجْرِ يَصْبِيحُ عَازِمَاتًا حَادِيَةً  
كُلِّ وَاحِدٍ تِلْكَ بِبَيْصَمِيَّةٍ سَفَاةٍ  
وَإِنَّا خَطَّيْنَا اللَّزَّاتِ كِنَّا فُلُوقِيَّةٍ  
يَا حَيْفُ نِسْرُ كَيْفَ لِلْحَيْرِ طَارَهُ ؟  
وَالْيَوْمِ نَسْمَعُ نَادَاتًا حَوَالِيَّةٍ  
جِئْنَا عَلُومًا مَفْجَعَاتًا اِخْبَارَةً  
وَقَالُوا جَلَلْنَا بَارِكَا بِمِيعَرِيَّةٍ  
وَالْيَ شَجَابِي وَهَذَا جِسْمِي بِحَرَارَةٍ  
مَا عَادَ أَشَوْفُ سَهْلٍ بِنَجْمٍ وَرَاعِيَّةٍ  
كَيْفَ التَّقْدَرُ يَا نَاسَ زَاغَتْ بِصَارَةٍ ؟  
وَكَيْفَ اصْطَفَيْتُ هَلِيَّ صَادِقَاتٍ نَحَاوِيَّةٍ ؟  
يَا قَسْعَمِي وَالصَّافِيَاتِ اِفْكَارَةً  
يَا بَدْرُ مِنْ فَوْقِ اللَّجَاءِ الرَّبِّ ضَاوِيَّةٍ  
تَبْكِي عَلَيْكَ ضَعُوفَهَا وَالْجَعَارَةَ  
يَا الْبِيرَقَ الْكَلْبِيَّ كُلَّنَا نَحْتَمِي فِيهِ

هَاجَتِ الْعَيَّانَةُ



- ٧ -

الشاعر

محمد الفصين





# ١ - بماني من اليازورده رسالة

للشاعر: محمد الغصين

## إضاءة على النص:

على أثر رسالة بعثها الشاعر محمود مفلح الزعبي إلى صديقه الشاعر محمد الغصين، يكتب هذا الأخير قصيدة يبعث بها إليه، يذكر فيها مضمون الرسالة وما حملته له من أخبار تسوق الحاطر عن صديقه الذي يقتحم الحاطر «محمود أبو منصور» متمنياً دوام وجوده، وقد رحب بقدوم هذه الرسالة وحيى ما بها من المعاني الجميلة والرموز العذبة والأشعار لا تها أسعدته وكان قد ومها فألا حسنا عليه.

وبانه ليحمد الله تعالى على سلامة صديقه، وحسن أحواله فهو يستحق ذلك لأنه صاحب الشهامة وراعيها، والطعيم الكاسي للضيض والجاس.

إنها رسالة متزنة مقنعة صافية كالدرر، عبرت بوضوح عما في ضمير صاحبها من أسرار خافية، إلا على أصدقائه الورودين. فهذه مضمونها وأعجبت بها، فلو أنها عده مرات أتتني معانيها... فقد اكتشفت أن أبا منصور مشغول البان مبلى الأفكار إثر ابتعاد حبيبته، وتبدلها الدار بديار أخرى. ولمنها لتستحق أن يشق المرء لبعادها، فهي بارعة الجمال بقدها الأهيب، وعيونها التي تضاهي عيون غنود من الظباء ترتقي رياض الأرهاار.. أفبعد المقرب والوصل

والحبة والمصفو، يحلُّ الفراقُ والضحي، والتبعدُ والجفاء؟  
غدا غربة إذنٌ إذا جرَّه ذلك إلى السهدِ والسطر،  
يعاني ألمُ التبعدِ وأقربُ الحبِّ ويصبحُ عليلٌ لتذكرِ مهضومة  
المكشَّحِ رقيقةِ الحضرِ مليئةِ السَّوارِ .  
فهو إذنٌ لنَّ يلومَ قلبَ صديقه على ما حلَّ به ، فهذه  
حائلُ المحبين على كُرِّ الزمان ، ولأنَّه ليقسمُ أنَّ حبَّ كلِّ الجميلات  
غلاباً وقهَّار . من أجل ذلك يدعو بالويلِ والشَّوْبِ وعظامِ  
الأمور على أولئك الذين سَعَوْا بالفرقة ما بينَ صديقه ومحبيه  
وبدَّلوا صفاءَ العيشِ بالتكدير ، وهدَّوْا البالَ بالأكدار .  
ثم ينتقل بالحديث إلى خطابِ صديقه مباشرةً ، ويُناديه  
باسمه طالباً منه أن لا يئأسَ وأن يظلَّ صَبَّاراً على المشدائد ،  
فائتأس أخه يا أخي لا تُلْقِ بك . ولا بدَّ من أن تسألَ  
مُرادَكَ ، وتصفِّكَ يدُ العدالةِ الإلهية ، ولا بدَّ لنَّ ياضِلَكَ  
أن تُزحَمَ من جديد وتُحْيَها الأمطارُ .  
ويؤكِّدُ له أن ساعةَ الفرجِ بالوصولِ آتيةٌ لا ريبَ فيها .  
وأنَّ اللهَ سبحانه وتعالى قادرٌ على أن يجمعَ المُشتَتِّين ،  
ويوحِّدَ المُشتمَل بأمْرٍ جلٍّ وعلا .  
ثم يحاول أن يُعزِّيه ويخفِّفَ عنه مصيبتَه وما يشقُّه  
من هموم ، فيناديه بكلمةٍ محبِّيةٍ في صيغة تصغيرها من  
الحميمية ما يُعزِّبُ المسافةَ بينهما ، فيقولُ له : إِنْ عَشَوْ  
الجميلات ومطاردُ البديضِ الحسانِ صعبٌ ومحفوفٌ بالمخاطرِ  
ولهنَّ معنَا حكايات تطوُّنَ لها أوَّلٌ وليس لها آخر ، تطوُّنَ  
وتقصُر ، فتحلُّ دلائهنَّ وغنجهنَّ واعتلائهنَّ بالطلاب

الكثيرة والأسباب الواهية ، وعلينا أن نرضى بحكيمنا  
 علينا حتى وإن جُزئ في أحكامهم .. فحبُّ المبيض  
 الحسان قدرُ علينا لا مفر منه ، وحياةً لنفوسنا لا بد منها ،  
 ورأس ما لنا في هذه الدنيا أن نحبَّ وأن نعشقَ وأن نموتَ  
 بعشقا . فالحياةُ بدونهن لا تستحقُّ أن تُعاش ، لأنها عندئذٍ  
 شقاءٌ وعبءٌ وأوزارٌ ، لا تُحتملُ ولا تُطاق .  
 ويختم قصيدته بسم ربه الواحد القهار الذي  
 يسيرُ المخلوق حسب رغبته ، ويحييهم ويُقيهم بعنايته .

## النص:

اليوم جاني من الياد وذہ رسالہ  
 بطياتها تحمل تباشير وخبائر  
 ميت حلايق ومها وحی مآلہ  
 وحی ارموزہ والمعاني ولا شعائر  
 من الصاحب الی ما عد منا حیا لہ  
 محمود أبو منصور دواس الخطار  
 الحمد لله على سلامت احوالہ  
 راعي المشاهمة مکسي الضيف والجائر  
 رسالہ کالذکر مہا فی مقالہ  
 وضع بها خافي ظہیرہ والسرار

وَفِيهِ حَتَّى أَنَا مَطْمَئِنُّونَهَا مِنْ خِلَالِهَا  
 وَقَرِيضُهَا وَدَرَسَتِهَا عِدَّةَ أَمْرٍ  
 وَجَدْتُ أَبُو مَنْصُورٍ مَشْغُولٌ بِأَلْفِهِ  
 عِنْدَ الْحَبِيبِ الَّذِي بَدَّلَ الدَّائِرَ بِدِيَارٍ  
 خَطُّوا الْهَنُوفَ الْبَازِغَةَ بِجَمَالِهِ  
 عَيْنَ الْعَنُودِ الَّتِي تَقْطِفُ بِلُزْهَامٍ  
 بَعْدَ التَّلَاقِ وَالصَّفَا وَالزَّمَاكَةِ  
 حُلٌّ الْفِرَاقِ وَبَدَّلَ الْوَصْلَ بِتَنَاقُرٍ  
 وَصَبَّحَ مِنَ الْفَرْقَةِ يَسَاهِرُ لِيَاكَةِ  
 طَرَحَ حَبَّةَ مَدِّ مَلِجِ الْخَيْصَرِ وَسُورٍ  
 مَا لَوْ أَنَّ قَلْبَهُ عَلَى مَا جَرَى لَهُ  
 عَاذَ مَتِي عَشَقَ الْغَنَادِيرَ قَهَّارٍ  
 يَا عَلِّ مَنْ صَارَ السَّبَبَ بَازٍ تَحَالَةً  
 يَجَارِيهِ رَبِّي عَنْ صِفَا الْعَيْشِ بِكَدَارٍ  
 مَحْمُودٌ لَا تَيَأْسُنْ تَرَا أَيْلَامَ عَالَةٍ  
 خَلَّكَ عَلَى السَّدَّاتِ يَا خُويَّ صَبَّارٍ  
 لَا بَدَّ مَا تَنْصِفُكَ يَدَا الْعَدَالَةِ  
 وَلَا بَدَّ زَهْرَ الرُّوضِ تَحِيَّهَا لِحَطَّارٍ

وَلَا بَدُّ مَا يَفْرَحُ بِسَاعَةٍ أَوْ صَالَةٍ  
 وَيَأْمُرُ بِجَمْعِ الشَّجَلِ كِتَابُ الْقَدَارِ  
 يَا خَوْي طَرَدَ الْبَيْضَ صَبْعَيْنِ مَمَالَةٍ  
 وَقَالَ لَتَهْنَّ مَعَنَا طَوِيلَاتٌ وَقِصَارُ  
 تَبَقَا تَحْمِلُ غَنَجَهُنَّ وَاعْتِلَا لَهْ  
 وَنَزَلْنِي بِحُكْمِ الْمَزَايِينِ لَوْ جَاءَ  
 الْبَيْضُ حَيَاةً انْفُوسَنَا وَارِسَ مَالَةٍ  
 وَحَيَاتَنَا مِنْ دُونِهِنَّ غَبْنٌ وَفَضَارُ  
 وَاخْتَمُّ كُلَّ مِي بِسْمِ رَاعِي الْجَلَالِ  
 الْوَاحِدِ الَّذِي دَوْمَ لِّلْعَبْدِ سَتَارُ

محمد الفصيف



# الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	المشاعر
------------	---------	---------

٥	المحتوى	
٧	كلمة شكر	
٩	المقدمة	

## الباب الأول

٩٣	دائرة المشاعر محمود مفلح الزعبي الشعرية
----	---

## الفصل الأول

٩٧	دنياي من الهجن مهذب	محمد الفصين
٩٨	يا مرحب بدر لطايف بالغباب	محمود الزعبي

## الفصل الثاني

٦٣	١- يار كبن من عندنا فوق مذعور	عبد المزيق الزعبي
٦٧	٢- هاج الضمير وخطر المقام منصور	محمود الزعبي
٧٢	٣- يا عين هلي د معتك	عبد المزيق الزعبي
٧٧	٤- ميت هلا بكتاب توّل لطايف	محمود الزعبي

## الفصل الثالث

٨٥	١- جتني تميد بقامة عداها المحور	عازر غنيم البشارع
٩١	٢- يا قلب سطر والخبر ليك موجود	محمود الزعبي

رقم الصفحة	الموضوع	الشاعر
٩٧	٢- تحية إلى شعراء حوران	محمود الزعبي
١٠٥	٤- دعائنا نريد الحمد والشكر	عازر غنيم البشارع

## الفصل الرابع

١١١	١- ألف تحية خض للشيخ محمود عبد الكريم المحمصي	
١١٥	٩- جنتي رساله معطره	محمود الزعبي
١٢١	٣- نصي نثري	
١٢٥	يا عبد جاني منك قافن وموزون	محمود الزعبي
١٢٩	٤- محمود يا شيخ الأجويد	عبد الكريم المحمصي
١٣٥	٥- أشكي من ظلم الحباب	محمود الزعبي
١٣٩	٦- امشيت بين الشيخ	عبد الكريم المحمصي
١٤٣	٧- ادمع هالي قرح الجفن بدماه	محمود الزعبي
١٤٧	٨- يا الله يلقي تعلم السر وخفاه	عبد الكريم المحمصي

## الفصل الخامس

١٥٣	١- الفرح الهللا محمود وألف التحية	أحمد عبد الرحمن قذاح
١٥٩	٩- بان الشيب	محمود الزعبي
١٦٣	٣- يا علي طاب الهوج	أحمد عبد الرحمن قذاح
١٦٩	٤- ما نعت ليلى	محمود الزعبي
١٧٣	٥- أرسم فنوك فوق تلعات الحيام	أحمد عبد الرحمن قذاح



## الفصل السادس

- ١٨١ - ١- جرحني الشاعر بكلمتك هُند عوض أبي عيد  
١٨٥ - ٢- تشككي من قولة المزيون ليكم نعي محمود المزعجي

## الباب الثاني

دارة الشاعر يوسف عويّد الصياصنة الشعرية

## الفصل الأول

- ١٩٥ - ١- يا بوعرب هرجك مليح بتوا صيف يوسف الصياصنة  
٢٠١ - ٢- يا علي يا مشفاي أحمد عبد الرحمن قدّاح  
٢٠٧ - ٣- يا بوعرب هقّيت والقلب مجروح يوسف الصياصنة  
٢١٣ - ٤- طير النوغ يا علي أحمد عبد الرحمن قدّاح  
٢١٩ - ٥- يا حمد ترا في حرفي نحر معنك يوسف الصياصنة  
٢٢٥ - ٦- يا راكمين من فوق صعبات لدرارك أحمد عبد الرحمن قدّاح  
٢٣١ - ٧- ببل المعافين يوسف الصياصنة  
٢٣٩ - ٨- يا ونجي بقصة الضماير أحمد عبد الرحمن قدّاح

## الفصل الثاني

- ٢٤٩ - ١- من قال أبو خالد من الحب مراح عازر غنيم البشارة  
٢٥٥ - ٢- يا لله ياللي باعث المطر واطراح يوسف الصياصنة  
٢٦٣ - ٣- راع أبو خالد عازر غنيم البشارة

٢٦٩ ٤- عزّ الجواهر تزدهي يوسف الصياصنة

### الفصل الثالث

- ٢٧٩ ١- زارع اليوم زيتون يوسف الصياصنة  
 ٢٨٧ ٢- جنا بدينا نرجع الأرض زيتون عبد الكريم المحصي  
 ٢٩٥ ٣- يا أبو محمد سيل دنياك خطاف يوسف الصياصنة  
 ٢٩٩ ٤- هاج الضمير عبد الكريم المحصي

### الفصل الرابع

- ٣٠٢ ١- طير الحمام ليا قبلت عالوتد باط يوسف الصياصنة  
 ٣١٣ ٢- دني ذكرك يغضي وشذ لفظك هاجم عياره

## الباب الثالث

### دوحة الشعراء

#### ١- الشاعر محمود مقلع الزمبي

- ٣٢٣ ١- شديت هجب  
 ٣٢٧ ٢- غريتين على صحن داره

#### ٢- الشاعر غازي غنيم البشارة

- ٣٣٥ ١- قامت تودعني  
 ٣٣٩ ٢- حيي القروم اللي لفونا مسايير

- ٣٤٣ ٣- حنا على العهد باقين  
٣٤٩ ٤- خطاب مهدى إلى الأصدقاء الكرام .  
٣٥٢ ٥- المعين ما جاها الخفا

### ٣- الشاعر يوسف عويّد الصياصنة

- ٣٥٩ ١- قم يا الحشم  
٣٦٣ ٢- شوق المؤلف  
٣٦٧ ٣- قطراع جالي  
٣٦٩ ٤- قالوا : اتبيعه ؟  
٣٧٧ ٥- غزلت أنا العبرات  
٣٧٩ ٦- حلمت الحبايب ينقرن على كتابي  
٣٨٣ ٧- يزهي عليك الليل  
٣٨٧ ٨- قالوا : تحرر  
٣٨٩ ٩- مريضة المعين

### ٤- الشاعر أحمد عبدالرحمن قدام

- ٣٩٣ ١- يا علي ما مات الحلم  
٣٩٩ ٢- كفى القريض  
٤٠٣ ٣- يا كاسب النوماس  
٤٠٩ ٤- هاجت ارياح المشوق  
٤١٥ ٥- جويد المناس  
٤٢١ ٦- عطى المراعي

٤٦٥ ٧- البياضه عقب ما قامت المناس

## ٥- الشاعر عبد الكريم خلف الحرصي

٤٦١ ١- حومات

٤٦٥ ٢- يا جامع النون والكاف

## ٦- الشاعر لهاجم العيازة

٤٤١ ١- جديت بسم الخالق المكون

٤٤٧ ٢- نعتي بيوت محصنات سوار

## ٧- الشاعر محمد الغصين

٤٥٥ ١- جاني من اليدودة رسالة

## صدر للمؤلف

- في مجالات الدراسات والبحوث:

- ١- دراسة عن المتنبي - جامعة دمشق ١٩٦٧
- ٢- دراسة عن البحري - جامعة دمشق ١٩٦٨
- ٣- دراسة عن الجاحظ - جامعة دمشق ١٩٦٨
- ٤- دراسة عن أبي نواس - جامعة دمشق ١٩٦٩
- ٥- قبس من شهاب جبران - بيروت ١٩٧٠
- ٦- رحلة شوق مع نزار قباني - بيروت ١٩٧٧ الطبعة الأولى.
- ٧- شعراء الفزل في المملكة العربية السعودية، تتضمن دراسة  
لفن الفزل عند خمسة وأربعين شاعراً وشاعرة في فن الفزل، دمشق ١٩٨١.
- ٨- قلائد الجان، وفرائد النيمان، في طرائف الأدب وفوائد، دمشق  
دار الكتاب العربي ١٩٩٥. الجزء الأول
- ٩- أخطار المراهقة - دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٤
- ١٠- طرائف أبي نواس وفوائد - دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٤
- ١١- ملوك العرب الشعراء أربعة أجزاء - دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٥
- ١٢- في رحاب الفكر والأدب دراسات نقدية لمجموعة من الشعراء والأدباء

المصادر عن اتحاد الكتاب العرب ١٩٦٦

١٤- الشعر المنبعل في حوران شعر لونهماذج دمشق دار حوران ١٩٦٦

ب- في مجال المسرح :

١- تحليل لمسرحية غادة آفاليا - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٦

٢- تحليل لمسرحية دير ياسين - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٨

٣- تحليل لمسرحية مأساة الحلاج - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩

٤- تحليل لمسرحية الأقعة - دمشق ١٩٨٠

هـ- في مجال التحقيق :

١- ومضات في ديوان العواد ، تحقيق وشروح لثلاثة دواوين هي :

« آماس وأطلس ، البراعر وأبقايا الأماس ، نحوكيان جديد » للشاعر

محمد حسن عواد - دمشق ١٩٧٩ .

٢- مع الأنعام المضيئة ، تحقيق وشروح لديوان الأنعام المضيئة للشاعر

محمد أحمد العقيلي - دمشق ١٩٨٠

د- في المجال العالمي :

١- تربية الدواجن ، أحدث طرق تربية الفروج والبيض ، حضانتها وتغذيتها ،

وأمرض التغذية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .

٢- المرجع في أمراض الدواجن ، تشخيصها ومعالجتها والوقاية منها ،

مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .

٣- الأمراض الباطنية عند حيوانات المزرعة ، تشخيصها ومعالجتها

والوقاية منها دارالكتاب العربي - دمشق ١٩٨٣

٤- الأمراض المشتركة المصابة بين الإنسان والحيوان ، تشخيصها

ومعالجتها - دمشق والقاهرة ١٩٨٨ و ١٩٩٠

٥- مملكة نحل العسل ومنجياتها ، وأمراض النحل تشخيصها ومعالجتها

دارالكتاب العربي - دمشق والقاهرة ، ثلاث طبعات

هـ- تحت الطباعة :

١- طرفة ابن العبد ، حياة وشعره .

٢- رواية شعرية بعد الوداع ، دارالكتاب العربي .

٣- المناجاة الذبياني وفنونه الشعرية

٤- ديوان أبو العتاهية ، حياة وشعره

٥- ديوان صفي الدين الحلي ، حياة وشعره

٦- جميل بثينة حياة وشعره .











## الشعر في هذا الكتاب

إذا قرأنا هذا الشعر بحسب الوهلة الأولى يجسونه وقسوته  
 «وقد نكر منه بعض ألفاظه التي لا ألفها... غير أننا لا نكاد نجاوز  
 عدم الإلمام بهذا، ولا نكاد نخالي بيننا وبين حاضرنا الذي يعيش  
 فيه، ولا نكاد نخالجه شعراءه ونعرف إلى ألفاظهم ومعانيهم...  
 لا نكاد نفعل ذلك حتى يدولنا هذا الشعر جميلاً يجذبنا إليه  
 بعد أن كنا ننفر منه، ونقرب إليه بعد أن كنا نبعد عنه... وبحسب  
 أن النفوس التي صدر عنها نفوس رقيقة دقيقة تمتلك قدر  
 غير يسير من مهارة الإحساس وجمال الطبع، كما تمتلك مثل  
 هذه القدرة في حسن البيان وجمال الأداء».



دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - دمشق ص. ب 32105

إشرافية صحنايا ه: 6711353

السعر ٥٠٠ ل.س